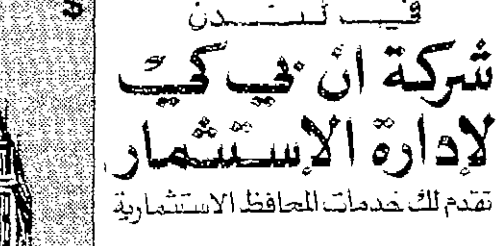




يومية مستقلة

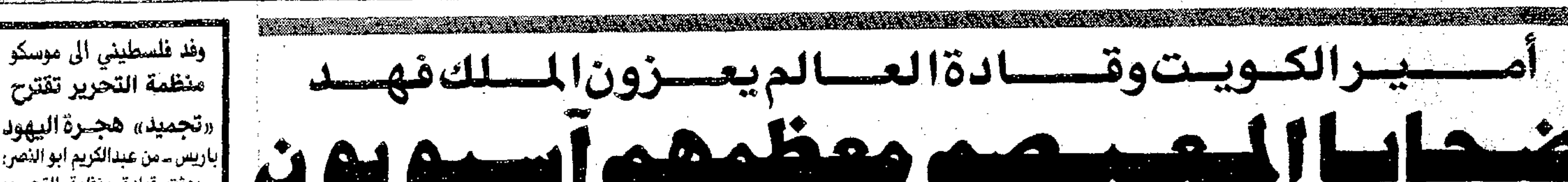


QUOTIDIEN - No. 1685, Jeudi, 5 Juillet 1990, 6ème année

الخميس ١٣ من ذي الحجة ١٤١٠هـ ـ ٥ يوليو (تموز) ١٩٩٠م السنة السادسة ـ العدد ١٦٨٥



أمير الكويت وقادة العالم يعزون الملك فهد



ضحايا المعيصم معظمهم آسيويون

■ الرياض تطلب مساعدة السفارات لتحديد هويات القتلى

منى ـ الوكالات ـ بعث امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد وزعماء العالم الاسلامي والاجانب وبابا الفاتيكان برقيات تعزية ومواساة الى الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية في كارثة نفق المعيصم التي اودت بحياة ١٤٢٦ شخصا يوم الاثنين.

ولم تحدد السعودية بعد جنسيات ضحايا النفق. وقالت مصادر دبلوماسية ان السلطات السعودية طلبت من السفارات الاجنبية مساعدتها في تحديد هوية قتلى النفق.

وتقول مصادر بعثة الحج المصرية ان معظم ضحايا النفق من الاسيويين، كما ان اكثر القتلى من المسنين وبينهم نساء. وحسب مصادر الحملات، فان لا ضحايا بين الحجاج اللبنانيين والجزائريين وقال المراقبون انه من المتوقع ان يصدر المسؤولون قائمة باسماء الضحايا فور الانتهاء من عملية التعرف على هوية المتوفين.

وقد بدأ حجاج بيت الله الحرام بعد زوال شمس يوم امس رمي الجمرات الثلاث استعدادا للتوجه الى مكة المكرمة لاداء طواف الوداع.

وشهدت منطقة الجمرات توافد افواج بشرية كبيرة من الحجاج قدمت من مختلف الطرق التي تربط الجمرات بكافة انحاء منى والتي خصص اغلبها للمشاة وحين يصل الحاج الى منطقة الجمرات يكون مخيرا اما ان يسلك الطريق الارضي او جسر الجمرات الذي تمت توسعته فاصبح عرضه ثمانين مترا لتخفيف الازدحام في منطقة الجمرات.

وقد تم تزويد منطقة الجمرات باللوحات الارشادية التي كتبت بالعديد من اللغات لتعريف الحاج بطريقة الذهاب والاياب.

وبذل رجال الجهات المسؤولة عن تنظيم حركة الحجاج بالمنطقة جهودا كبيرة لارشاد الحجاج الى افضل الطرق المؤدية الى الجمرات والى مخارجها بعد الرمي.

كما سعى رجال تنظيم الحركة الى ارشاد الحجاج الى الاماكن التي يمكنهم الاستراحة فيها بعد رمي الجمرات وذلك خارج منطقة الجمرات لتستمر انسيابية تدفق الحجيج في المنطقة.

● طالع ص ٢ ●

نجاح الخطة الصحية

اعلن وزير الصحة السعودي فيصل الحجيلان سلامة حج هذا العام ١٤١٠هـ وخلوه من الامراض الوبائية او المحجرية.

وقال الحجيلان ان الخطة الصحية حققت اهدافها.

واوضح ان حجاج بيت الله الحرام يتهيأون لمغادرة منى بعد ان اكملوا مناسك حجهم بكل يسر وسهولة وهم يتمتعون بالصحة والطمأنينة والامان.

وفد فلسطيني الى موسكو
منظمة التحرير تقترح «تجميد» هجرة اليهود

باريس ـ من عبدالكريم ابو النصر:

بحثت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بمذكرة رسمية الى الحكومة السوفيتية طالبت فيها بتجميد هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل، الى ان يتم تاليف هيئة رقابة دولية واتخاذ سلسلة اجراءات وضمانات لمنع توطين هؤلاء المهاجرين في الضفة الغربية وغزة والقدس.

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة لـ القبس ان وفدا من قيادة المنظمة سيتوجه قريبا جدا الى موسكو، لمناقشة مضمون المذكرة مع وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه والمسؤولين السوفيت، والاطلاع منهم على مدى استعداد الاتحاد السوفيتي لتبني الاقتراحات الملموسة التي طرحتها القيادة الفلسطينية لمنع الاستيطان في الاراضي المحتلة.

● طالع ص ٣ ●

رابين: زمن الضربات الوقائية ولى

فيينا ـ الوكالات ـ اعترف وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق رابين بان اسرائيل لم تعد قادرة على توجيه ضربات عسكرية مباغتة ضد الدول العربية دون التعرض لرد عربي كما حدث في الهجوم الغاشم على المفاعل النووي العراقي في ٧ يونيو عام ١٩٨١ فيما قال رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال امنون شاحاك ان اسرائيل تراقب العراق عن كثب.

واضاف رابين في برنامج اخباري بثه التلفزيون النمساوي الليلة قبل الماضية انه لا بد من مراعاة الوضع الجديد في المنطقة مشيرا الى ان الظروف قد تغيرت منذ الهجوم الاسرائيلي على العراق.

واشار الى «ان الهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي كان ناجحا لعوامل عديدة لم تعد متوفرة اليوم».

وقال «لقد كان العراق في ذلك الوقت يخوض حربا ضد ايران كما انه لم يكن قادرا على الرد على الهجوم الاسرائيلي فيما كان الهجوم محدودا وموجها لهدف واحد .. اما اليوم فقد تغيرت الامور واصبح العراق قادرا على الرد بصواريخه وانه لم يعد في حرب مع ايران لذلك يجب علينا ان نراعي كل هذه المعطيات قبل التفكير في توجيه ضربة وقائية ضد العراق».

وطالب الجنرال ساغي من جانبه حكومته بتوجيه «ضربات وقائية» ضد اي دولة عربية قد تصبح قادرة على انتاج اسلحة كيماوية او نووية.

وقال في البرنامج نفسه «لو كنت وزيرا للدفاع او رئيسا للوزراء في اسرائيل لما ترددت لحظة واحدة في توجيه ضربة وقائية الى العراق في الوقت الراهن».

من ناحية ثانية قال الرئيس

(البقية على الصفحة ٢)

صدام يؤكد حرص العراق على تطوير علاقاته مع واشنطن

رفسنجاني: السلام قريب

■ ولايتي: مواقف ايجابية ومرنة تجاه التسوية

بغداد ـ طهران ـ جنيف ـ اكد الرئيس العراقي صدام حسين في برقية بعث بها الى الرئيس الاميركي جورج بوش لمناسبة عيد استقلال بلاده ان العراق حريص على استمرار تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة وفقا لمبادىء الاحترام المتبادل والتعاون المثمر لتحقيق العدالة والسلام في الشرق الاوسط والعالم.

وفي طهران قال الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ان العراق وايران يقتربان من السلام فيما قال ولايتي بعد لقائه المباشر مع طارق عزيز ان مواقف الطرفين ايجابية واظهرت مرونة اكثر من اي وقت مضى.

رفسنجاني قال في حديث لراديو طهران تعليقا على محادثات جنيف «الشيء المؤكد هو اننا اقتربنا من السلام عما كنا من شهر او شهرين».

ومضى قائلا انه سيعلق الحكم على اهمية اجتماع جنيف الى ان يحيطه وزير الخارجية ولايتي علما بنتائج الاجتماع بعد عودته.

وقال رفسنجاني «اشعر ان المناخ الدولي والمناخ بين البلدين قد تحسنا. البلدان اكثر ثقة الان نسبيا في ان الجانب الاخر يريد السلام».

ووصف الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار الاجتماع الذي رتبه بين عزيز وولايتي بانه انفراج نفسي.

وتصافح الوزيران وابتسما وهما يتحدثان معا بدلا من ان يوجه كل منهما حديثه الى دي كويلار مثلما فعلا في مناسبات سابقة.

وقال راديو طهران ان عزيز نقل الى ولايتي تعازيه في ضحايا الزلزال الذي وقع في ايران الشهر الماضي واسفر عن مصرع نحو ٤٠,٠٠٠ ايراني.

واضاف الراديو «كان الاجتماع اكثر ودا من الاجتماعات السابقة ويعتبر بداية لمحادثات مباشرة بين الوفدين».

ولكن الراديو اعرب عن اعتقاده من انه لا تزال توجد خلافات بين الجانبين.

وقال ولايتي في جنيف: ان الطرفين اكثر مرونة الان في محادثات السلام، ويريدان تسوية مشاكلهما التي ادت الى الحرب التي استمرت ٨ سنوات.

وابلغ ولايتي مؤتمرا صحفيا امس بعد يوم من لقائه المباشر مع طارق عزيز قائلا «لقد وجدنا ان العراق وايران اكثر مرونة من السابق».

واضاف «نحن نعتقد ان العراقيين يتخذون الان موقفا اكثر ودا من المناقشات معا».

وقال ولايتي ان «المستقبل بات الان واعدا اكثر» لكنه اشار الى ان قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ الذي كان اساس وقف اطلاق النار بين البلدين يشكل اطارا للتسوية.

واضاف في هذا الصدد ان انسحاب القوات العراقية من نحو ٢٦٠٠ كلم مربع تحتلها في شمال ايران وتبادل الاسرى يشكلان «نقطتين مهمتين» يجب حلهما.

وجدد ولايتي موقف بلاده من معاهدة الجزائر وقال انها لا تزال سارية ولكنه قال في اجابة عن سؤال انه اكثر تفاؤلا بان العراق ربما يقبلها الان ايضا.

واضاف قوله «لا يمكننا ان نقول اننا لدينا دليل واضح على ان العراق سيقبل معاهدة الجزائر ولكننا الان اكثر تفاؤلا عما كنا في الماضي».

واضاف قوله «لا يزال من السابق لاوانه الحديث عن نتائج محادثاتنا

(البقية على الصفحة ٢)

ويمبلدون: غاريسون «أراحت» غراف

● غاريسون بعد ان فاجأت سيليش. (رويتر)

خلصت الاميركية زينا غاريسون بطلة ويمبلدون الالمانية شتيفي غراف من اصعب عقبة امامها، حيث فازت غاريسون المرشحة الخامسة بعد ساعتين ونصف بنتيجة ٦/٣، ٣/٦، ٧/٩ على المرشحة الثالثة اليوغسلافية مونيكا سيليش التي سبق لها ان فازت مرتين على غراف وخطفت منها العام الماضي لقب بطولة فرنسا المفتوحة. وستلعب سيليش اليوم (الخميس) ضد غراف في دور الاربعة.

وكانت غراف قد فازت ٧/٥، ٦/٢ على (المرشحة ١٣) يانا نوفوتنا من تشيكوسلوفاكيا، وستكون المباراة الثانية بقبل نهائي فردي السيدات بين الاميركية مارتينا نفراتيلوفا (المرشحة ٢) التي فازت ٩/١، ٦/١ على البلغارية كاترينا ماليفا (المرشحة ٧) وبين الارجنتينية غابرييلا ساباتيني التي فازت ٦/٢، ٢/٦، ٨/٦ على المرشحة ١١ السوفيتية نتاليا زفيريفا.

● الرياضة ص ٨ ـ ٩ ●

المغرب ينفي التفاوض مع البوليساريو

الرباط – رويتر – اعلن المغرب امس انه سيرسل وفدا الى جنيف لاجراء محادثات مع خافيير بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة الذي يحاول ترتيب نهاية لحرب الصحراء الغربية.

وقالت وكالة الانباء الرسمية ان الوفد سيغادر الجمعة لكنها نقلت عن وزارة الخارجية نفيها ان الوفد سيلتقي ثوار البوليساريو الذين يقاتلون من اجل استقلال المنطقة، وكان مسؤول في البوليساريو في مدريد قد قال ان مسؤولين من المغرب وحركته سيلتقون في جنيف الاسبوع المقبل وان الجانبين سيجريان محادثات مع دي كويلار.

حثها على بدء التفاوض
دي كويلار يدعو اسرائيل لتأمين حقوق الفلسطينيين

جنيف ـ ي ب ـ دعا السكرتير العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار اسرائيل لتامين الحقوق الانسانية الاساسية والاقتصادية للفلسطينيين وبدء التفاوض حول اتفاق سلام في الشرق الاوسط. وجاءت هذه الدعوة بعد تلقي دي كويلار تقريرا من ممثله الشخصي الى الشرق الاوسط جان كلود ايمي الذي زار فلسطين المحتلة في الفترة ما بين ٢٢ يونيو الى الاول من يوليو. واشار دي كويلار الى ان القلق الرئيسي للفلسطينيين هو افتقارهم للحماية. وقال دي كويلار انه سيتابع جهوده خلال الايام المقبلة من اجل تامين الحقوق للفلسطينيين.

● طالع ص ٣ ●

منروفيا: دو اختفى

ابيدجان ـ رويتر ـ لف الغموض مصير الرئيس الليبيري صمويل دو امس بعد يوم من عرضه الاستقالة.

وعزلت منروفيا العاصمة عن العالم وطوق الثوار بقيادة شارلز تايلور منروفيا وسدوا كل الطرق منها واليها. قال دبلوماسي «ان الوضع في منروفيا مشوش ولا استطيع قول شيء اخر».

● طالع ص ٤ ●

قضايا القبس مع العدد

غورباتشوف للشيوعيين السوفيت:
استعدوا لتعدد الاحزاب



● غورباتشوف يضحك خلال المؤتمر (رويتر)

موسكو ـ الوكالات ـ دخل المندوبون المحافظون والاصلاحيون في المؤتمر الثامن والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في مواجهة عنيفة امس مع دخول المؤتمر يومه الثالث في قصر المؤتمرات بالكرملين.

وهاجم المتحدثون من المندوبين المحافظين والمندوبين الليبراليين بشكل علني مفتتحين بذلك معركة حادة بين الجناحين اليميني واليساري في الحزب.

في الوقت نفسه قال الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف ان على الحزب الشيوعي السوفيتي تعلم كيفية التعايش مع نظام متعدد الاحزاب وتوقع ان يسفر المؤتمر عن ظهور زعماء جدد. واضاف قائلا «ستكون هناك احزاب اخرى ويجب علينا التعاون معها». وقال «يستحيل علينا ان نعيش بعد الان كما عشنا في الماضي».

واضاف غورباتشوف ان اربعة من اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الـ١٢ يعتزمون الاستقالة فيما اعلن عضوان اخران بينهما وزير الخارجية ادوارد شيفاردنادزه ان لديهما نوايا مماثلة.

● طالع ص ٤ ●

حوار على ضفاف الاسلام

د. محمد أحمد خلف الله

الاسلام قرآن وسنة ولا تيارات فيه

● ص ٦ ●

دعا إلى تطوير العلاقات مع سوريا
الهراوي يطالب باصلاحات جذرية في النظام السياسي اللبناني

■ جنبلاط: لا بديل عن اتفاق الطائف

بيروت ـ الوكالات ـ قال الرئيس اللبناني الياس الهراوي ان العماد ميشال عون لا يزال يمثل العقبة الرئيسية امام توحيد لبنان واكد مجددا ان اتفاق الطائف هو «الطريق الوحيد» لاحلال السلام في لبنان.

واضاف في مقابلة مع مجلة «ميدل ايست انسايت» الاميركية اذيعت مقتطفات منها في بيروت امس «ان عون الذي يريد ان يكون رئيسا لهذه البلاد ما يزال يشكل العقبة الرئيسية امام توحيد لبنان».

وحمل الرئيس الهراوي قائد الجيش السابق مسؤولية دفع القوات المسلحة للمرة الاولى في تاريخ لبنان للتمرد على السلطة السياسية.

وقال ان الدمار الهائل الذي حل بالبنية التحتية في بيروت الشرقية من خلال قتال قوات العماد عون وميليشيات القوات اللبنانية والخسائر البشرية الضخمة ارغم اللبنانيين على الهجرة الداخلية والخارجية.

وحذر من ان تشكل هذه الهجرة تغييرا في التوازن الديموغرافي في البلاد.

واشار الى ان من بين الذين هاجروا الى خارج لبنان نسبة كبيرة من المتعلمين والمهنيين «لدرجة اصبح من الصعب على الحكومة شغل المناصب الشاغرة في الحكومة بافراد ذوي كفاءة».

وقال الرئيس الهراوي ان اتفاق الطائف «هو طريقنا الى السلام اذا عرف اللبنانيون كيف يستغلونه».

وحث على اجراء اصلاحات جذرية في النظام السياسي اللبناني وخاصة قانون الانتخابات وعدم التمييز بين المواطنين ومناطقهم لاخراج البلاد من محنتها.

ورأى الرئيس اللبناني انه «ليس

(البقية على الصفحة ٢)

لتعزيز التعاون وبحث القضايا الدولية
بن علي يزور بون ١٦ الحالي

تونس ـ أ.ش.أ ـ يبدأ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي باول زيارة رسمية لالمانيا الغربية يوم ١٦ يوليو الحالي تستمر ثلاثة ايام بدعوة من الرئيس الالماني ريتشارد فايتسكر.

ويجري الرئيس بن علي خلال هذه الزيارة محادثات مع كبار المسؤولين الالمان تستهدف تعزيز التعاون الثنائي على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية.

كما سيسعى الجانبان التونسي والالماني خلال محادثاتهما الى تنشيط العلاقات القائمة بين الحزب الاشتراكي الالماني والتجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم في تونس والتي شهدت فتورا خلال السنوات الماضية.

ويبحث الرئيس بن علي مع الرئيس الالماني والمستشار هيلموت كول وهانز ديتريش غينشر وزير الخارجية الالماني اهم القضايا الدولية الراهنة على ضوء المتغيرات في اوروبا وقيام المانيا الموحدة واتحاد المغرب العربي وتطورات الوضع في الشرق الاوسط بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة.

ووصف برنهارد كاميمان مستشار سفارة المانيا الغربية بتونس في تصريح لمراسل وكالة انباء الشرق الاوسط بتونس العلاقات التونسية الالمانية بانها مميزة وينتظر ان تشهد مزيدا من التطور الوطيد في المستقبل.

واكد اهمية زيارة الرئيس التونسي لبون حيث تساهم في تنشيط العلاقات بين البلدين وكذلك القضايا التي تهمهما وخاصة المتعلقة بالبحر المتوسط.

وقال ان المانيا الغربية حرصت على ابراز اهتمامها بتونس لا سيما وانها قامت بتحويل بعض القروض الى هبات للتاكد على ان انشغال بون بالدول الاوروبية الشرقية لن يكون على حساب بعض الدول الصديقة.

وتاتي زيارة الرئيس زين العابدين بن علي لالمانيا في اطار سلسلة الزيارات التي يقوم بها الرئيس التونسي منذ توليه مقاليد السلطة في البلاد في ٧ نوفمبر ١٩٨٧ لعدد من الدول الاوروبية.

وحدة مالية من وراء ظهر رجال المال والاقتصاد في بون
كول يضع المانيا أمام المعجزة الاقتصادية الثانية

■ حمى الدوتش مارك تجتاح برلين .. والغربيون المعارضون يتوقعون الانهيار

بون من عادل الياس:

عندما قامت «ثورة» المانيا الشرقية في ٩ نوفمبر من العام الماضي، كان الكثير من المتظاهرين يهتفون، ويحملون يافطات تقول: «ليحضر الى عندنا الدوتش مارك .. والا سنذهب نحن اليه». وبذلك اعلن الالمان الشرقيون بكل وضوح رغبتهم في التعامل بالعملة الالمانية الغربية، وان نظام دولتهم «دولة العمال والفلاحين» الاقتصادي قد فشل في تامين اي شيء ضروري وان الجماهير عانت اكثر من اربعين عاما من الحرمان بعيدة عن كل رفاهية استهلاكية لتركيز «دولة العمال والفلاحين» بانتاج البضائع الاستهلاكية الضرورية.

والان، في منتصف عام ١٩٩٠، تحقق حلم الملايين الشرقيين. فالدوتش مارك ذهب اليهم. وتجنب المستشار الالماني هلموت كول هجرة الملايين من المانيا الشرقية الذين صمموا على الحضور الى «الدوتش مارك» وابتداء من اول يوليو، تكون اول دولة المانية قامت من اجل «العمال والفلاحين» قد تنازلت عن سيادتها لصالح المانيا الغربية. فمنذ هذا التاريخ لا تستطيع المانيا الشرقية تقرير او انجاز اية خطة او مشروع او اتخاذ اي قرار حكومي دون الرجوع الى المانيا الغربية، ولو كان الامر النهائي، لحاكم بنك المانيا المركزي الغربي تعارض قيام هذه الوحدة المالية بهذه السرعة وبهذا الشكل الذي تمت به، وهذه «العملية الشاملة» تمت ضد ارادة حاكم البنك المركزي الالماني الغربي (بول) ودون معرفته.

فالوحدة المالية الاندماجية التي تمت الان كان يريدها بول على مراحل، حيث تسبقها برامج اقتصادية تؤدي الى اندماج اقتصادي تكون نهايته الوحدة المالية وليس العكس. اي ان الوحدة المالية تتم بعد مراحل الوحدة الاقتصادية. وهذا كان رأي جميع المؤسسات الاقتصادية العلمية وارباب العمل في المانيا الغربية، والخطوة التالية كما ارادها (بول) هو اقتراب قيمة صرف عملة المانيا الشرقية تدريجيا من عملة المانيا الغربية، لتصبح قيمة العملتين متساويتين بعد دمج اقتصادي وبناء اقتصادي في المانيا الشرقية يكون مركز الثقل فيه التوجه لصناعة المنتجات الاستهلاكية وبناء السوق الحرة والتجارة الحرة، وليس الاقتصادي المبني على اوامر الدولة وقراراتها.

وقرار المانيا الغربية الاخير بانشاء «صندوق قومي الماني» بقيمة ١٥ بليون مارك (حوالي ١٠ بلايين دولار) كمساعدة مالية فورية لالمانيا الشرقية، وذلك لتسهيل استبدال العملة الشرقية بالغربية وتعويض الفرق، هذا القرار لم يعرف به حاكم البنك المركزي الالماني الغربي الا عندما قرأ هذا القرار في الصحف، اي صدر دون معرفته وموافقته، وهكذا قامت الوحدة المالية الاندماجية تحت ظل الخلاف بين مسؤولي المالية والدولة والمسؤولين السياسيين الكبار.. وصحيح ان المستشار الالماني الغربي يظهر نحو الخارج تفاؤلا كبيرا وثقة بالغة في المستقبل السياسي الاقتصادي، بقراره بالوحدة الاندماجية المالية للدولتين، وانه استطاع وضع عجلات القطار الاقتصادي الالماني الشرقي على الطريق الصحيح، وتحويله من اقتصاد كان يعتمد على اوامر الدولة وفي خدمة الدولة الى اقتصاد حر في خدمة الجماهير يلبي متطلباتها وحاجاتها، ولكن الانتقادات للوحدة المالية بدأت ترتفع بعد مضي ايام قليلة عليها. فالنتائج المنتظرة بعيدة المنال وما زال اصحاب الرساميل والاستثمارات في المانيا الغربية يترددون في توظيف الاستثمارات في المانيا الشرقية

(البقية على الصفحة ٦)

تبرعات لحملة
ساهم معنا

تلقت القبس وضمن حملة ساهم معنا في نصرة المناضلين الفلسطينيين بالسجون الاسرائيلية التبرعات التالية..

١ ـ ١٥٠٠ دولار من «محسنين للمجاهدين» في السعودية لثلاثين سجينا تختارهم القبس.

٢ ـ ٢٠٠ دولار من فاعل خير في البحرين لمناضلين تختارهم القبس.

٣ ـ ٥٠٠ دولار من الشاعر السعودي حمد الزيد لعشرة مناضلين لم يتبرع لهم احد.

٤ ـ ٨٠٠ ريال من فاعل خير سعودي لمناضلين تختارهم القبس.

٥ ـ ٢٠٠ دولار من الطالب عمر محمد عاصر (الولايات المتحدة) لسجناء ذوي مدد طويلة.

٦ ـ ٨٠ دينارا كويتيا من فاعل خير لسجناء تختارهم القبس.

٧ ـ ٤٠ دينارا كويتيا من «فاعلة خير» لسجناء تختارهم القبس.

الثمن PRICE

Country	Price	Currency	البلد
UAE	1.20	DH	الامارات العربية
UK	[illegible]	Pence	بريطانيا
USA	1.25	US$	أميركا
COTE D'IVOIRE	720	CFA	ابيدجان
SWITZERLAND	3	SFr	سويسرا
SYRIA	1	SL	سوريا
TUNISIA	400	mils	تونس
TURKEY	1450.00	LT	تركيا
SAUDI ARABIA	2.00	SR	السعودية
SENEGAL	750	CSF Fr	السنغال
SPAIN	265	Pta	اسبانيا
SWEDEN	10	SKr	السويد
NETHERLANDS	4.50	[illegible]	هولندا
OMAN	150	Baiza	عمان
PORTUGAL	205.00	ESC	البرتغال
QATAR	[illegible]	QR	قطر
JORDAN	[illegible]	Fils	الاردن
LUXEMBOURG	70	Fr	لوكسمبرغ
MAURITANIA	200	UM	موريتانيا
MOROCCO	2.50	DH	المغرب
GERMANY	4.00	DM	المانيا
GREECE	250	Dr	اليونان
IRAQ	300	fils	العراق
ITALY	2500	L	ايطاليا
CYPRUS	56	cent	قبرص
EGYPT	50	pt	مصر
FRANCE	10	Fr	فرنسا
GABON	830	CFA Fr	الغابون
AUSTRIA	25	S	النمسا
BAHRAIN	150	Fils	البحرين
BELGIUM	70	BFr	بلجيكا
CANADA	2.25	C$	كندا

DISTRIBUTORS
N. M. P. P. PARIS
WORLD PRESS MARKETING LTD
LONDON

تل ابيب تعزز قواتها بالجنوب وتدرس اطلاق ٣٠٠ معتقل

تدمير موقع اسرائيلي - لحدي بهجوم صاروخي للمقاومة

جنوب لبنان - الوكالات - شن رجال المقاومة الوطنية اللبنانية هجوما بصواريخ الكاتيوشا على موقع مشترك للقوات الاسرائيلية وميليشيات ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي قرب بلدة كوكبا داخل الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان امس .

وقال بيان اصدرته جبهة المقاومة ان الهجوم اسفر عن سقوط افراد الموقع بين قتيل وجريح وتدمير اجزاء كبيرة منه .

واثر العملية نفذت قوات الاحتلال الاسرائيلية المتمركزة في منطقة الشريط عملية تمشيط وقصف لمنطقة البقاع الغربي لاكثر من ساعتين .

واعترفت الاذاعة الاسرائيلية في وقت لاحق بالعملية مدعية عدم اصابة اي من افراد الموقع واكدت توجيه مدفعية دبابات الميركافا لنيرانها على منطقة البقاع الغربي ردا على العملية .

وعبرت قوة اسرائيلية معززة بالاليات فجر امس معبر المطلة باتجاه منطقة الشريط المحتل تحمل عددا من كبار الضباط الاسرائيليين .

واشارت مصادر امنية في المنطقة الى تنفيذ القوة لعملية انتشار واسعة على خطوط المواجهة في منطقة جزين .

واقتحمت قوة اسرائيلية بلدة شبعا وفتشت منازلها واعتقلت عددا من الرجال واقتادتهم الى جهة مجهولة قبل ان تنسحب .

وذكرت مصادر امنية ان ثلاثة فدائيين فلسطينيين قتلوا امس الاول لدى محاولتهم التسلل الى الشريط الحدودي المحتل لتنفيذ عملية عسكرية ضد القوات الاسرائيلية وميليشيات انطوان لحد .

وقالت المصادر ان لغما ارضيا انفجر في الفدائيين الثلاثة الذين كانوا يحملون اسلحة فردية وقنابل يدوية غربي بلدة جزين الواقعة جنوب شرقي بيروت .

وتقع بلدة جزين شرقي مدينة صيدا الساحلية الجنوبية التي تضم مخيم عين الحلوة اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان .

من ناحية ثانية اغلقت الميليشيات اللحدية امس احدى نقطتي العبور اللتين تربطان منطقة جزين بباقي انحاء لبنان نهائيا .

وهددت باطلاق النار على المارة والسيارات التي تحاول اعتبارا من صباح امس اجتياز معبر ريمات .

وذكر «جيش لبنان الجنوبي» ان بامكان سيارات الصليب الاحمر فقط استخدام هذا المعبر .

وبذلك اصبح معبر باتر في جبل الشوف المعبر الوحيد الذي يربط منطقة جزين بباقي المناطق اللبنانية .

من ناحية ثانية قالت اذاعة ناطقة باسم الميليشيات اللحدية ان القوات الاسرائيلية تبحث مسالة اطلاق سراح ثلاثمائة معتقل لبناني تحتجزهم في معسكر اعتقال الخيام في جنوب لبنان .

لاستمرار النقص بتدفق مياه الفرات من تركيا

العراق: سياسة تقشف في توزيع الموارد المائية

بغداد - واخ - يعتزم العراق انتهاج سياسة تقشف شديدة في توزيع موارده المائية لمواجهة استمرار النقص في تدفق مياه نهر الفرات من تركيا عبر الاراضي السورية .

وقد اوضح الرئيس العراقي صدام حسين في حديثه مع المسؤولين في محافظتي «القادسية» و«المثنى» واذاعته أجهزة الاعلام العراقية عدة مرات ضرورة التصرف في المياه وفق الكميات التي تصل العراق الان وليس وفق ما كان عليه الوضع قبل عشرين سنة .

وجاء الاعلان عن هذه الخطط بعد ايام قليلة من انهيار اخر جولة من المحادثات بين وزراء الري في كل من العراق وسوريا وتركيا في العاصمة التركية «انقرة» نهاية الشهر الماضي دون اية نتائج .

وتشير الدراسات المتوفرة هنا الى وجود حوالي ٥ ملايين ونصف المليون فلاح عراقي يسكنون على ضفاف نهر الفرات ومثلهم في سوريا يمكن ان يتاثروا اضافة الى اضرار اقتصادية كبيرة في المشاريع الصناعية التي تعتمد على مياه الفرات .

وشدد الرئيس العراقي على ضرورة تقنين الانفاق في المياه وخاصة بالمزارع وقال «في كل الاحوال يجب ان نعرف كيف نتصرف بشكل اقتصادي بكمية المياه التي ستاتينا من نهر الفرات ليس على اساس رغبة المواطن وانما على اساس الحاجة لمصلحة العراق» .

وكان العراق قد طالب تركيا زيادة كميات المياه التي تطلق عبر حدودها الى ٧٠٠ متر مكعب بالثانية بدلا من ٥٠٠ متر مكعب كما هو الحال الان لمواجهة النقص غير ان تركيا وكما نقلت الانباء رفضت ذلك .

والمعروف ان ازمة الفرات كانت قد تفجرت اثر اقدام تركيا في ١٣ من يناير الماضي بايقاف تدفق مياه الفرات ولمدة ثلاثين يوما لملء سد اتاتورك الجديد مما الحق اضرارا وكما اعلن المسؤولون العراقيون انذاك في المزارع العراقية والسورية على السواء .

واشار الرئيس صدام حسين الى ان الاتصالات مازالت مستمرة بين الدول الثلاث حول المياه ولكنه لم يعط اي امل في حل المشكلة قريبا وقال اننا نتوقع شح المياه ليس في هذه السنة فقط وانما في كل السنوات المقبلة مع احتمال زيادة الشحة مستقبلا .

ويات واضحا هنا ان طرح الموضوع وبهذا الشكل في المحافظتين اللتين زارهما الرئيس صدام حسين يوم امس الاول يؤشر اهمية المياه في حياة المزارعين الذين يعتمدون على كميات هائلة منها لزراعة محصول الارز منذ سنوات عديدة .

وكان وزير الزراعة والري العراقي السيد عبدالوهاب محمود قد حمل تركيا مسؤولية فشل الاجتماع الثلاثي الاخير وقال في تصريحات نشرت هنا ان عدم التوصل الى اي اتفاق يعود الى ان الجانب التركي يصر على تقديم البرنامج الذي كان قد قدمه سابقا والذي وكما يقول الوزير محمود لا يتطابق مع الاعراف والقوانين الدولية .

واشار الى ان الغرض من ذلك هو اطالة وقت المفاوضات والمماطلة والتسويف لاضاعة الوقت واثارة قضايا جانبية لا تمت للموضوع بصلة .

ويذكر ان العراق كان قد ربط جميع مشاريع التعاون الثنائية مع تركيا في المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء يلدريم اكبولوت في بغداد نهاية ابريل الماضي بموضوع مياه نهر الفرات .

ورفض المسؤولون العراقيون انذاك التوقيع على اتفاقيات لتجديد الاتفاقية الامنية واقامة مشاريع تجارية وصناعية مشتركة الا بعد الانتهاء من مسالة توزيع المياه في نهر الفرات بين الدول الثلاث ووفقا للقوانين الدولية وحاجة كل طرف من هذه الاطراف .

واوعز الرئيس صدام حسين في حديثه الى وزارة الزراعة والري لاعادة النظر في برامجها لاستصلاح الاراضي وفق ما هو متوقع من شح في المياه للسنوات المقبلة وذكر ان مثل هذه المشاريع التي تكلف الدولة مبالغ كبيرة تصل الى ٢٠٠ مليون دينار اي ما يعادل ٦٤٠ مليون دولار عبارة عن هدر وعبارة عن انعدام الرؤية البعيدة لتصريف الامور عندما لا تجد لها حصة مائية بعد سنوات قليلة .

واستبعد احتمالات ان تزداد كميات المياه في المستقبل القريب وقال في ضوء الخطة التي وضعتها تركيا ولان العراق ثالث دولة بعد المنبع فاننا لا نتوقع ان تزداد كمية المياه عندنا .

وشدد على ضرورة ان يعرف المواطن في العراق ان كميات المياه التي كان يستملكها سابقا لا يمكن ان تستمر وان عليه ان يحسن وسائل الري ويحسن طريقة اطلاق المياه والاحتفاظ بها .

دعا الى تطوير العلاقات مع سوريا

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

لسوريا اي طموحات في بلاده» . ودعا الى تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والامنية بين لبنان وسوريا . وقال «ان لبنان لا يستطيع ان يكون ممرا ضد سوريا او مقرا للتامر عليها وعلى سوريا ان تلتزم بنفس التعهدات تجاه لبنان» .

من ناحية ثانية دعا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي والوزير في حكومة الدكتور سليم الحص وليد جنبلاط خلال اجتماع عقده في بلدة المختارة بمنطقة الشوف مع وفد من «الجبهة اللبنانية المسيحية» امس الاول الى اقامة حلف سياسي واقتصادي وحتى عسكري مع سوريا لمواجهة «اخطار هائلة قادمة ستواجه المنطقة» .

وقال «لا بد من توحيد الصف في مواجهة اسرائيل .. في مواجهة التوطين - لفلسطينيين في لبنان في مواجهة التفتيت في مواجهة تهجير المسيحيين ومواجهة تهجير كل اللبنانيين لانه اذا كان هناك توطين لن يبقى هناك لبنانيون» .

وقيل لجنبلاط انه والعماد عون يدعوان الى التغيير فقال ضاحكا ان عون «عنده اسلوبه للتغيير ونحن عندنا اسلوبنا للتغيير يعني اذا فينا نوحد الاسلوب بيكون انسب» .

وسئل جنبلاط عما اذا كان يؤيد تعديل اتفاق الطائف الذي عارضه العماد عون فرد بقوله «كل شيء في وقته ... يمكن الطائف لا يتناسب مع طموحاتنا ... لكن في الوقت الحاضر ليس عندنا بديل» .

واضاف جنبلاط قائلا : «الاجواء مفيدة ولا شك في ان الافكار التي تطرحها الجبهة اللبنانية هي افكار جديدة يمكن درسها والافادة منها وقد تكون ايضا محطة جديدة في التاريخ لانهاء الحرب اللبنانية ...» .

وقال جبران تويني الامين العام للجبهة اللبنانية ان الجبهة تؤيد طروحات جنبلاط «ان كان من ناحية اخذ كل القوى الاقليمية الموجودة وسوريا بالاخص في الاعتبار كما اننا مع وليد جنبلاط في رفض التوطين ورفض سياسة منظمة التحرير الفلسطينية في الوقت الحاضر ... ونحن مع قضية تعديل الطائف واخذ رأي كل الاطراف الذين لم يستطيعوا المشاركة في وضع مشروع الطائف» .

على الصعيد الامني ساد هدوء حذر محاور القتال في بيروت الشرقية بعد اشتباكات جرت خلال الليل بين قوات العماد عون وميليشيات القوات اللبنانية . واتهم كل من الجانبين الاخر بالبدء في اطلاق النار .

معظم قتلى كارثة «المعيصم» من الآسيويين

السعودية تطلب من السفارات مساعدتها في تحديد هوية الضحايا

منى - مكة المكرمة - تلقى الملك فهد عاهل السعودية برقية تعزية ومواساة من امير الكويت في ماساة نفق المعيصم التي ادت الى مقتل ١٤٢٦ حاجا .

وتلقى الملك فهد برقيات من عدة زعماء عرب ومسلمين واجانب من بينهم بابا الفاتيكان والرئيس الاميركي جورج بوش .

وناشدت السعودية السفارات الاجنبية مساعدتها في تحديد هوية عشرات الضحايا من الحجاج الذين لقوا مصرعهم في كارثة المعيصم .

وقد ذكرت السعودية ان الكثير من القتلى الذين يبلغ اجماليهم ١,٤٢٦ قتيلا لم يكن معهم اوراق هوية وان يجري توزيع صور الجثث في المستشفيات .

وقال دبلوماسي تركي في مكة لرويتر امس ان مسؤولين سعوديين ابلغوه انه لن تعد قوائم كاملة باسماء القتلى قبل اليوم الخميس على اقل تقدير .

وقال متحدث باسم السفارة التركية في حديث هاتفي من مكة ان السعوديين طلبوا المساعدة من السفارات الاجنبية في تحديد هوية الضحايا .

ولم يصدر بيان بجنسيات القتلى حتى الآن . ولكن تقارير من دول اسلامية اظهرت ان ٥٠ قتيلا على الاقل من اندونيسيا و٣٧ من تركيا و١٨ من ماليزيا وثلاثة من كل من الكويت والبحرين واثنين من الاردن .

وقالت البعثة المصرية الى الحج في مكة ان اغلبية الـ ١٤٢٦ حاجا الذين قتلوا يوم الاثنين في نفق منى جنوب المدينة هم من رعايا الدول الاسيوية .

وافادت هذه البعثة دون ان تتمكن من اعطاء المزيد من الايضاحات ان «الاغلبية العظمى من الحجاج الذين قتلوا في النفق جاءت من بلدان اسيوية» .

واكد حجاج مصريون ان «اكثر من ٨٠ بالمائة من الحجاج القتلى تحت الاقدام هم من المسنين وان ثمة نساء بين الضحايا» .

واضافوا ان الماساة بدأت عندما «تلاقى الاف المسلمين في الاتجاه المعاكس باتجاه وسط النفق مستخدمين المدخلين الرئيسيين الواقعين على جانبي الممر البالغ قرابة كيلو متر والذي يبلغ عرضه ٢٠ مترا» .

ويوضح الحجاج «وهكذا اصطدمت الكتلتان البشريتان القادمتان في اتجاهين متعاكسين مما ادى الى سحق ودوس حجاج كانوا في وسط النفق على بعد ٥٠٠ متر من المدخلين الرئيسيين» .

وقال الحجاج «وارتفعت حصيلة الضحايا اكثر لان المسعفين السعوديين احتاجوا الى ساعات عدة قبل ان يتمكنوا من اخراج الاف المؤمنين المكدسين داخل النفق واجتياز الـ ٥٠٠ متر التي تفصلهم عن مدخلي النفق» .

وكشف وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز عن حجم الخسائر في الارواح بعد ما يزيد على ٣٦ ساعة من وقوع الحادث وصرح بان ١,٤٢٦ حاجا قد لقوا مصرعهم عندما تملك الذعر ٥٠,٠٠٠ حاج تكدسوا داخل النفق الذي يبلغ عرضه عشرة امتار .

ويندرج نفق «المعيصم» في عداد مجموعة من الانشاءات التي تم تصميمها لتسهيل انتقال الحجاج من مكان الى اخر في البقاع المقدسة .

ويبلغ طول النفق كيلو مترا وعرضه عشرين مترا . وقد تم بناؤه ايضا لتخفيف تعرض الحجاج لضربات الشمس التي تودي بحياة عديد منهم كل سنة . وفي الصيف تجاوز درجة حرارة الجو بكثير ٤٠ درجة مئوية في مكة المكرمة ومشارفها .

ومثل هذه الانفاق تندرج في عداد الانشاءات التي اصدر الملك فهد اوامره بتنفيذها في أيلول/ سبتمبر ١٩٨٨ لتحديث الطرق المؤدية الى الاماكن الاسلامية المقدسة في مكة المكرمة ومشارفها .

ويلجا الحجاج الى هذه الانفاق ايضا للراحة من تعب الطريق .

من جهة اخرى، بدأ حجاج بيت الله الحرام بعد زوال شمس يوم امس برمي الجمرات الثلاث استعدادا للمغادرة الى مكة المكرمة لاداء طواف الوداع .

وشهدت منطقة الجمرات توافد افواج بشرية كبيرة من الحجاج قدمت من مختلف الطرق التي تربط الجمرات بكافة انحاء منى والتي خصص اغلبها للمشاة وحين يصل الحاج الى منطقة الجمرات يكون مخيرا اما ان يسلك الطريق الارضي او جسر الجمرات الذي تمت توسعته فاصبح عرضه ثمانين مترا لتخفيف الازدحام في منطقة الجمرات .

وقد تم تزويد منطقة الجمرات باللوحات الارشادية التي كتبت بالعديد من اللغات لتعريف الحاج بطريقة الذهاب والاياب .

وبذل رجال الجهات المسؤولة عن تنظيم حركة الحجاج بالمنطقة جهودا كبيرة لارشاد الحجاج الى افضل الطرق المؤدية الى الجمرات والى مخارجها بعد الرمي .

كما سعى رجال تنظيم الحركة الى ارشاد الحجاج الى الاماكن التي يمكنهم الاستراحة فيها بعد رمي الجمرات وذلك خارج منطقة الجمرات لتستمر انسيابية تدفق الحجيج في المنطقة .

أمير الكويت يعزي الملك فهد بشهداء نفق المعيصم

اجرى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح مكالمة هاتفية ظهر امس مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية اعرب فيها عن تعازيه لشهداء ضيوف الرحمن في حادث نفق المعيصم .

وقد شكر خادم الحرمين الشريفين الامير على مشاعره مؤكدا ان الحادث كان قضاء وقدرا نتج عن تزاحم الحجاج الابرار .

وقال الامير انه لولا لطف الباري عز وجل وتوفر الامكانات التي هيأتها حكومة خادم الحرمين الشريفين لدرء الاخطار عن ضيوف الرحمن لكانت الخسائر البشرية تفوق الخسائر التي حصلت فعلا ولكن الله قدر ولطف وتمنى للشهداء الابرار الرحمة ولاسرهم جميل الصبر وللمصابين الشفاء العاجل .

ويوم امس ادلى رئيس بعثة الحج الطبية الكويتية ابراهيم المضف بتصريح جديد لوكالة الانباء الكويتية قال فيه ان جميع «منتسبي» حملات الحج الكويتية «الرسمية» بصحة جيدة . واضاف في مكالمة هاتفية مع «كونا» انه لم يبلغ بوقوع حوادث في الحملات الكويتية وانه اوفد مندوبين الى جميع الحملات حيث افاد اصحابها بان جميع الحجاج بخير .

واكد المضف ان البعثة الطبية الكويتية ستغادر مكة يوم الاحد المقبل حيث تعود الى الكويت يوم الثلاثاء ١٠ يوليو الجاري .

هذا وقد تاكد لـ «القبس» عبر اتصال هاتفي جديد امس مع رئيس لجنة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لبعثة الحج الكويتية فيصل المقهوي الموجود في مكة ان الحاج الكويتي المتوفى في حادث نفق المعيصم لم يكن منتسبا الى حملات الحج الكويتية وقال ان الاسم الكامل للمواطن المتوفى هو محمد مطلق مرزوق العازمي وانه كويتي الجنسية ... كما افاد المقهوي بان السيدة «سعدة» - المواطنة الاردنية التي اشارت «القبس» انها فقدت في الحادث قد توفيت .. وان عددا من الحجاج بينهم السيدة فتحية علي فراج - مصرية - لا يزال مفقودا .

صدام يؤكد حرص العراق على تطوير علاقاته

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

معهم بشان جميع المشكلات ولكننا نعتقد ان الخطوات الاولية التي اتخذها البلدان كلاهما .. ايجابية» .

وقال ايضا انه بسبب تحسن مناخ العلاقات بين البلدين خلال الاسابيع الماضية فان المستقبل يبشر بتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي ٥٩٨ .

وكان دي كويلار الذي نجح يوم الثلاثاء في جمع عزيز وولايتي قد قال «لقد خلقنا اليوم مناخا مختلفا تماما بالمقارنة مع الاجتماعات السابقة» .

وكان الطرفان يتفاوضان فيما مضى من خلال دي كويلار .

وقال عزيز «كان الاجتماع وديا وبناء ونامل في ان يصبح اساسا لاحراز تقدم في ايجاد سلام شامل ودائم» .

رابين: زمن الضربات الوقائية ولى

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

الاميركي الاسبق جيمي كارتر ان انتشار الاسلحة الكيماوية والنووية في الشرق الاوسط قد يمنع اندلاع الحرب مرة اخرى في هذه المنطقة المضطربة .

واضاف كارتر قوله للصحافيين في فيلادلفيا امس الاول خلال زيارة لهذه المدينة لتسلم جائزة «اذا شب صراع وحدث تبادل للضربات عبر الحدود فمن المرجح جدا ان تستخدم الاسلحة الكيماوية ويجري الرد باسلحة مماثلة» .

وقال كارتر ان من غير المشكوك فيه ان عدة دول في الشرق الاوسط تمتلك اسلحة كيماوية وان اسرائيل لديها اسلحة نووية .

ومضى يقول «من ناحية هذه ماساة ومن ناحية اخرى يمكن لهذه الحقيقة ان تلعب دورا رادعا حيث ان الزعماء قد يدركون ان ضرب او غزو اراضي بلد اخر ستكون عواقبه افظع بكثير مما حدث من قبل» .

وقال كارتر ان افضل وسيلة لمواجهة تحذيرات الرئيس العراقي صدام حسين «بحرق نصف اسرائيل» إذا ما هاجمت العرب هي كسر جمود الجهود الدبلوماسية في الشرق الاوسط عن طريق اجراء محادثات سلام جادة .

واضاف قوله «عندما تتجمد الامور أو يحدث تراجع في جهود السلام يتنامى التوتر ويسود الياس بين الناس» .

وحدة مالية من وراء ظهر رجال المال

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

ويفضلون مضاعفة انتاجهم لتلبية متطلبات السوق الجديدة في المانيا الشرقية وارسالها الى هناك بدلا من بناء المصانع والمؤسسات الاقتصادية في المانيا الشرقية نفسها .. ونتيجة هذه السياسة يتوقع الكثير من الخبراء الاقتصاديين الالمان ان اكثر من ٨٠ بالمائة من المصانع والمؤسسات الصناعية والاقتصادية في المانيا الشرقية ستقفل ابوابها، وان اكثر من مليوني عاطل عن العمل سيتسكعون في الشوارع طالبين العمل او العيش على حساب الضمان الاجتماعي، مما يزيد المتاعب الاجتماعية في الالمانيتين .

وزير الاقتصاد الالماني الغربي (هوسمان) تنبأ بان «اعجوبة اقتصادية ثانية ستقوم في المانيا» ولكن حتى الاصدقاء في الحزب ينتقدونه ويتهمونه بالتفاؤل غير المبرر، وبالطبع هذه الانتقادات من صفوف الحزب الحاكم تشجع المعارضة الالمانية على التشاؤم المفرط بنتائج الوحدة المالية، فحسب قول خبير المعارضة الاقتصادي «فون يولوف» ان عدد العاطلين عن العمل سيرتفع في المانيا الشرقية الى ٤ ملايين، وان ميزانية المانية الشرقية ستنهار وافلاس الدولة هناك قريب، وان ذلك سيلحق الضرر والخراب بميزانية المانيا الغربية واقتصادها، وان النتائج الاجتماعية ستكون اضرابات واضطرابات .

ويكثير من الهلع، بدأت وزارة الداخلية الالمانية الشرقية بتسجيل زيادة واضحة في العمليات الاجرامية من سطو وسرقة، وخاصة عمليات سرقة الاسلحة واقتنائها .

وعلى كل، المستشار كول ما زال ماضيا بتحقيق الوحدة الاندماجية دون ان يترك فرصة للمعارضة لتخفيف هذه السرعة وعرقلة قطار الوحدة . فلقد وضعت حكومته برنامجا اقتصاديا تريد به الاقلال من الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين الالمانيتين . ففي ادراج الحكومة مشاريع لبناء المساكن وتجديد المدن والقرى وشق الطرقات، ومراعاة البيئة وتامين الطاقة بطرق حديثة الخ .. وهي مشاريع تتراوح تكاليفها ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ بليون مارك وهي مشاريع تستطيع بها المانيا تجنب خطر ازدياد جيش العاطلين عن العمل، وخاصة انها مشاريع يتطلب انجازها ما بين خمس وسبع سنوات والمعارضة تتهم الحكومة بانها تذر الرماد في العيون وان السنة هذه هي سنة انتخابات نيابية، ولذلك تطلق الحكومة الوعود وهي تعلم تماما انها غير قادرة على الوفاء بها . فالخزينة الالمانية الغربية مثقلة بالديون وتحقيق مشاريع اقتصادية في المانيا الشرقية يعني المزيد من الديون وبالتالي الى ارتفاع الفائدة، والتضخم وتراجع قوة المارك الشرائية ولكن المستشار يهزأ من هذه «التنبؤات السوداء» كما يسميها ويشير الى ان الدوتش مارك ارتفع بالنسبة للدولار في اليوم الاول للوحدة المالية .. وسيتابع ارتفاعه عندما تتم الانتخابات النيابية المشتركة لبرلمان واحد وحكومة واحدة ودولة واحدة .

وكول، يؤمن انه لا يوجد من يستطيع ان يقف عقبة في وجه الوحدة السياسية الالمانية واتمامها حتى نهاية هذه السنة وفي اشارة ذكية قال ان الوحدة المالية تعني ايضا ان جيش الاتحاد السوفيتي المتواجد في المانيا الشرقية له كل الحق بتبديل رصيده من العملات الالمانية الشرقية بالالمانية الغربية بنسبة ٢ الى واحد اسوة بالمواطنين الالمان الاخرين . وهي اشارة سياسية قبل ان تكون مالية . والاتفاق الاخير الذي وافقت عليه موسكو مع برلين الشرقية حول دفع نفقات الجيش السوفيتي في المانيا الشرقية والتي تبلغ حوالي بليون مارك ونصف البليون، اعلنت بون انها مستعدة ان تدفعه .. الى جانب ذلك اعلنت بون رسميا استعدادها لضمان قرض من البنوك الالمانية الغربية ومقداره ٥ بلايين مارك الى الاتحاد السوفيتي لتسهيل دفع الديون الخارجية لموسكو والتي تقدر بثلاثة بلايين الى جانب زيادة السيولة لشراء المواد الاستهلاكية لتخفيف الضغط على الاقتصاد السوفيتي في هذه المرحلة الدقيقة . وسعت بون في اجتماع القمة الاوروبي الاخير في دبلن لتامين قرض اوروبي يتجاوز العشرين بليون دولار . ولكن اميركا لاتريد ان تلتزم بشيء قبل الانتخابات المقبلة في نوفمبر .

وفقا لمبدأ الاحترام المتبادل

صدام: مستعدون لتطوير العلاقات مع واشنطن

بغداد - كونا - اكد الرئيس العراقي صدام حسين حرص بلاده على استمرار وتطوير العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية وفقا لمبدأ الاحترام المتبادل والتعاون المثمر لتحقيق العدالة والسلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط والعالم .

جاء ذلك في برقية بعث بها الرئيس العراقي امس الى الرئيس الاميركي جورج بوش بمناسبة ذكرى استقلال الولايات المتحدة واوردها راديو بغداد .

وكان الرئيس صدام حسين قد تلقى يوم الاحد الماضي برقية تهنئة من الرئيس الاميركي بمناسبة عيد الاضحى المبارك اعرب خلالها عن امله في ان يستمر التعاون بين البلدين لتحقيق السلام والاستقرار في الشرق الاوسط .

لاول مرة منذ ٤ سنوات «جامبو» تهبط في بيروت

بيروت - رويتر - ذكرت مصادر ملاحية في مطار بيروت الدولي ان طائرة من طراز «جامبوجت» العملاقة تابعة لطيران الشرق الاوسط وهي الشركة الجوية اللبنانية الوطنية هبطت في بيروت بعد ظهر امس لاول مرة بعد انقطاع دام اربع سنوات .

وقد وصلت الطائرة قادمة من باريس حاملة ٢٨٨ راكبا واقلعت عائدة اليها بعد توقف دام حوالي الساعة .

وقالت المصادر ان عودة هذا النوع من الطائرات الى مدينة بيروت التي تشهد اضطرابات مستمرة تعد «دليل عافية» مما يعني ان شركات التامين لم تعد تطلب رسوما باهظة على هبوط طائرات الجامبو في مطار بيروت الذي يضم مدرجين .

ولا يستخدم مطار بيروت غير طيران الشرق الاوسط والطيران العربي السوري وعدد قليل جدا من الخطوط الجوية الاوروبية الشرقية بسبب الاوضاع الامنية في لبنان .

ضحايا النفق

اردنيان

اعلنت الاذاعة الاردنية امس وفاة اثنين من الحجاج الاردنيين واصابة اربعة آخرين بجروح في ماساة نفق منى (جنوب مكة) .

واضافت الاذاعة ان الحالة الصحية الحالية للمصابين الاربعة «مرضية» .

٧٢ اندونيسيا

ذكر مسؤولو وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية امس انه يخشى من ان يكون ٧٢ حاجا اندونيسيا على الاقل قد توفوا ضمن عشرات الحجاج المسلمين الذين لقوا حتفهم في نفق المعيصم بمنى يوم الاثنين الماضي .

وذكرت وكالة انباء برناما ان تارفيري طاهر امين عام الوزارة دعا الاهالي في حديث تلفزيوني الى التزام الهدوء وتجاهل الاشاعات حتى تحصل وزارته على توضيح رسمي .

ثمانية ماليزيين

اعلن في كوالامبور ان ثمانية حجاج ماليزيين أحدهم رجل والآخرون نساء كانوا من بين مجموعة الحجاج الذين قتلوا في حادث نفق المعيصم بمكة المكرمة يوم الاثنين الماضي .

وقالت متحدثة باسم مجلس الحج وصندوق الحجاج الماليزيين في تصريحات للصحافيين (نحن لا نزال نبحث ان كان هناك ماليزيون آخرون قد سقطوا ضحايا في هذا الحادث) .

لا ضحايا بين حجاج الارض المحتلة

افاد مدير البرامج العربية في الاذاعة الاسرائيلية امس ان اي فلسطيني او عربي اسرائيلي لم يسقط بين ضحايا ماساة منى في العربية السعودية .

اثر وقوع الماساة تلقت الاذاعة الاسرائيلية اتصالات هاتفية عديدة من عائلات ثلاثة الاف حاج فلسطيني قاموا هذه السنة بالحج الى مكة .

اللبنانيون بخير

ذكرت مصادر البعثة اللبنانية الى الديار المقدسة ان احدا من افراد الحجيج اللبناني لم يصب باذى نتيجة الحادث المؤسف الذي وقع داخل نفق المعيصم .

وابلغ امين عام رئاسة مجلس الوزراء هشام الشعار دار الافتاء امس ان جميع الحجاج اللبنانيين بخير ولم يصب اي منهم باذى نتيجة حادث النفق .

ويرافق الشعار رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص في الديار المقدسة لتادية فريضة الحج .

الجزائريون سالمون

ذكرت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن رئيس بعثة الحج الجزائرية انه لا يوجد جزائري واحد بين الحجاج ضحايا الكارثة في نفق المعيصم بجبل منى جنوب شرق مكة المكرمة .

واكد رئيس البعثة بعد ان زار ١٢ مخيما مخصصا للحجاج الجزائريين «انه ليس هناك ضحايا» .

توزيع لحوم الهدي والاضاحي

توجهت صباح امس من مطار جدة الدولي طائرة تابعة للخطوط الباكستانية تحمل على متنها الفين وخمسمائة وثمانين رأسا من لحوم الهدي والاضاحي المبردة وذلك ضمن مشروع المملكة العربية السعودية للافادة من لحوم الهدي والاضاحي الذي يتولى تنفيذه البنك الاسلامي للتنمية .

ومن المقرر ان توزع هذه الكمية من اللحوم التي يصل وزنها الاجمالي الى ثلاثة وثلاثين طنا ونصف الطن على المهاجرين الافغان في مدينة كويت بالباكستان .

كما تحركت اثنتان وخمسون شاحنة مبردة متجهة الى الاردن وهي تحمل واحدا وثلاثين الف رأس من لحوم الهدي والاضاحي المبردة لتوزيعها على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وذلك ضمن الكمية المخصصة لهم التي يبلغ اجمالي عددها اربعين الف رأس ومن المقرر ان ترسل باقي الشحنات تباعا .

مشهد لا يطاق

قال احد الناجين وقد التقطت له صور فوتوغرافية في المستشفى «لقد كان مشهدا لا يطاق . كنت ارقد على ما يزيد على عشرين جثة وجذبتني الشرطة من ملابسي واستخدمت الحبال لاخراجي من النفق» .

فيلم تلفزيوني

عرض تلفزيون المملكة العربية السعودية فيلما موضحا بالخرائط والصور لبعض المصابين في حادثة نفق المعيصم .

وقدم احد رجال الامن خلال الفيلم عرضا ايضاحيا بالخرائط للحادث على مجسم يمثل منطقة المزدلفة ومنى .

قضية اليوم

مصافحة جنيف

المصافحة في جنيف بين طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي بحضور دي كويلار، ثمرة عقلانية تسود سياسات العراق وايران، خاصة في ما يتعلق بضرورة رسم صيغة سلام جديدة للعلاقات بينهما، مما يغلق المجال امام أي طرف اجنبي للعبث بامن المنطقة حسب اتجاه مصالحه، ويطفىء نيران الحرب الى الابد، ويتيح للبلدين والمنطقة بأسرها، البدء برحلة تعاون مثمر تستفيد منه جميع شعوب المنطقة .

والصفحة الجديدة هي ما يطلبه البلدان، وهي الحافز الذي يدفع باتجاه عقد القمة العراقية - الايرانية، دون ان يسمح للتفاصيل والجزئيات أن تفسد رحلة السلام، بعد أن ادرك الجميع ان السلام هو وحده المناخ المناسب لرقي وتقدم الشعوب .

والعراق اليوم يبني المستقبل على قواعد العلم والتكنولوجيا وايران بحاجة الى اعادة بناء مكثفة للحاق بركب الرقي والتقدم . وذلك لا يتحقق الا بالسلام .

والعراق يخوض حرب البناء والعلم في مواجهة عالم، يستخدم اسلحة الحصار والتشويش والتهويل والتهديد، لمنع بغداد من تحقيق خططها العلمية والحضارية الطموحة . ولا شك في ان ايران تراقب ذلك بقلق . فالعالم الذي لا يسمح للعراق بامتلاك امكانات التقدم الذاتي لن يسمح ايضا لايران بذلك .

والسلام الشامل، المبني على قواعد حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للجار القريب والبعيد، سيسمح للعراق وايران خوض معركة التقدم بكل ثقة دون حاجة للنظر الى الخلف .

□ ■ □

واغلاق صفحة الحرب نهائيا، يحرر كذلك القبضة العراقية، ويسمح لها بان تنضم الى حيث المواجهة القومية الرئيسية في فلسطين . ولهذا فان كل العيون الاسرائيلية مركزة الان على العراق، تراقب بقلق جهوده لتنمية قدراته التسليحية الذاتية، وتبحث عن منفذ لتوجيه ضربة وقائية ضده .

وايران، كما نامل، يجب ان لا تكون عقبة تمنع توجه العراق الى حيث المواجهة الحقيقية . بل يجب ان تكون عاملا مساعدا . ففلسطين قضية اسلامية ايضا .

وهكذا، فان الامال تنمو بان تؤدي القناعات المشتركة بعبثية الحرب وايجابيات السلام، والاهداف المشتركة بين الامتين العربية والاسلامية، والرغبة المشتركة في تحقيق التقدم والرفاه للشعبين، الى سلام دائم وحقيقي .

واذا قطار السلام انطلق من رسالة الرئيس صدام الى الرئيس رفسنجاني، وبلغ محطته الاولى بالمصافحة العراقية - الايرانية في جنيف، فاننا نامل ان يصل الى مرحلة يكون فيها ممكنا عقد قمة عراقية - ايرانية تصفي ذيول الماضي .. ونبدأ رحلة التعاون من جديد .

«القبس»

القبس حصلت على نص مذكرة منظمة التحرير الى شيفاردنادزه

اقتراح فلسطيني بتجميد هجرة اليهود السوفيت

■ وفد من المنظمة الى موسكو قريبا لمناقشة مضمون المذكرة مع المسؤولين السوفيت

باريس – من عبدالكريم ابوالنصر:

علمت القبس من مصادر فلسطينية رفيعة المستوى ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعثت بمذكرة رسمية الى الحكومة السوفيتية طالبت فيها «بتجميد» هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل الى ان يتم تاليف هيئة رقابة دولية واتخاذ سلسلة اجراءات وضمانات لمنع توطين هؤلاء المهاجرين في الضفة الغربية وغزة والقدس.

وقد حصلت القبس على نص هذه المذكرة الفلسطينية الرسمية التي تم ابلاغ مضمونها الى رئاسة مجموعة الدول الاوروبية والى عدد من الدول والجهات العربية المعنية مباشرة بهذه القضية. واكدت المصادر الفلسطينية رفيعة المستوى لـ القبس ان هذه المذكرة تدخل في اطار حملة سياسية ودبلوماسية فلسطينية وعربية جديدة تهدف الى تحذير الدول الكبرى، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي من الوقوع في «الفخ الاسرائيلي» عن طريق الاكتفاء بالتصريحات التي ادلى بها عدد من المسؤولين الاسرائيليين مؤخرا وذكروا فيها ان الحكومة الاسرائيلية لا تنوي توطين المهاجرين اليهود الجدد في الاراضي العربية المحتلة. وعلمت القبس ان وفدا فلسطينيا رفيع المستوى سيزور موسكو قريبا لمناقشة هذه القضية مع كبار المسؤولين السوفيت. وتنشر القبس في ما ياتي مضمون هذه المذكرة الفلسطينية الرسمية.

هذه المذكرة الفلسطينية بعث بها الى وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزة السيد محمود عباس (ابومازن) رئيس دائرة العلاقات القومية والخارجية في منظمة التحرير وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ورئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التنسيق الفلسطينية – السوفيتية. وقد جرى اعداد هذه المذكرة بعناية تامة بحيث تتضمن معلومات دقيقة عن حقيقة الخطط الاسرائيلية المتعلقة باستيعاب المهاجرين اليهود السوفيت وتوطينهم في الاراضي المحتلة.

وقد حرصت القيادة الفلسطينية، في بداية المذكرة، على الاشارة الى التصريحات التي ادلى بها عدد من المسؤولين الاسرائيليين مؤخرا، ومنهم خصوصا اسحق شامير رئيس الوزراء واريبل شارون وزير الاسكان، وهي تصريحات تضمنت «تاكيدات» بان الحكومة الاسرائيلية الجديدة لا تنوي توطين المهاجرين اليهود السوفيت في الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧.

وردت القيادة الفلسطينية في مذكرتها على هذه الادعاءات الاسرائيلية فشددت على الامور الاتية:

١ – المسؤولون الاسرائيليون الذين ادلوا بهذه التصريحات حرصوا على استثناء القدس من وعودهم «بعدم توطين» المهاجرين اليهود الجدد في الاراضي العربية المحتلة. والواقع ان القدس هي جزء لا يتجزأ من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ولا يمكن التعامل معها الا على هذا الاساس.

٢ – هناك نسبة كبيرة من المهاجرين اليهود السوفيت جرى ويجري توطينهم في القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧ والضواحي المحيطة بها وبشكل خاص في منطقة النبي يعقوب ومستوطنة اريبل.

٣ – السلطات الاسرائيلية لم تضع اية قيود ولم تتخذ اية اجراءات ملموسة تمنع المهاجرين اليهود الجدد من الاقامة في الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، بل انها لا تزال حتى اليوم، وخلافا لتصريحات ووعود شامير وشارون، تقدم التسهيلات والمساعدات المالية وغير المالية لجميع الذين يرغبون في الاستيطان في الضفة الغربية وغزة اضافة الى القدس الشرقية.

واعتبرت القيادة الفلسطينية في مذكرتها هذه ان «الوعود» التي قدمها شامير وشارون بشان عدم توطين المهاجرين السوفيت في الاراضي المحتلة «تهدف الى الالتفاف على المطالب والضغوط السوفيتية والدولية» وشددت المذكرة على ضرورة عدم الاكتفاء بهذه الوعود وبالتالي الوقوع في «الفخ الاسرائيلي»، واكدت على ضرورة حصول الاتحاد السوفيتي والدول الكبرى على «ضمانات رسمية وجدية» بشان عدم توطين المهاجرين اليهود السوفيت والاوروبيين الشرقيين في الضفة الغربية وغزة والقدس.

وانطلاقا من هذه الامور قدمت القيادة الفلسطينية في مذكرتها الى الحكومة السوفيتية الاقتراحات الملموسة الاتية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود الجدد في الاراضي العربية المحتلة:

١ – تشكيل هيئة رقابة دولية محايدة لمراقبة تطبيق وتنفيذ القرارات الدولية بشان وقف الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة ولمنع توطين مهاجرين جدد في هذه الاراضي.

٢ – تجميد هجرة المواطنين اليهود السوفيت الى اسرائيل الى ان يتم التاكد تماما، عن طريق الضمانات الرسمية، من عدم توطين هؤلاء المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة.

٣ – التاكيد على ان هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل عامل اساسي في تغيير موازين القوى في الشرق الاوسط وفي دعم قوى التطرف في اسرائيل. وانطلاقا من ذلك يقترح الجانب الفلسطيني ضرورة ايجاد رابط وثيق بين هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل وبين المقترحات السلمية لحل النزاع العربي – الاسرائيلي والمشكلة الفلسطينية بحيث لا تؤثر هذه الهجرة على مسار السلام في المنطقة وتنسف احتمالات التفاوض على مستقبل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧.

٤ – شدد الجانب الفلسطيني في مذكرته هذه على اهمية ان «تتوافق» وتتزامن الضمانات الاسرائيلية الرسمية والفعلية بعدم توطين المهاجرين اليهود في الاراضي المحتلة، مع سلسلة اجراءات وخطوات اسرائيلية تنفذ في هذه الاراضي لوضع حد لتهجير ابناء الشعب الفلسطيني من الضفة الغربية وغزة والقدس الى الخارج. وفي هذا الاطار دعت القيادة الفلسطينية في مذكرتها الى اعادة المبعدين الفلسطينيين الى ارضهم والى وقف اعمال «التهجير القسري» التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني، كما دعت الى وقف عمليات مصادرة الاراضي العربية لبناء مستوطنات جديدة فيها او لتوسيع حجم المستوطنات الحالية، والى منح الفلسطينيين تحت الاحتلال حرية التنقل والتعبير، والى اعادة فتح الجامعات الفلسطينية لوضع حد لهجرة الشبان الفلسطينيين الى الخارج لتلقي العلم.

هذا هو مضمون المذكرة الرسمية التي بعثت بها القيادة الفلسطينية الى الحكومة السوفيتية، واطلعت الرئاسة الاوروبية وكذلك عدة دول وجهات عربية عليها.

واكدت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى لـ القبس ان وفدا من قيادة منظمة التحرير سيتوجه قريبا جدا الى موسكو لمناقشة مضمون هذه المذكرة مع شيفاردنادزة والمسؤولين السوفيت والاطلاع منهم على مدى استعداد الاتحاد السوفيتي لتبني الاقتراحات الملموسة التي قدمتها قيادة المنظمة لضمان عدم توطين المهاجرين السوفيت في الضفة الغربية وغزة والقدس وبالتالي لضمان عدم ضياع هذه الاراضي المحتلة وعدم تهجير اعداد كبيرة من ابناء الشعب الفلسطيني منها الى الخارج.

واوضحت هذه المصادر الفلسطينية لـ القبس ان «معركة» منع توطين المهاجرين اليهود السوفيت والاوروبيين الشرقيين في الضفة وغزة والقدس «هي معركة مستمرة» وانها تاتي في اطار الاتصالات الثنائية مع عدة دول كبرى، او في اطار الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، او في مجالات اخرى. واشارت هذه المصادر الى ان «الخطر الجديد» الذي برز مؤخرا في هذا المجال هو احتمال ان تكتفي بعض الدول الكبرى بتصريحات شامير وشارون، وما تضمنته من «وعود كاذبة» لتوقف هذه الدول الكبرى جهودها وضغوطها على الحكومة الاسرائيلية، وتستمر هذه الحكومة في تنفيذ خططها القاضية بانشاء «اسرائيل الكبرى» بدءا بتوطين المهاجرين اليهود الجدد في الاراضي المحتلة. ولتطويق هذا «الخطر الجديد» بعثت القيادة الفلسطينية بمذكرتها هذه الى الحكومة السوفيتية.

وكانت القبس كشفت في رسالة لها من باريس نشرت امس ان الاتحاد السوفيتي اقترح على الولايات المتحدة ودول غربية اخرى تشكيل هيئة رقابة دولية على عملية هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل وان الاميركيين رفضوا هذا الاقتراح. كما ذكرت القبس في رسالتها هذه ان العرب والفلسطينيين لن يتخلوا عن اقتراح هيئة الرقابة الدولية هذه برغم الصعوبات التي تواجه هذا الاقتراح وانهم قد يطرحون «صيغا جديدة» لتطبيق الرقابة الدولية على هجرة اليهود السوفيت والاوروبيين الشرقيين الى اسرائيل.

اجتماع حاسم للمكتب السياسي اليوم

بدء المواجهة الفعلية بين بيريز ورابين على زعامة «العمل»

القدس المحتلة – الوكالات – اتخذ حزب العمل الاسرائيلي الخطوة الاولى في طريق معركة على الزعامة قد تؤدي الى ابعاد زعيم الحزب شمعون بيريز لصالح رئيس الحزب السابق اسحق رابين.

وقالت اللجنة التاسيسية للحزب امس الاول انه لا يوجد عائق قانوني يحول دون عقد مؤتمر للحزب لاختيار زعيم جديد وتركت لاجتماع للمكتب التنفيذي من المقرر عقده اليوم الخميس اتخاذ قرار بشان الخطوة المقبلة.

وقال رئيس اللجنة ديفيد ليبي للصحافيين «اننا نترك جميع هذه القضايا لقرار الجهاز المركزي للحزب.. ان الباب مفتوح لهؤلاء الذين يسعون الى التجديد».

ويتوقع محللون ان يحدد المكتب التنفيذي موعدا لعملية تصويت يشترك فيها اعضاء اللجنة المركزية البالغ عددهم ١٤٠٠ عضو بشان ما اذا كان يتعين تغيير قيادة الحزب.

ويقول رابين الذي تظهر استطلاعات الرأي تمتعه بشعبية كبيرة انه يتعين على حزب العمل ان يطلب استقالة اي رئيس للحزب يفشل في الانتخابات مرتين. وقد اخفق بيريز اربع مرات منذ عام ١٩٧٧ في الحصول على الغالبية تمكن حزب العمل من تشكيل حكومة.

وبيريز هو رئيس الحزب ومرشحه لمنصب رئيس الوزراء طوال فترة عمل البرلمان الحالي التي من المقرر ان تنتهي في عام ١٩٩٢.

ويتطلب عزله من منصب رئيس الحزب تصويت الغالبية بسيطة من المندوبين في جلسة للجنة المركزية.

ولكن يتعين الحصول على ٧٠١ صوت لاختيار مرشح بديل لمنصب رئيس الوزراء بصرف النظر عن عدد المندوبين الحاضرين.

وأكد مصدر مطلع في حزب العمل ان رابين سيطلب اقصاء بيريز خلال اجتماع المكتب السياسي للحزب اليوم.

واجتمع رابين صباح امس بمستشاريه لوضع الصيغة التي سيقنع بها اللجنة المركزية بضرورة استبدال بيريز.

ويتوقع ان تعرض هذه الصيغة على المكتب السياسي لكي يصوت عليها بطريقة الاقتراع السري. وفي حال حصولها على الاغلبية ستعرض على اللجنة المركزية التي ستجتمع في غضون اسبوعين.

ورغم الانتقادات اللاذعة التي يتعرض لها من قبل العديد من اعضاء حزب العمل فان بيريز يعتقد ان اللجنة المركزية لن «تعزله».

ورأى مصدر في حزب العمل ان وضع بيريز في الكتلة البرلمانية لحزب العمل حيث غالبية النواب يؤيدون رابين يختلف عما هو عليه في اللجنة المركزية التي ربما تثبته على رأس الحزب.

واخيرا صرح احد النواب المقربين من رابين ان «الصراع سيكون شديدا ولكن رابين يتمتع بحظوظ وافرة في تولي رئاسة الحزب».

وافاد استطلاع للرأي اجرته صحيفة حداشوت المستقلة ان اسرائيليا واحدا من كل اربعة تقريبا «٢٤,٢ بالمائة» يرى ان رابين هو الرجل الاقدر حاليا على تولي مهام رئيس الوزراء.

دمشق: اسرائيل تسرق المياه العربية

دمشق – رويتر – قالت صحيفة سورية ان اسرائيل تواصل «سرقة المياه العربية» وحثت الامم المتحدة والرأي العام العالمي على اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لمنعها.

وقالت صحيفة «تشرين» الحكومية «تتابع اسرائيل تنفيذ مخططاتها التوسعية العدوانية عن طريق سرقة المياه العربية وتحويل مياه نهر الليطاني في الجنوب اللبناني ومياه نهري اليرموك والاردن في الضفة الغربية المحتلة».

واضافت ان اسرائيل حجبت المياه عن العرب ومنعت سكان الضفة من استثمار الابار في اراضيهم «ووجهت بذلك ضربة شديدة الى الزراعة العربية لدفع العرب الى النزوح بحثا عن لقمة العيش، الامر الذي يسهل عملية توطين اليهود المهاجرين الجدد».

وخلصت الصحيفة الى القول «ان سرقة المياه العربية وحرمان العرب من مواردهم لا يقلان خطورة عن العدوان العسكري المادي ومن واجب الامم المتحدة وكل الجهات المعنية كشف هذه المخططات ووضع الرأي العام العالمي في صورة ما يجري ونحث هذه الدوائر على اتخاذ كل الاجراءات السريعة والضرورية التي تحول دون نجاح اسرائيل في تحويل وسرقة المياه العربية».

التفكير متقارب

عبدالمجيد: أنا وليفي ابناء منطقة

تل ابيب – الوكالات – ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي تسلم رسالة من وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبدالمجيد يعرب فيها عن اقتناعه بامكانية ايجاد «اساس للتفاهم» بينهما.

ونقلت الاذاعة عن الدكتور عبدالمجيد قوله في الرسالة التي نقلها السفير الاسرائيلي في القاهرة شمعون شامير «انني واثق في مستقبل عملنا المشترك».

واضاف قائلا «كلانا من ابناء المنطقة واساليب تفكيرنا متقاربة. ومثلما اقمت علاقات مع اليهود المصريين فانا مقتنع بانني ساجد لغة مشتركة مع ليفي».

وشدد الدكتور عبدالمجيد على ان هذه «اللغة المشتركة هي التي كانت

تنقص احيانا في السابق خلال محادثاتي مع اليهود المنحدرين من اوروبا الوسطى الاشكيناز».

وقال ايضا «ومع ان مصر تعرف سلفا المواقف الاسرائيلية فانني متيقن من ان عملية السلام يمكن ان تتقدم» مشددا مع ذلك على ان هذا التقدم «سيكون بطيئا وصعبا».

وقال شمعون شامير الذي قدم امس الاول استقالته من منصبه ان مصر شعرت بالرضا لتعيين ليفي مغربي الاصل وزيرا للخارجية.

وقال «في الفترة القصيرة التي عملت فيها مع ليفي بدا لي ان هناك فرصة لفتح صفحة جديدة تتميز بالتزام قوي ازاء تحقيق السلام. يمكنني ان اقول ان رد الفعل المصري لتعيين ديفيد ليفي كان ايجابيا للغاية».

● مهاجرون يهود في احدى المستوطنات في الاراضي المحتلة

تصريحات شارون غير جادة ونريد ضمانات

فورونتسوف: تهديدات غورباتشوف بوقف الهجرة ليست كلاما في الهواء

■ واشنطن تتراجع مرغمة عن قرار تعليق الحوار مع المنظمة

موسكو – كونا – اكد المندوب الدائم للاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة على ان موسكو ستوقف الهجرة اليهودية الى اسرائيل اذا لم تقدم الحكومة الاسرائيلية ضمانات جدية بعدم توطين المهاجرين اليهود في الاراضي العربية المحتلة.

وقال يولي فورونتسوف في حديث مع وكالة الانباء الكويتية على هامش اعمال المؤتمر الثامن والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي هنا امس ان الرئيس ميخائيل غورباتشوف «لا يلقي كلاما في الهواء» مشددا على ان الاجراءات السوفيتية ستكون واضحة ومحددة وفقا للتحذير السوفيتي.

واضاف فورونتسوف ان تنفيذ الاجراءات السوفيتية سيكون «معقدا» من الناحية القانونية مشيرا الى ان الشعب السوفيتي سيقدر من الناحية المعنوية «صحة خطواتنا في هذا السبيل».

واستطرد قائلا «سوف تتواصل الهجرة ويسمح بها الى الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا واستراليا والى اي مكان اخر باستثناء اسرائيل».

واوضح فورونتسوف ان الجانب السوفيتي يعتبر اعلان وزير الاسكان الاسرائيلي اريبل شارون «غير جدي» مؤكدا ان الرئيس السوفيتي طالب اسرائيل بتقديم ضمانات جدية «نريدها من الحكومة الاسرائيلية كلها».

وقال فورونتسوف من المهم في المرحلة الحالية ان نعمل جنبا الى جنب مع الدول العربية وبصورة جدية مع الولايات المتحدة لتفتح ابوابها امام الهجرة اليهودية المقبلة من الاتحاد السوفيتي واصفا الاجراءات الاميركية بانها «عراقيل مصطنعة».

واضاف بان موسكو سوف تواصل العمل مع اسرائيل عبر الاتصالات الثنائية مشيرا الى ان وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه سيجري في الامم المتحدة «حديثا جديا» مع المسؤولين الاسرائيليين بهذا الخصوص.

وقيم فورونتسوف التعاون والتنسيق السوفيتي مع الدول العربية بانه يشكل «ضمانة جدية على صعيد معالجة قضية الهجرة».

من جهة اخرى عبر فورونتسوف عن قناعته بان قرار الادارة الاميركية بوقف الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية يمثل «مناورة» مؤكدا على ان واشنطن ستجد نفسها مرغمة على التراجع عنها.

واوضح فورونتسوف ان الولايات المتحدة بدأت الحوار وما قامت به الان لا يعدو كونه «خطوة دبلوماسية» مؤكدا على ان من الضروري «بالنسبة لواشنطن مواصلة الحوار وسوف تعود اليه.. واعتقد اننا سنكون شاهدين على هذا قريبا».

ونوه فورونتسوف الى ان جميع الوفود في الامم المتحدة بما في ذلك الاوروبية استقبلت قرار الادارة الاميركية بقطع الحوار بصورة «سلبية للغاية».

واعرب فورونتسوف عن اسفه لعدم حدوث تقدم في الموقف الاميركي من قضية التسوية السياسية لازمة الشرق الاوسط بالرغم من بروز مؤشرات ايجابية لديهم على جميع اتجاهات النزاعات الاقليمية باستثناء الشرق الاوسط.

وعكس فورونتسوف اعتقاده بان وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر «يحمل شخصيا على اسرائيل» لان الاخيرة «تعاملت بفظاظة مع خطته الرامية لتمهيد الطريق امام التسوية مما حدا به الى اطلاق تصريحاته المعروفة لكن لم يحدث اي تغيير على مستوى السياسة الاميركية شرق الاوسطية بشكل عام».

واكد فورونتسوف على ان حكومة الحرب الاسرائيلية التي يترأسها اسحق شامير «لن تعيش طويلا مشيرا الى التغيير الملموس» رغم بطئه في اوساط الرأي العام الاسرائيلي تجاه تبني سياسة سلام مع العرب.

واوضح فورونتسوف في معرض رده على سؤال حول الاجراءات الدولية الكفيلة بتامين الحماية للشعب في الاراضي العربية المحتلة ان الامم المتحدة تعمل حاليا على دراسة الافكار المتعلقة بالاجراءات الرامية الى حماية الفلسطينيين.

وقال «توجد افكار مختلفة لم تتبلور نهائيا حتى الان لكنها تتجه عموما نحو تشكيل لجنة دولية خاصة تابعة للامم المتحدة وتضم ممثلين عنها للتحقيق في ممارسات السلطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة».

واعرب فورونتسوف عن اعتقاده شخصيا بان هذه «الخطوة غير كافية» مشددا على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وعن التعاون العربي السوفيتي في الامم المتحدة قال فورونتسوف «انني اعمل بصورة جيدة جدا مع الدبلوماسيين العرب في الامم المتحدة».

واضاف «فمنذ ان وطات قدماي الامم المتحدة تلقفتني احضان الدبلوماسيين العرب الذين سبق لهم وتعرفوا على عملي في موسكو وكنت مهتما باللقاء بهم».

وكان يولي فورونتسوف يشغل قبل توليه مهام المندوب الدائم للاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة منصب النائب الاول لوزير الخارجية.

المنظمة صدمت واحتجت

فنلندا نقطة عبور جديدة للمهاجرين اليهود السوفيت

هلسنكي – الوكالات – اعربت منظمة التحرير الفلسطينية عن شعورها بالصدمة وخيبة الامل بسبب قرار فنلندا السماح بسفر المهاجرين من اليهود السوفيت الى اسرائيل عبر اراضيها.

وقال ممثل المنظمة في فنلندا زهير الوزير في بيان صدر في ساعة متاخرة من الليلة قبل الماضية عقب اعلان القرار الفنلندي ان هذه الهجرة عمل عسكري ضد الشعب الفلسطيني تؤيده فنلندا.

واضاف قائلا انه شعر بالصدمة والدهشة بسبب هذا القرار.

ولكن الحكومة الفنلندية رفضت امس هذا البيان وقالت انه تمت دعوة زهير الوزير الى وزارة الخارجية لبحث المسالة.

وذكر السيد الوزير في بيانه ان القرار الفنلندي يتعارض مع آمال الشعب الفلسطيني وامانيه.

وكان وزير الخارجية الفنلندي بيرتي باسيو قد ذكر امس الاول ان الرحلات الجوية قد تبدأ في اوائل الاسبوع المقبل وان حوالي ٣,٠٠٠ يهودي قد يستخدمون طريق العبور الموقت (الترانزيت) بنهاية اكتوبر المقبل.

ولكن فنلندا اعلنت معارضتها لتوطين المهاجرين اليهود في الاراضي المحتلة وقال باسيو انه يثق في ان الحكومة الاسرائيلية ستضمن عدم استيطانهم هناك.

ولكن باسيو الذي عاد من جولة شملت الاردن وسوريا واسرائيل في مطلع الاسبوع الحالي قال انه لم يتلق ضمانات بهذا الشان من الحكومة الاسرائيلية.

وقال باسيو «لم نتحدث بشان الضمانات وتحدثنا عن المسؤولية. ونتوقع احترام هذا الشرط المسبق من جانب الحكومة الاسرائيلية».

واضاف انه يجب السماح لليهود باعادة النظر في وجهتهم بمجرد وصولهم الى فنلندا. وقال ان قرار السماح باستخدام اليهود السوفيت لفنلندا كنقطة عبور «اتخذ لاسباب انسانية».

وكانت دول اوروبية اخرى قد قررت كذلك السماح لليهود السوفيت بالمرور عبر اراضيها.

دليل الارهابي اليهودي المثالي

اقتلوا الفلسطينيين ودمروا ممتلكاتهم!

القدس المحتلة – ا ب – حث كتيب المستوطنين الاسرائيليين على قتل الفلسطينيين وتضمن تعليمات مفصلة حول كيفية الحصول على السلاح وتجنب الاعتقال. ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» والراديو الاسرائيلي عن «الكتيب الغامض» نصائحه للمستوطنين حول كيفية الحصول على المتفجرات من الجيش والتنكر بزي الجنود اثناء الهجمات وعدم ترك اية ادلة خلفهم. ويقول الكتيب ان على المستوطنين ان يردوا على حجارة الفلسطينيين على سياراتهم باطلاق النار للتسبب باكبر قدر ممكن من الضرر. ويقول الكتيب «عليكم الرد على كل حجر عربي بعمليات انتقامية سرية». ويضيف «دمروا ممتلكات العرب».

وينتقد الكتيب بشدة السلوك «الانهزامي» للجيش الاسرائيلي في مواجهة التدهور اليومي للوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة، وينتهي بشعار «شعب اسرائيل حي».

[illegible] الحزب القومي [illegible]

هكذا في الأصل

هانان بورات هذا الكتيب بانه «دليل الارهابي اليهودي المثالي». وبورات قريب من حركة غوش ايمونيم (كتلة الايمان) المؤيدة لضم الاراضي المحتلة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن بورات ايضا ان «الذين صاغوا هذا الكتيب مجانين حقا».

من جهته طلب نائب في المعارضة اليسارية هو ران كوهين (من حزب راتز خمسة مقاعد) فتح تحقيق للشرطة ووجه نسخة من الكتيب الى المستشار القانوني للحكومة يوسف حاريش والى مدير عام الشرطة ياكوف تيرنر.

وعلم من مصدر في الشرطة ان مؤلفي هذا «الدليل» ربما كانوا ينتمون الى شبكة ارهابية يهودية سرية جديدة تنشط على طريقة الشبكة الارهابية اليهودية المسؤولة عن اعتداءات عديدة مناهضة للعرب بين يونيو ١٩٨٠ ومايو ١٩٨٤.

وتحدى المواطنون الفلسطينيون الحصارات العسكرية الاسرائيلية والاجراءات القمعية الصهيونية وصعدوا من مواجهاتهم ضد قوات الاحتلال بشن هجمات مركزة على القوات الاسرائيلية والسيارات والمواقع العسكرية في مختلف مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعترف الراديو الاسرائيلي باضرام النار في اربع سيارات اسرائيلية في منطقة القدس بينما ذكرت انباء فلسطينية وعالمية ان القوات الضاربة الفلسطينية شنت هجمات مركزة على القوات الاسرائيلية والسيارات والمواقع العسكرية وتمكنت من تدمير واحراق واعطاب اكثر من ١٢ سيارة واشعال النار في موقعين عسكريين واصابة اربعة جنود في مدن نابلس والخليل والقدس وبلدة عنبتا وقريتي صفانا وبني نعيم ومخيم خانيونس.

وفهم من نبا راديو العدو ان قوات الاحتلال شنت حملات مداهمة واعتقال امس شملت العديد من مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة واعتقلت خلالها اكثر من ٧٠ مواطنا.

وزعم ان معظم المعتقلين هم اعضاء خلايا فدائية قاموا بقتل شخصين متعاملين مع الاحتلال ومهاجمة الدوريات العسكرية بالقنابل الحارقة.

موجز عربي ودولي

استفتاء

مدريد – رويتر – قالت جبهة بوليساريو ان اجتماعات ستعقد بينها وبين الحكومة المغربية في المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف في الاسبوع المقبل لوضع التفاصيل النهائية لاستفتاء تشرف عليه الامم المتحدة في الصحراء الغربية المتنازع عليها.

وقال ممثل بوليساريو في مدريد حاج احمد يوم الثلاثاء ان ممثلي الجانبين سيجرون محادثات مع الامين العام للامم المتحدة خافير بيريز دي كويلار يوم الخميس المقبل.

□■□

سفارة

المنامة – واخ – افتتح امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في المنامة صباح امس مبنى سفارة الولايات المتحدة لدى البحرين.

ويرافق الشيخ عيسى السفير الاميركي لدى البحرين تشارلز هوستلر واعضاء السفارة الاميركية بجولة في المبنى حيث اطلع على الاقسام المختلفة فيه.

وحضر الافتتاح عدد من الوزراء ورئيس الديوان الاميري وعدد من المسؤولين.

□■□

جامعة

الاسكندرية – واخ – تفتتح الجامعة الدولية الفرنسية للتنمية في افريقيا والمعروفة باسم «جامعة سنغور» ابوابها لقبول الطلاب من الدول الافريقية التي تتحدث الفرنسية اعتبارا من العام الدراسي المقبل ١٩٩٠ – ١٩٩١ بالاسكندرية.

وستبدأ الجامعة التي ستضم المتحدثين بالفرنسية من كافة انحاء العالم في قبول ١٢٠ طالبا وطالبة كمرحلة اولى وذلك بعد مرور ثلاث سنوات فقط من طرح موريس درودن السكرتير الدائم للاكاديمية الفرنسية فكرة اقامة هذه الجامعة.

وقد تم اختيار هؤلاء الدارسين طبقا لمعايير صارمة من بين عدد كبير من الحاصلين على شهادات جامعية بالاضافة الى خبرة عملية تتراوح ما بين ثلاث الى سبع سنوات في اعمالهم.

□■□

جثة

باريس – انسا – تم العثور يوم الثلاثاء على جثة احد المهاجرين المغاربة يدعى لاشين بوطافس (٢٥ عاما) بالقرب من شاطيء ميناء باري المطل على البحر الادرياتي.

وذكرت الشرطة الفرنسية ان الفحص المبدئي للجثة العارية كشف عن اصابات بالرأس من المرجح انها ادت الى وفاته.

واشارت الى انه تمكن على التعرف على الجثة بسبب وجود وثائق الهجرة الخاصة بالمواطن المغربي في الادغال التي تم العثور على الجثة بها.

وكان لاشين بوطافس يعيش منذ عام في باري حيث عمل بائعا متجولا للاكسسوارات الخاصة بالملابس.

□■□

تطوير

القاهرة – واخ – نجحت المصانع الحربية المصرية في تطوير وتعديل المدفع المضاد للطائرات عيار ٢٢ مم بحيث يمكن تركيبه على اللنشات البحرية لزيادة كفاءتها على العمل ضد الطيران المنخفض.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان القولت البحرية تقوم حاليا بتطوير وتعديل الطوابي البحرية لكي تناسب تركيب واستخدام المدافع عيار ٢٢مم على اللنشات والقطع البحرية في اطار خطة التطوير باقامة اربعة روافع ضخمة وبناء عدد من اللنشات بالترسانة البحرية.

كما يجري حاليا تعديل العربات المجنزرة ليتم كذلك تزويدها بالمدفع عيار ٢٢مم الى جانب تصنيع مجموعة الغيار المصغر من المدفع لاستخدامه في التدريب على اسلحة المدفع ١٠٠ و١٠٥مم وذلك توفيرا للذخيرة.

□■□

رحلات

باريس – رويتر – خفضت الرحلات الجوية بنسبة ٦٠ بالمائة في المطارات الفرنسية الدولية امس بعد ان دخل الاضراب الذي ينظمه المراقبون الجويون لمدة ثلاثة ايام يومه الثاني للمطالبة برفع الاجور وزيادة عدد العاملين.

وقال مسؤولون في المطارات ان ما يقرب من ثلث رحلات الاقلاع والوصول الجوية الى مطاري شارل ديغول واورلي ستجرى في موعدها مما سيجعل الاف الركاب يبحثون عن وسيلة اخرى للسفر.

□■□

كونفدرالية

زغرب – ا.ش.ا – اكدت قيادة جمهورية كرواتيا اليوغسلافية من جديد موقفها بضرورة تحول يوغوسلافيا الى اتحاد كونفدرالي يتكون من دول ذات سيادة وذلك على عكس الوضع الفدرالي الحالي.

وذكرت وكالة تانيوغ اليوغسلافية ان هذا التاكيد جاء في البيان الذي صدر في ختام اجتماع مجلس الرئاسة اليوغسلافي مع قيادة جمهورية كرواتيا في زغرب.

واشار البيان الى انه بغض النظر عن الاختلافات في وجهات النظر بشان بعض القضايا فانه تم الاتفاق على ان الازمة اليوغسلافية لا يمكن حلها الا من خلال اساليب دستورية ديمقراطية.

□■□

تطبيع

سيئول – ق.ن.ا – اتفقت كوريا الجنوبية والاتحاد السوفيتي على بدء المفاوضات العملية حول تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عقب انتهاء مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي في التاسع من الشهر الحالي.

ونقلت وكالة انباء يونهاب الكورية عن مصدر في وزارة الخارجية الكورية قوله ان هذا التفاهم تم التوصل اليه عندما اجرى جونج رو رئيس القسم القنصلي الكوري في موسكو اتصالات مع كبار مساعدي الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف لبحث اجراءات اقامة علاقات دبلوماسية بين سيئول وموسكو.

□■□

اضراب

اثينا – ا.ف.ب – توقف نشاط القطاع الخاص تماما وشل نشاط القطاع العام جزئيا امس في اليونان بسبب اضراب لمدة ٢٤ ساعة دعت له النقابة العامة لعمال اليونان (مليون و٧٠٠ الف اجير) ونقابة الحرفيين وصغار التجار (١٣٠ الف مشترك).

ويهدف هذا الاضراب الى الاحتجاج على مشروع القانون المتعلق بتحديث وتنمية الاقتصاد الذي عرض اخيرا على البرلمان اليوناني. وتطالب النقابتان الحكومة بسحب مشروع القانون والبدء في حوار حول عدد من فصوله ترى انها تسيء الى حقوق العمال المكتسبة.

□■□

اتهامات

القاهرة – ا.ش.ا – يواجه الجنرال مانويل نوريغا رجل بنما القوي المعزول اكثر من سبعة عشر الف تهمة جنائية وجهها اليه ممثلو الادعاء الحكوميون ومواطنون عاديون.

وذكر راديو صوت اميركا امس ان هذه التهم تشمل جرائم قتل وتعذيب وانتهاكات لحقوق الانسان وثراء غير مشروع وتهريب المخدرات.

وكان نوريغا قد استسلم للقوات الاميركية التي قامت بغزو بنما اواخر العام الماضي حيث تم نقله الى ميامي بولاية فلوريدا الاميركية لمحاكمته هناك بتهمة الاتجار في المخدرات.

□■□

باري

واشنطن – رويتر – قالت الشاهدة الرئيسية في قضية عمدة واشنطن السابق ماريون باري اثناء محاكمته بتهمة تعاطي الكوكايين والشهادة الزور ان الحكومة الاميركية تقدم لها اموالا وتقوم بحمايتها لان جائزة مالية قيمتها ١٠٠ الف دولار رصدت لقتلها.

وقال كينيث ماندي محامي باري ان هيزل مور التي كانت صديقة باري فيما مضى تحصل على اموال كثيرة من خلال تعاونها مع مكتب التحقيقات الاتحادي منذ ان استدرجته في يناير – كانون الثاني الى فندق حيث القي القبض عليه في كمين صور بالفيديو وهو يدخن الكوكايين.

وقال ماندي ان الحكومة دفعت ٣٢ الف دولار لتغطية تكاليف معيشتها هي واطفالها الثلاثة وصديقها منذ ذلك الوقت.

□■□

تلسكوب

واشنطن – ق.ن.ا – اعلنت وكالة الفضاء الاميركية ناسا ان تلسكوب الفضاء «هابل» قد يستطيع التقاط الصور عن قرب لكوكب بلوتو.

وقال العالم الاميركي ايديولا في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء انه يمكن تصويب التلسكوب في اتجاه بلوتو بحلول سبتمبر المقبل.

هكذا منه بالأصل

توقع ظهور زعماء جدد بعد المؤتمر الـ ٢٨ للحزب

غورباتشوف يطالب الشيوعيين بالاستعداد للتعايش مع نظام متعدد الاحزاب

■ بدء المواجهة بين المحافظين والاصلاحيين في «قصر المؤتمرات»

■ نصف اعضاء المكتب السياسي يعتزمون الاستقالة





● غورباتشوف يبتسم خلال مناقشات مؤتمر الحزب (رويتر)

موسكو ـ الوكالات ـ بدأ المندوبون المحافظون والاصلاحيون في المؤتمر الثامن والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي معركة حامية حول مصير الحزب امس مع دخول المؤتمر يومه الثالث.

وافتتح المندوبون المحافظون المواجهة بشجب الاعضاء الليبراليين في الحزب الشيوعي السوفيتي.

وقد قوبلت كلمة القاها رئيس الحزب في موسكو يوري بروكوفييف المعتدل بتصفيق متقطع منخفض في حين لاقى مندوب من الفلاحين تصفيقا مدويا بسبب هجومه على شخصيات ليبرالية بارزة في الحزب.

وقال اناتولي فولوشكوف وهو من وسط جمهورية روسيا الاتحادية في تعليق قوبل بتصفيق شديد من جانب المحافظين «ان الفلاح لا يزال يستطيع ان يتعرف على ذئب متخف في جلد حمل».

وهاجم فولوشكوف القوى الديمقراطية في الحزب وشجب عمدة موسكو الراديكالي غافرييل بوبوف واستاذ الجامعة الليبرالي اليكسي يميليانوف بالاسم.

وقوبل فولوشكوف بمزيد من التصفيق عندما هاجم القيادات بسبب اهمال الاستثمار في مجال الزراعة مرددا بذلك وجهة نظر اعرب عنها ييغور ليغاتشيف الماركسي الذي يتزعم المحافظين امس الاول.

وقال ان «جميع من يطلق عليهم اسم القادة الديمقراطيين لا يرغبون في فهم معاناة الفلاحين الذين يواجهون الخسارة لانهم لا يحصلون على مساعدة حقيقية».

واعلن الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف الذي يود ان يوافق المؤتمر على اصلاحات رئيسية في صفوف الحزب الشيوعي السوفيتي ومؤسساته انه يتوقع ان يسفر مؤتمر الحزب عن ظهور زعماء جدد للحزب.

وقال للمندوبين المجتمعين في قصر المؤتمرات في الكرملين ان اربعة مسؤولين بارزين اعلنوا بالفعل نية تقديم استقالاتهم ومنهم العضوة المنتسبة بالمكتب السياسي للحزب الكسندرا بيريوكوفا المؤيدة لغورباتشوف.

وقال الزعيم السوفيتي انه يتعين على الحزب الشيوعي ان يتعلم كيفية التعايش مع نظام متعدد الاحزاب. واضاف قائلا «ستكون هناك احزاب اخرى، ويتعين علينا التعاون معها واشراكها خبرتنا وعملنا».

وقال «بعض الناس يحاول ايجاد اجوبة من الماضي، ولكن ليس هناك اجوبة وانما دروس فقط من المستحيل علينا ان نعيش بعد الان بالطريقة نفسها التي عشناها سابقا».

وفي خطوة مفاجئة اعلن وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفارد نادزه وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكسندر ياكوفليف انهما يعتزمان الاستقالة من المكتب السياسي الذي يبلغ عدد اعضائه ١٢ عضوا. فيما قال رئيس الوزراء ريجكوف انه يرغب في القيام «بدور اصغر».

وحذر نائب رئيس الوزراء السوفيتي ليونيد ابالكين من ان الحزب الشيوعي يخاطر بأن يصبح على الهامش كحزب معارض اذا لم يقبل بانهاء عملية احتكار السلطة.

واستبعد رئيس مجلس السوفيت الاعلى «البرلمان» اناتولي لوكيانوف امس حدوث انشقاق في الحزب الشيوعي السوفيتي خلال مؤتمره الثامن والعشرين.

واضاف لوكيانوف في تصريحات ادلى بها الى الصحافيين في اروقة قصر المؤتمرات في الكرملين «اعتقد ان من يتوقع حدوث مثل هذا الانشقاق سيخيب ظنه».

وقلل لوكيانوف من جهة اخرى من اهمية الخلافات داخل قيادة الحزب الشيوعي وقال «انه مكتب سياسي معقد جدا وتوجد داخله مواقف مختلفة. ولكنه جماعة متحدة».

من جهته صرح السكرتير الاول للحزب الشيوعي الروسي الجديد ايفان بولوزكوف للصحافيين انه لا يتوقع هو ايضا حدوث انشقاق وقال ان المؤتمر «يجب ان لا يكون مسرحا للصراعات او الانفعالات».

وسئل بولوزكوف الذي يعتبر من ابرز قادة جناح المحافظين عن رأيه في من يرشح لرئاسة الحزب الشيوعي السوفيتي فاقتصر على الرد «سنناقش ذلك الان ونتخذ قرارنا».

اما فلاديمير ليسينكو وهو احد الناطقين باسم البرنامج الديمقراطي فصرح للصحافيين بانه يؤيد تشكيل «حكومة ائتلافية» في الاتحاد السوفيتي.

واضاف ملمحا الى حكومة رئيس الوزراء البولندي تادوش مازوفسكي «تلزمنا حكومة ائتلافية مع القوى الديمقراطية مثل المجموعة المناطقية «التي يرأسها بوريس يلتسين». يلزمنا مازوفسكي سوفيتي لجمع شمل المجتمع والتوجه الى الاقتصاد الحر.

وطالب ليسينكو باستقالة رئيس الوزراء ريجكوف وحكومته.

وشهد المؤتمر الثامن والعشرون للحزب الشيوعي منذ بدأ اعماله هجمات لم يسبق لها مثيل على الرئيس غورباتشوف، الا ان تصريحات المندوبين تشير الى انه حتى منتقدو غورباتشوف سيصوتون لصالح بقائه زعيما للحزب.

وقال المندوب فيتالي كاريتكو «اذا ما اجرينا تصويتا، فانني ساصوت لصالح غورباتشوف، ويرجع ذلك ببساطة الى انه ليس هناك بديل آخر».

من ناحية ثانية، ناشد الحزب الشيوعي السوفيتي عمال المناجم في الاتحاد السوفيتي الغاء خطط لتنفيذ اضراب عام في الحادي عشر من الشهر الجاري.

«البطلة» هذه المرة امرأة
احباط محاولة جديدة لخطف طائرة سوفيتية

موسكو ـ كونا ـ احبطت سلطات الامن السوفيتية امس محاولة جديدة لاختطاف طائرة ركاب سوفيتية كانت تقوم برحلة داخلية.

وذكرت وكالة انتر فاكس المحلية المستقلة بان امرأة هددت بتفجير طائرة ركاب من طراز «تو ١٣٤» كانت تقوم برحلة بين مدن الاتحاد السوفيتي الجنوبية وطالبت بتغيير مسارها الى تركيا.

وافادت بان طائرة الركاب هبطت في مدينة روستوف ـ نادنو ـ السوفيتية الجنوبية وان السلطات الامنية القت القبض على المرأة دون مقاومة حيث وضعت رهن التحقيق.

وكان ناطق باسم وزارة الداخلية السوفيتية قد اكد اثناء مؤتمر صحفي عقده امس الاول ان السلطات الامنية السوفيتية اتخذت اجراءات جديدة للحيلولة دون وقوع عمليات اختطاف للطائرات المدنية لاحقا.

ونوه الى ان السلطات المعنية القت مؤخرا القبض على عدة مئات من الاشخاص المتورطين في تنظيم عمليات الاختطاف او الذين يخططون لعمليات اختطاف جديدة.

وقد شهد الاتحاد السوفيتي منذ التاسع من الشهر الماضي اختطاف ست طائرات ركاب كانت تقوم برحلات داخلية.

فاليسا: لن اسمح لليسار بالسيطرة على التضامن

وارسو ـ ا.ف.ب ـ اكد ليخ فاليسا انه لن يسمح لليسار داخل نقابة التضامن بالاستئثار بالسلطة في بولندا وشجب بقوة الطموحات السياسية لمعاونيه القدامى مثل رئيس الوزراء تادوش مازوفسكي ورئيس مجموعة التضامن البرلمانية برونيسلاف غيريميك والنائب ادم ميشنيك.

وفي مقابلة اخيرة مع صحيفة «افينيري» الايطالية نشرت صحيفة سلوفو بوزيشني مقتطفات واسعة منها قال رئيس التضامن «خلال عشر سنوات سعيت الى وحدة القوى المناهضة للشيوعية ودعمتها، الان ارغب في تقسيمها لتشكيل مجتمع متعدد في حين يعارضني مازوفسكي وغيريميك وميشنيك».

واضاف ان التضامن يجب ان تظل نقابة وليس حزبا سياسيا، وياخذ فاليسا على اليسار داخل النقابة انه يريد في اطار تنافسه على السلطة تاسيس حزب متفوق يسيطر على اللجان المدنية التي تشكل التعبير السياسي على الارض لحركة التضامن. وانضمت هذه اللجان اخيرا الى موقف فاليسا.

امام البرلمان التشيكوسلوفاكي
هافل يرشح نفسه للرئاسة اليوم

براغ ـ رويتر ـ اعلن الرئيس الموقت فاتسلاف هافل يوم الثلاثاء انه سيرشح نفسه لمنصب رئيس الدولة عندما يقترع البرلمان التشيكوسلوفاكي لانتخاب رئيس للبلاد اليوم الخميس.

وقال هافل انه قبل ترشيح المنتدى المدني وحركة الشعب ضد العنف وهما حركتان مؤتلفتان مطالبتان بالديمقراطية فازتا الشهر الماضي في اول انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ ٤٠ عاما.

ومن المتوقع ان يتم انتخاب هافل وهو كاتب مسرحي ومنشق سابق كرئيس للدولة.

واقتراع البرلمان لانتخاب رئيس الدولة سيكون الاول من نوعه منذ عام ١٩٣٥ وذلك بعد تشكيل اول برلمان تشيكوسلوفاكي على اساس الانتخابات الحرة.

وكان آخر رئيس انتخب انتخابا حرا هو ادوارد بينيز الذي استقال من منصبه بعد تولي الشيوعيين الحكم عام ١٩٤٨.

وانتظر هافل الذي اصبح رئيسا موقتا للدولة بعد انهيار السلطة الشيوعية في ديسمبر/ كانون الاول الماضي الى ان ادت الحكومة الجديدة اليمين الدستورية الاسبوع الماضي قبل ان يعلن موافقته على قبول ترشيحه لمنصب رئيس الدولة.

وقالت وكالة الانباء التشيكوسلوفاكية تشتيكا ان هافل «شعر بالارتياح عن برنامج الحكومة الاتحادية وان كل شيء يدل على ان الحكومة التي عينها ستفوز بثقة البرلمان».

وذكرت صحيفة «ملادا فرونتا» المستقلة ان ستيفان كفيتيك وهو ممثل سلوفاكي مشهور سيخوض انتخابات الرئاسة اليوم الخميس امام هافل.

ثوار ارتريا: صد هجوم ومقتل ١٣٠٠ جندي اثيوبي

نيروبي ـ رويتر ـ قال الثوار الذين يحاربون من اجل استقلال ارتريا انهم قتلوا ١٣٠٠ جندي اثيوبي يوم السبت الماضي عندما صدوا هجوما قام به الجيش شرقي عاصمة الاقليم اسمرة.

وقال راديو ثوار الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا ليلة الثلاثاء ان الاشتباك وقع عندما هاجمت القوات الاثيوبية مواقع للثوار عند جبهة ادي روسو التي تبعد نحو ٣٠ كيلومترا شرقي اسمرة.

وقالت الاذاعة التي يلتقط بثها في نيروبي ان ٢٠٠٠ جندي اثيوبي اخر اصيبوا بجروح.

ومن ناحية اخرى قالت جبهة تحرير شعب تيغراي في شمال اثيوبيا انها قتلت نحو ٢٢,٠٠٠ فرد من القوات الحكومية الشهر الماضي في قتال عنيف وقع شمالي العاصمة اديس ابابا.

وتحارب هذه الجبهة من اجل الاطاحة بالرئيس منغستو هيلا مريام واقامة حكومة جديدة في اثيوبيا.

وقد رفضت الجبهة عرضا قدمته الحكومة لاحلال السلام شريطة ان ترفض علنا مطالب الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا باقامة دولة مستقلة في ارتريا.

رسالة لزايد من الطايع

ابوظبي ـ كونا ـ تلقى رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد ابن سلطان ال نهيان رسالة امس من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي الطايع تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

ونقل الرسالة وزير الثقافة والتوجيه الاسلامي بالجمهورية الموريتانية ديدي داليا ولد ـ ابو نعامة ـ خلال استقبال رئيس دولة الامارات له هنا امس.

وكان المبعوث الموريتاني قد وصل الى ابوظبي ليلة الثلاثاء في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

● مندوب يطالع صحيفة في قصر المؤتمرات الذي بدا خاليا تقريبا (رويتر)

اقتراح يقدمه لحلفائه في لندن اليوم
بوش يطلب دعوة غورباتشوف لزيارة مقر الناتو في بروكسل

بروكسل ـ الوكالات ـ قال مصدر دبلوماسي في حلف شمال الاطلسي ان الرئيس الاميركي جورج بوش اقترح على قمة الحلف التي تبدأ اعمالها اليوم في لندن القيام ببادرة رمزية بدعوة غورباتشوف الى مقر الحلف في بروكسل.

واوضح دبلوماسي اوروبي ان دعوة الرئيس السوفيتي هي احد الاقتراحات الواردة في رسالة بوش الى قادة الحلف الاخرين المشاركين في القمة الحادية عشرة التي تستمر حتى الجمعة .. واضاف أن هناك احتمالا كبيرا بان يوافق الحلفاء على هذه الفكرة.

وتعتقد اوساط الحلف الاطلسي ان الدعوة قد تسجل بداية مرحلة جديدة بين الكتلتين .. وهي ستعني ايضا اعتراف امر واقع من موسكو باستمرارية الحلف الاطلسي بينما كان الاتحاد السوفيتي يطالب منذ اربعين عاما بحل متزامن للحلفين العسكريين.

وكان وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه اول وزير خارجية دولة شرقية يستقبل رسميا في الحلف الاطلسي في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقدم بوش في رسالته الى حلفائه سلسلة اجراءات كفيلة حسب ما يامل في اقناع الاتحاد السوفيتي بقبول انضمام المانيا الموحدة الى حلف الاطلسي.

ويوصي بوش باقامة علاقات دبلوماسية بين الحلف ودول وارسو على اساس فردي وليس بين حلف واخر.

وتابع المصدر نفسه ان بوش تطرق ايضا الى «اعلان عدم اعتداء» سيرسله الحلف الاطلسي الى حلف وارسو وفق شروط تحدد لاحقا.

واشار بوش الى انشاء وحدات متعددة الجنسية جديدة تابعة للقيادة العسكرية الموحدة للحلف وهو ما يعني استبعاد فرنسا حسب ما يرى المراقبون.

وتحدث ايضا عن سحب قذائف المدفعية النووية الاميركية من اوروبا شرط ان تنسحب القوات السوفيتية نهائيا من دول اوروبا الوسطى.

واخيرا اكدت الولايات المتحدة انها اقترحت على حلفائها في الحلف الاطلسي ان تعلن انها لن تستخدم السلاح النووي الا كخيار اخير. لكن ليس واردا التخلي عن الردع النووي لحماية القوات الاميركية المتمركزة في اوروبا حسب ما ذكرت مصادر متطابقة.

بيكر: الظروف تغيرت

وقال جيمس بيكر يوم الثلاثاء اثناء رحلة جوية لبروكسل لاجراء محادثات بشأن المساعدات الغربية لاوروبا الشرقية، «اننا نتعامل مع ظروف تغيرت بصورة جذرية ومن رأي الرئيس (بوش) ان يتكيف الحلف مع هذه الظروف».

واكد ان المقترحات الاميركية الجديدة تهدف الى ارسال اشارات قوية للاتحاد السوفيتي بان الحلف يتغير مع الوقت.

وسيسافر بيكر بعد اجتماعه الذي يستغرق يوما واحدا في بروكسل الى لندن لحضور الاجتماع الذي وصفه بانه اهم قمة لحلف شمال الاطلسي منذ تاسيس الحلف عام ١٩٤٩ لمواجهة الخطر السوفيتي.



● بيكر وزميله الاسباني فيرنانديز اوردونيز في مقر الناتو (رويتر)

١٤ قتيلا وجريحا بحادث قطار اسباني

● عمال الانقاذ يخرجون احد ضحايا حادث القطار الاسباني (رويتر)

مدريد ـ الوكالات ـ قال مصدر اسباني ان ستة اشخاص قتلوا واصيب ثمانية بجروح في حادث اصطدام قطار سريع بعارضة من الصلب بارزة من قطار بضائع كان قادما من الاتجاه المضاد.

وقال المصدر ان القتلى الستة هم اربعة ركاب ومراقب القطار ومضيفة في الشركة.

ووقع الحادث على الطريق بين مدريد وساراغوس. ويقوم القطار الذي تعرض للحادث برحلات بين المدن وكان قادما من ساراغوس. اما قطار البضائع فقد كان قادما من مدريد.

اثر موجة هروب مواطنيها الى السفارات الأجنبية
البانيا تخطط لتغييرات عاجلة في القيادة

■ انفجار قنبلة في السفارة الكويتية في تيرانا

تيرانا ـ بلغراد ـ ذكرت وكالة الانباء اليوغسلافية امس ان البانيا تخطط لاجراء تغييرات عاجلة على مستوى القيادة وقوات الامن اثر موجة هروب جماعي لمواطني البان الى سفارات غربية في تيرانا وطلبهم اللجوء السياسي.

واضافت وكالة «تانيوغ» ان التغييرات ستجري عاجلا في قمة القيادة السياسية خاصة في وزارة الداخلية، والامن القومي «سيغوريمي».

ونسبت الى مصادر مطلعة قولها ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الالباني ستجتمع في موعد اقصاه اليوم الخميس لبحث التغييرات.

وقال دبلوماسيون غربيون في باريس ان النظام المتشدد في البانيا يبحث السماح لآلاف المواطنين بمغادرة البلاد.

وقال الدبلوماسيون انه يمكن اصدار اكثر من ١٠٠٠٠ تاشيرة وجواز سفر في فترة قصيرة للالبان الذين يتوقون الى الخروج من الدولة الاوروبية الوحيدة التي يحكمها نظام ستاليني متشدد في اجراء قد يساعد على زيادة السخط الشعبي.

وكان نحو ٢٠٠ الباني قد لجأوا الى سفارات دول اجنبية في تيرانا في محاولة يائسة للخروج من البلاد. وتجنب الكثير منهم رصاص الشرطة وركبوا شاحنات اقتحمت بوابات السفارات.

وقالت وكالة الانباء المجرية يوم الثلاثاء ان الحكومة الالبانية عرضت تقديم جوازات سفر وضمانات بسلامة اللاجئين الى السفارات اذا خرجوا منها ولكن لم يقبل اي منهم العرض حتى الان.

وقال احد الدبلوماسيين ان البانيا تبحث السماح للاجئين بمغادرة البلاد لانها تواجه توترات اجتماعية بسبب عدد السكان الذي يتزايد بسرعة ومعدل البطالة المرتفع.

وادانت حكومات اجنبية البانيا بعد ان فتحت قوات الشرطة نيرانها على منشقين يحاولون تسلق اسوار السفارات. وذكر دبلوماسيون ان ما لا يقل عن خمسة اشخاص قد اصيبوا.

واعلنت المانيا الغربية انها تحاول التوصل الى حل بالنسبة لنحو ٨٦ شخصا لجأوا الى بعثتها. وستتوجه طائرة عسكرية محملة بالمؤن الى تيرانا.

وذكر دبلوماسيون غربيون ان عددا قليلا من اللاجئين الذين لجأوا الى سفارات بلغاريا وكوبا ومصر قد سلموا للسلطات الالبانية. ولكن الخارجية البلغارية قد نفت ان تكون سفارتها في تيرانا قد ردت طالبين اللجوء.

واذاع راديو تيرانا الرسمي الذي التقطت بثه هيئة الاذاعة البريطانية ان ما يزيد على ٤٠٠ شخص حاولوا اقتحام سفارة اجنبية بالقوة يوم الاثنين.

وقال الراديو «انهم سعوا لتشويه العلاقات الطيبة مع دول صديقة ممثلة في تيرانا وتشويه صورة البانيا امام العالم. وتم تفريق المعتدين على الامن والنظام العام» بعد وقوع اصابات خفيفة بين الجانبين.

هجوم على سفارة كويا

وكالة الانباء الالبانية قالت ان قنبلة انفجرت في مقر السفارة الكويية في تيرانا ليلة الثلاثاء فيما يبدو انه تصعيد جديد للاضطرابات في عاصمة البانيا.

ولم يصب احد في الهجوم الذي وصفته الوكالة بانه من اعمال الارهاب «الوضيعة التي تستهدف الاضرار بالعلاقات الطيبة جدا القائمة بين البانيا وكويا».

مظاهرة

السفارة الهنغارية «المجر» في البانيا قالت ان تيرانا شهدت مظاهرة يوم الثلاثاء اصيب فيها عدة اشخاص بجروح من الطرفين.

الثوار دفعوا بتعزيزات الى العاصمة
منروفيا: دو يقبل الاستقالة بشروط

منروفيا ـ الوكالات ـ دفع الثوار بمزيد من الجنود والمدفعية الى العاصمة الليبيرية حيث يدور قتال مع القوات الحكومية، في الوقت الذي تحدثت فيه انباء عن قبول الرئيس الليبيري صمويل دو التنحي والاستقالة وسمع تبادل اطلاق نيران متفرق في انحاء متفرقة من منروفيا .. وقالت انباء ان دو قبل الاستقالة تحت ضغط من مساعديه الكبار وتقدم الثوار وكان اخر مرة شوهد فيها دو قرب السفارة الاميركية.. وكررت واشنطن عرضها لمساعدة دو على مغادرة ليبيريا.

وقالت انباء ان منروفيا تعيش حالة من الفوضى وان الجنود السكارى يسرقون المحلات والمارة .. وقالت انباء ان دو ينام في منزل مختلف في كل ليلة.

واكد توم ويويي المسؤول في الجبهة الوطنية الليبيرية ان ثوار الجبهة سيطروا على ثلاثة ارباع منروفيا ويعتزمون القاء القبض على الرئيس دو لمحاكمته.

غير ان ويويي الذي يرأس وفد الثوار الى محادثات فريتاون والموجود حاليا في ايست اورانج نيوجرزي اوحى بان صمويل دو ما زال يستطيع الهرب من ليبيريا بمساعدة بلد اجنبي. وقال انه «اذا ما عمد بلد اجنبي مثل الولايات المتحدة على اخراجه قبل ان نعثر عليه عندها نتمنى له حظا سعيدا».

واعتبر ان الوضع «متوتر» في منروفيا وان قضية تسلم الثوار بقيادة تشارلز تايلور السلطة باتت مسالة «بضع ساعات» موضحا انه على اتصال بواسطة الراديو مع مقاتلي الجبهة.

واضاف ويويي «نسنا مستعدين لترك دو يغادر كما عرضنا عليه امكانية ذلك قبل اشهر او اسابيع او ايام». وتابع «لقد تسبب بموت الكثيرين وبدمار كبير» .. واكد ان شروط دو للاستقالة ليست مقبولة كما اشار الى ذلك في وقت سابق مسؤولون في وزارة الخارجية الاميركية .. وكان دو قد اشترط سلامته وسلامة قبيلته التي تشكل اقلية مقابل تنحيه.

واكد اخيرا ان تايلور سيجري انتخابات خلال ستة اشهر واشار الى ان الجبهة توافق على «مراقبة دولية» باشراف الامم المتحدة على هذه الانتخابات.

طوكيو: رئيس بيرو المنتخب زار موطن اجداده

طوكيو ـ الوكالات ـ تلقى البرتو فوجيموري رئيس بيرو المنتخب استقبالا حارا ممزوجا بالفخر في موطن اجداده في كاواتشي في محافظة كوماموتو في جزيرة كيوشو جنوب اليابان.

واصطف اكثر من ٥٠٠ طالب وهم يلوحون بالاعلام، ويرددون هتافات وشعارات بحياته.

وهذه هي ثاني زيارة منذ ١٨ عاما لفوجيموري الذي فاز بانتخابات الرئاسة التي جرت في بيرو في الشهر الماضي لهذه البلدة التي هاجر منها ابواه. وكان في استقباله للترحيب به اقاربه والمحافظ موريهيرو هوسوكاوا وحوالي مائة وخمسين من اهالي البلدة.

وسيجري تنصيب فوجيموري الذي هاجر ابواه الى بيرو منذ حوالي ستين عاما رسميا كرئيس جديد لبيرو في الثامن والعشرين من يوليو الذي يوافق عيد ميلاده الثاني والخمسين وعيد استقلال بيرو.

وابلغ فوجيموري اربعمائة من اهالي البلدة حضروا حفلا تم خلاله بغرس شجرة «سوف اكون جسرا يربط بين بيرو واليابان» ومن المقرر منح فوجيموري في وقت لاحق لقب المواطن الفخري لكاواتشي.

السفير الاسرائيلي في كوبنهاغن:
عقبات قليلة وتستأنف العلاقات بين المانيا الشرقية واسرائيل

كوبنهاغن ـ رويتر ـ قررت المانيا الشرقية واسرائيل عقد محادثات جديدة بشأن اقامة علاقات دبلوماسية في اعقاب جولة ثالثة من الاجتماعات في العاصمة الدانمركية.

وقال السفير الاسرائيلي لدى الدانمرك عموس جانور «المناخ ودي للغاية والمحادثات ستستمر. لا تزال هناك عقبات قليلة يجب التغلب عليها ولكنها لن تستغرق وقتا طويلا».

ولم يمكن بعد معرفة تفاصيل المحادثات التي استغرقت يومين ولم يتحدد موعد او مكان لاستئنافها.

وقد قطعت جميع دول اوروبا الشرقية عدا رومانيا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل اسوة بما فعله الاتحاد السوفيتي في اعقاب الحرب العربية الاسرائيلية في عام ١٩٦٧. أما الآن فقد استأنفت معظم هذه الدول العلاقات الدبلوماسية.

وقال جانور ان الجانبين مصممان على المضي قدما نحو اقامة علاقات رغم توقع اعادة توحيد الالمانيتين قبل نهاية العام الحالي لان المحادثات لها اهمية رمزية.

واضاف «المانيا الشرقية تزعمت سياسات معادية لاسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية. لقد كانت اكثر دولة متطرفة في عدائها لاسرائيل داخل الكتلة الشرقية، عقد اتفاق سيكون له اهمية رمزية سياسية وعملية لاسرائيل».

وقد بدأت المحادثات باجتماع بين اسرائيل والمانيا الشرقية في يناير كانون الثاني الماضي اعقبه اجتماع ثان في مارس آذار.

رسالة من بن جديد للرئيس التونسي

تونس ـ ا ش ا ـ تلقى الرئيس زين العابدين بن علي رسالة خطية من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد تتعلق بالقمة المغاربية المقبلة المقرر عقدها بالجزائر يوم ٢١ يوليو المقبل وتستمر اجتماعاتها ثلاثة ايام.

ونقل الرسالة للرئيس التونسي السيد سيد احمد الغزالي وزير الخارجية الجزائري خلال استقباله له امس بقصر الجمهورية بقرطاج.

وصرح المبعوث الخاص للرئيس بن جديد بان الرسالة تتصل ايضا بالعلاقات بين البلدين وكذلك بالعمل المشترك في اطار اتحاد المغرب العربي.

تحقيقات



مخاطر السياحة كثيرة .. فتحصنوا بالمعرفة قبل السفر .. !

الصيف موسم الهجرة الاصطيافية الى جهات الارض الاربع، وحسب احصائيات وزارة التخطيط للسنوات الماضية فان نصف عدد السكان تقريبا يغادرون البلاد خلال الصيف .. وهذه الهجرة الصيفية تخلف سنويا بلا شك عددا لا يستهان به من الازمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والوظيفية .. هذا على مستوى الافراد .. وعلى المستوى العام للاقتصاد والمجتمع فان الهجرة هذه تستنزف الكثير من المال الذي يصب في الخارج فتحرم منه الانشطة الاقتصادية في البلاد .. ولو نحينا جانبا ظاهرة السفر بالتقسيط «اللامريح» التي طفت على السطح خلال السنوات الاخيرة فان السفر لم يعد سياحة مريحة بل غدا عبئا ثقيلا على الافراد وهموما بالتقسيط على اصحاب الدخول المتوسطة. وازاء هذا الواقع تتعالى اصوات تنادي بتشجيع البديل وهو السياحة الداخلية في حين يرفض البعض مجرد التفكير بهذا البديل وحجته ان الطقس يشكل العامل الاهم في سفر الصيف .. وهناك الانشطة الاقتصادية كمكاتب السياحة والطيران والعلاج الطبيعي رتبت امورها على مبدأ استمرارية بل وازدياد الحاجة الى السفر الصيفي .. فأين الخطأ والصواب فيما يطرح حول الموضوع..؟ قد يكون الجواب مناسبا بعد استقراء مختلف الاراء حول هذه الظاهرة التي غدت بحاجة الى دراسة خلال السنوات الاخيرة لما تشكله من اهمية للاوضاع الاقتصادية والمجتمعية والثقافية ..

● السفير غازي الريس

■ سفير الكويت بالمملكة المتحدة غازي الريس : سفارتنا بلندن دورها الرسمي معروف.. فلا يجب اقحامها بمشاكل المصطافين وقضاياهم

■ تحقيق: عصام الفليج

في هذه الحلقة يتحدث لنا سفير الكويت لدى المملكة المتحدة غازي الريس، فيلقي الضوء على مخاطر السفر دون استعداد ويقدم نصائح ثمينة من واقع التجارب التي اطلع عليها خلال مواسم السفر .. بحكم عمله كسفير، وفيما يلي نص اللقاء:

خدمات السفارة

● ما هي الخدمات التي تقدمها السفارة الكويتية للمواطنين بشكل عام؟

– تقدم السفارة خدمات عديدة للمواطنين – كما هو حال اي سفارة في اي مكان – وهي خدمات قنصلية مثل: (تجديد جواز لسفر – اضافة في جواز السفر – تصديق الوثائق والاوراق الرسمية – اصدار وثيقة عودة الى الكويت لمن ضاع جوازه) وهذا بشكل عام لجميع المواطنين. كما توجد خدمات ثقافية وتعليمية يقوم بها المكتب الثقافي، وغيرها من الخدمات العديدة للسفارة.

سرقات واحتيال

● لندن .. مدينة اعتاد الكثير من الكويتيين على ارتيادها وزيارتها كل عام خصوصا في فترة الصيف .. وفي كل عام تتكرر مشاكل السرقات والنصب والاحتيال وتوجيه التهم الباطلة .. الخ فما هي توجيهاتكم ونصائحكم للسياح وخصوصا للعائلات ؟

– بداية .. فاننا نرحب بالسياح الكويتيين الذين يقضون فترة الصيف في بريطانيا، وهذه البلاد جيدة وامينة، ولكن لا بد من الحذر والانتباه من حدوث امور تنغص على السياح رحلتهم وامنهم وسعادتهم وتفسد بهجة السفر .. وعليه فيجب ان يأخذوا بالارشادات التي تقدمها لهم بعين الحرص والاهتمام، وارجو الا يأخذوا هذه التوجيهات كنوع من الصد للقدوم لهذه البلاد. وانما نحن نحرص على راحة المواطنين وسعادتهم وسياحتهم.

قانون الضرائب

واضاف ان من الامور المستجدة لقانون الضرائب ما يخص اصحاب الشقق والبيوت حيث تحولت من الضريبة على المسكن الى ضريبة على سكان المسكن وتسمى ضريبة الرأس (POLL TAX) وبموجبها يتم احتساب الضريبة على عدد سكان المسكن .. ونحن نطمئن المواطنين اصحاب المساكن في بريطانيا بان هذه الضرائب اقل من السابق، كما انها لا تشمل من تقل اعمارهم عن ١٨ عاما، ونظرا لاستعمال الشقق والمنازل لفترة معينة فقد وجدنا ان الضريبة لا تزيد عن (٢٠٠) جنيه استرليني بالسنة وهذا القانون به وفر كبير لاصحاب الشقق والمنازل، كما انه لا يوجد اي نوع آخر من الضرائب الا لمن يقيم اكثر من ٦ اشهر.

خطف الحقائب

وقال ان المشاكل التي نواجهها كل عام كثيرة ومتعددة، واود ان اذكر بعضا من الامثلة حتى يحذر المواطنون منها وعلى رأسها (السرقة) فمن واقع الاحداث التي حصلت في الاعوام الماضية لاحظنا ظاهرة خطف حقائب النساء بالقوة، وهذا الشيء لا نستطيع منعه، فهذه مهمة رجال الشرطة في الشوارع، وهذا الامر كما يحصل للسائح يحصل ايضا للمواطن البريطاني. ونود هنا ان نشير وننبه بعدم التصدي للص حتى لا يحدث للمواطن اي مكروه لان هؤلاء اللصوص مجرمون بطبعهم، ولن يترددوا باستعمال القوة من ضرب او طعن او جرح او قتل عند المقاومة، ولكن على المواطن ان يستنجد بالشرطة ويحذر الاحتكاك. ومن الوسائل الجارية من اللصوص الحيلة، كان يأتي شخص فيلقي امواله ثم يصرخ طالبا المساعدة لجمع امواله، فيأتيه من ينشغل بمساعدته – رجلا كان او امرأة – ليخطف زميله الحقيبة، فيجب الا نلتفت لمثل هذه الامور ونذهب في طريقنا ويزيد حذرنا. كما ان حوادث سرقة الحقائب تحدث غالبا في المحلات والفنادق والمقاهي، كان ينشغل السائح مع الاستقبال بالفندق او يأتي من يزاحمه او يدفعه كانه غير قاصد او يشغله بالاستفسار .. الخ فيأتي شريك له لخطف الحقيبة.

اما في المطار فيجب ان نحذر من امرين عدم اغفال الحقائب بأي حال من الاحوال، فالمطار مزدحم وممراته كثيرة، فما هي الا لحظات حتى تسرق الحقيبة ولا ترى حتى سارقها.

وحتى عند موقف التاكسي، حيث ينشغل السائح بالتفاهم مع سائق التاكسي يأتي من يسرق الحقائب، كذلك عدم ركوب اي سيارة اجرة غير رسمية او معترف بها لانه كثيرا ما يركب السائح سيارة معتقدا انها تاكسي، او يعلم انها ليست تاكسي ولكنه يستغلها كوسيلة نقل، وفي الطريق يقف السائق لينزل السائح بالقوة ويذهب ويحوزته الشنطة.

لا تفتحوا الباب

واضاف ان على ساكني الشقق والمنازل سواء الحذر من الغرباء، والا يفتحوا الباب لاي شخص، فمثلا يأتي شخص يضرب الجرس ويقول انه سيأتي غدا لتنظيف زجاج الشقة، ثم يأتون فعلا بزيهم وادواتهم لتنظيف الزجاج – مع العلم بانه لم يطلب منهم احد ذلك ولكن سكان الشقة يعتقدون ان ذلك امر ملزم لهم او انه من قبل مكتب العقار والتأجير – فيدخلون الشقة وينظفون الزجاج ويسرقون ما يريدون بدون ان ينتبه السكان، او على الاقل للاطلاع على الشقة ليحضروا مرة اخرى بطريقة اخرى ليسرقوا الشقة .. لذا نؤكد بعدم فتح الباب للمجهولين حتى لو كان احدهم بائعا او بائعة فقد يخذرون او يسرقون بالقوة.

ومن الاساليب المتعددة للاحتيال ان يأتي شخص ما ليسكب شيئا ما على الجاكيت (كاكاو – عصير – كجب..) وصاحبه لا يعلم، ثم ينبهه ليساعده في خلع الجاكيت وتنظيفه من الاتساخ وتنظيفه من المحتويات المالية ثم يلبسه اياه. وعليه فيجب التنبه لهذه الوسائل وعدم الرد على المحتالين. بل يقول له: انت لص، حتى يخاف فيهرب.

اقفلوا السيارة

وطالب السفير النساء قفل ابواب السيارة والشبابيك، لانه حصلت حوادث بالاعوام الماضية، حيث يأتي اللص الى السيارة عند وقوفها بالشارع عند الاشارة الضوئية ويفتح الباب ويسرق الشنطة ويهرب عكس السير.

وعند قياس الملابس او الاحذية، يجب الا يهملوا شنطهم او يتركوها بل تكون بقربهم دائما يأخذونها معهم الى غرفة الملابس، فالسرقة تتم في لحظات.

ونحن نؤكد هنا بعدم حمل جميع جوازاتهم وفلوسهم في الشنطة، حتى اذا سرقت وجد البديل، ونؤكد على اهمية الاستفادة من صندوق الامانات Safty Box وهذه الخدمة موجودة في الفنادق والبنوك . ومن التنبيهات اللازمة عدم التأجير من مكاتب غير معروفة – وذلك بالسؤال عنها – حيث ان بعض المكاتب تأخذ تأمينا اكثر من المطلوب وتتحايل في مصادرة التأمين. وعند ذهابهم الى البنك للصرف او السحب فاننا ننصح بعدم سحب مبالغ كبيرة، بل مبالغ صغيرة، ثم عدها داخل البنك وليس خارجه، ثم توزيعها، والحذر يكبر في الشوارع المكتظة والرئيسية والبنوك العربية، وعند الضرورة لسحب مبالغ كبيرة يمكن الاتفاق مع البنك لارسالها الى صاحبها، ونؤكد على افضلية استخدام بطاقات الائتمان والشيكات السياحية بدل النقدي حتى لا تغري احدا بالسرقة.

وعلى الجميع الانتباه عند عبور الشارع لان وجهة السير مختلفة خصوصا للاطفال وكبار السن، لانهم سيتعرضون حينذاك للحوادث، علما بان الاشارة اذا كانت خضراء للسيارات، فان الحق مع السائق مهما حدث.

ايصال التسوق

وعند التسوق يجب الانتباه جدا بهذا الخصوص حتى لا يتهم احد بالسرقة، حيث يجب اخذ الوصولات عند الشراء والاحتفاظ بها، وكذلك عدم ترك المجال لاحد لان يضع اي شيء زيادة بالكيس، والاشراف المباشر على المشتريات، وعدم ترك الاطفال للعبث او سحب اي شيء ببراءة الاطفال، وعدم نقل مشتريات من قسم الى آخر، فمثلا عند شراء احذية يجب دفع قيمتها عند صندوق الاحذية وملابس الاطفال بنفس القسم بل ولدى اقرب صندوق. فالحذر لازم ومهم . ثم عدم ترك الاغراض على الارض او في جانب او تأمينها عند شخص او محل بغية التجول والتسوق، فانها متجهة للسرقة غالبا.

وننصح المواطنين بعدم احضار المجوهرات والذهب والاشياء الثمينة، وان يظهروا بالمظهر المتواضع البسيط حتى لا يغروا احدا، وان يجزئوا الاموال فيما بينهم بالنسبة للعائلة او المجموعة، واخيرا ننصح بعدم احضار الخادمات الآسيويات غير الموثوق بهن وخصوصا الفلبينيات والسيلانيات والهنديات اللواتي يقضين فترة طويلة مع العائلة، حيث ان عدد الهاربات من الخادمات في العام الماضي بلغ ٥٠ خادمة منهن هنديتان والباقي فلبينيات، فبعضهن هربن من المطار، وبعضهن عند الوصول الى الشقة حيث يكون لديهن عناوين ليهربن اليها، وبعضهن خلال الرحلة او قبل السفر بيوم حيث يتصل بهن اناس ليغووهن، وذلك لان هدف الكثير من الخادمات الآسيويات الوصول الى اوروبا واميركا، والقانون هنا يحميهن حيث يحق لهن الاقامة بصورة قانونية لمدة ستة اشهر .

● جواز السفر.. مشكلة مزمنة، وتحوم حوله العديد من المشاكل كالضياع او السرقة وتأشيرات السفر لبعض الدول.. فما هي النصائح التي توجهونها بهذا الخصوص ؟

– – يجب ذكر امر وهو ان مواطنينا حريصون، ولا يوجد في الاصل من يرغب في تضييع الجواز حتى يستخرج وثيقة سفر للعودة، ولكن الجواز الكويتي مستهدف ومرغوب وهناك عصابات تهتم بسرقة الجواز الكويتي، لذا لا بد من زيادة الحذر ونذكر مرة اخرى بصندوق الامانات Safty Box سواء في الفندق او البنك . والمشكلة اكبر عند سرقة جوازات الخدم، فنحن لا نصدر لهم جوازات بطبيعة الحال، وسفاراتهم لا تصدرها ايضا، والامر هنا اصعب، اما تأشيرة الدخول لبعض الدول والتي تحتاج تأشيرة لدخولها فيجب على المواطنين استخراجها من الكويت، فنحن ايضا لا نعطي تأشيرة دخول لهذه البلاد، والسفارات عادة تطلب استخراج الفيزا من بلد الجواز، فمثلا عند استخراج فيزا الى فرنسا، فانك تحصل عليها بالكويت خلال يومين، اما هنا فان السفارة تراجع وزارة الخارجية في فرنسا وسفارة فرنسا في الكويت لتأخذ الموافقة .

ويجب ان يعرف المواطنون اننا لا نستطيع تقديم تسهيلات بهذا الخصوص فهذا من شأن السفارات الاخرى، فنحن نبذل كل ما في وسعنا لخدمة المواطنين، ولكن لا بد من التخطيط عند السفر واستخراج تأشيرة الدخول للدول المسافرين اليها (حتى المتوقع السفر اليها) من الكويت .

واود ان اضيف قضية تخص امر السفر وهي حجز الفنادق والطائرات، نعم.. السفارة تعمل كل ما في وسعها لتسهيل كل عقبة يجد المواطن نفسه غير قادر على تخطيها، ولكن هذا لا يعني ان السفارة مكتب سفريات يوفر حجوزات واماكن في الفنادق والطائرات، لذا فاننا ننصح المسافرين بالحجز وتأكيد الحجز للفنادق والسفر على الطائرات ذهابا وايابا، حيث من الملاحظ ان يتوافد علينا بعض المواطنين بغية مساعدتهم للحجز بحجة قرب بداية الدراسة او انتهاء الاجازة .

ونؤكد هنا حفظ صور الجوازات والجنسية والبطاقة المدنية لاثبات شخصيتهم عند ضياع او سرقة الجواز (لا سمح الله) لتتمكن السفارة بسهولة من صرف وثائق العودة الى الكويت، كما يجب عدم وضع الجوازات في شنطة واحدة، حتى اذا سرقت او ضاعت الشنطة لا تكون سببا في ضياع العائلة كلها، بل يمكن التصرف بأقل الحدود .

طريق الايدز

● الفساد.. الخمر.. المخدرات.. غاية لدى بعض المستهترين بالدين والقيم والعادات، وينتج عنها مشاكل وخيمة من امراض وادمان وغيرها.. فهل من كلمة صريحة توجهونها للشباب على الاخص للحذر من هذا الطريق.. طريق الايدز والدمار والادمان ونقل الامراض، والتوجه الى السياحة والتنزه بعيدا عن ذلك الطريق ؟

– بداية.. كل ذلك عبارة عن امور محرمة قد نهى ديننا الحنيف عن الاقتراب منها، والواقع ان الامر يعود الى التربية والمراقبة العائلية، فمن غير المعقول ان نترك ابناءنا دون مباشرة ورعاية ومراقبة، فالتنشئة التربوية تخط مستقبل الابن، ابتداء من التوعية والتنبيه لمضار تلك الامور اضافة الى حرمتها دينيا، ومتابعة هذه التوعية مع نمو الابن واختلاطه بالمجتمع بفئاته المختلفة، وتحذيره من اصدقاء السوء الذين ييسرون له هذه المسالك المنحرفة، فمع التوعية والمراقبة والمتابعة وحتى استخدام الحزم في تطبيق هذه المبادىء سيكون الشاب حينذاك حذرا ومتنبها لهذه المزالق، لان مروجي المخدرات يعتمدون في ترويجهم على الشباب والجيل القادم لانه اسهل واطرى، وبحكم السن وما تعتريه من ترددات المراهقة وانفعالاتها غير الثابتة وحب البروز ولفت النظر..الخ كلها امور تيسر الترويج، اضافة الى ان الاموال متوفرة في الغالب بيد ابنائنا. واصحاب السوء هم الذين يوقعونهم في هذه المشاكل وخصوصا المخدرات والمسكرات ، فقد تكون البداية مجانية او هدية غير واضحة او عزيمة اصدقاء، او تجربة او اثبات رجولة لاتهامه بالعكس وهكذا حتى ينغمس فيما هم فيه، وهم يحرصون على ذلك مع معرفتهم بالخطأ. ولكنه حسد لانه بخيروهم بسوء. وبهذه المناسبة وبداية موسم السفر فاننا يجب ان ننتبه ونحذر، من الغرباء، فمن الممكن ان يبدأ الامر بشم الورود حيث يضعون المخدر فيه، ويتابعون الشاب فيه حتى يعتاد عليه ويطلبه، وكذلك الاكل في الاماكن غير الموثوقة حتى لا يستغلوا الفرصة ويدسوا المخدر في الاكل، وننبه من ارتياد الاماكن المشبوهة ايا كانت، واود ان اشير هنا الى ان التوجيه يجب ان يبدأ من الكويت من خلال برامج التوعية والبرامج التوجيهية من خلال وسائل الاعلام المختلفة الصحافة والتلفزيون والاذاعة وحتى المسرح يجب ان يساهم في مثل هذه القضايا. وقد حضر وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح مع وفد كبير الى بريطانيا لدراسة وسائل مكافحة هذه الظاهرة .

واخيرا .. فمن لديه وازع ديني حقيقي وعقل يعقل به فانه بعيد عن ذلك ما دام محافظا، فهل تساوي لذة ساعة ما هو غير متوقع من نتائج سيئة على الصحة والمستقبل ؟

ارتفاع الاسعار

● ماذا عن ارتفاع الاسعار المتوالي ؟

– كما هو معروف ان للاسعار مواسم، نعم قد تكون مرتفعة بذاتها ولكنها في المواسم ترتفع اكثر، وهذا هو المتوقع في كل عام، وكثير من الناس ليس لهم هم سوى التسوق وهنا يجب ان نبين ان ليس كل ما في بريطانيا جيد وطيب ورخيص وكويس، بل توجد العديد من المنتجات الرئيسية والكمالية في الكويت ارخص بكثير مما نراه، وفيها وفر للمال والجهد والوقت والوزن ايضا .

وعلى ذكر الغلاء فمن المشاكل التي تحصل ان يجتمع مجموعة من الشباب في الكويت ليتفقوا على السفر الى بريطانيا، ويتشاركون في الرحلة حتى تقل المصاريف عليهم فيشتركون في الشقة والاكل وخلافه من المصروفات المشتركة دون حساب لواقع المصروفات هنا، وبعد اسبوع يجدون انفسهم قد افلسوا لغلاء البلد فيلجأون الى السفارة لطلب سلفة مالية !! ان بريطانيا بلد غالية ومكلفة فيجب على كل مسافر ان يحتاط جيدا من الناحية المالية ويخطط ويدرس الرحلة حتى تثمر نتائجها بالايجاب لا بالسلب ، كما اننا ننصح السياح بتطبيق (السياحة) بحذافيرها،

فمن غير المعقول ان يأتي المسافرون الى بريطانيا ويمكثوا في لندن طول وقت الاجازة متنقلين بين الاسواق الغالية وحديقة الهايد بارك، فكم من شخص اتى الى بريطانيا اكثر من مرة ولم يزر متحف الشمع مثلا ؟ وغيرها من الاماكن السياحية المتعددة والتي يمكن الاستفسار عنها من مكاتب السفريات في الكويت قبل السفر او من خلال مكاتب السياحة في بريطانيا، فهناك العديد من الاماكن والمناطق الخارجية تتسم بالهدوء والجمال والخضرة والماء والجبال والبحيرات والانهر والجداول النهرية والمنتزهات ووسائل الترويح المختلفة التي يمكن لزائر بريطاني ان يستغل وجوده فيها لزيارتها .

دورنا محدود

● هل من كلمة اخيرة توجهونها الى السياح الكويتيين بشكل خاص للموسم المقبل ؟

– اتمنى ان يهتم المسافرون بالارشادات والتوجيهات والنصائح التي تقدم لهم من خلال الصحافة والاذاعة والتلفزيون ومن خلال النشرة التي توزع عادة على المسافرين ومن نصائح المجربين ايضا .

ونود ان نفيد بان بعض الناس يعتقدون ان للسفارة محاميا يقود بالدفاع عن المواطنين عند المشاكل والاتهام بالسرقة، والحقيقة انه لا يوجد مثل هذه الامور، اما القضايا التي تحول للشرطة فانها عادة تحول الى محكمة سريعة لاقرار التهمة (مذنب او غير مذنب)، فاذا كان مذنبا – اي اذا اقر بالذنب – يدفع غرامة تقدرها المحكمة واذا لم يقر بالذنب فانها تحول الى محكمة اعلى لتاخذ دورها ضمن القضايا الكثيرة للبت فيها .

واختتم السفير حديثه قائلا : ان ما ذكرته وما تسمعونه وتقرأونه وترونه انما هو قليل من كثير من الاساليب التي يستخدمها اللصوص، فيجب الحذر الدائم لانه من المتوقع ان يلجأ المحتاجون لاساليب جديدة وختاما تمنياتنا للمسافرين برحلة سعيدة وقضاء وقت جميل في الاجازة .



● سائح كويتي يتجول في الهايد بارك

● كويتيون في لندن

اذا اتهمت بالسرقة .. فانت «مذنب او غير مذنب» والسفارة غير قادرة على فعل شيء لك

■ الضريبة تحولت من المسكن ككل الى ضريبة «الرأس» ولن تكلف اكثر من ٢٠٠ جنيه استرليني

■ احذرن خطف حقائبكن ... واذا فاجأكن اللص لا تقاومنه .. ويكفي ابلاغ الشرطة بالحادثة

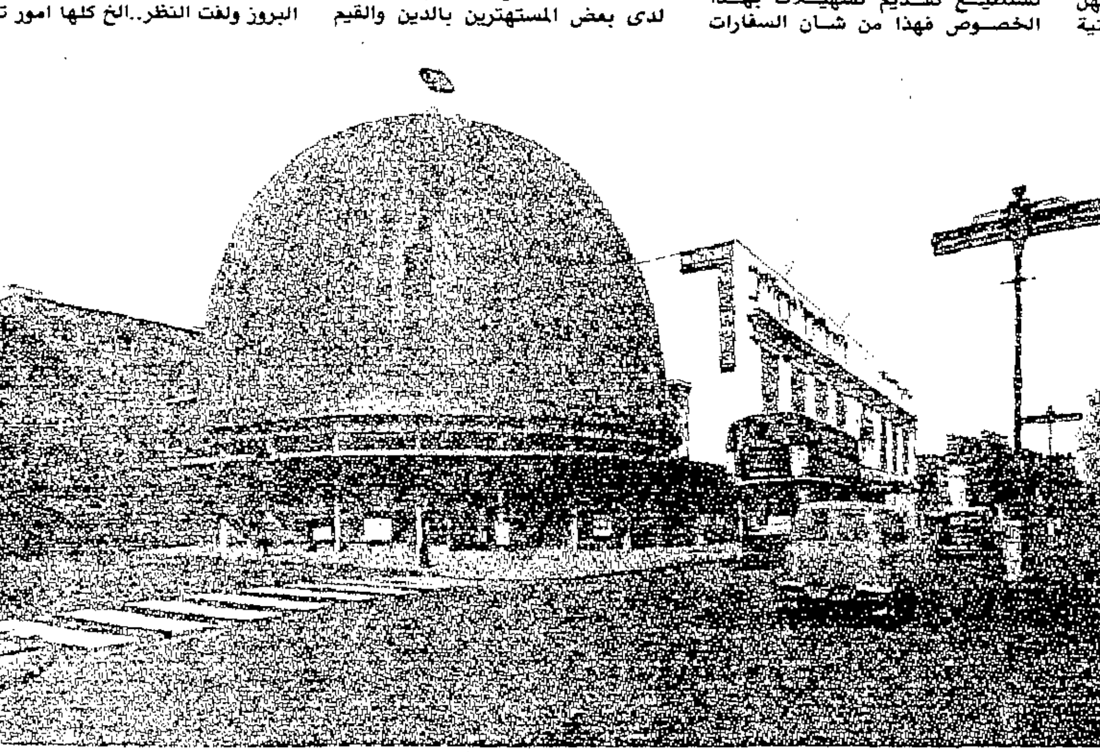
■ ركوب تاكسي غير معترف به نهايته انزال السائح في اي مكان وتجريده من ماله

■ اصطحب الخادمة محل الثقة .. كي لا تهرب !



● استأجروا التاكسيات المعروفة

● انتبهوا لهروب الخادمات



● متحف الشمع

● احتفظوا بايصالات الشراء

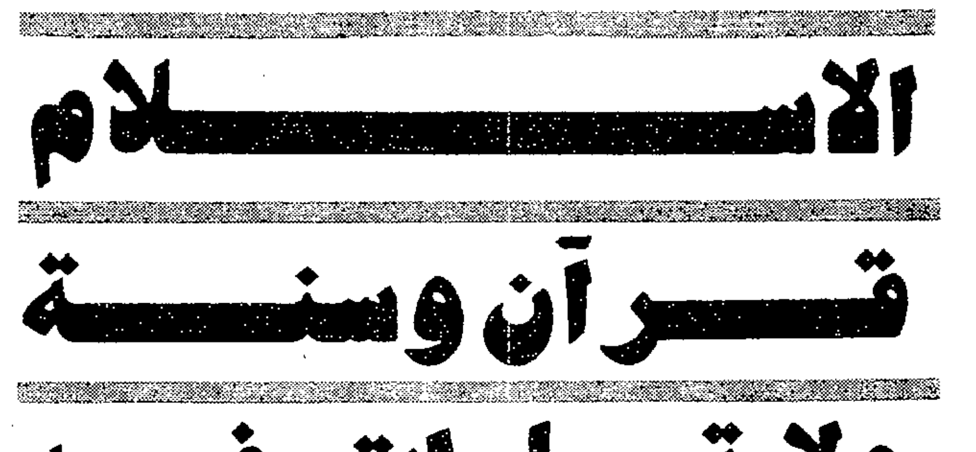
حوار على ضفاف الاسلام



يدور جدل منذ سنوات حول عدة شعارات مرفوعة حول الاسلام والقومية. الاسلام هو الحل.. الاسلام دين ودولة ام دين فقط.. وظهرت حاليا تيارات حزبية وغير حزبية تحت مسميات يمكن حصرها في التيار التقليدي السلفي والاسلام المستنير واليسار الاسلامي وتيار الوسطية والتيار القومي الاسلامي ولكل تيار منظرون ومريدون وفي هذا الحوار الذي تنشره «القبس» على حلقات حاورنا منظري هذه التيارات باستثناء التيار الاصولي: وهم د. حسن حنفي «اليسار الاسلامي» ود. محمد احمد خلف الله «التيار القومي الاسلامي» والمستشار سعيد العشماوي «الاسلام المستنير» والاستاذ مصطفى مشهور «الاخوان المسلمون» والكاتب فهمي هويدي «التيار الوسطي»

د. محمد احمد خلف الله «التيار القومي الاسلامي»:

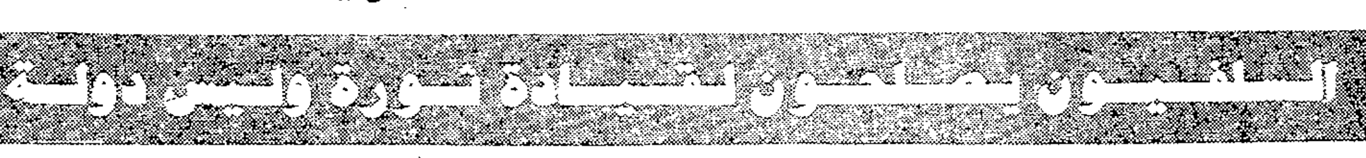
اجرى الحوار: محمد عبدالواحد



الاسلام قرآن وسنة ولا تيارات فيه




● د. محمد احمد خلف الله



السلفيون يصلحون لقيادة ثورة وليس دولة

في ما يلي نص الحوار مع د. محمد احمد خلف الله من التيار القومي الاسلامي:

● ظهرت في السنوات الاخيرة تيارات مختلفة تنتسب الى الاسلام، مثل تيار الاسلام السياسي، وتيار الاسلام المستنير، وتيار اليسار الاسلامي، وغيرها من التيارات فما هو موقفك منها؟

- اولا ارفض كل هذه التقسيمات (والتيارات)، فليس هناك اسلام سياسي واخر مستنير وانما ما اعرفه وادعو له هو الاسلام الدين، فالاسلام دين في الاصل واصوله مستمدة من القرآن الكريم، ومن سنة الرسول ﷺ. اما ما جاء في غير هذين المصدرين فليس دينا، وانما يمكن تسميته الاسلام التاريخي او ان تقول انه من عند البشر، الاول اساسه (النص)، والثاني اوجده (الاجتهاد).

ونحن ملزمون بالنص اما ما جاء به (الاجتهاد) (أي الفقه)، فنحن نطبقه على اساس (الالتزام الادبي) لانه جزء من التراث ولكن تمسكنا به، يحكمه مدى ملاءمته لظروف حياتنا المعاصرة، واذا لم يكن يلائمها، فلا حاجة لنا - حتى - للتوفيق بينه، وبين العصر، لانه ليس نصا.

الاسلام .. اساس الوحدة العربية

● ما هو تقييمك لهذا المد السلفي في العالم العربي؟ والبعض يرى انه يساعد على تعميق الخلاف بين القومية والاسلام؟ فهل - حقا - يوجد تناقض؟

- يجب الا نميز بين ما يسمى بالتيار السلفي، وما يسمى بالتيار القومي وكانهما متناقضان، فكلاهما تراثي، فكل من القومي والسلفي يستمد ثقافته، ومقومات شخصيته من التراث والاسلام، من اهم مكونات تراثنا، الفرق بينهما - فقط - في كيفية التعامل مع هذا التراث في ظل ظروف عصرنا، فنحن نتعامل مع الاسلام - التراث على انه روح القومية العربية، وجوهرها، ولكن الجوهر المتجدد النافع للناس في كل عصر، وليس كما يراه السلفيون عبارة عن قواعد جامدة تقليدية.

والمد القومي ما زال الى الآن مرتبط بالاسلام، ولا يمكن للعروبة ان تنفصل عن الاسلام، وهذه امثلة بسيطة تدل على ذلك، فالمسلم الاميركي، او الانكليزي (غير العربي عموما) لا يستطيع ان يصلي ولا تصح صلاته، الا بان تكون الكعبة (العربية) هي قبلته، كما لا تصح صلاته دون ان يقرأ الفاتحة، وبقية اركان الصلاة بالعربية، فلا احد يستطيع ان يجرد الصلاة من ثوبها العربي، ولا الحج، ولا غيرهما من شعائر الاسلام، وهذا يدل على عمق الصلة بين العربية العروبة والاسلام.

والحقيقة ان الاسلام نفسه نهضة عربية، والعرب هم حملة رسالته الى يوم القيامة، وعليهم تبليغها للناس، والقوميون من اكثر الناس اهتماما باداء هذه الامانة.

والقومية العربية بطبيعتها - قومية متدينة، وهي تلجأ الى الاسلام وتعتمد عليه لانه دين الاغلبية في العالم العربي ولا يمكن تجاهله، فالاسلام لا يزال هو الحركة القومية البارزة في حياة الامة العربية وهو الاكثر فاعلية، فكيف يمكن ان يتخلى عنه القوميون، كل ما هنالك ان القومي يعمل دائما على تثوير الاسلام، وتجديد الفكر الديني، ولكننا لا ننسى ان الاسلام هو اساس الوحدة العربية، فهو الذي حقق هذه الفكرة، ويكفي انه لم يكن هناك مجتمع اسلامي - بعد وفاة الرسول - غير المجتمع العربي، وهذا يؤكد - ايضا - على مدى الصلة الوثيقة بين القومية العربية والاسلام.

اما ما يقوله البعض - اليوم - عن وجود نهضة اسلامية في المجتمع العربي، فانا اسميها نهضة عربية فكل نهضة اسلامية هي نهضة عربية - في الاصل - ولا فرق بين الاثنتين، فقط قد يختلف ممثلو الاتجاهين (القومي) و(الاسلامي) كاشخاص و(افكار) وهذا سببه كيفية تعامل كلا الفريقين مع التراث، لكنه خلاف لا يؤدي مطلقا، الى تعارض بين القومية والاسلام، واذا حدث هذا (التعارض) فكأن القومية العربية تتعارض مع نفسها، وهذا لن يحدث، مهما حاول ذلك اعداء (العروبة) او اعداء الاسلام.

يصلحون للثورة ولا يصلحون للادارة!

● يشهد العالم العربي انتشارا ملحوظا للتيارات التقليدية.. فما هو موقفك منها؟ وكيف ترى مستقبلها في العالم العربي؟

- للاسف اننا اصبحنا متخلفين عن المسلمين الاوائل، لا في الامور الدينية فحسب وانما في طريق ممارستنا للحياة، فقد كانوا يمارسون الحياة باخلاقيات مرتفعة واعلى من تلك التي نمارس بها حياتنا اليوم.

وهؤلاء السلفيون هم اوضح مثال على تخلفنا، فهم منفصلون على الواقع، ويعيشون في تناقض رهيب، بمعنى ادق هم يعيشون حياتين في وقت واحد، فهم يمارسون الحياة في (المأكل، المشرب، الملبس، التعليم، ...الخ) كما يمارسها أي انسان عصري، ولكن على مستوى افكارهم وارائهم التي يدعون اليها فهم رجعيون متخلفون، ولا يجادلون ان يوفقوا بين القديم والعصر، على العكس من الانسان صاحب الفكر القومي الصحيح فهو يعيش بشخصية واحدة ويحاول التوفيق بين التراث والعصر، ويحيا على هذا الاساس.

اما عن مستقبل (السلفية) في عالمنا العربي، فلا بد أنها ستنحسر كلما تقدمنا ثقافيا، وكلما قل معدل الامية بين افراد الشعب، ولذلك يجب ان تنشط الدعوات ضد الجمود وضد الامية، حتى لا تنجح هذه التيارات في ان تزيدنا تخلفا فوق تخلف، والاسلام نفسه يدعو الى ذلك، لانه ضد الجمود، وهو دين العقل والعصرية، والمسلمون الاوائل ما نجحوا ولا تقدموا الا لانهم كانوا يمتلكون عقولا قوية راجحة، يعملونها في شتى امور حياتهم، ودينهم.

● هل ترى خطورة من انتشار هذه التيارات؟

- ليست لها خطورة، لانها - ومهما انتشرت على السطح - لا يمكن ان تقود العالم العربي او تحركه، لان رجل الدين يستطيع - فقط - أن يحدث ثورة - مثلا - ولكن لا يستطيع قيادة مجتمع معاصر، رجل الدين يصلح لان يكون ثائرا ضد الفساد، لكنه لا يمكن ان يدير امور الحياة، وهؤلاء لن يستطيعوا ان يقودوا الناس في الحياة المعاصرة لانهم يرفضون - أي السلفيون - هذه الحياة. فكيف اذن يقودوا الناس؟!

وامامنا تجربة الخميني فهو قاد الثورة في بلاده بنجاح كبير، لانها قامت ضد الفساد، والناس كلها تستجيب لمثل هذه الثورات، - فقط - لانها ضد الفساد، بغض النظر عن رأيهم او تاييدهم لقائدها، وماذا حدث بعد الثورة، فشل الخميني من ان يقود ايران كدولة معاصرة.

العلم هو الحل!

● ترفع بعض الجماعات الدينية شعار (الاسلام هو الحل) مؤكدين ان الاسلام يضمن حلولا لجميع مشاكلنا، واننا جربنا كل الانظمة وفشلت، فلماذا لا نجربه، لانه نجح في الماضي.. فما هو موقفك من هذه الآراء؟

- صحيح ان (الاسلام هو الحل) ولكن ذلك - فقط - حينما تكون (الازمة) دينية أي في (العقيدة) او في (العبادات) اما حينما تكون الازمة ازمة دنيوية ومن مشكلات الحياة المعاصرة، فالعلم - فقط - هو الحل.

والدليل على ذلك ان من يرفعون هذا الشعار - ومنذ سنوات طويلة - يعيشون ازمات متضاربة وسكانية طاحنة، لكنهم لم يقدموا لها اية حلول، واضرب مثلا بسيطا، اذ حدث في مصر منذ عدة سنوات ازمة في (الصرف الصحي)، وتضرر منها الجميع.. فهل كان من الممكن ان يحلها الاسلام؟ ان الاسلام دين والحل المطلوب.. هندسة، ولا دخل للاسلام فيه، ولا ضير على الاسلام في انه لم يقدم حلولا لمشاكلنا المعاصرة، فيكفي انه قدم الحلول لمشاكل الحياة في العصر الذي نزل فيه، ومطلوب منا نحن ان نقدم الحلول المناسبة لمشاكلنا بمقتضى عقولنا واجتهادنا ووفقا لتغير ظروف الحياة.

ومن يزعم ان الاسلام او القرآن جمع حلولا لكل مشكلات الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية فهو مضلل، لان الاسلام عقيدة فقط، واذا كان القرآن جامعا لكل شيء كما يزعمون، فلماذا تعتبر ان الاجتهاد اصل من اصول الشريعة؟!

فما دام هناك (اجتهاد) فهذا يعني ان هناك مشكلات موجودة اليوم - واخرى تستجد فيما بعد - لم يرد فيها نص، ولم تكن معروفة، وقت نزول القرآن، ولا بد من الاجتهاد، ونحن نقوم بدورنا في هذا المجال، تماما، كما كان يجتهد الاقدمون.

فتـوى..!

● على ذكر الاجتهاد ﴿ومن لم يحكم بما انزل الله، فاولئك هم الكافرون﴾.. هل صحيح ان هذه الآية لا تخاطب حكام المسلمين ولا تتعلق بهم؟

- نعم، فهي لا تخاطب المسلمين خاصة وانما تعني انه على المسيحي، واليهودي والمسلم ان يحكم كل منهم، بما انزل الله من دينه، وكلمة (الحكم) هنا معناها، القضاء، والحكم بين الناس في الخصومات وليس بمعنى السلطة الحكومية، وهي تعني ان المسيحي - مثلا - لو لم يحكم بين الناس في خصوماتهم بما انزل الله في المسيحية، فهو منكر لحكم الله، وبالتالي فهو كافر، وهكذا بالنسبة لكل دين من الاديان، ولكن ما تؤكد عليه ان هذه الآية لا تخاطب حاكم المسلمين، ولا تامره، بشيء.

كيف نفسر (النص)؟

● ما هو موقفك من الدعوة الى تطبيق (الشريعة الاسلامية)؟

- نحن ملزمون بتطبيقها، ولكن لا بد ان نفرق بين ماورد في (العبادات) وما ورد في (المعاملات) في الشريعة الاسلامية، فالاول ننفذه بحرفية ولا نتدخل فيه، اما ما ورد في (المعاملات) فمن حقنا ان نتدخل في تاويل النصوص الخاصة به، وأن نجتهد فيما لم يرد فيه نص.

ولكن السؤال المهم والذي لا بد ان نجد له اجابة هو:

اذا تغيرت مصالح الناس بحيث اصبحت معارضة لما ورد في النص (الشريعة) فماذا يكون الموقف؟ مثلا وردت نصوص توضح كيفية توزيع (الغنائم) ولكنها مرتبطة بنظام الحرب في زمن الرسول - وقت نزول القرآن - حيث الغنائم توزع على الجنود بحجم ما انفقوه على تجهيز انفسهم، ولكن الوضع الآن اختلف، ولم يعد الجندي يستطيع ان يجهز نفسه، فلا احد يستطيع ان يشتري طائرة او دبابة بمفرده! واصبحت الدولة هي التي تجهزه، وبالتالي فهي التي تاخذ الغنائم

اذن فالمصلحة تغيرت، وبالتالي تعطل نص الغنائم، لان الحياة هي التي تحكم وليست النصوص، وامكن التوفيق بينهما فهو الاولى، والا فمصلحة الناس هي الاساس في تفسير (وتنفيذ) أي نص.

● ولكن هناك حدودا واضحة في القرآن الكريم، الا نرى اننا ملزمون بتطبيقها؟

- نحن نبحث عن قاعدة تحكم قراءة القرآن الكريم كله، وليس لنا ان نفسر كل جزء منه كما نريد، فلا نقف عند جزئية نعنيها ونفسرها بروح خاصة، فما دمنا نقر بان مصالح الحياة تتغير - كما قال الفقهاء الاقدمون - ولا بد أن نبحث، اين هي مصلحة الناس؟ ونفسر النص على اساسها.

وبعض الحدود غير المطبقة لا ينبغي ان تكون هي اساس تفكيرنا ونحن نضع القواعد العامة للمجتمع الاسلامي، واكرر لان المصلحة تتغير بتغير الازمان، والدليل، هناك - مثلا نص بـ(قطع يد السارق) وهذا وارد في الشريعة، ولكن وفقا للقاعدة التي ارتضيناها في تفسير للنص، وهي مصلحة الناس، نجد ان هذا النص يتعارض معها، لماذا؟ لاننا في عصر اصبح الانتاج فيه، هو الوسيلة الوحيدة للحياة بصورة كريمة، ثم ان قطع (يد السارق) في ظل الظروف الاقتصادية السيئة التي نعيشها، يعطل الانتاج ويقلل من الايدي العاملة، اذن فالمصلحة هنا تقتضي بأن نعطل النص، لان ظروف الحياة تقتضي ذلك، اليس من الافضل بدلا من يبقى معطلا دون عمل، ان نستفيد منه - وتعافيه في الوقت نفسه - داخل مزرعة في سجن - مثلا -

وتعطيل النصوص موجود منذ نزول القرآن، حدث اكثر من مرة تعطيل لبعض النصوص التي تتعارض ومصالح الحياة، و(عمر بن الخطاب) عطل النص الذي يقضي بقطع يد السارق، حينما اقتضت المصلحة ذلك.

بين «الدين» و«الدولة»

● ما رأيك، فيما يقوله البعض، بأن الاسلام قدم تصورا وايديولوجية للحكم، فهو دين ودولة؟

- انا لا اوافق على ذلك اطلاقا، فالاسلام قدم، فقط، قيما واخلاقيات للمعيشة في الحياة، لكنه لم يقدم اية مفاهيم او تصورات تتعلق بكيفية ادارة شؤون الحياة (أي الحكم والدولة).

فالاسلام دين فقط، وليس دولة، والدليل انه عندما جاء الاسلام دعا الى تغيير اخلاقيات وانماط حياة كثيرة كانت موجودة في الجاهلية، ولكن لم تات آية واحدة تدعو الى تغيير نظام حكم او ادارة، ايضا لم يرد لفظ (دولة) بمعنى الحكم، في القرآن الكريم.

● ولكن البعض يدلل على صدق هذه المقولة بوجود بعض الشخصيات في التاريخ الاسلامي، كانت رجال (دين ودولة) مثل (الرسول، الخلفاء الراشدين)؟

- هذا غير صحيح، لان هذه الشخصيات كانت تدير شؤون الحياة، لان الحياة لابد ان تدار، وليس لان الاسلام دين ودولة، فكانوا يديرون شؤون الحياة لانهم رجال دولة ولم يكن الدين هو الذي يوجههم وانما الحياة هي التي كانت تفعل ذلك.

وفي زمن النبي، فالذي اختاره لقيادة الدولة هو الله، فكان يقود الدولة باسم الله، وهذه حالة خاصة لا ينبغي الاستشهاد بها.

وبعد وفاة النبي، اصبحت الجماهير هي التي تختار الخليفة (الدولة)، وظهرت (الخلافة) وهي نظام حكم مدني، كل قواعده لا علاقة لها بالنظام الديني، وعلى هذا الاساس فكل الخلفاء الراشدين، كانوا رجال دولة في الاصل، وكل ما فعلوه وقدموه كان من اجتهاد البشر، يصدق عليه ما يصدق على أي اجتهاد لا يعتبر من اصول الدين باي حال من الاحوال. و(عمر بن الخطاب) عندما ادار الدولة الاسلامية - بنجاح - كانت الظروف هي التي صنعت اسلوب ادارته المتميز، وصنع هو - الدولة، فعمر هو الذي صنعها، وليس الاسلام.

ليس تكتيكا..!

● يرى ان اهتمامكم بالمزج بين القومية والاسلام هو بسبب ما يشهده العالم العربي - حاليا - من انتشار للتيارات الاسلامية، وهذا المخرج يشكل نوعا من (حقن) (القومية) بمنشط اسلامي، حتى تتجاوز القومية المرحلة التي تشهدها منذ نهاية الستينات.. فما هو رأيك؟

- قطعا هذه الآراء كلها غير صحيحة، ولا تتسم بالموضوعية، لان تاريخ الحركة القومية الحديثة كله مرتبط بالاسلام، ربما لم تظهر (النغمة) الاسلامية في بدايتها لانها حين قامت كانت تواجه (الدولة العثمانية) وهذه الدولة كانت تدير شؤون المسلمين باسم الدين، وعلى هذا الاساس لم يكن من المجدي استثمار الدين في مواجهتها، وعلى الرغم من وجود اصوات اسلامية قومية ظهرت في هذا الوقت، في مصر ولبنان وشمال افريقيا، الا ان العامل الديني غاب تماما عن الساحة وظهر الصوت (القومي) فقط، حتى المسيحيون، عندما حاول الانكليز استمالتهم - مستغلين العامل الديني - فضلوا الجانب الوطني على الجانب القومي، وظلوا يدافعون عن ارضهم مثل العرب سواء بسواء. ثم ماذا يحدث الآن، البعض يضع (القومية) في مواجهة مع (الاسلام) وكانهما متضادان - وهذه نزعة عثمانية، استثمرها الاستعمار بعد ذلك حتى يفرق العرب - في الاصل - لانهم اكثر القوى الاسلامية تاثيرا واتحادا، وبسبب هذه الظروف الجديدة، وحتى لا يؤدي الخلط الى ان يدخل الاسلاميون والقوميون في معارك مفتعلة، لن يستفيد منها غير الاستعمار - قديما وحديثا - نحاول ان نبرز الاثر الاسلامي الموجود - فعلا - في الدعوة (القومية)، فالاسلام والعروبة لا ينفصلان، ومهما هاجر الاسلام في أي مكان من العالم سيظل عربيا.

ومعروف ان المجال الوحيد لعمل (القومي) هو في داخل العالم العربي، وهذا العالم ٨٩٪ من سكانه مسلمون، فكيف يقف (القومي) في صفوف الـ(١٠٪) فقط ويترك الاغلبية.

ان من لم يفهم هذا الترابط والتلاحم بين العروبة. والاسلام، لا يفهم الاسلام من الاساس، وارتباط القوميين، بالاسلام، اليوم ليس تكتيكا، ولا استغلالا (للظاهرة الاسلامية) وانما هو محاولة لانهاء معارك مفتعلة بين توأمين.

الجوهري .. هو الحل

● دائما تواجه كل التيارات المرتبطة بالاسلام بانها تفتقد وجود برامج واضحة محددة لحل مشاكلنا المعاصرة.. فالى أي مدى يعاني التيار (القومي الاسلامي) هذا القصور؟

- القصور هنا ليس متعلقا بالتيارات، بقدر تعلقه بظروف امتنا ككل، فنحن في عداد الدول المتخلفة، أي التي تعجز عن تقديم الحلول لمشاكلها، وبذلك فجميع التيارات السياسية، والفكرية الموجودة في العالم العربي (في الهم سواء)! حتى هذه التيارات التي تدعى تقديم برامج.

وانظر الى التيارات الموجودة، حين تواجه مشكلة من المشكلات، تجد الجميع يبحث عن حل اما في زمان بعيد، او في مكان بعيد! اما عند الغرب او عند القدماء فكل التيارات الموجودة تغالطنا، في الزمان او في المكان! ولان اساس العمل السياسي و(الفكري) هو المغالطة لذلك لا توجد لدى الجميع برامج صالحة.

● والى متى يستمر هذا العجز عن تقديم الحلول؟

- اعتقد ان التفكير في أي حل لا بد ان يبدأ من داخل المشكلة ذاتها، ومن خلال التفاعل معها، ولن نصل الى مستوى تقديم حلول صحيحة لمشاكلنا، الا عندما نؤمن بأن «الثقافة» هي ممارسة للحياة وليست مجرد افكار نظرية محفوظة.

كما يجب ان نعتمد على انفسنا - نحن - في حل مشاكلنا، والا نلتمس العون لا من الماضي، ولا من الآخرين!

ولنأخذ مثلا بسيطا من (محمود الجوهري) المدرب المصري!، حينما اخلص في عمله وجعل مادة تفكيره هي المعلومات المحيطة بتخصصه وانطلق من داخل المشكلة، استطاع النجاح.

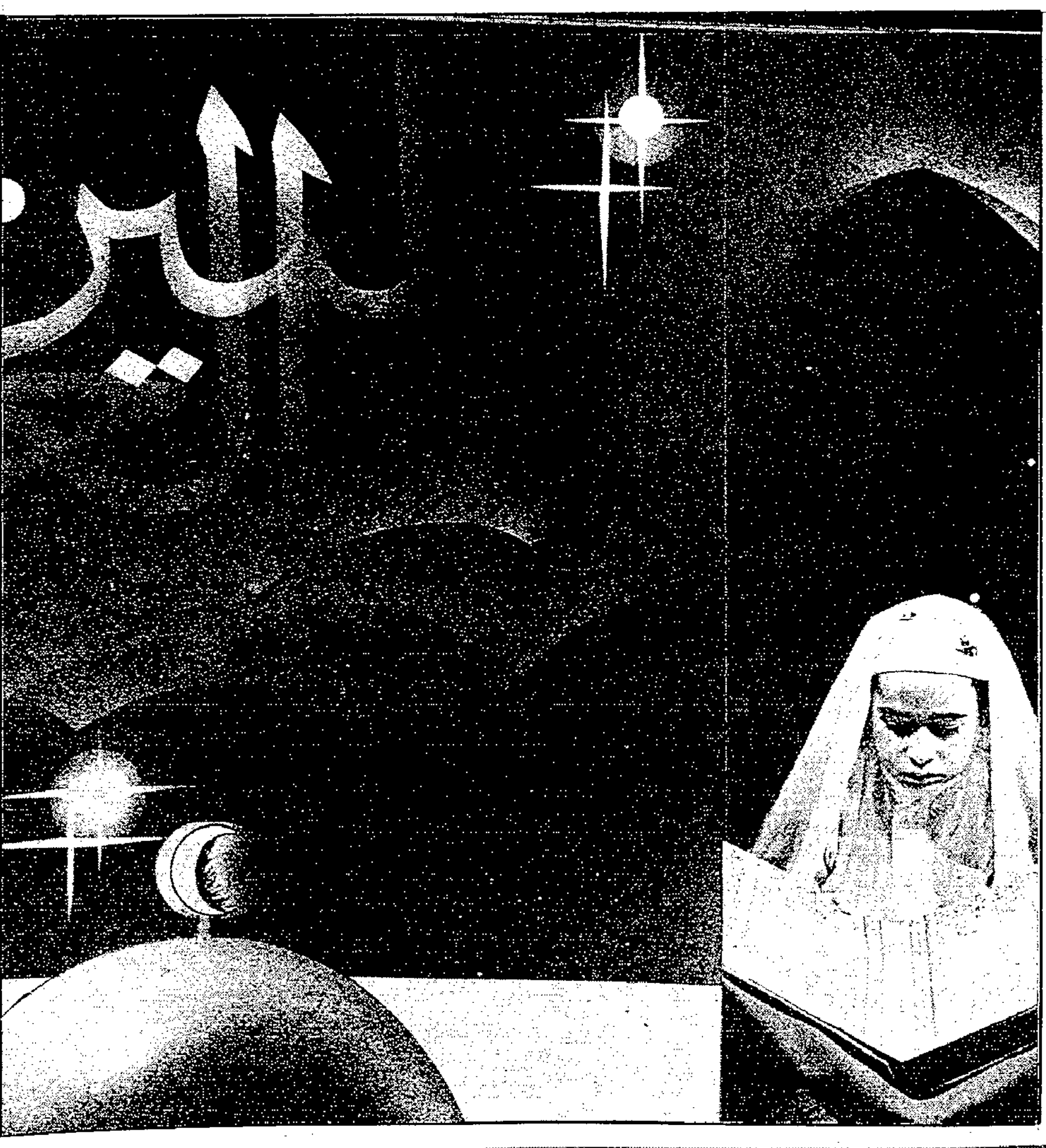
بصراحة - عندما يكثر لدينا امثال (الجوهري) ثق مائة بالمائة اننا سنتقدم!!

(حلاوة الروح) !!

● ما رأيك فيما يسمى بتيار اليسار الاسلامي ودعوته الى التوفيق بين الليبرالية، والاشتراكية، والماركسية، والناصرية... الخ والاسلام؟

- هذه هي دعوة الدكتور حسن حنفي، وانا لا اوافق على ما تدعو اليه، فما معنى اليسار الاسلامي؟ لا معنى له على الاطلاق في داخل الفكر الاسلامي، الا اذا كنا نريد اخضاع الاسلام الى تقسيمات اوروبية، وهذا خطأ، لاننا عندما نستعير مفاهيم ومصطلحات ثقافة الغرب، وندخلها الى ثقافتنا، ونسميها بأسمائنا، فنحن نضفي على هذه الثقافة (والمصطلحات) الغربية نوعا من القداسة، خاصة اذا نسبناها الى الاسلام، كان نقول (يمين اسلامي) او (يسار اسلامي) فنجعله كأنه تقسيم ديني مقدس، وهذا خطر، وخطأ!

(البقية على الصفحة ٧)



نيوزويك

نافيا وجود خلافات حول المبادىء في ايران

سرمدي: طلب المعونة الدولية عملية انسانية لا سياسية

مرتضى سرمدي هو نائب وزير الخارجية الايرانية. وقد اسندت اليه، عقب الزلازل والهزات الارضية التي ضربت ايران مؤخرا وتمخضت عن مئات الالاف من الضحايا بين قتيل وجريح ومشرد، مهمة تنسيق معونات الاغاثة الدولية.

وقد اجريت معه هذه المقابلة في ضوء الكارثة الاخيرة:

● هل يشير قرار ايران بقبول المعونة من الغرب الى تحسن في العلاقات؟

– القضية التي بيننا وبين هذه الدول سياسية، وحتى الآن فان المعونة تقدم على اساس مبادىء انسانية. وقد تكون اثارة هذه المسالة بهذه الطريقة غير مناسبة.

● الا تعتبر ايران هذه المعونة اظهارا لحسن النية على الاقل؟

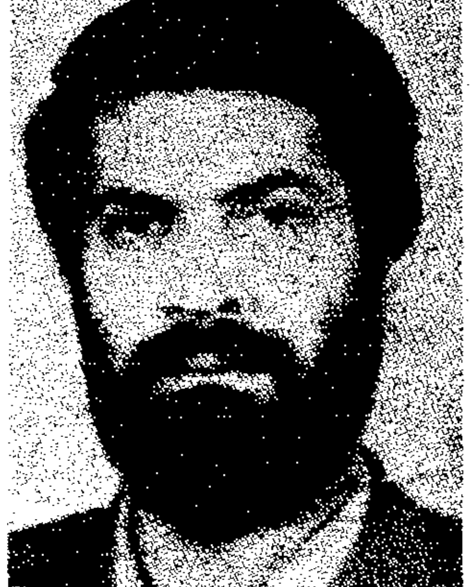
– من المؤكد ان هذه الخطوة تترك بعض الانطباعات الذهنية الايجابية. غير ان بعض الدول حاولت بطريقة دعائية ايجاد مثل التصورات والشروط للمعونة.

● هل ايران راضية عن مستوى المعونة الغربية التي تلقتها؟

– لعمليات الاغاثة مراحل عديدة. فالمرحلة الاولى تتطلب رد فعل سريعا، وقد شهدنا تجربة طيبة في مجال الحشد الوطني، الى جانب معونة المجتمع الدولي، ونحن نقدر ذلك. وفي المراحل المقبلة اعادة البناء، وبناء المساكن الموقتة – فانه في ضوء شدة المأساة واتساع نطاق الضرر الذي وقع، ستكون هناك حاجة لمواصلة المعونة الوطنية والدولية على حد سواء.

● هناك اشخاص في ايران ينتقدون القرار بطلب المعونة الدولية..

– مثل هذه الكارثة تحدث في اي مكان من العالم، والمعونات وعمليات الاغاثة الدولية ضرورية في مثل هذه الاحوال، ولهذا ليست هناك اية مشكلة في تسلم هذه المعونات. وما تعرض للانتقاد هي الشروط التي وضعت وراء المعونة، والدوافع السيئة لدى البعض الذين



● سرمدي

قالوا ان المعونة ستؤدي لتحسين العلاقات.

● من الواضح ان الامر الداعي لاعدام سلمان رشدي يظل نافذا بالرغم من تبرعه بمبلغ ٥ الاف جنيه استرليني.

– هذا التبرع ليس مهما. انه نكتة.

● لقد شهدنا الكثير من الجدل في الصحافة الايرانية، وبعض هذا الجدل اشتمل على انتقادات لموقف الحكومة من المعونة الخارجية.

– ما جاء في الصحافة هي اراء شخصية، ولا تمثل وجهات نظرنا.

● الا تشير هذه الاراء كذلك الى وجود توتر بين الرئيس رفسنجاني ومعه من يطلق عليهم وصف المعتدلين من جهة، وبين المتشددين من جهة اخرى؟

– تفسيري للانتقادات التي وردت في الصحف انها تقتصر على التساؤل حول الدافع وراء المعونة الدولية. ودائما يدهشني انكم تعتبرون مثل هذه الخلافات في ايران صراعا وتوترا، بينما تعتبرون حدوثها في الغرب ديمقراطية.

● اليس هناك صراع بين المعتدلين والمتشددين حول قضية المعونة، والذي هو جزء من الصراع العام بين الجانبين؟

– فيما يتعلق بالمبادىء والاسس العامة التي يقوم عليها المجتمع الايراني لا وجود للخلافات في الرأي، او انها لا قيمة لها. واما فيما يتعلق بالشؤون الاجتماعية والسياسية، فان من غير الطبيعي عدم وجود خلافات في الرأي حولها. ولولا وجود مثل هذا الخلافات لما كانت لدينا الديمقراطية التي نتمتع بها.

● اذا سلمنا بانه لا مجال للحديث عن تحسين العلاقات مع الغرب نتيجة لعمليات اغاثة ضحايا الهزات، فهل يمكن القول بان طلب ايران المعونة الدولية والاستجابة التي حدثت مؤشر على ان ايران على عتبة تحسين العلاقات؟

– اذا استطعت ان تشهد تغييرا في هذا الاطار لدى الغرب الذي له مواقف وسياسات معادية لايران، فعندها سنكون على عتبة مثل هذا التغيير.

● هل تعتقد ان مثل هذا التغيير قادم؟

– هنالك تطورات دولية مهمة حدثت، وهي مؤشر على التغيير على المستوى العالمي. وعلى سبيل المثال، فان مستويات الناحية الروحية وممارسة العبادة في حالة صعود سواء في الغرب ام في الشرق منذ البريسترويكا والغلاسنوست. والتنافس العالمي بين تكتلات القوة والبنى القديمة لضغوط العملاقين على دول العالم الثالث هي في حالة تغير. ولاشك ان البنى الجديدة وغياب التكتلات امور تساعد على تحسين الوضع.

● زلزال ايران.. مئات الآلاف من الضحايا

● اذا انتقلنا الى العلاقات الاميركية – الايرانية، فان النقطتين الرئيسيتين العالقتين تظلان الرهائن الاميركيين والارصدة الايرانية في اميركا. اليس هذا صحيحا؟

– بلى، هذا صحيح. وحل ازمة الرهائن يتطلب جهودا تبذلها جميع الدول لاطلاق سراح جميع الرهائن. وحين تعتبر ارواح بعض الرهائن اكثر قيمة من الاخرين، كاللبنانيين والفلسطينيين المحتجزين لدى اسرائيل، فان الحل يصبح اكثر صعوبة، واما قضية الارصدة الايرانية فهي بسيطة. فمن حق ايران ان تستعيد ممتلكاتها.

● يبدو ان فرص حل هذه الازمة لم تتحسن بمساعدة ايران في اطلاق سراح اثنين من الرهائن الاميركيين.

– الامر كذلك بالتاكيد. اذ ينبغي ان يتحقق مبدأ المساواة في قضية الرهائن. فهؤلاء الرهائن اشخاص ابرياء خطفوا ضد ارادتهم، سواء الرهائن في لبنان او الرهائن في اسرائيل. وفي ردها على ما قمنا به، قدمت الولايات المتحدة الكلام. والرد على الكلام هو مجرد كلام. واذا اخذنا في الاعتبار تاثير الولايات المتحدة على الرهائن اللبنانيين والفلسطينيين، فيجب ان تحاول اطلاق سراحهم كما فعلنا نحن (بالنسبة للرهائن الاميركيين).

● يقول البعض ان الولايات المتحدة ربما تكون راغبة في الافراج عن الارصدة الايرانية المجمدة اذا ما كانت ايران مستعدة لاستخدام هذه الاموال في عمليات الاغاثة الخاصة بضحايا الزلازل والهزات الاخيرة.

– في ضوء حقيقة ان هذه الممتلكات والارصدة تخص حكومة ايران وشعبها، فان من حقنا الحصول عليها دون شروط. وبالطبع، فانه اذا ما دفعت هذه الاموال واعيدت لنا بعد كارثة، سيكون لها تاثير مفيد في عملية اعادة البناء في المناطق المنكوبة.

اجرى المقابلة: رود نوردلاند

لوفيغارو

تستعمل فيها أسلحة متنوعة بينها أشعة الكوبالت

ليبيا تخوض حربا ضد «اللحامة»

في بلاد العقيد القذافي تم الاعلان عن حالة حرب شاملة جديدة، بمباركة السلطات الصحية الدولية هذه المرة.

● العدو: ذبابة انثى يرقاتها تمتص دماء البقريات.

● السلاح: ذكور الذبابة نفسها، بعد جعلها عقيمة عن طريق تعريضها لاشعة الكوبالت.

● الوسيلة: اطلاق ٨٠ مليونا من الذكور بعد تشعيعها في المناطق الموبوءة، على امل ان تحل محل المخصبة الى جانب الاناث، التي ينتظر ان تلقى حتفها بعد الاتصال الاول والوحيد بها، كي يتقلص العدد ويندثر النوع.

الذبابة لها جسم اسود ذو بريق انعكاسي ازرق واخضر وعينان برتقاليتان، وتسمى «اللحامة». وقد استطاعت خلال فترة تزيد بقليل عن السنة، اختراق دفاعات اكثر من مليوني حيوان بين غنم وماعز وجمال وابقار حمير وكلاب على مساحة قدرها ٢٠ الف كيلومتر مربع حول طرابلس.

فمجرد حدوث خدش او سحج، تنقض الذبابة اللحامة واسمها اللاتيني «كوشليوميا او مينيفوراكس» (اي اكلة البشر) على مكان تدفق الدم الحار لتضع فيه، خلال ١٥ ثانية فقط، ما يقارب من ٤٠٠ بيضة صغيرة ذات لون ابيض ناصع.

وبعد ١٢ ساعة، يفقس البيض عن يرقات نهمة سرعان ما تبدأ بالتهام اللحم. ولا يمضي اسبوع واحد حتى يصبح طول اليرقة ١,٥ سنتيمتر وتبدأ باستنزاف الجسم.

اقليم الزاوية، الواقع على مسافة ٥٠ كيلومترا من العاصمة طرابلس، هو احدى المناطق الاكثر تاثرا.

فخلال الفترة من يناير الى يونيو من هذا العام، ومن اصل ٧١٩ حيوانا جرى فحصها، تثبتت اصابة ٦٣٥ رأسا بالذبابة اللحامة. كما سجلت ٢٧٨ حالة التهاب من اصل ٢٩٩ اصابة تم فحصها ومراقبتها خلال شهر مايو.

والبشر ايضا:

ولا تستثني الذبابة بني البشر، فقد بلغ عدد الذين اصابتهم عشرة اشخاص، منهم اثنان الشهر الماضي، وبينهم الطفلة مبروكة (٨ سنوات) التي اصاب التلوث رأسها اثر سقطة.

ونظرا لخطورة الوضع، قررت السلطات الليبية الاعتماد على كافة الوسائل المتوفرة للمكافحة.. وجرى تجنيد ٣٠٠ شخص للعمل بصفة دائمة ميدانيا في المنطقة الموبوءة وعمل فحوصات للحيوانات فيها.

ويتوزع هؤلاء على شكل مجموعات تضم الواحدة منها ثلاثة اشخاص، بينهم طبيب بيطري، يتجولون في المزارع، وياخذون عينات من الحالات المشكوك فيها ويرسلونها الى طرابلس ويصار الى عزل الحيوان المصاب بعد معالجته بمواد خاصة، بينها مبيدات حشرية.

ويصعب الاعتماد على الفلاحين في ابلاغ لجان المراقبة عن الحيوانات المريضة نظرا لجهلهم تماما بمدى الخطر، ولعدم استيعابهم السرعة المذهلة التي ينتشر بها الوباء. ولا يهتم الفلاح لمنظر بضع يرقات ليبدأ باستهلاك لحم الحيوان، وتنتهز الذبابة لحظات عدم الاكتراث تلك لتباشر الانتقال الى قطعان بكاملها.

وقد نظمت الحكومة الليبية حملة اعلامية مكثفة لتوعية الفلاحين، عن طريق الصحافة والاذاعة والتلفزيون وفي اسواق بيع الحيوانات.

ولان الاعلام وحده لا يكفي، عمدت الحكومة الى اسلوب الذكور العقيمة، كوسيلة لحماية البيئة تكون اضمن فعالية من توزيع المبيدات. وستباشر ليبيا، اعتبارا من شهر اغسطس المقبل، باطلاق اربعة ملايين ذكر عقيم اسبوعيا تمت تربيتها في المكسيك على المستوى الصناعي، في ربع المنطقة الموبوءة، تنفيذا لبرنامج تجريبي مدته خمسة اشهر، وعملا بنتائج تجارب مشابهة تنتشر بكثرة في اميركا الوسطى والجنوبية حيث ترعب الذبابة كل الاوساط.

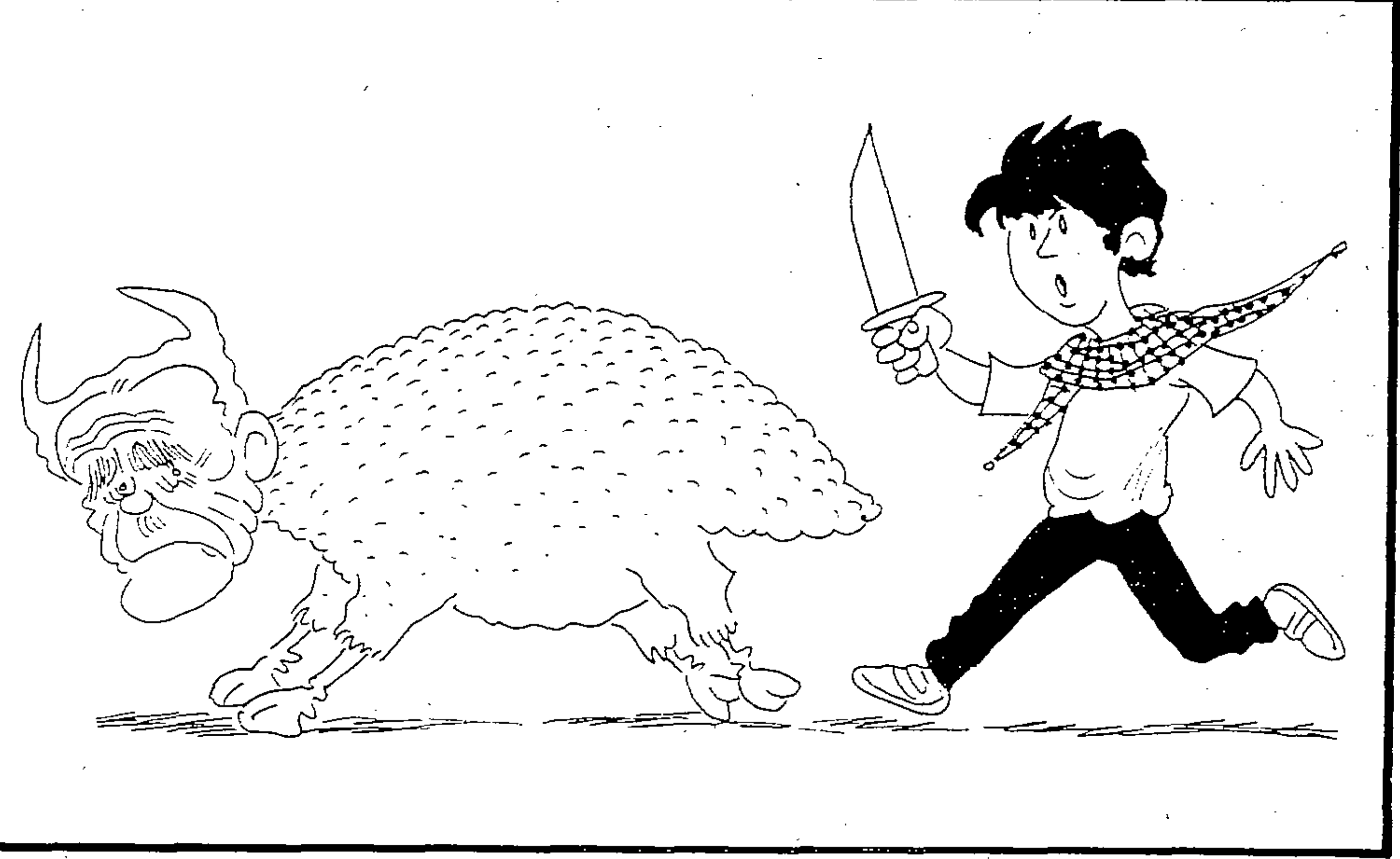
وهذا المشروع، وان كان سيعتمد اسلوبا مجربا، يفترض الانتظار ريثما يتم التاكد مما اذا كانت الذكور العقيمة ستتحمل الانتقال في رحلة طولها ١٧ ساعة من نيو مكسيكو الى طرابلس في حاويات اعدت خصيصا لهذا الغرض، ثم الانتظار في غرف دافئة حتى مرحلة النضوج قبل اطلاقها من الطائرات على المناطق الموبوءة، حيث يكون لقاؤها بالاناث الاول والاخير.

والبرنامج يتكلف ٢,٨ مليون دولار وتموله منظمات دولية ومنها الـ «فيدا» (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية)، ويقول وزير الزراعة الليبي عبدالمجيد الغنود «ان المشكلة تعني كافة دول افريقيا الاستوائية والشرق الاوسط وجنوب اوروبا، حيث انها تهدد ثرواتها الحيوانية وحياتها البرية».

وكانت بعثة تابعة لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية «فاو» قد اكدت غزو الذبابة اللحامة لليبيا في ابريل ١٩٨٩ على مساحة ٢٠ الف كم^2 في منطقة تبعد ٩٠ كيلومترا عن طرابلس و٦٠ كم عن الحدود المفتوحة مع تونس.

ويسود اعتقاد بان الاغنام التي تم استيرادها من اوروغواي هي التي سببت التلوث، وبالتالي اصابة مليوني رأس من اصل ٧,٢ ملايين تمتلكها ليبيا. الا ان المنطقة الموبوءة لم تتسع بعد عما كانت عليه قبل اشهر.

فرانسواز لوموان



■ عن الدستور الاردنية ■

حوار على ضفاف الاسلام «٢»

(تتمة المنشور على الصفحة ٦)

● ورد في الاثر، ان الله يبعث «مجددا» كل قرن، وعلى اعتبار أن (الافغاني) كان اخر المجددين، فقد مضى اكثر من مائة عام ولم يظهر مجدد. ترى من هو (الشخص) المهيأ لأن يقوم بهذا الدور في العالم العربي والاسلامي؟

ـ المجددون موجودون، والذي حدث فقط.. انهم اصبحوا كثرة، لا مجرد شخص (مجدد) واحد، ثم ان الحياة لم تعد تقتضي وجود مجددين، لانها تجدد نفسها وفكرها بنفسها، فالحياة اصبحت تكتسب الجديد دون البحث في كيفية التوفيق بينه وبين القديم، وهذا (التوفيق) هو الضرورة الوحيدة لوجود مجدد.

واذا كان بعض رجال الدين ـ اليوم ـ يقدمون فكرا دينيا، ويعتبرون انفسهم انهم يقومون بدور المجدد فهم يقدمون هذه الافكار والفتاوى من باب (حلاوة الروح)!، لأن الحياة تسير سواء قدموا فتاواهم ام لم يقدموها!.

لا صوت يعلو على صوت المقاومة..!

● فلسطين (الصغرى).. ضاعت، فهل نحن في طريقنا نحو ضياع فلسطين (الكبرى)، (أي اسرائيل الكبرى التي يخططون لها).. وكيف نمنع ذلك؟

ـ اذا لم يتكاتف العرب في حرب نظامية ضد اسرائيل، ستضيع فلسطين (الكبرى)!، ولنا أن نتخيل ما يمكن ان يحدث لاسرائيل اذا واجهها العرب من كل الاتجاهات (شمالا وشرقا، وجنوبا) ولنعلم جميعا ان كل ما تروجه اسرائيل عن امكانية استخدامها لاسلحة نووية، مجرد اكاذيب، لان السلاح النووي سريع الانتشار، وسيصيب اسرائيل – اذا استخدمته ـ قبل ان يصيب العرب.

واذا لم ناخذ بهذا الحل، واعتذرنا بان الدول الكبرى ستساعد اسرائيل ضدنا، فعلى الاقل، ينبغي ان تنشط (حركة المقاومة الشعبية) التي نجحت ضد اسرائيل في (لبنان) وتنجح الان في فلسطين (الانتفاضة).

ولو اننا ضحينا بخمسين مليون عربي مقابل المليون اسرائيلي، فهذا مكسب لنا، لان البعض البقية الباقية في اسرائيل ستتركها هاربة، وحتى هؤلاء الذين يفكرون في الهجرة اليها سيمتنعون عن ذلك، يجب ان تستولي عقيدة (المقاومة) على تفكيرنا، وتفكير شبابنا، والا فلن يقتصر الامر على ضياع فلسطين وحدها، ولكن ما وراء فلسطين!.. لكن متى يتحقق الايمان بعقيدة (المقاومة).. الله اعلم! وارجو ان يتحقق ذلك قريبا.

همزة الوصل مع الوحدة

● (مجلس التعاون الخليجي) و(اتحاد المغرب العربي) و(مجلس التعاون العربي) هل هذه الكيانات الجديدة تدعم (الوحدة العربية) ام أن العكس هو الصحيح؟

ـ هي خطوة اولى على طريق الوحدة، وهذه الكيانات لم تنشأ من فراغ، وانما اوجدتها ظروف وعوامل مشتركة بين دولها، فتجد ان العامل الاقتصادي هو اساس فكرة (مجلس التعاون الخليجي) بالاضافة الى التقارب الذي احدثته حرب الخليج، بين دول المنطقة، ايضا الظروف الحالية هي التي دعت الى قيام (اتحاد التعاون المغربي) كرد فعل لقيام السوق الاوروبية المشتركة..

اذن هذه التجمعات نشات استجابة لواقع عربي معاصر، هذا الواقع سيستمر، وبالتالي فهناك حاجة مستقبلية للوحدة والاتحاد، وهذا هو ما يتجه اليه العالم من حولنا (اوروبا الموحدة.. وغيرها)، وازعم انه لو نشأ (اتحاد عربي)، بين الدول العربية كلها، فسيكون اقوى تكتل عالمي، لان العالم العربي يملك ثروات طبيعية وبشرية هائلة، ثم انه سيكون اكثر ترابطا بسبب عوامل (الدين والثقافة والارض) المشتركة.

● ما هو القطر العربي/ القاعدة، المؤهل حاليا لقيام وحدة عربية ذات (ايديولوجية) اسلامية؟

ـ اكرر ثانية، ان الوطن العربي لا يوجد به حاليا (ايديولوجيات) ولا افكار تساعدنا على حل مشاكلنا، كذلك فالظروف الحالية لا تسمح بقيام دولة قاعدة، لان هذه الدولة لها خصوصيات وتحتاج الى تنظيمات، ودعاية ضخمة، لم تعد الظروف تسمح بوجودها.

ولكن في ظل الظروف الحالية، اتوقع ان الظروف مهيأة لقيام (وحدة) بين (مجلس التعاون العربي) و(الاتحاد المغربي) لان هذين الاتحادين ثقافتهما عالية واكثر تحضرا، واعتقد ان (ليبيا) بما تملكه من، اندفاع هائل نحو الوحدة وبما لها من علاقات متميزة مع (مجلس التعاون العربي) وفي الوقت نفسه هي عضو في (اتحاد المغرب). كل هذه الظروف ترشح (ليبيا) لان تكون همزة الوصل بين الاتحادين، ولكنها لا تسمى دولة قاعدة.

الاولى قبل الثانية

● هل تتعارض الدعوة الى (الوحدة العربية) مع الدعوة الى (الوحدة الاسلامية)؟

ـ اطلاقا، (الوحدة العربية) هي السبيل الوحيد الى (الوحدة الاسلامية)، ويخطىء من يدعو الى الثانية قبل الاولى، لانه اذا كنا عاجزين عن ان نوحد (العالم العربي) الذي يجمع كثيرا من اسباب الوحدة ثقافيا، واقتصاديا، وجغرافيا، فكيف يمكن ان نوحد العالم الاسلامي المتفرق في انحاء العالم؟!

الاسلام هو الذي وحد العالم العربي، من هنا فدعوة (الوحدة العربية) اسلامية، وليس من المعقول ان تتحد عاصمة عربية مع (طهران) قبل ان تتحد مع دمشق او بغداد او الرباط!

امضاء

● الدكتور محمد احمد خلف: هل انت مفكر؟ ام فقيه؟ ام زعيم لتيار فكري؟

ـ انا مكتشف حقائق!.

وجهة نظر

رفع العقوبات تقرره واشنطن وليس مانديلا

● مانديلا

نلسون مانديلا سياسي مثلما هو بطل. وقد نال حفاوة في الكونغرس الاميركي بتشديده على افكار توجد بين حملته المناهضة للتمييز العنصري وبين كفاح اميركا لتوسيع مدى الديمقراطية. واثنى الزعيم الافريقي على (جورج) واشنطن وجفرسون، ولينكولن، كما نو بابطال الحرية الاميركيين الافريقيين. وجاءت اللحظة المزعجة حين حث على استمرار تنفيذ العقوبات واقترح ان يكون اتباعه هم الحكم على الوقت الذي ترفع فيه.

والحاجة للعقوبات على جنوب افريقيا ليست موضع خلاف. فقد فرضت هذه العقوبات عام ١٩٨٦ رغم معارضة رونالد ريغن، كما ان الرئيس جورج بوش يؤيد استمرا تنفيذها. والتشريع الذي فرضت العقوبات بموجبه يحدد اختبارا واقعية لانهاء العقوبات التي كلفت جنوب افريقيا مليارات الدولارا كقروض واستثمارات ضائعة. ويو مانديلا الذهاب الى ابعد من ذلك مصرا على ان الامر يعود لـ «شعب جنوب افريقيا»، والذي يعني ب الغالبية السوداء، لتقرير الوقت الذ تكون فيه «التغييرات العميقة ق حدثت، وتحققت عملية لايمك الرجوع عنها».

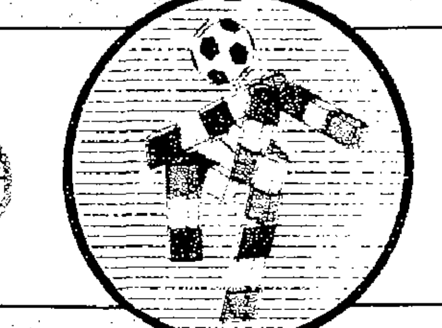
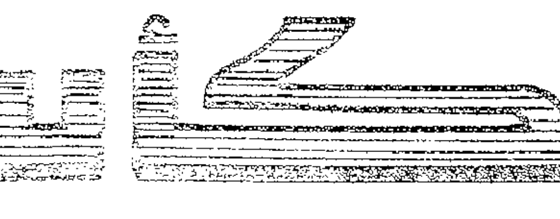
واذا اخذنا هذا الكلام بحرفية فانه يعني تغيير القواعد على حسا الرئيس فريدريك دي كليرك السياسي التحرري الاخر في جنو افريقيا. ويقول مانديلا ان من الخ مكافأة دي كليرك على قيامه باصلا اخطاء ما كان ينبغي لها ان تحد غير ان الغرض من العقوبات الضغط على التمييز العنصري، ولي تقويض زعيم ملتزم بالتغيير يواجه دي كليرك محافظين بيض معادين، يدعون انه ليس لديه يعرضه مقابل اصلاحاته، ولا حتى نبذ العنف من جانب حزب «المؤ الوطني الافريقي» الذي ينتمي ال مانديلا.

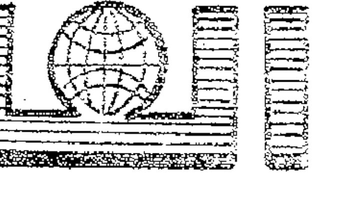
وحسب القانون، يمكن رف العقوبات عن جنوب افريقيا في ح تلبيتها لاربعة شروط من خمسة. و لبى دي كليرك واحدا من هذه الشر حين اضفى المشروعية على ت الاحزاب السياسية. كما انه اط سراح معظم المعتقلين السياس ولكن ليس كلهم، وجمد العمل بقا الطوارىء في معظم انحاء جن افريقيا مستثنيا اقليم ناتال، وو على التفاوض بحسن نية لانش ديمقراطية لا عنصرية. كذلك القوانين التي تفرض العزل الغي رغم أنه لم يوضع جدول زمني لاذ التمييز العنصري.

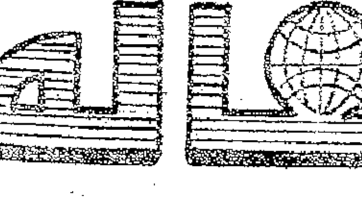
وهدف العقوبات هو تشجيع الزخم. وغرض اميركا هو تعزيز الت السلمي، وليس الانحياز مع احد الحركات المتنافسة او مع زعيم الزعماء المتنافسين. والتص لمانديلا ليس اعترافا بحزب الم الوطني الافريقي ولا هو رفض وص لدي كليرك وبدلا من ذلك هو ع عن تحية وتقدير لجميع ض الانظمة السيئة، ولاولئك ال يكافحون من اجل تغييرها.

ونقل اعمدة الهدف من مكانه جدوى منه. وهذا ينطبق بشكل خ على طروحات مانديلا، خاصة الزعيم الافريقي لايزال غامضا بش لافت للنظر فيما يتعلق بشروط حز (حزب المؤتمر الوطني الافريق لانهاء «الكفاح المسلح»، مغذيا ب الشكوك التي تضر بقضيته بقدر تضر بقضية الرئيس دي كليرك

● عن النيويورك تايمز





ايطاليا ١٩٩٠ كأس العالم 14

بأرض أوروبا

يعتبر منتخب الارجنتين ثاني فريق غير اوروبي يصعد الى نهائي كاس العالم على ارض اوروبية بعد فوز البرازيل في السويد عام ١٩٥٨.

أول هدف

تعتبر الركلة الترجيحية التي سددها مارادونا اول هدف له بالبطولة، وكان قد اضاع ركلة مماثلة أمام يوغسلافيا.

لثالث مرة

هيمنت الارجنتين على سير اللعب ضد ايطاليا وصعدت الى الدور النهائي للبطولة للمرة الثانية على التوالي والمرة الثالثة في تاريخ اشتراكها في كاس العالم.

خبرة دولية

الحارس الاحتياطي غويكويتشيا الذي كان رصيده قبل كاس العالم مباراة دولية واحدة فقط، صد ركلتي جزاء أمام يوغسلافيا بدور الثمانية في فلورنسا، ثم ركلتي جزاء من دونادوني وسيرينا أمام ايطاليا بدور الاربعة.

في جانبنا

اعترف حارس المرمى الارجنتيني سيرجيو غويكويتشيا بعامل الحظ بفوز فريقه رغم انه كان نجم ركلات الجزاء الترجيحية، وقال: ان الحظ كان في جانبنا.

بيرغومي ينتقد الدعم

أشار جوسيبي بيرغومي كابتن ايطاليا الى ان فريقه كان يعلم ان كانيجيا خطر تماما كمارادونا وقال انه: عرضنا فعلا لمشكلات كثيرة، صحيح اننا كنا معتادين على ملعب روما وجمهورها ووجدنا كل الدعم هناك، وهنا في نابولي لم نجد الدعم الكافي.

سلاسة

تقول رويتر ان الارجنتين لعبت بسلاسة لم تلعب بها في المباريات السابقة بالبطولة، وبالهدف الذي سجله كانيجيا في مرمى زينغا اسقط في يد الايطاليين الذين كانوا يرون انفسهم بانهم فريق لا يقهر.

٧ ملايين دولار

حضر مباراة الارجنتين وايطاليا في نابولي ٥٩٥٩ متفرجا، وبلغ اجمالي دخل شباك التذاكر ٦,٩ مليارات ليرة ايطالية (حوالي ٧ ملايين دولار) ويعتبر رقما قياسيا في المونديال.

وقد انذر الحكم الفرنسي اللاعب الايطالي جيانيني وكلا من جوستي وروجيري واولارتيكويتشيا وكانيجيا وباتيستا من الارجنتين، وطرد جوستي.

«المارد القصير» مارادونا وفى بوعده.. وبقي للنهائي

تكتيك الارجنتين أجبر الحماس الايطالي على النوم مبكراً

● كانيجيا (لليمين) يسجل اول هدف في مرمى زينغا بالبطولة

● حارس الارجنتين سيورجيو غويكويتشيا يطير لمعانقة زملائه بعدما صد ركلة سيرينا (رويتر)

■ دفاع الارجنتين نصب كميناً ناجحاً «لآل كابوني» ■ السهم الأشقر والمارد وغويكويتشيا نجوم موقعة نابولي

نابولي ـ ايطاليا ـ ا ف ب ـ نامت ايطاليا مبكرا ولم يكن ليلها طويلا، كانت تحلم بكاس العالم على ارضها على غرار ما فعلت عام ١٩٣٤ لكن حلمها تبدد لانها سقطت بركلات الترجيح امام مارادونا والارجنتين مساء امس الاول في نابولي في الدور قبل النهائي، ووفى مارادونا بوعده عندما قال مساء الاثنين «سالعب آخر كاس عالم لي لكن المباراة امام ايطاليا لن تكون الاخيرة لي في كاس العالم الحالية».

انتهى مونديال ايطاليا بالنسبة الى ايطاليا، فمباراة المركز الثالث السبت المقبل ضد الخاسر من لقاء المانيا الغربية وانكلترا الذي جرى مساء امس لا معنى لها لان هذا المركز لا يساوي الثمانية مليارات دولارات التي صرفها الايطاليون على تنظيم البطولة ولا يعني شيئا بالنسبة الى الجمهور الذي يعتبر كرة القدم ديانة ثانية.

وللمرة الاولى في البطولة لم تسرق الارجنتين الفوز، وهذا ما اكده مارادونا «المارد القصير» بعد المباراة مباشرة: «لم نسرق الفوز.. لعبنا مباراة ممتازة ولا سيما في وسط الميدان. اظهر جمهور نابولي انه ايطالي لكن سلوكه معنا كان جيدا، قدم لاعبو ايطاليا الكثير ولا يجب ان يلومهم احد».

للمرة الثالثة بالنهائي

لم تسرق الارجنتين الفوز فعلا خصوصا وانها لعبت بعشرة افراد بعدما طرد مدافعها جوستي في الدقيقة ١٠٥ وان فرصها كانت اخطر، فقد لعب الفريق بتكتيك منظم اوصله للفوز امام فريق مفعم بالحيوية والحماس والمساندة الجماهيرية، الا ان الغلبة كانت للتكتيك.

وللمرة الثالثة ستلعب الارجنتين في نهائي كاس العالم بعد ١٩٧٨ و١٩٨٦ ولينجح ابطال العالم في مسيرة الدفاع عن اللقب حتى يوم الاحد المقبل.

وقد انتهى الوقت الاصلي من المباراة ١/١. سجل سكيلاتشي لايطاليا (ق١٧) وكانيجيا للارجنتين (ق٦٧). ولم تتغير النتيجة في الوضت الاضافي، وفي ركلات الترجيح بدأت ايطاليا بالمحاولات. وبعد ثلاث محاولات من كل طرف تساوت النتيجة ٣/٣. بعدما اهدر دوتادوني ونجح مارادونا ثم اهدر سيرينا ولم تلعب الارجنتين المحاولة الخامسة لعدم جدواها. فقد فازت ٤/٣.

لم تلعب الارجنتين بمهاجمين كما ذكر المدرب بيلاردو بل بمهاجم واحد، لكنه غير رأيه تماما بعدما اهتزت شباك منتخبه وبعدما اتضح له ان خط وسطه يقوم بواجباته على اكمل وجه.

وقد كثرت الاخطاء والاحتكاكات في الدقائق الاولى وان لم تصل حد الخشونة. ومنذ الدقائق الاولى ايضا اتضح ان الايطاليين تعمدوا جذب منافسيهم الى الامام وعدم تركهم متقوقعين داخل منطقة الجزاء الارجنتينية على امل شن هجمات مرتدة سريعة عن طريق سكيلاتشي وفيالي باعتبار ان كلا منهما اسرع من اي مدافع ارجنتيني.

في الدقيقة الثامنة تبادل الارجنتينيون الكرة خارج منطقة الجزاء الايطالية وانهاها بوروتشاغا بتسديدة قوية ليحولها زينغا ببراعة الى ركنية.

هدف للمحظوظ

وفي الهجمة الايطالية المنظمة الاولى في الدقيقة ١٧ مرر سكيلاتشي الكرة الى فيالي ومنه الى جيانيني الذي تخطى سيريزويلا ولعبها برأسه الى الخلف فكانت من نصيب فيالي الذي سدد بقوة على مرمى الحارس غويكويتشيا. ولم يقدر الاخير الا على ابعاد الكرة فتهيات على قدم سكيلاتشي المحظوظ ليسجل هدفه الخامس في البطولة.

● ملاحظة: الهدف به شبهة تسلل على سكيلاتشي.

وللمرة الاولى في البطولة وجدت الارجنتين ان الوقت لم يعد يعمل في مصلحتها فخرجت من منطقتها تهاجم ولكن التركيز كان ينقص لاعبيها فتحطمت الهجمات عند منطقة الجزاء الايطالية ومارادونا بالذات اضطر ان يلعب متاخرا لكي لا يقع في احضان فيري.

بعد ٥١٩ دقيقة

وبقيت الهجمات الايطالية المرتدة تتميز بالسرعة لكن نقصتها الدقة وبقي سكيلاتشي يزرع الرعب في الخطوط الدفاعية الارجنتينية لكثرة تحركاته وتمريراته المحكمة الى زملائه، الى ان نصب له الارجنتينيون كمينا تمثل في مصيدة تسلل دائمة زادت عن عشر حالات تسلل، فبات كاحد رجال «آل كابوني» الذين وقعوا في كمين مسلح.

وعرف مارادونا كيف «يلقم» زملاءه التمريرات السهلة الممتنعة. ويعد الايطالي دي اغوستيني الذي سدد مرتين على مرمى غويكويتشيا جاءت اللمعة من مارادونا بالذات.. تسلم تمريرة عند خط منطقة الجزاء وظهره الى مرمى زينغا فتلاعب بالكرة ثم دار على نفسه وسددها طائرة ومن حسن حظ زينغا انها توجهت نحو قبضته مباشرة فكانت احلى لعبة في الشوط الاول.

وبقيت الهجمات متبادلة بين المنتخبين في مطلع الشوط الثاني وبقي دونادوني يقود الهجمات الايطالية بسرعته بينما يقود مارادونا الهجمات الارجنتينية بعقله. وفي الدقيقة ٥٦ مرر المارد القصيرة كرة سحرية الى كانيجيا فتركها اولارتيكوتشيا الذي سدد من زاوية ضيقة وجهد زينغا في تحويلها الى ركنية. وسنحت فرصة جديدة لكانيجيا في الدقيقة ٦٤ لكنه سدد في الدفاع بدلا من ان يمرر الكرة الى بوروتشاغا غير المراقب.

واستعادت السيطرة الارجنتينية على وسط الملعب وازداد الخوف الايطالي واكتفى حارس الارجنتين غويكويتشيا بموقف المتفرج الى ان اثمرت السيطرة الارجنتينية هدفا جميلا لكانيجيا في الدقيقة ٦٩.. كرة عالية رفعها اولارتيكوتشيا من مركز الجناح الايسر فلعبها كانيجيا بمؤخرة رأسه على يسار زينغا وكان ذلك الهدف الاول الذي يهز شباك ايطاليا في البطولة اي بعد ٥١٩ دقيقة وهو رقم عالمي جديد.

ولتحريك فريقه لجأ المدرب الايطالي فيتشيني الى تغييرين بعد ٧٠ و٧٤ دقيقة فاخرج فيالي ثم جيانيني واشرك سيرينا وباجيو. وسدد الاخير كرة فوق العارضة في الدقيقة ٨٠.

وربما تأثر الحكم الفرنسي ميشيل فوترو بالموقف الصعب للفريق المضيف فانذر الارجنتينيين بكثرة ولم يحتسب خطأ لمصلحة كانيجيا خارج المنطقة الايطالية في الدقيقة ٨٠ فارتدت الهجمة على المعسكر الارجنتيني وأنهاها دونادوني بكرة ممتازة الى دي اغوستيني الذي سدد بقوة ونجح الحارس غويكويتشيا في صدها باقتدار (ق٨١).

ولم يعد سكيلاتشي موجودا لان كانيجيا سرق الانظار بسرعته في حين بقي مارادونا ميزان المباراة.

غويكويتشيا فرض نفسه

ولعب المنتخبان شوطين اضافيين وكانت تلك المرة الثانية التي تلعب فيها الارجنتين ٣٠ دقيقة اضافية بعد مباراتها ويوغسلافيا. وفي ابرز احداث الشوطين سدد باجيو وأنقذ غويكويتشيا الرائع مرماه (ق١١١) ثم كثرت الاخطاء من الدفاع الارجنتيني وطرد جوستي في الوقت بدل الضائع من الشوط الاضافي الاول لنيله انذارين علما ان فوترو مدد الشوط الى ٢٣ دقيقة بدلا من ١٥. وفي الشوط الاضافي الثاني هاجم مارادونا وكانيجيا وبقيت النتيجة على حالها.

ثم كانت ركلات الترجيح.. نجح باريزي وباجيو ودي اغوستيني ولكن نجح ايضا سيريزويلا وبوروتشاغا واولارتيكوتشيا. ثم تالق الحارس الارجنتيني غويكويتشيا في صد كرة دونادوني بينما سجل مارادونا من محاولته ثم تالق غويكويتشيا من جديد فصد كرة سيرينا وربحت الارجنتين ٤/٣. اي ان غويكويتشيا نجح في صد اربع ركلات ترجيح في مباراتي يوغسلافيا وايطاليا ففرض نفسه كاحد أفضل الحراس في البطولة ان لم يكن افضلهم على الاطلاق.

ليل ايطاليا قصير في الشوارع والساحات العامة فقط لكنه طويل في عيون الايطاليين لانها لن تغفو بسهولة.

امام جمهوره

اشادت الوكالة الالمانية باداء مارادونا وقالت: لعب مارادونا افضل مبارياته في البطولة امام (جمهوره) في نابولي والتي ساعد فريقها في الفوز ببطولة الدوري الايطالي في الموسم الماضي.

قفزوا فوقه

قفز افراد الفريق الارجنتيني فرحا فوق زميلهم الحارس بينما جلس الفريق الايطالي الحزين والذي كان مرشحاً بشدة للوصول الى الدور النهائي.

وقد اخذ افراده ينظرون الى بعضهم البعض في عدم تصديق في الوقت الذي كان فيه جمهور نابولي البالغ ٦٣ الفا يخرجون من الملعب بهدوء ثم بدأوا في الصفير.

بتواضع

قال غويكويتشيا حارس مرمى الارجنتين بتواضع بعد ان ادى واجبة خير اداء «لعبنا امام فريق عظيم وكان الحظ حليفنا في الضربات الترجيحية».

نفس المرمى

من مفارقات الصدف ان ياتي تالق غويكويتشيا حارس الارجنتين بصد ركلتي جزاء عند نفس المرمى في ملعب نابولي الذي اصيب فيه زميله الحارس الاساسي نيري بومبيدو بكسر في ساقه باللقاء ضد الاتحاد السوفيتي بالدور الاول.

الفريقان بعشرة

لعب منتخب الارجنتين بعشرة لاعبين بعد طرد جوستي .. وأيضا لعبت ايطاليا بعشرة اثر تعرض فيري لشد عضلي بالوقت الاصلي.

حرمتها

تعتبر هذه هي المرة الثانية التي تفوز فيها الارجنتين على ايطاليا في ١٢ مباراة بينهما والاولى في كاس العالم، وبهذه الهزيمة حرمت ايطاليا من الفوز ببطولة الكاس للمرة الرابعة (رقم قياسي).

ليس حظا

قال الرئيس الارجنتيني في تعقيبه على اداء حارس المرمى سيرجيو غويكويتشيا لم يكن هذا من قبيل الحظ فقد انقذ مرماه اربع مرات في مباراتين، وهذا ليس حظا.

محاولة يائسة

بعد هدف كانيجيا اشرك مدرب منتخب ايطاليا فيتشيني مهاجمين هما سيرينا وروبرتو باجيو في محاولة يائسة لكسر دفاع الارجنتين، واصبحت المباراة اكثر خشونة بعد ذلك لاسيما في الوقت الاضافي.

بيلاردو : فوزنا مبرر

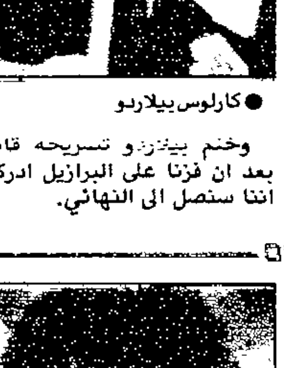


● كارلوس بيلاردو

قال كارلوس بيلاردو مدرب الاجنتين عقب الفوز المفاجيء على ايطاليا : كنت افكر بان المدرب فيتشيني سيشرك فيالي ولذا هيات دفاعي على هذا الاساس، ونفذ منتخبي التعليمات التكتيكية بامتياز وكان علينا ان نرد بعدما اهتزت شباكنا وبعدما طرد جوستي انها امسية رائعة بالنسبة الى الارجنتين.

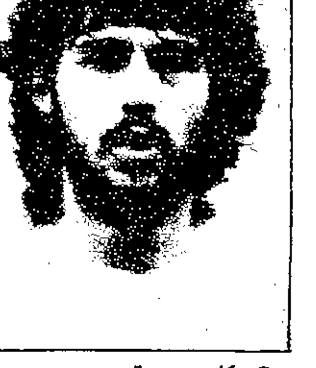
واكد بيلاردو جدارة فريقه قائلا : الفوز كان له مبرراته الكاملة .. فقد لعبنا جيدا.

واضاف كارلوس بيلاردو كان بوسعنا الفوز قبل ركلات الجزاء الترجيحية، كنا افضل من ايطاليا في وسط الملعب الذي يتقرر فيه سير المباراة علينا ان ندفع ثمن جمع عدد كبير من الانذارات، ان تعويض اربعة لاعبين لن يكون سهلا.



وختم بيلاردو تصريحه قائلا بعد ان فزنا على البرازيل ادركت اننا سنصل الى النهائي.

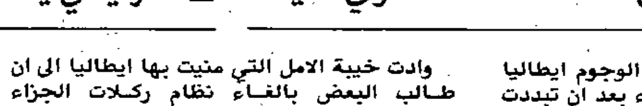
حكم «ماشفش» حاجة



● ريكاردو جوستي

طرد الحكم الفرنسي ميشيل فوترو اللاعب، ريكاردو جوستي بسبب ضربة على ما يبدو للاعب الايطالي باجيو، ولم ير الحكم الفرنسي احداث هذه الواقعة وكان يتعين عليه استشارة حامل الراية وقبل ذلك بوقت قصير كان قد استدعى فوترو قائدي الفريقين بيرغومي ومارادونا معا وناشدهما اعادة الهدوء في صفوف فريقيهما في الوقت الذي تزايدت فيه انفعالات الفريقين وبدأ اللاعبون يفقدون اعصابهم.

ايطاليا في مأتم



■ سكيلاتشي: اهدافي الخمسة لا تساوي شيئاً ■ كارنيفالي يطالب بالتغيير ومانشيني لا يريد الثالث

روما ـ رويتر ـ عمت حالة من الوجوم ايطاليا التي عاشت في ماتم مساء الثلاثاء بعد ان تبددت امالها في الفوز بكاس العالم على ارضها في اعقاب هزيمتها ٤/٣ بركلات الجزاء الترجيحية امام الارجنتين في الدور قبل النهائي للبطولة.

وخلت شوارع ايطاليا من المارة بصورة غير معهودة واختفت مظاهر الفرحة في الميادين كالمشجعين الذين يلوحون بالاعلام ويطلقون ابواق السيارات بعد كل انتصار تحققه ايطاليا في البطولة.

وبدلا من ان يبيت مشجعو ايطاليا في احتفالات صاخبة طوال الليل عاشت ايطاليا ليلة كئيبة غير مصدقة لما حدث وعاد الايطاليون الى فراشهم مبكرين وهم يفكرون فيما قد جرى.

ولم يغمض للايطاليين جفن حتى ان صحيفة توتوسبورت الايطالية خرجت امس الاربعاء بعنوان رئيسي يقول تبدد الحلم.

ويرى ازيليو فيتشيني مدرب منتخب ايطاليا «لا يمكننا ان نخفي هذا الحزن» بعد ان شاهد عشرات الملايين من الايطاليين ركلات الجزاء الترجيحية على شاشات التلفزيون وقد اضاع الدو سيرينا ركلة الجزاء الاخيرة.

مشاهد مؤلمة

واكد فيتشيني بعد المباراة اعتقد ان الايطاليين كانوا يستحقون افضل من هذا الا انها كرة القدم، خلقنا عددا من الفرص يفوق فرص الخصم. واضاف قوله «كل ما فعلوه ان تعاملوا مع ركلات الجزاء احسن منا».

وقال المعلق التلفزيوني الايطالي الدو بيسكاردي بعد عرض ضربات الجزاء الترجيحية «كل هذه المشاهد مؤلمة لنا الا اننا مضطرون لعرضها».

وادت خيبة الامل التي منيت بها ايطاليا الى ان طالب البعض بالغاء نظام ركلات الجزاء الترجيحية، وقال المهاجم الايطالي اندريا كارنيفالي «اريد تغيير قواعد البطولة لنلعب من جديد، من السخف ان نخسر كاس العالم بركلات الجزاء الترجيحية، كانت فرصة تاريخية لنا اذ ان فريقنا قوي والمشجعون عظماء».



● سكيلاتشي يصرخ فرحا بهدفه الخامس (رويتر)

الا ان حارس المرمى الاحتياطي ستيفانو تاكوني قال «سنمضي وعلى وجهنا ابتسامة بعد ان اقنعنا البلاد باننا قد بذلنا قصارى جهدنا»، واضاف كارنيفالي «اعطينا الفرصة لكل فرد كي يقضي وقتا طيبا».

مرة وحيدة

وكانت تعبيرات الحزن قد ظهرت على لاعبي الفريق الايطالي في غرفة خلع الملابس بعد المباراة التي انتهى وقتها الاصلي والاضافي بالتعادل ١/١.

وقال لاعب خط الوسط نيكولا بيرتي الذي لم يشترك في المباراة «نحن غاضبون للغاية لان نرى فريقا مثل الارجنتين يصعد الى النهائي»، واضاف «انا اقول انهم لعبوا جيدا الا انها المرة الوحيدة التي يفعلون فيها هذا في النهائيات ولا بد ان الحظ حالفهم فقد صعدوا الى النهائي ولا يعلم احد كيف تحقق هذا».

اما سيكلاتشي الذي يتردد اسمه على شفاه الايطاليين بعد ان احرز خمسة اهداف في ست مباريات وسجل هدف ايطاليا في المباراة في الدقيقة ١٨ فقال «لا قيمة لاهدافي الخمسة»، واضاف قوله «نحتاج الى وقت طويل لننسى هذه الهزيمة».

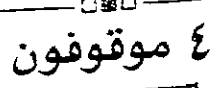
ومن المقرر ان تلعب ايطاليا على المركز الثالث في باري يوم السبت المقبل.

ولخص روبرتو مانشيني الذي لم يشترك في المباراة مشاعر اللاعبين بقوله «لا يعني المركز الثالث اي شيء.. المهم هو الدور النهائي».

فيتشيني : ضميرنا مرتاح

قال ازيليو فيتشيني (مدرب ايطاليا) بعد الخسارة امام الارجنتين. انتهت مغامرتنا هذا المساء بالنسبة الى المركز الاول على الاقل، لكننا ضميرنا مرتاح لاننا قمنا بكل ما نقدر عليه لقد كانت المباراة قاسية ومتوازنة واعتقد اننا كنا نستحق اكثر، بيد ان هذه هي كرة القدم. كانت فرصتنا اوفر الى ان وصلنا الى ركلات الترجيح وكان فيري وسكيلاتشي المتخصصان في هذا المجال مصابين ولم يقدرا على مساعدتنا.

● ازيليو فيتشيني



٤ موقوفون

نابولي . (أ ف ب) سيكون مدرب الارجنتين كارلوس بيلاردو مضطرا الى اجراء تعديلات كثيرة في صفوف منتخبه في المباراة النهائية لمونديال ايطاليا الاحد المقبل على ملعب روما الاولمبي، فبعد مباراة الارجنتين وايطاليا مساء الثلاثاء في نابولي بات كل من المهاجم كانيجيا ولاعب الوسط جوستي والمدافعين اولارتيكوتشيا وباتيستا يملك في جعبته انذارين، وبالتالي يتوقع المباراة المقبلة.



● كانيجيا ـ يغيب عن النهائي

ايطاليا ١٩٩٠ كأس العالم

المعلق بكى.. والحكومة تتعانق

كارلوس منعم: عرض خيالي للارجنتين

بوينس ايرس ـ رويتر ـ تدفق الارجنتينيون الى شوارع العاصمة بوينس ايرس مساء الثلاثاء في احتفالات صاخبة بعد فوزهم على ايطاليا بركلات الجزاء الترجيحية في الدور قبل النهائي لكاس العالم.

وقال الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم وهو من عشاق كرة القدم في قصر الرئاسة «لقد فزنا في كرة القدم وفي تحريك الكرة في كل مكان.. وفتح اللعب.. لقد كان عرضا خياليا».

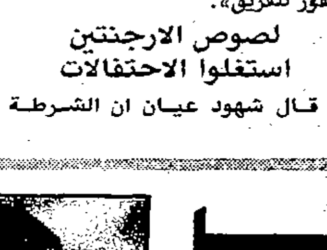
وكان مسؤولو الحكومة الارجنتينية قد عانقوا بعضهم بعضا بعد المباراة وهم يصيحون «الارجنتين، الارجنتين».

وتوقفت حركة المرور في شوارع العاصمة بعد ان خرج المشجعون الى الشوارع وهم يلوحون بالاعلام ويدقون الطبول ويقرعون الالات النحاسية ويطلقون الالعاب النارية في مهرجان للنصر بعد فوزهم ٣/٤ على ايطاليا بركلات الجزاء الترجيحية وصعودهم الى نهائي كاس العالم.

وقال مشجع من بين الاف تجمعوا في ميدان المسلة الذي يتوجه اليه المشجعون عادة للاحتفال بالانتصارات الدولية «انه ضرب من الجنون، يبدو الامر كفوزنا ببطولة الكاس عام ١٩٧٨».



● كارلوس منعم



وتعانق الناس في الحانات والمطاعم والمقاهي وقبلوا بعضهم بعضا، واجهش معلقو التلفزيون بالبكاء بعد ان انتزع حارس المرمى الارجنتيني الفوز للفريق».

لصوص الارجنتين استغلوا الاحتفالات

قال شهود عيان ان الشرطة الارجنتينية استخدمت مدافع المياه والغاز المسيل للدموع مساء الثلاثاء لتفريق مثيري شغب افسدوا احتفالات الارجنتين بفوزها ٣/٤ على ايطاليا بركلات الجزاء الترجيحية وصعودها الى الدور النهائي لكاس العالم.

وجابت العربات المدرعة العاصمة الارجنتينية طولا وعرضا بعد ان قامت مجموعات من الشبان بالاشتباك مع شرطة مكافحة الشغب والقاء الاحجار على رجال الشرطة ومحاولة قلب السيارات في الشوارع.

وقال الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم لوكالة الانباء الارجنتينية «تيلام» انه القي القبض على ٣٠ شخصا في حين نقلت محطات اذاعية عن مصادر شرطة قولها ان عدد المعتقلين تجاوز ٢٠٠ شخص.

وقال الرئيس الارجنتيني «انها جماعات جيدة التنظيم جاءت الى وسط المدينة بقصد السرقة الا اننا نسيطر على الموقف الان».

وقال شهود ان احداث الشغب تفجرت بعد ان قام اللصوص بكسر باب متجر للمجوهرات، وفر مشجعو كرة القدم من ميدان المسلة الرئيسي في العاصمة فور استخدام الشرطة للغاز المسيل للدموع.

مارادونا يتوقع انكلترا



● مارادونا

علق مارادونا كابتن الارجنتين عقب فوز فريقه على ايطاليا قائلا: الحظ.. انني لا اعرف ماذا كان بامكانك الحديث عن الحظ، فالايطاليون فعلوا كل ما يمكنهم ولقد دافعنا جيداً، وتكهن بأن تكون مباراة النهائي في روما يوم الاحد المقبل مع انكلترا.

وقال «ان النهائي لن يكون مع المانيا لكن مع انكلترا لان الارجنتينيين والانكليز اكثر عراقة في هذا الصدد».

وقال دييغو مارادونا انه يفضل لقاء انكلترا الى الدور النهائي بدلا من تكرار لقاء المانيا الغربية في النهائي، وكانت الارجنتين قد فازت على المانيا الغربية في نهائي الكاس عام ١٩٨٦.

وقال مارادونا في نابولي «افضل فوزنا بالبطولة عام ١٩٨٦ الا ان هذا الفوز جميل ايضا بعد كل هذه المعاناة. واضاف قوله: الا ان الامر كان اكثر وضوحا عام ١٩٨٦ اذ لم نضطر الى لعب ركلات جزاء ترجيحية، ومضى يقول ان فريقه كان نداً لايطاليا.. كانت معجزة امام البرازيل اما اليوم فانها ليست كذلك».

زينغا سبق شيلتون



● والتر زينغا

نابولي ـ ايطاليا ـ أ ف ب ـ يعتبر الهدف الذي سجله الارجنتيني كانيجيا في الدقيقة ٦٩ في مرمى ايطاليا في قبل نهائي مونديال ايطاليا ٩٠ هو اول هدف يهز شباك الحارس زينغا بعدما بقيت ساكنة ٥١٩ دقيقة وهو رقم عالمي جديد في مسابقة كاس العالم، اما الرقم السابق فهو ٥٠١ دقيقة وكان يحمله الحارس الانكليزي بيتر شيلتون في كاس العالم ٨٣ و٨٦.

كذلك تخطى زينغا رقم الحارس البرازيلي لياو في كاس عالم واحدة وهو ٤٧٥ دقيقة (سجله في مونديال ١٩٧٨)، وفي المباريات الدولية الرسمية والودية لم تهتز شباك زينغا في ٩٣٧ دقيقة في حين وصل المنتخب الايطالي بالرقم الى ٩٨٢ دقيقة.

وافضل الارقام على هذا الصعيد هي كالتالي:

- زينغا (ايطاليا ٥١٩) دقيقة في مونديال ٩٠.
- شيلتون (انكلترا) ٥٠١ دقيقة في مونديال ٨٣ ومونديال ٨٦.
- ماير (المانيا الغربية) ٤٧٥ في مونديال ٧٤ ومونديال ٧٨.
- لياو (البرازيل) ٤٥٧ دقيقة في مونديال ٧٨.
- بانكس (انكلترا) ٤٤٢ دقيقة في مونديال ٦٦.

الصحف الايطالية ... مفزوعة

روما ـ د ب أ ـ اتسم رد فعل الصحف الايطالية امس الاربعاء بالصدمة والفزع ازاء هزيمة الفريق الايطالي بركلات الجزاء امام الارجنتين في بطولة كاس العالم مساء الثلاثاء فقالت غازيتا ديللوسبورت «ايطاليا تنوح.

فبعد ساعتين من اللعب ابتليت ايطاليا بيانصيب ركلات الجزاء. وما زال مارادونا هو الملك الذي سيدافع عن تاجه يوم الاحد المقبل اما كوريري ديللوسبورت فابدت استيائها قائلة «الهدف الذي سجله سيكلاتشي للفريق الازوري اوهاما تبخرت في اسوا مبارياته في بطولة كاس العالم» وودعت الى ماساجيرو البطولة قائلة «وداعا كاس العالم القاسي». وذكرت توتو سبورت «نهاية حلم. مارادونا هو الشيطان» بينما قالت كورير ديلاسيرا «هذه المرة لم يكن توتو (الهداف سكيلاتشي) كافيا».

فقد كانت ايطاليا تريد ان تنهب روما الا ان الارجنتين اخرجتها لتلعب مباراة ترضية اخيرة في باري لن تواسي احدا ووصفت لاريبابليكا هزيمة فريقها بعبارة «افاقة مؤلمة.

شئنا ام ابينا فان الارجنتين الخبيرة والماهرة ستلعب في النهائي» وتطرقت الى تمبو الى حسن حظ الارجنتين فقالت «اوضحت الارجنتين التي ظل يحالفها الحظ حتى الان في اهم المباريات في كاس العالم انها جديرة حقا بالدفاع عن لقب بطولة كاس العالم حتى النهاية».

الحكم لفيات

تحكم مدينة تورينو اليوم شركة فيات «فابريكا ايتاليانا اوتوموبيليستيكا تورينو» التي تملكها اسرة (انيللي) التي تمتلك ايضا صحيفة «لاستامبا» اليومية ونادي يوفنتوس لكرة القدم، ويعد فريق يوفنتوس الورقة الرابحة في كرة القدم الايطالية، وقام الفريق مؤخرا بدعم من جياني انيللي بدفع رقم قياسي عالمي قدره عشرون مليون دولار لشراء المهاجم روبرت باجيو الذي يلعب الان في صفوف فريق المنتخب الايطالي مع سلفاتوري سيكلاتشي الهداف الجديد للمنتخب.

تاتشر تتمنى للمنتخب والجمهور

وجهت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر تمنياتها بالنجاح للمنتخب الانكليزي الذي لعب مساء امس الاربعاء امام نظيره الالماني الغربي في قبل نهائي مونديال ايطاليا وقالت «نتمنى جميعنا ان يفوز منتخبنا»، ودعت تاتشر في الوقت ذاته الجمهور الانكليزي الى ان يسير بالمباراة الى بر الامان وقالت «نامل ان يكون سلوك مشجعينا نموذجيا».

مشجع عريق

سيكون في عداد الجمهور الانكليزي في مدرجات ملعب ديلا البي المشجع المشهور كين بايلي (٧٦ عاما) والمعروف باسم «ورلد كاب بيلي» وهو من اقدم المشجعين بالعالم واكثرهم ترحالا.

نوبة قلبية

تقول السيدة اليس لينيكر (٨٠ سنة) جدة المهاجم الانكليزي غاري لينيكر انها كادت تتعرض لنوبة قلبية عندما تقدم غاري ليسدد كلا من ركلتي الجزاء.. ولكنه كان رائعا للغاية.

روبسون الاب .. يحضر

غادر الاب الفخور.. فيليب روبسون (٨٥ سنة) لندن الى تورينو لمشاهدة ابنه المدرب بوبي روبسون بلقاء انكلترا والمانيا الغربية بدور الاربعة لكاس العالم.

وقال روبسون الاب ان الناس رقصوا خارج منزله عقب الفوز على الكاميرون.. وكانها ليلة عيد الميلاد.

اللعب النظيف

يتساوى منتخبا انكلترا وجمهورية ايرلندا في مقدمة الفرق المرشحة لجائزة اللعب النظيف وذلك على اساس عدد الانذارات والطرد بالبطولة، حيث نالت كل من انكلترا وايرلندا ٤ انذارات فقط بدون طرد، وتحتل ايطاليا المركز الثالث.

اما بالنسبة للارجنتين فقد وصل اجمالي الانذارات عليها (قبل مباراة ايطاليا) ١٥ انذارا، وتشيكوسلوفاكيا ١٣ انذارا وطرد واحد والكاميرون ١٣ انذارا وطرد لاعبين ويوغسلافيا ٧ انذارات وطرد واحد.

مباراة بين ممثلي افريقيا

اديس ابابا ـ رويتر ـ قال جنوب افريقي متشدد انه يتعين ان تلعب الكاميرون التي شرفت كرة القدم الافريقية باداتها في كاس العالم مباراة امام مصر الفريق الافريقي الاخر في البطولة على ان يخصص عائد المباراة لمساعدة جماعات مناهضة لسياسة الفصل العنصري.

وقال احمد غورا ابراهيم ممثل المؤتمر القومي الافريقي في اجتماع لوزراء الخارجية الافارقة في العاصمة الاثيوبية «يجب ان تلعب مصر والكاميرون مباراة يخصص عائدها لصالح حركات تحرير».

وكانت الكاميرون قد خرجت من دور الثمانية لبطولة كاس العالم يوم الاحد الماضي امام انكلترا التي فازت عليها ٢/٣، في حين خرجت مصر من الدور الاول بخسارتها صفر/١ امام انكلترا ايضا.

مكان ساحر

تعد مدينة تورينو مكانا ساحرا بمعنى الكلمة، حيث تطورت لتصبح مركزا لقارئي الكف والمنجمين والسحرة وقارئي الطالع والمتنبئين بالغيب من كل نوع، ويدور الهمس هنا بان حجم عائدات اعمال التنجيم وقراءة الطالع والسحر والعرافة تفوق بكثير حجم اعمال شركة فيات.

والمدينة التي استضافت المباراة الثانية بقبل نهائي كاس العالم كانت اول عاصمة لايطاليا الموحدة بين ١٨٦١ ـ ١٨٦٥، قبل ان ينتقل الحكم لروما.

الاتحاد الانكليزي محرج



● روبسون يوجه لاعبيه اثناء التدريب «باللباس الازرق»

قالت الصحف البريطانية ان نجاح بوبي روبسون بقيادة منتخب انكلترا للدور قبل النهائي لكاس العالم لاول مرة «خارج انكلترا» قد سبب الاحراج للمسؤولين بالاتحاد الانكليزي لكرة القدم الذين وافقوا قبل البطولة على السماح له بالانتقال لتدريب نادي ايندهوفين الهولندي.

وكان روبسون يريد البقاء مع المنتخب، لكن الاتحاد لم يكن واثقا من امره علما بان عقده ينتهي بعد عام، ولم يوقع حتى الان عقدا مع النادي الهولندي.

وفي الوقت نفسه فان الاتحاد الانكليزي لم يوقع العقد مع خليفة روبسون المدرب غراهام تيلور من نادي استون فيلا الذي يطالب بتعويض مقابل التخلي عنه.

وقد سال المراسلون روبسون ان كان الامر قد تجاوز مرحلة الرجوع، اجاب: هذا ليس قراري.. والامر ليس مفتوحا للمناقشة.

اما ديك راغ الذي سوف يستقيل من رئاسة اللجنة الدولية بالاتحاد الانكليزي بعد ٢١ عاما فقال: انا مصاب بخيبة أمل لرحيل بوبي، ولكن لا اعتقد ان هناك اية وسيلة للتراجع.

ويقول بيتر سويلز عضو اللجنة: الوقت متاخر جدا للتغيير، فقد حدثت اشياء كثيرة بخصوص المستقبل.

الالمان يخشون القاتل ذا الوجه الطفولي

● غاري لينيكر «ذو الوجه الطفولي»

روما ـ د ب أ ـ هناك نصحية للمدافع الالماني الغربي يورغن كولر او اي مدافع اخر ستستند اليه مهمة مراقبة اللاعب الانكليزي غاري لينيكر مفادها حاول ان تطأ قدمه.

فقد عانى لينيكر الذي يعدو في سرعة البرق وهداف بطولة كاس العالم في المكسيك عام ١٩٨٦ عانى من الام موجعة خلال البطولة الحالية من جراء اصابته بكدمة شديدة في ابهام قدمه، ونادرا ما تدرب هذا المهاجم البالغ من العمر ٢٩ عاما فقد كان يقضي معظم الوقت وهو يتمشى مرتديا خفا (شبشبا) وحتى مباريات دور الثمانية كانت حركته بطيئة امام المرمى وهو يرتدي حذاء حفيفا.

وقد سجل لينيكر هدف انكلترا في المباراة الاولى التي لعبتها امام ايرلندا وانتهت بالتعادل بهدف واحد لكل منهما ولكنه فشل في هز الشباك مرة اخرى حتى يوم الاحد الماضي عندما صعدت ركلتا الجزاء اللتان سجلهما في مرمى الكاميرون بانكلترا الى الدور قبل النهائي.

وكانت تلك عودة مثيرة للاعب توتنهام حاليا برشلونة سابقا الذي وصفته صحيفة الديلي ميرور الانكليزية ذات مرة بانه «القاتل ذو الوجه الطفولي» لملامحه الصبيانية واهدافه التي بحدة السيف.

وقال لينيكر «راودتني بعض الافكار السلبية عندما احتسب لنا الحكم ركلة الجزاء الاولى وكنت اعرف ان حارسهم سيرتمي في تلك الزاوية او الاخرى بالنسبة لركلة الجزاء الثانية ومن ثم قررت تسديد الكرة مباشرة».

وقد خالف لينيكر قاعدة غير مكتوبة في كرة القدم وهي تسديد اللاعب لركلة الجزاء التي يتسبب فيها وصرح مدرب الفريق بوبي روبسون عقب المباراة «انه لامر صعب للغاية ان تفعل ذلك».

وما زال لينيكر يعاني من الام من جراء ابهام قدمه اليمنى ولكنه اعرب عن امله في ان لا يعد في حاجة الى حقنة لتخفيف الالام قبل نزوله ارض الملعب كما انه ما زال يامل في ان يسجل عددا مساويا او افضل من اهدافه الستة التي سجلها في المكسيك.

وهذا المهاجم هو بالفعل افضل ثالث هداف في تاريخ كرة القدم الدولية الانكليزية فهو ياتي باهدافه الخمسة والثلاثين في ٥٥ مباراة لعبها مع الفريق الانكليزي بعد كل من بوبي شارلتون (٤٩ هدفا في ١٠٦ مباريات) وجيمي غريفز (٤٤ هدفا في ٥٧ مباراة).

بيكنباور: طريقة الانكليز ليست عتيقة



● بيكنباور

ايربا ـ ايطاليا ـ رويتر ـ كرر فرانز بيكنباور مدرب منتخب المانيا الغربية مساء الثلاثاء القول ان الفريق الحالي احسن فريق الماني غربي منذ فوز بلاده ببطولة كاس العالم عام ١٩٧٤، وقال عشية لقاء منتخبي المانيا الغربية وانكلترا في الدور قبل النهائي لكاس العالم «لقد بذل لاعبونا جهدا طيبا، لقد تجمعوا طوال سبعة اسابيع وخلال ذلك الوقت كانوا أفضل من اي فريق الماني غربي خلال السنوات الست عشرة الماضية».

واضاف بيكنباور قوله ان اداء الفريق امتع مواطني المانيا وجعلهم يتحدثون بصورة ايجابية عن كرة القدم في الوقت الذي تسعى فيه المانيا للصعود الى الدور النهائي للمرة الثالثة على التوالي.

وقال بيكنباور الذي كان كابتن الفريق الالماني عند فوزه بكاس العالم عام ١٩٧٤ ان فوز بلاده بالبطولة حلم يراودنا. ونفى بيكنباور وجهة النظر القائلة ان انكلترا تلعب كرة قدم تقليدية، واضاف قوله «تلعب جميع الفرق بالطريقة نفسها تقريبا، وربما يتميزون بلعب الكرات الطويلة العالية الا ان هذه هي طريقة الكرة الانكليزية. انها ليست طريقة عتيقة.

اليابان تطلب مارادونا مهما كان الثمن

طوكيو (رويتر) قالت صحيفة يابانية امس الاربعاء ان شركة في طوكيو عرضت على النجم الارجنتيني دييغو مارادونا شيكا على بياض نظير اللعب لناديها الرياضي.

وقالت صحيفة نيكان الرياضية ان شركة (ب.ج.م) اليابانية التي تقوم بتوزيع ادوات تعليمية قد عرضت على مارادونا التعاقد مع نادي الشركة وتركت شروط التعاقد مفتوحة، الا ان مسؤولا بالشركة قال انه لا يعرف شيئا عن هذا العرض مشيرا الى انه استمع الى مجرد اشاعات في النادي قالت انه يحاول التعاقد مع مارادونا.

ويتعاقد مارادونا حاليا مع نابولي الايطالي وينقضي اجل تعاقده عام ١٩٩٢.

واضاف المسؤول قوله ان مدير الشركة اليابانية ورئيس نادي الشركة يزوران ايطاليا حاليا، ونقلت الصحيفة عن هاي اريتا مدير الشركة اليابانية قوله «لا اهتم بالمسائل المالية. انني مستعد ان ادفع اكثر من ملياري ين (١٣ مليون دولار) وان اعطيه اي مرتب يريده».

وكان نابولي قد اشترى مارادونا بمبلغ ٧,٥ ملايين دولار من برشلونة الاسباني عام ١٩٨٤.

صحف بولندا تهاجم الحكام

ذكرت الصحف البولندية ان حكام المونديال عملوا كل ما بوسعهم لتنحصر المنافسة على المباراة النهائية لكاس العالم بين منتخبي ايطاليا والمانيا الغربية، واتهمت صحيفة رزيتشبوسبوليتا الحكمين الانكليزي جورج كورتني والمكسيكي كارلوس سيلفا قائلتي بالعمل في هذا الاتجاه بغية ان يضمنا قضاء الاجازة على الشواطىء الايطالية مع عائلتيهما.

ويذكر ان بولندا لم تتاهل للنهائيات، كما ان ايطاليا فشلت مساء الثلاثاء بالتاهل للنهائي.

الكاميرون علمتهم

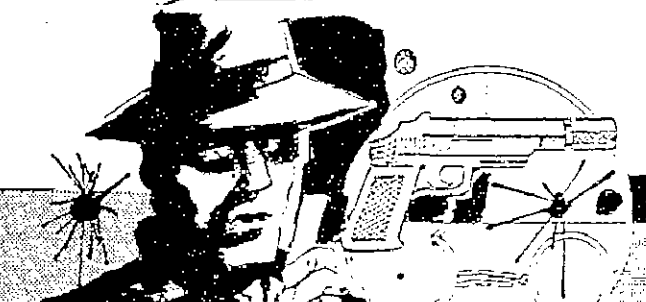
قال رودي فولر مهاجم المانيا نحن نعلم اننا الفريق الافضل وعلينا ان نصعد ونبرهن على ذلك بينما علق زميله ماتايوس قائلا ان الانكليز يتمتعون بقوة بدنية ويبذلون جهدهم كاملا الا ان الكاميرون اظهرت كيفية يمكن الحاق الهزيمة بهم».

الانكليز دفعوا ضعف الثمن

تورينو (رويتر) اعلن الاتحاد الانكليزي لكرة القدم انه اضطر الى شراء تذاكر مباراة امام المانيا الغربية في الدور قبل النهائي لكاس العالم بضعف ثمنها، وقال غلين كيرتون المتحدث باسم الاتحاد ان اللجنة الرسمية الايطالية المنظمة لكاس العالم باعت الف تذكرة للاتحاد بضعف ثمنها لان العدد المخصص لهذه الجهة وهو ٢,٨٠٠ تذكرة لا يلبي طلبات مختلف الجهات.

واضاف كيرتون قوله «ليس امامنا من خيار سوى تسلم التذاكر» مشيرا الى ان هذه التذاكر سيعاد بيعها لمشجعين انكليز بثمنها الاصلي، ومضى يقول ان الاتحاد كان قد طلب من اللجنة المنظمة لكاس العالم اكبر عدد ممكن من التذاكر لتلبية طلبات نحو ١٠,٠٠٠ متفرج انكليزي يريدون مشاهدة المباراة.

وقال مسؤول باللجنة في تورينو ان اللجنة باعت للاتحاد ١,١٠٠ تذكرة بسعر ١٣٠,٠٠٠ ليرة ايطالية (١٠٧ دولارات) للتذكرة الواحدة بالمقارنة بسعرها الاصلي الذي يصل الى ٦٠,٠٠٠ ليرة (٥٠ دولارا)، مشيرا الى الزيادة في السعر تضمنت تامينات وهدايا مع التذاكر كحقيبة رياضية وقبعة وقميص بالاضافة الى عمولة.



جرائم عالمية

إعداد: الدكتور السيد ابو مسلم

الخمور والمسكرات في قانون الجزاء الكويتي

جنح

الخمور

جلب الخمور أو تصنيعها دون قصد الاتجار:

تعد هذه الافعال أخف صور التجريم وهي افعال يعاقب عليها بغرامة لا تتجاوز مائة دينار وفي حالة العودة للمحكمة ان تحكم بالحبس مدة لا تزيد على ستة اشهر وبغرامة لا تزيد على مائة دينار أو باحدى هاتين العقوبتين. وهذه الجريمة هي من الجرائم العمومية التي تتطلب علم الجانب بما يستحضره معه من الخارج من أنه خمر أو شراب مسكر وهو علم لا ينتفي الا بالجهل او الغلط بالنسبة للوقائع وليس بالقانون. ولا يصح افتراض علم الجاني بالخمور أو المسكرات لمجرد ضبطها معه انما يتعين اقامة الدليل على ذلك العلم وقد تستنتج المحكمة ذلك العلم من احوال المتهم وظروف الدعوى وملابساتها.

صور التعامل وحيازة الخمور: -

جرمت مواد القانون صور التعامل في الخمور سواء أكان بالبيع أو الشراء أو التنازل او الحيازة. فالبيع والشراء معرفان بأنهما التبادل مقابل الثمن، اما التنازل فيعني ان يعطى شخص خمرا أو شرابا مسكرا لاخر لاي سبب كان ويتوافر ركن التنازل بمجرد اتمامه حتى قبل ان يتسلم المتنازل اليه الخمر. وفي حالة الاتجار يتطلب الامر توافر القصد الجنائي العمدي بمعنى ان يتوافر لدى الجاني نية الاتجار أو الترويج وهذا ما جعل المادة ٢٠٦ أ تحدد عقوبة مشددة لهذه الجريمة التي تصل عقوبتها الى الحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تتجاوز ٣٠٠ دينار او احدى هاتين العقوبتين. أما في حالة العودة فالعقوبة قد تصل الى ما هو ضعف الحد الاقصى على الا تتجاوز العقوبة ضعف هذا الحد أو خمس عشرة سنة.

العودة الى الاتجار في الخمور

العودة ظرف قانوني يشدد من العقوبة، وتشديد العقوبة في المادة (٢٠٦ أ) جعلها اقرب الى الجناية منها الى الجنحة وان كان الراجح فقها وقضاء ان الواقعة تبقى جنحة كما هو الاصل لان خطورة الفعل المادي هي لم تتغير الا بصفة الجاني الذي ستردد عليه العقاب بسبب العودة الى ارتكاب الجريمة مرة ثانية وليس لصفة الجاني اثر في تغير ماديات الفعل المسند اليه وعقوبة العودة ترفع الى الحبس لمدة ست سنوات.

الجلب أو الاستيراد بقصد الترويج

قد يختلط معنى الترويج ليصبح قريبا من الاتجار الذي يعد من قبيل الجنايات ولكن قانون الجزاء الكويتي قد اعتبر الاتجار جناية وفقا للمادة ٢٠٦/أ اما اذا كان الاتجار بقصد الترويج فهذا من قبيل الجنح. والترويج يختلف عن الاتجار من حيث انه يقصد به نشر تعاطي المخدرات وقد يكون ذلك في شكل هدايا أو دعاية وهو اقل خطورة من الاتجار، وينصرف ذلك أيضا الى الجلب للتعاطي أو الاستعمال الشخصي وهو اخف صور الجلب لان اضراره لا تتعدى سوى الشخص نفسه. والجلب بمختلف صوره هو من اعمال الحيازة وقد حدد القانون عقوبة الجلب بقصد الترويج بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على ٣٠٠ دينار او باحدى هاتين العقوبتين وفي حالة العودة يكون للمحكمة الحق في توقيع عقوبة الحبس لمدة لا تزيد على ست سنوات وبغرامة غير مقيدة بحد اقصى بشرط ان تكون العودة خلال خمس سنوات من تاريخ الحكم عليه في الجريمة الاولى.

من اشهر الجرائم

ام تتهم طفلها بالقتل

عندما تختل معايير الاخلاقيات لدى المرأة تدفعها رغباتها الشريرة ويجرفها تيار الجريمة لتغوص في اعماق الرذيلة وتصبح خطراً يهدد كل من حولها كحيوان مفترس لا سبيل لايقافه.

«شارون كيني» فتاة في التاسعة عشرة من عمرها. تزوجت في سن مبكرة من «جيمس كيني» أحد العاملين في مجال الالكترونيات وعاشا سويا في سعادة في مدينة كانساس سيتي وانجبا طفلة جميلة دون ان يعكر صفو حياتهما شيء.

في ١٩ مارس ١٩٦٠ اتصلت «شارون» تليفونيا بادارة الشرطة لتبلغهم في صرخات هستيرية انها في حاجة الى نجدة واسعاف لانقاذ زوجها من الموت .. وعندما وصل رجال الشرطة الى منزلها وجدوا زوجها ممددا في فراشه وقد اصيب في مؤخرة رأسه بطلق ناري قضى على حياته.

عندما سئلت «شارون» عن ظروف مقتل زوجها اوضحت انها كانت في غرفة اخرى من غرف البيت عندما سمعت صوتا عاليا لطلق ناري فاسرعت الى مصدره لتجد ان ابنتها التي كانت لم تكمل العام الثالث من عمرها هي التي قتلت والدها .. فهذه الطفلة كانت تلعب دائما بمسدس والدها .. وفي ذلك اليوم كان الزوج قد ترك مسدسه على طاولة غير مرتفعة في متناول يد ابنته ويبدو ان يدها امتدت اليه لتلعب به كعادتها فانطلق العيار الناري واصابه في مقتل.

حتى يتاكد رجال المباحث من صدق هذه الرواية ترك المحقق مسدسا على مقربة من الطفلة ولاحظوا سلوكها فوجدوا انها مدت يدها لتاخذه .. بل وانها دفعت ايضا صمام الامان باصبعها الصغير .. وصدق المحققون رواية الام واعتبرت وفاة الزوج قضاء وقدرا .. وحصلت الزوجة على مبلغ كبير هو قيمة التامين على حياة زوجها.

عندما حصلت «شارون» على هذا المبلغ الكبير اشترت منه سيارة فاخرة من تاجر ثري شاب يدعى «جونس» وكانت هذه الصفقة ايضا بداية لعلاقة بينهما، وانغمست «شارون» في علاقتها الاثمة مع «جونس» لفترة قصيرة ..حتى كان يوم ٢٧ مايو من العام نفسه عندما تلقى مخفر الشرطة مكالمة اخرى من «شارون» التي كانت تبلغ بانهما بينما كانت تتجول للنزهة في احدى الغابات الكثيفة المجاورة عثرت في احد الممرات على جثة امرأة .. وكان هذا الممر يعرف باسم «ممر العشاق» اذ ان هذه المنطقة يلجا اليها العشاق التماسا للخلوة. عندما انتقل رجال الشرطة تبين ان الجثة هي لسيدة قتلت باربع طلقات نارية. ومن الغريب ان هذه السيدة كانت «باتريشيا» زوجة «جونس» تاجر السيارات وعشيق «شارون».

عندما ادلت «شارون» باقوالها في التحقيق قررت انها كانت قد انطلقت صحبة صديقها جونس بحثا عن زوجته في حارة العشاق اذ كان زوجها يشك في انها تلتقي بشاب في هذه الغابة سرا واراد ان يضبطها متلبسة هناك .. واثناء البحث عثرت عليها «شارون» قتيلة من اثر هذه الطلقات النارية.

لم يصدق رجال الشرطة هذه الرواية التي سردتها «شارون» ولم يصدقوا ايضا انه من قبيل الصدفة ان تعثر على جثتها في هذه الظروف التي سردتها .. وبمناظرة جثة هذه الزوجة القتيلة تبين انها قتلة باعيرة نارية من مسدس عيار ٢٢، وعندما قام رجال الشرطة بتفتيش مسكن «شارون» للاشتباه فيها لم يعثر على هذا السلاح ولكن عثر بالمنزل على علبة فارغة لمسدس عيار ٢٢ .. وبررت «شارون» ذلك بانها كانت قد اخذت مسدسها معها الى واشنطن وفقدته هناك.

دلت تحريات الشرطة ايضا انها في وقت مبكر من الامسية نفسها شوهدت «باتريشيا» صحبة «شارون» في سيارتها .. وبمواجهة «شارون» بهذه الحقيقة اقرت بها وقالت انها قامت بتوصيلها الى مشارف الغابة ولا تعرف عنها شيئا بعد ذلك حتى خرجت بصحبة «جونس» للبحث عن زوجته فعثرا عليها ميتة.

واصل رجال الشرطة تحرياتهم حول «شارون» بهدف العثور على المزيد من الادلة ضدها .. اذ كان الاعتقاد بانها هي التي قتلت «باتريشيا» بدافع التخلص منها لانها كانت العقبة في سبيل زواجها من «جونس» بائع السيارات الذي تحبه، واسفرت هذه التحريات عن التوصل الى موظف يعمل زميلا لشارون في متجر الات التصوير الذي تعمل به قرر ان «شارون» كانت قد اشترت منه مسدسا من عيار ٢٢ وطلبت منه الا يثبت نقل ملكية المسدس اليها مما يكشف عن سوء نواياها.

قدمت «شارون» الى المحاكمة بتهمة قتل «باتريشيا» وان كان من الواضح عندئذ ان كل ما قدم من ادلة لاثبات جريمتها لم تكن اكثر من قرائن واستنتاجات اذ لم يكن هناك دليل مادي واحد يجزم بانها قتلتها فضلا عن انه لم يضبط السلاح المستخدم في الجريمة ولم يعثر الا على علبة فارغة له، وكان من الواضح ان الدليل الوحيد الذي يمكن ان يدينها هو العثور على هذا السلاح ومقارنة طلقاته بالطلقات التي اودت بحياة المجني عليها، لذا كان قرار المحلفين هو عدم ادانتها واخلاء سبيلها.

لم تكف سلطات التحقيق عن ملاحقة «شارون» اذ انه في يناير عام ١٩٦٢ اعيد القبض عليها ووجه اليها تهمة قتل زوجها «جيمس كيني» بعد ان اثبت الخبراء انه تبين لهم استحالة ان تكون هذه الطفلة التي لم تكمل العام الثالث من عمرها قادرة على اطلاق النار على ابيها .. وقدمت «شارون» الى المحاكمة .. وفي هذه المرة صدر ضدها الحكم بالاشغال الشاقة والسجن مدى الحياة.

لم تنته حلقات الاثارة في حياة هذه المرأة بهذا الحكم اذ سرعان ما تقدم محاميها يطعن فيه استنادا الى بعض الاخطاء القانونية فاخلي سبيلها.

وعندما احتجزت بعد ذلك في السجن مرة اخرى تمهيدا لاعادة محاكمتها شهدت زميلة لها في السجن ان شارون اعترفت لها بقتل زوجها .. ولكن المحلفين لم يأخذوا بهذه الشهادة واطلق سراحها للمرة الثالثة.

وفي ١٤ سبتمبر عام ١٩٦٤ انطلقت «شارون كيني» بسيارتها في مدينة مكسيكو سيتي صحبة رجل اصطحبها الى فندق «جين» وبعد ذلك ببضعة ايام كانت هذه المرأة توالي عبثها مع الرجال عندما اصطحبت شابا مكسيكيا يدعى «فرانسيسكو إردينز» ويعمل مذيعا في الاذاعة ورافقته الى احد الفنادق الصغيرة لتمضي ليلتها معه هناك ولكن صاحبة الفندق سمعت طلقات انبعثت من غرفتها وعندما توجهت لاستجلاء الامر وجدت شارون تقف وفي يدها مسدس وعندما حاولت صاحبة الفندق الامساك بها اطلقت عليها النار ولم تصبها وعندئذ وصل رجال الشرطة للقبض عليها.

افادت شارون في التحقيق انها التقت بهذا المذيع مصادفة وتعرفت به كصديق الا انه اساء فهم علاقتهما واستدرجها الى الفندق حيث حاول اغتصابها فاطلقت النار عليه دفاعا عن نفسها.

اتضح ان المسدس الذي قتل به هذا المذيع هو مسدس من عيار ٢٢ الذي كانت قد قتلت به باتريشيا والذي كانت تبحث عنه الشرطة وكان في ضبطه ما ادانها في هذه الجريمة كما ادينت ايضا بتهمة قتل هذا المذيع وصدر ضدها حكمان بالاشغال الشاقة مدى الحياة كان فيهما ما وضع الحد لعبثها واستهتارها.

سرقة هزت القاهرة

لم يهتز الرأي العام في مصر خلال السبعينات لجريمة اكثر مما اهتز للحادث المعروف بحادث سرقة اموال شركة المقاولون العرب التي وقعت في صباح يوم ١٩٧٧/٢/٢٦ في وضح النهار وفي منطقة من اشد مناطق القاهرة ازدحاما بالسكان، وهي منطقة شبرا، وفي وقت كانت فيه شوارع القاهرة تزدحم بالسيارات وقت خروج الناس الى اعمالهم.. هذا فضلا عما اتصفت به هذه الجريمة من جرأة بالغة واستهتار بالامن ورجاله.

في صباح ذلك اليم من ايام الشتاء.. كان العاملون في شركة المقاولون العرب وهي من كبرى شركات البناء والتشييد في مصر وفي العالم العربي ينتظرون ان يحصلوا على معاشاتهم الشهرية عندما تصرف لهم مرتباتهم في نهاية الشهر.. وفي مثل هذه الاوقات يكون الصراف هو احب الشخصيات الى قلوبهم.

وصراف شركة المقاولون العرب هو محمد محمود مصطفى يعرفه الجميع بنزاهته وامانته وعلاقته الطيبة بالعاملين بالشركة.

استقل الصراف محمد محمود مصطفى سيارة باص تابعة للشركة يقودها السائق عبدالرحمن مصطفى الادهم ومعهما السيد ابوالريش الساعي بالشركة.. وتوجهوا الى البنك حيث تسلم الصراف محمد مصطفى مرتبات العاملين بالشركة وعادوا بالسيارة في طريقهم الى فرع الشركة بشبرا حتى وصلوا الى ما يعرف بمزلقان كوبري الصباح حيث يتقاطع الطريق هناك مع خط السكك الحديدية، ووقفت السيارة عند هذا المزلقان بسبب مرور القطار.. وما ان استؤنف السير واندفعت السيارات بعد مرور القطار حتى انهال سيل من الطلقات النارية على سيارة الشركة من كل جانب وسط ذهول المارة والسيارات الاخرى.. ولم يستغرق ذلك سوى دقائق معدودة هرب بعدها اللصوص الذين هاجموا الصراف في سيارته وتركوه قتيلا.. وقد اصيب الساعي السيد ابو ريش باصابة بسيطة.. ولكن كانوا قد اخذوا معهم حقيبة بها قرابة ثمانين الف جنيه واختفوا.. وكان الارض قد ابتلعتهم. توافد رجال الشرطة على مكان الحادث وعكفوا على معاينته.. ولم يجدوا من الشهود من يدلي بمعلومات ذات قيمة.. ولكنهم من معاينة السيارة وآثار الطلقات استطاعوا ان يحددوا الجناة بثلاثة اشخاص.. وكانت المعلومات الوحيدة المتاحة لهم هي ان الجناة هربوا بعد الحادث بسيارة اجرة كانت تنتظرهم على مقربة.. وعثروا على اطار احتياطي لهذه السيارة يبدو ان الجناة تخلصوا منه او سقط من سيارتهم.

وكان بعض الشهود قد اضافوا ان الجناة كانوا من الشباب الذين كانت تتراوح اعمارهم ما بين العشرين والخمسة والثلاثين وانهم استخدموا رشاشا سريع الطلقات ومسدسا من الاسلحة الحكومية قد يكون خاصا باحد المجندين، وان السيارة التي هربوا بها كانت من نوع الفيات الصغير.

لم تهتم شرطة القاهرة في ذلك الوقت قدر اهتمامهم بذلك الحادث الذي فيه تحد واستهتار بالغان.. فليس من المألوف ان تحدث حوادث السطو المسلح في شوارع القاهرة وفي وضح النهار ووسط ازدحام المارة والسيارات بهذه الجرأة المذهلة.. لذا عكف المسؤولون بادارة الامن العام على دراسة الحادث بكل دقائقه.. وانصرفوا الى تدارس كل الاحتمالات مع التركيز على ما قد يستدل عليه من انواع السلاح المضبوط والسيارة الفيات..

وقاموا ببحث عن الاشقياء والمسرحين من جنود الشرطة والجيش، كما بثوا المرشدين والمجندين في كل الاوساط الاجرامية بأمل التوصل الى بصيص من نور.. كما تركزت الاعين على العاملين بفروع شركة المقاولين العرب بحثا عمن تظهر عليهم بوادر الثراء المفاجيء.. كما رفعت البصمات التي تخلفت بعد الحادث.. ولم يترك رجال الامن طريقا الا وسلكوه.. ولكن ظل الحادث غامضا لتمر الاشهر والسنين دون التوصل الى نتيجة في الوقت الذي كان فيه هذا الحادث مبعث ضيق وحرج لرجال الامن في مصر.. ولكن لم يكن هناك اية بارقة امل.

من الحقائق التي يؤكدها عالم العدالة ان الجريمة لا تفيد.. وانه مهما طال الزمن لا بد من ان ينال المجرمون القصاص العادل.. فللجريمة مغرياتها.. كما وان النجاح في جريمة يشجع على ارتكاب جرائم اخرى سعيا وراء الكسب الحرام.

في الوقت الذي وصلت فيه جهود الشرطة الى طريق مسدود ظهرت بارقة امل عندما علم رجال الشرطة ان هناك من يدبرون لارتكاب جريمة مماثلة لسرقة مرتبات العاملين في احدى الهيئات الحكومية.. وهي هيئة الطاقة الذرية في منطقة ابوزعبل.. وان الجناة الذين يخططون لهذه الجريمة قد استدرجوا احد العاملين بهذه الهيئة لتزويدهم بالمعلومات عن تحركات صراف تلك الهيئة وموعد تسلمه المرتبات الشهرية من البنك وخط سير سيارته تمهيدا لارتكاب جريمة مشابهة لحادث السرقة السابق ..

استنتج رجال الامن مما يخطط لهذه الجريمة ان هؤلاء الجناة هم الذين ارتكبوا الجريمة الاولى، وبعد استئذان القاضي تم تسجيل لقاءات هؤلاء الجناة مع موظف الهيئة العامة للطاقة الذرية.. وتسجيل اتفاقهم حول ارتكاب هذه الجريمة التي كان قد تحدد لها يوم ١٩٨٠/١٠/٢٦، اي بعد اكثر من ثلاث سنوات من الحادث الاول.. فاعدت الاكمنة وتربص رجال الامن لهذه العصابة في اماكن متفرقة هو مبنى هيئة الطاقة الذرية، وكمنوا في انتظار هذه العصابة، وكانوا قد حضروا مسلحين وعلى وشك ارتكاب حادث سرقة مماثل للحادث الاول.. وتم ضبط كل من :

١ - محمود حسين المغربي شرطي سابق.
٢ - عبدالحميد حسين المغربي سائق وشقيق المتهم الاول.
٣ - عبدالعزيز حسين المغربي قريب المتهم الاول والثاني ويعمل مزارعا.
٤ - فرج لاشين مزارع من نفس بلدة المتهمين السابقين من محافظة الشرقية.
٥ - محمود امين شاهين.
٦ - جودة احمد شاهين.

وهم جميعا مزارعون من نفس البلدة.

كما ضبط معهم اسلحة نارية هي مدفع رشاش ومسدسان ودراجة بخارية.. وتولت النيابة التحقيق في الحادث في الوقت الذي تركز فيه الاهتمام الى جانب ذلك في اثبات انهم هم ايضا مرتكبو حادث سرقة صراف المقاولون العرب التي حدثت قبل ثلاث سنوات.

توالت اعترافات الجناة بعد استجواب مكثف لتكشف اعترافاتهم عن جريمة فريدة من نوعها لم تكن تعرفها القاهرة من قبل.

وقد كان الرأس المدبر لهذه الجريمة هو محمود حسين المغربي رجل امن سابق الذي جمع حوله هذه العصابة واستدرج احد العاملين بشركة المقاولون العرب ويدعى طه مصطفى الادغم حتى زوده بالمعلومات عن تصرفات صراف الشركة وتحركاته والمبالغ التي يحملها يوم صرف المرتبات وذلك قبل شهر من ارتكاب هذه الجريمة.. وفي صباح يوم الحادث استقل محمود المغربي سيارة رقم ٤٢٤٦ اجرة القاهرة من نوع فيات صحبة شقيقه عبدالحميد المغربي ومعه كل من محمود امين شاهين وجودة احمد شاهين، وكان الاخير عندئذ مجندا بالجيش وتوجهوا بالسيارة نحو شركة المقاولون العرب بشبرا الخيمة حتى غادرها الصراف واستقل سيارته وتعمد «طه مصطفى الادغم» محادثته حتى تعرفه العصابة التي تراقبه، وتتبعت العصابة سيارة الشركة حتى قام الصراف باستلام المرتبات من بنك القاهرة فرع شبرا، وعاد بها حتى وصل الى مكان الحادث عندما استوقفتهم حركة القطارات. وعندئذ اندفع اللصوص الى السيارة وامطروها بالطلقات،

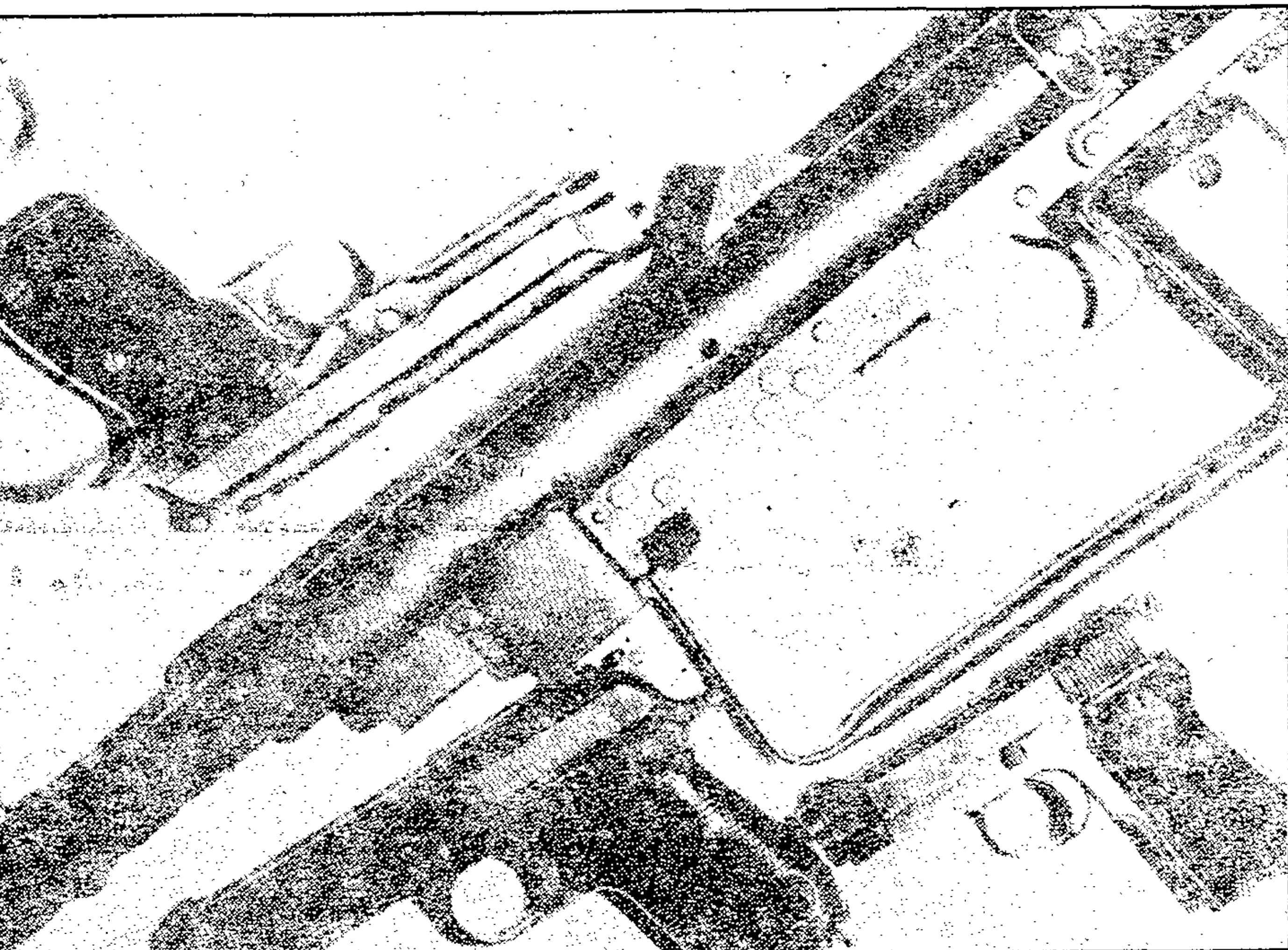
وقام محمود حسين المغربي بقتل السائق، وحمل الجوال الذي كان به النقود واعطاه لمحمود امين شاهين واسرعوا بالهروب الى الضفة الاخرى من ترعة الاسماعيلية المجاورة حيث كانت السيارة في انتظارهم، وحاولت بعض السيارات متابعتهم الا ان محمود المغربي اطلق بعض الاعيرة النارية للارهاب وتوجهوا جميعا الى مسكن احدهم وهو عبدالحميد المغربي في منطقة المطرية.. وهناك قسموا المسروقات فيما بينهم، وكان نصيب كل منهم قرابة الفي جنيه مصري.. اذ كان رئيس العصابة وهو محمود المغربي قد خدع شركاءه مدعيا ان حصيلة السرقة لم تتجاوز ١٥ الف جنيها فقط، وكان قد استطاع اخفاء بقية النقود المسروقة عندما حملتها شقيقته «نصرة» وهربت بمعظم النقود المسروقة الى منزلها في قريتهم بمحافظة الشرقية، واعترف المتهمون ايضا بالشروع في سرقة مرتبات هيئة الطاقة الذرية التي ضبطوها وهم على وشك ارتكابها تاكدت صحة اعترافات الجناة بما ضبط معهم من مدفع رشاش ومسدسين واكدت مختبرات الشرطة انها هي الاسلحة التي استخدمت في حادث مقتل صراف شركة المقاولون العرب وسرقة المرتبات، وقامت النيابة باجراء معاينة مثل خلالها المتهمون الدور الذي قاموا به في هذا الحادث الخطير في تلك المنطقة الآهلة بالسكان.

كشف التحقيق ايضا عن دوافع المتهمين في ارتكاب هذه الجريمة التي ظلت سرا غامضا طوال ثلاث سنوات، لان مرتكبيها لم يكونوا من معتادي الاجرام المعروفين لرجال الشرطة اذ كانت تلك الجريمة هي اول جريمة لهم وابشع ما شهدته القاهرة من جرائم في السبعينات.

وكشفت اعترافاتهم عن دوافعهم التي ادت الى انحرافهم، فقد كان محمود حسين المغربي رئيس هذه العصابة والذي يعمل سائقا بادارة مطافىء القاهرة قد ترك بلدته في محافظة الشرقية ويعمل بهذه الوظيفة بعدما ساءت الحالة المالية لعائلته، وكانوا قد باعوا اراضيهم الزراعية وانفق الكثير من ثمنها في الدفاع عن شقيق له كان يحاكم لجريمة قتل، ويبدو ان محمود حسين المغربي لم يقتنع بعمله الشريف كسائق بالمطافىء، وعزم على ان يحصل على الاموال التي يستعيد بها مكانته في قريته ويشتري الارض الزراعية بدلا من تلك التي باعتها الاسرة فبدأ يخطط لجريمة كبرى تكون حصيلتها مبلغا كبيرا من المال يستحق هذه المخاطرة، وفاتح كلا من شقيقه عبدالحميد حسين المغربي وزوج شقيقته جودة احمد شاهين، وابن عم الاخير محمود امين شاهين الذين كانوا من اقاربه واصهاره وفاتحهم فيما استقر عليه عزمه، ولم يكن قد استقر على هدفه الذي اختاره كمصدر لهذا الثراء حتى التقى بالمدعو مصطفى الادغم الموظف بفرع شركة المقاولون العرب، وهو من جيرانه في حي المطرية الذي يسكنه.. وخلال الحديث بينهما عرف منه محمود المغربي ان تلك الشركة من كبرى الشركات، وان بها آلاف العاملين.. وعندئذ استطاع محمود المغربي اغراءه ليعمل مرشدا له ويتعاون معه، هو وافراد عصابته واقاربه واصهاره ليزوده بالمعلومات يوم قيام الصراف باستلام المرتبات مقابل نصيب من حصيلة السرقة.. وخضع طه مصطفى الادغم لهذا الاجراء وقام بدوره حيث ارشد العصابة الى الصراف والسيارة يوم الحادث.

تحققت بعض آمال عبدالحميد حسين المغربي زعيم هذه العصابة.. ولكن لفترة قصيرة.. فلم يهنا طويلا بثمار جريمته.. ولكنه بعد ارتكابها ترك عمله كسائق بمطافىء القاهرة.. وعاد الى قريته هو وشقيقه عبدالحميد.. وقاما بشراء ارض زراعية مساحتها تسعة افدنة بنى على جزء منها منزلا كبيرا.. ودفعا قرابة ٤٠ الف جنيه ثمنا لها.

اما محمود محمد شاهين صهر رئيس العصابة والذي كان لا يملك شيئا قبل عام ١٩٧٧ فقد اشتري بدوره فدانا من الارض او بدت علامات الثراء عليه، وظل امرهم خافيا عن الشرطة.. وظنوا انهم افلتوا من جريمتهم.. ولكن المال الحرام يكون دائما اشبه بالرمال المتحركة ما ان يذوقه الانسان حتى يغرق فيه ولا يجد لنفسه فرارا منه.. فقد اغراهم ذلك الثراء الذي دفع فيه الصراف البريء دمه وحياته بان يعاودوا الكرة، وقد عرفوا من تجربتهم السابقة ان هذه الجريمة التي لم تستغرق بضع دقائق تعطي ثمارا وثراء لا يتحقق بالعمل الجاد الشريف طوال العمر، وكانت تلك هي نقطة الضعف التي تغري كل المنحرفين الذين يجدون في الجريمة مصدرا سهلا للثراء.. فبدأوا يخططون لضربتهم الثانية التي اختاروا لها هذه المرة صراف هيئة الطاقة الذرية.. وكان في هذا سقوطهم ووقوعهم في قبضة العدالة بعد اكثر من ثلاث سنوات اعتقدوا فيها انهم ارتكبوا الجريمة الكاملة.. ولكن يد العدالة طالتهم واقتادتهم الى ساحة القضاء ليلقوا جزاءهم، لقد كان نجاح الشرطة المصرية في كشف غموض هذا الحادث مفخرة لاجهزة الشرطة بالعالم العربي.



● الاسلحة المضبوطة في هذه الجريمة

ندوة عن الفكر العربي الاسلامي في بيروت

النهضة كل موحد لا يمكن ان يكون في ميدان واحد من ميادين الحياة الاجتماعية



● د. زكي نجيب محمود

● د. فؤاد زكريا

● د. حسين مروة

على الرغم من انهيار امور كثيرة في لبنان وربما نتيجة الايمان بان من عوامل وقف هذا الانهيار العودة الى العقل والى انواع نتاجه المختلفة عقدت كلية بيروت الجامعية ندوة عن الفكر العربي الاسلامي اشترك فيها عدد من الاختصاصيين الاكاديميين.

تكلم في الندوة التي بدأت يوم الاثنين الماضي واستمرت حتى يوم الجمعة المنصرم ثمانية اختصاصيين من جامعات مختلفة.

وقد القى المشتركون في الندوة محاضراتهم باللغة الانكليزية باستثناء اثنين منهم في احدى قاعات كلية بيروت الجامعية بحضور جمهرة من الاساتذة الجامعيين ورجال الفكر الذين ناقشوا المحاضرين بعد انتهاء المحاضرات.

اول المحاضرين كان الدكتور ماجد فخري من دائرة الفلسفة في الجامعة الاميركية في بيروت وكان موضوعه «نظريات المعرفة القديمة والحديثة».

رأى الدكتور فخري انه «انطلاقا من مقولة ارسطو ان الانسان بطبعه يرغب في المعرفة والدليل على ذلك تلك اللذة التي تتوفر لنا من حواسنا خاصة حاسة البصر... يمكن القول ان الانسان سعى اولا الى الفائدة وبعدها الى التسلطية والترفيه وفي النهاية الى المعرفة من اجل المعرفة».

واضاف انه «يمكن الانطلاق من هنا الى القول ان هذا المثال الارسطوطاليسي لم يكن سمة الفكر اليوناني القديم فقط لكنه كذلك طبع فكر القرون الوسطى بما في ذلك الفكر العربي الاسلامي فضلا عن العصر الحديث».

ورأى انه «في القرون الوسطى دخل بعد ايماني على هذا السعي الفكري او العقلي الخالص... واندمج الايمان والعقل اندماجا متكاملا وكان يفترض في الايمان ان ينير العقل ويعززه من الداخل على غرار ما جاء في شعار القديس اوغسطينوس (أؤمن كي استطيع الفهم).

وخلال القرون الوسطى بين ٤٧٦ و١٤٥٣ «تكاد لا تجد مؤلفا واحدا دينيا او علميا تساءل عن سلامة الشراكة القائمة بين العقل والايمان... مع ان البعض مثل القديس توما الاكويني اعطى العقل دورا اكبر نسبيا... ولذا فانه يصح وصف العصر الوسيط بانه عصر الايمان».

والسمة نفسها كما يقول الدكتور فخري تظهر في الحقبة العربية الاسلامية من القرن الثامن حتى القرن الثاني عشر وما بعده.

ومما تناوله الدكتور فخري عند العرب الخلاف بين المتحدثين والمتكلمين في شأن اولوية «الايمان او«النص».

قال ان مشكلة المعرفة شكلت منذ ايام ديكارت اهم مشكلة في البحث الفلسفي، وتطرق الى الفلاسفة التجريبيين البريطانيين في القرن الثامن عشر، خاصة ديفيد هيوم الذي استند الى كثير مما جاء به سلفه جون لوك.

وقال ان ايمانويل كانت «جاء تحديا» لهذه المدرسة ومعه بدأ «العصر الالماني» في الفلسفة الذي بلغ ذروته مع هيجل.

واضاف انه في القرن العشرين تطورت الفلسفة «الوضعية المنطقية» مع حلقة فيينا كما طورها لاحقا فلاسفة منهم «برتراند راسل واوستن».

وابرز سمات هذه المدرسة التي اصبحت مرتبطة بالفكر التحليلي البريطاني «العلاقة المتبادلة بين العلم والفلسفة والدعوة الى تطبيق مناهج الكشف العلمي على الانظمة الانسانية بما فيها علم الاجتماع والاخلاق والاقتصاد وغيرها».

ابتداء من الخمسينات حاول فلاسفة عرب مثل زكي نجيب محمود وفؤاد زكريا نشر الفلسفة الوضعية والدفاع عنها وتطبيقها في شرح التاريخ العربي.

واضاف الدكتور فخري ان مفكرين عربيا آخرين اعتمدوا المنهج الديالكتيكي الهيغلي او الماركسي مثل الطيب تيزيني وعبدالله العروي وحسين مروة.

انتقال الافكار

الدكتور رجا حجار عميد كلية بيروت الجامعية تناول «انتقال الافكار العلمية خلال العصرين الاموي والعباسي».

قال الدكتور حجار ان الآراء الفلسفية واللاهوتية (الكلامية) وافكارا اخرى غيرها «قد تكون انتقلت بالطرق نفسها التي انتقل بها العلم والتكنولوجيا خلال الحقبة العربية الاسلامية التقليدية بين القرن السابع والقرن الثالث عشر.

واضاف قوله ان العرب الذين خرجوا من الصحراء سنة ٦٣٤ ميلادية «وفتحوا سوريا وزحفوا شمالا بين المدنيتين الفارسية والبيزنطية، اخذوا كل ما لا يتناقض مع تعاليم الاسلام الاساسية... وصارت العربية وسيلة توحيد بين العلوم المختلفة اشبه بما تحولت اليه اللاتينية في مرحلة لاحقة وما هي عليه الانكليزية الآن».

ونقل العلوم اليونانية الى العالم العربي الاسلامي ثم اعادة نقلها الى اوروبا اللاتينية عبر شمال افريقيا واسبانيا وصقلية «ليس الا حلقة في شبكة واسعة من العمليات».

وقال الدكتور حجار ان من اهم الاقنية الاخرى لهذا النقل الطريق الهندي الفارسي العربي، وعملية النقل من خلال الهجرة النسطورية الى جنديشابور، وعمليات التبادل الصينية العربية في عهد الاحتلال المغولي من خلال الطرق التجارية.

واضاف ان الترجمات كانت غالبا تجري الى لغات الكتالان والبروفنسية والعبرية واخيرا الى اللاتينية.

وقال ان الحملات الصليبية بين عامي ١٠٩٦ و١٢٩١ ميلادية شكلت قناة اخرى لنقل العلوم العربية الاسلامية الى اوروبا اللاتينية.

وكانت اقنية النقل البحرية الهندية الفارسية العربية قبل الفتح الاسلامي تحمل السلع بين القسطنطينية والاسكندرية وساحل مالابار في الهند. وجرى اعتماد طريق بديل انطلق من آسيا الصغرى عبر شمال فارس وآسيا الوسطى.

اما التكنولوجيا الصينية فقد نقلت مباشرة بحرا الى مصر ومنطقة البحر الابيض المتوسط او بطرق بديلة برا الى آسيا وشرق اوروبا، وكذلك من خلال التجارة العربية مع كانتون.

وقال الدكتور حجار انه في الحقبة المغولية بعد سيطرة المغول على بغداد ومقتل آخر خليفة عباسي سنة ١٢٥٨ اصبح مغول الفترة اللاحقة بقيادة كوبلاي خان اكثر تسامحا وانفتاحا فاستخدموا المسلمين والمسيحيين والبوذيين والطاويين.

وخلال هذه الفترة شقت طرق جديدة للقوافل مما عزز حركة التجارة والافكار.

وتناول الدكتور طريف الخالدي من الجامعة الاميركية في بيروت «مفهوم المؤرخين للمعرفة».

اما الدكتور رفيق العجم من الجامعة اللبنانية ومؤسسة الدراسات الاسلامية في كلية المقاصد فقد حاضر في العربية عن «دور المنطق في الحجاج الكلامي والفقهي».

قال العجم في ما اسماه «توليفة وخلاصات» ان ابرز الاسس التي قامت عليها عملية تشييد النظر والرأي والتقعيد لغة وعلوما ومعارف هي:

اولا: الانفصال بين الظواهر الذي يحكم بناء وعلاقة الموجودات وبنيان اللغة والتصورات الذهنية.

ثانيا: التسليم بالوحدانية المطلقة، وما تولد عنها من فاعلية خالقة منبثقة في كل الظواهر.

ثالثا: الاعتماد على المتعينات والمشخصات مفردة منطلقا للتعرف على كل الموجودات والاشياء مما يفضي الى تصور محدد للاغراض والصفات والزمان والمكان والحركة.

رابعا: العلوم المنهجية صناعة وضعية وآلية وليست قوانين عامة مستخرجة من الظواهر لها مطلقيتها الفاعلة.

شروط النهضة

والدكتور معن زيادة من الجامعة اللبنانية في بيروت تناول بالعربية موضوع «معالم الحركة العلمية العربية الحديثة وملابساتها».

ومن الملاحظات والنتائج التي توصل اليها زيادة قوله ان «النهضة كل موحد لا يمكن ان يكون في ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية وحده. وقد اثبتت تجربة محمد علي باشا في مصر، والى درجة اقل التجربة التونسية. ان التحديث والنهوض لا يمكن ان يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة».

وللنهضة كما يقول زيادة «شروط داخلية وخارجية، وقد يتوافر احد شقي هذه الشروط دون الآخر، فتتعثر المسيرة النهضوية».

وقال زيادة: «لقد توفرت رغبة شعبية عارمة وتوافر ادراك قوي بان العلم وما يرتبط به من صناعة وتكنولوجيا هو أساس الرقي والتقدم. وقد ظهر ذلك على مستويين مستوى المواطن ومستوى المسؤول. ففي مصر وتونس ارتبطت الحركة العلمية بما توفر لها من دعم رسمي وحكومي اما في لبنان وبلاد الشام عموما فقد افاد المواطنون من السياسة التعليمية التبشيرية. ومن المدارس الدينية، فجنوا العلم وساهموا في حركته فشكل ذلك رافدا ثانيا الى جانب الرافد الرسمي».

والملاحظة الرابعة لزيادة هي ان اللغة العربية «اتسعت للجديد من الاصطلاحات والتعابير، واستجابت لعوامل البعث والنماء».

وقال زيادة ان «مفهوم العلم وبالتالي مفهوم التكنولوجيا هو مفهوم متطور يتطور بتطور العلم نفسه. كان العلم يعني المعرفة التي تفيد الانسان في صراعه مع الطبيعة وكانت التكنولوجيا تعني الصناعة المرتبطة بتلك المعرفة فاذا بهما اليوم عنوان المسيرة الحضارية الانسانية الذي يحكم كل خطوة فيها واذا بهما ينتقلان من كونهما اداة يفيد منها الانسان الى مركب معقد يملي شروطه على الافراد والمجتمعات فمن اخذ به نجا ومن لم ياخذ به ادركه الهلاك».

وقال زيادة: «ظلت الحركة العلمية العربية الحديثة تابعة للغرب منذ نشأتها وحتى ايامنا هذه، الا ان ما يخيف هو ان هذه الهوة بيننا وبين العالم المتقدم تزداد اتساعا يوما بعد يوم».

اما الدكتور احمد موصللي من الجامعة الاميركية في بيروت فقد حملت محاضراته عنوان «نظرية اصولية في المعرفة».

قال انه بين الحركات العديد مثل العلمانية والاشتراكية وغيرهما هناك تياران «تميزا بقبول الاسلام اساسا لثقافة ولعلم ومنظما لنظام اجتماعي وسياسي».

وقال موصللي «المجددون المسلمون يشددون على العلم من اجل سلامة تفسير مما يؤدي الى قبول تفسيرات فلسفية ولاهوتية جديدة تقوم على العلم وحده. والدين عند محمد عبده هو (اقوى عامل في الاخلاق، كما انه من اكبر القوى الانسانية). والاصولية تشدد على عجز الانسان عن الوصول الى المبادىء الخلقية من خلال العقل ولذا فالوحي ضروري».

الخلاف الرئيسي حسب قول موصللي هو انه بينما ترى الاصولية ان الاسلام نظام انساني شامل برهانه في ذاته، ولا يحتاج الى برهان منطقي، فالتجديديون يقبلون مبدأ الوصول الى الحقيقة من خلال الدليل والبرهان.

كتاب عن الاقليات المسلمة في اوروبا

يصدر قريبا كتاب جديد بعنوان «الاقليات المسلمة في اوروبا» تأليف الكاتب الصحفي محمد سعيد.

ويتعرض الكتاب لمشكلة المسلمين الالبان في يوغسلافيا من خلال زيارات المؤلف لعشرة بلدان بدأت بفرنسا وانتهت باليونان.

مهرجان مصري

تنظم وزارة الثقافة المصرية مهرجانا دوليا لفن النحت.

تشارك في المهرجان مجموعة من النحاتين المصريين والاجانب.

المسابقة الثقافية للاندية البحرينية

تنظم ادارة الاندية والشباب بالمؤسسة العامة للشباب والرياضة بدولة البحرين المسابقة الثقافية الرابعة للاندية الوطنية وذلك ابتداء من ٧ يوليو الجاري.

ويشارك في المسابقة التي تنظم بنادي مدينة عيسى البحريني ثمانية عشر ناديا من الاندية الوطنية بدولة البحرين.

معرض تشكيلي في عمان

ينظم نادي صور الرياضي بسلطنة عمان معرض الفنون التشكيلية.

ويشارك في المعرض قرابة ٢٥ شابا بعدد من اللوحات والتي تتميز بها المنطقة الشرقية من التراث العماني العريق.

معارض بريطانية في القاهرة

يقيم المركز البريطاني بالقاهرة خلال الفترة المقبلة عدة معارض متنوعة فيقيم خلال فصل الخريف المقبل معرض المجلدات الاسلامية التي يقدمها متحف فيكتوريا والبرت بلندن.

كما يقيم المركز في يوليو المقبل بمتحف الفنون التطبيقية بالاسكندرية معرض الفنان هنري مور للحفر على الالواح المعدنية.

ويعالج المعرض قضية الامومة والعلاقة بين الام والابن.

معرض الفنون التشكيلية لفناني المغرب العربي

اقيم في طرابلس مؤخرا معرض الفنون التشكيلية لفناني اتحاد المغرب العربي ضمن نشاطات العيد العشرين لجلاء القوات الاميركية عن ليبيا.

وقالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان عددا من الفنانين المتميزين في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، بالاضافة الى مجموعة من المهتمين بالشؤون الثقافية والفنية حضروا افتتاح المعرض المقرر الذي انتهى يوم الثلاثاء، بعد ان استمر اسبوعا.

يشارك في المعرض خمسون فنانا من اتحاد المغرب العربي عرضوا ١١٩ لوحة فنون تشكيلية.

أربعة معارض فنية في بيروت والبقاع

اقيمت في بيروت اخيرا ثلاثة معارض فنية كما شهدت مدينة بعلبك الشرقية معرضا للوحات اثنين من الفنانين اللبنانيين الشبان.

في «دار الندوة» بالقسم الغربي من بيروت افتتح يوم الثلاثاء الماضي معرض مشترك للرسوم الزيتية والصور الفوتوغرافية لكاريتا انطونيللو وهدى قساطلي حمل اسم «نظرة الى بيروت».

كاريتا انطونيللو المولودة في اثينا اشتركت في معارض اقيمت في بيروت وقبرص واثينا. اما قساطلي، الباحثة في العلوم الانسانية، والحائزة على درجة الدكتوراه من باريس سنة ١٩٨٧، فقد اسهمت في معارض وانشطة في بيروت وفرنسا.

قال فيصل سلطان الناقد الفني لصحيفة السفير: «في معرض الثنائي قساطلي وانطونيللو ما يشبه القصيدة التي تفشي عن نظرة خائفة على البقية الباقية من بيروت، فالبيوت التي صورت ورسمت لم تكن الا محاولة للدفاع عن خصوصية معرضة للغياب، وعن فسحة امنة اصبحت خاوية. انها نظرة حنين الى بيروت رغم كل الاهوال والهجرات».

وفي كلية بيروت الجامعية افتتح يوم الاربعاء الماضي معرض الطلاب التشكيلي الذي ضم نحو ١٥٨ عملا بين رسم ونحت وتخطيط وسيراميك واعمال فنية طباعية. وسيستمر المعرض الى السابع من الشهر الحالي.

وافتتح يوم الجمعة الماضي في نادي خريجي الجامعة الاميركية في بيروت معرض الفنان التشكيلي فصيح كيسو. يستمر المعرض الى يوم السبت المقبل.

وفي فندق «بالميرا» في مدينة بعلبك وبرعاية من «المنتدى الثقافي» افتتح معرض الفنانين التشكيليين الدكتور نزار ضاهر والدكتور محمد ابو علي. الاول استاذ في معهد الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية وعضو بجمعية الفنانين للرسم والنحت وقد اشترك في عدة معارض في لبنان منذ ١٩٧٤. والدكتور ابوعلي استاذ في معهد الفنون الجميلة واشترك في معارض في لبنان وباريس منذ ١٩٧٨.

«أخ يا بلدنا» يقولها شوشو الابن احياء لذكرى والده

بدا في بيروت يوم الاحد عرض مسرحية «اخ يا بلدنا» التي كان الفنان الراحل حسن علاء الدين المعروف باسم شوشو قد قدمها لاول مرة قبل ١٧ عاما.

لعب خضر علاء الدين (٢٣ عاما) الذي اطلق على نفسه اسم شوشو الابن دور ابيه في المسرحية التي قدمت على انها «تكريم لشوشو».

وتبحث المسرحية الانتقادية في الاوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية في البلاد وتهاجم السلطات التي تحاول القبض على من يسرق القروش القليلة ولكنها تترك كبار اللصوص «يسرحون ويمرحون».

وقد حاول شوشو الابن تقديم شخصية والده باتقان كامل، وتمكن من تقليده في جميع حركاته واقواله وقفشاته، وحاكى في حركاته الممثل الساخر شارلي شابلن.

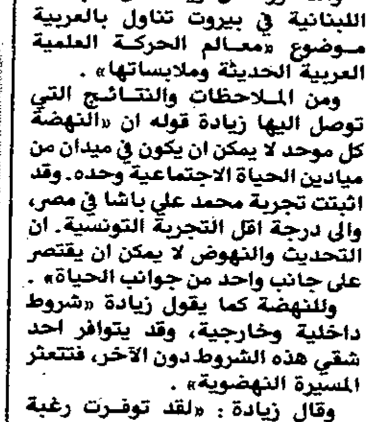
ولقي شوشو الابن تجاوبا من الجمهور الذي استقبله بالتصفيق الحاد الذي كان يلقى به والده.

وكان شوشو الابن الذي قال لرويتر في مقابلة اثناء اعداد العرض انه يفكر في بدء مسرح يومي يعمل طوال ايام السنة وقد عرض المسرحية نفسها في وقت سابق في مدينة طرابلس الشمالية.

وقال شوشو انه اجرى تعديلا بسيطا في نص والده ولكنه حافظ على مضمون المسرحية.

وفي نهاية المسرحية يحمل شوشو الابن على الاكتاف وياخذ في الهتاف باعلى صوته ضد «التجار الذين يمصون دم الشعب».

ويقول شوشو الابن ان المسرحية المقتبسة في الاصل عن الكاتب الالماني برتولت بريخت اصبحت مثلا شعبيا يستخدمه عامة الشعب تماما مثل قول شكسبير «اكون او لا اكون».



● شوشو

مكتبة تشكيلية عربية.. أول مشروعات جمعية النقاد

اتفقت الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي مع سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب على طبع سلسلة من الدراسات في ميدان الفن التشكيلي وتاريخيه ومدارسه المعاصرة، على ان تطبع اربعة كتب على الاقل كل عام بهدف تكوين اول مكتبة عربية في الفنون التشكيلية لسد الفراغ الملحوظ في هذا المجال.

وقد اعلنت الجمعية هذا الاسبوع عن فتح باب العضوية فيها للمشتغلين بالنقد الفني او بالدراسات التاريخية للفن.

وبدأت الجمعية في تلقي الطلبات وتم تشكيل لجنة لفحص طلبات العضوية العاملة والانتساب.

وقد اصبحت الجمعية التي تاسست العام الماضي عضوا في الجمعية العالمية لنقاد الفن التشكيلي «ايكا» التي تشرف عليها منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو).

وكان الفنان سامر رافع قد صمم شعار الجمعية واهداه اليها وهو عبارة عن لوحة الوان (باليته) الفنان تتوسطها ريشة الناقد.

والجمعية المصرية هي ثاني جمعية من نوعها في العالم العربي بعد الجمعية العراقية لنقاد الفن التي تاسست في بداية الثمانينات.



● د. سمير سرحان

بنية الشكل الروائي في كتاب مغربي

صدر للناقد المغربي حسن بحراوي كتاب «بنية الشكل الروائي» في ٣٣٦ صفحة عن المركز الثقافي العربي في بيروت والدار البيضاء.

وهذه اول دراسة في المغرب تعتمد على المنهج الشكلاني في التعامل مع البناء الروائي.

يتمحور البحث حول ثلاثة ابواب. الاول يهتم بالفضاء الروائي والثاني بالزمن والثالث بالشخصية الروائية.

وجاء في التعريف بالكتاب ان هذه الدراسة «تسعى الى التعامل مع النص الروائي بوصفه بنية فنية في المقام الاول دون اهمال الجوانب الاخرى كالمضمون وجمالية الكتابة الى غير ذلك».

وقال الكاتب لوكالة رويتر بالرباط ان المتن الذي قامت عليه الدراسة «يتكون من ستين رواية مغربية تقريبا ابتدا من اول رواية للاديب المغربي عبدالمجيد بنجلون والتي تحمل عنوان (في الطفولة) سنة ١٩٥٧ الى اخر رواية لمحمد زفزاف في نهاية الثمانينات.. وقد تطلب البحث خمس سنوات».

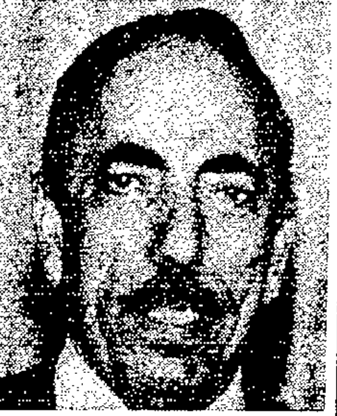
وجاء اختيار الباحث للزاوية الشكلية بالذات لمقاربة الخطاب الروائي «نتيجة هيمنة الدراسات السوسيولوجية والمضمونية بالمغرب والتي تقتصر على تحليل الموضوعات والكشف عن الابعاد الايديولوجية دون سواها».

والكاتب استاذ بكلية الاداب بالرباط وناقد نشر عدة مقالات ودراسات حول الادب المغربي.

مؤتمر ثقافي عربي لاستعادة الممتلكات الثقافية

يجرى حاليا الاعداد لاقامة مؤتمر ثقافي عربي استثنائي لدراسة استعادة الممتلكات الثقافية العربية من متاحف الغرب والذي يعقد في اواخر العام الحالي في بغداد، وتنظمه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الالكسو» التابعة لجامعة الدول العربية.

وقال المدير العام لمنظمة الالكسو الدكتور مسارع حسن الراوي في حديث لصحيفة الاهرام ان المنظمة تستعد الان ايضا لعقد المؤتمر الثقافي العربي السابع في القاهرة في اوائل العام المقبل لبحث القضايا الثقافية العربية المعاصرة.



● د. مسارع الراوي

أوراق سينمائية

عراقيل جديدة ضد قيام «باثيه» بشراء «مترو» والجمال والقبح يتنازعان اقبال الاميركيين



● رتشارد غير وجوليا روبرتس في «امرأة جميلة».

لوس انجلوس ـ محمد رضا:

منذ ان باشر المستثمر الايطالي جيانكارلو باريتي مسعاه لشراء ستديوهات وشركة مترو غولدوين ماير، قبيل نهاية العام الماضي، وجملة من المصاعب اعترضت طريقه. بعضها طبيعية التكوين لا خلاص منها في كل عملية ابتياع لشركة في حجم مترو وتاريخها، وبعضها الاخر عراقيل من صنع اناس لايريدون ان تذهب واحدة من كبريات وجوه هوليوود الى مستثمر طارىء من اوروبا.

جيانكارلو باريتي صنع نفسه بنفسه. حتى عام ١٩٨٢ كان يعمل في مصنع لتعليب الاسماك في هونغ ـ كونغ ـ هوليوود تريده واحدا من عندها ترعرع ثراؤه في ارضها او ورث هذا الثراء عن ابيه. باريتي انسان محنك اشترى «باثيه» الفرنسية واشترى «كانون» وصالاتها وبنى لنفسه امبراطورية سينمائية اوروبية. هوليوود تريده اميركيا يغزو اوروبا بدلا من كونه اوروبيا يغزو الولايات المتحدة. اخيرا، باريتي كاثوليكي وهوليوود تفضله ـ او أي من ينوي شراء واحدة من مؤسساتها ـ يهوديا كشان المعظم الكاسح من كل اصحاب المناصب الرئاسية فيها.

صحيح ان سوني اشترت كولومبيا، وهي مؤسسة يابانية عملاقة، لا يتولاها يهود، لكن سوني سارعت بتعيين اثنين منهم كرؤساء لها (والان تتململ من بذخهما وبطء عملهما). العملية كلها كلفتها ٣ بلايين و٤٠٠ مليون دولار.

باريتي من ناحيته ملم جيدا بشروط اللعبة، لكنه لايود ان يخضع لها. منذ ان بدأت المحادثات هنا والاشاعات والاقاويل تلاحقه. مرة تكتب عنه الصحف ان هذا المال الكثير بين يديه اتاه من المافيا، ومرة تحاول ربطه بحلقة من المستثمرين العرب، ثم اذ لا ينفع اي من القولين في ابعاد سفينة باريتي عن الشواطىء الاميركية، يخرجون، مرة بعد اخرى، بمقالات تذكر ان باريتي معاد للسامية وتنسب اليه احاديث من نوع: «اليهود لايريدونني ان امتلك مترو» و«اليهود مسيطرون على السينما والمصارف والاعلام». طبعا، لم يشأ احد ان يتوقف ويعطي لباريتي او غيره حقه الديمقراطي في التعبير. ليس التعبير عن رأي، بل عن واقع هم انفسهم لا يختلفون عليه.

طارق بن عمار، المنتج التونسي المعروف الذي يتعاون مع باريتي اوروبيا (سنتحدث عن ذلك خصيصا في رسالة اخرى) قال لـ «القبس» مؤخرا:

«لايريدونه لانه كاثوليكي، وليس من جماعتهم التي تدير كل الشركات الاميركية الكبيرة والكثير من الصغيرة والمتوسطة. هذا كل ما في الامر، لكن باريتي سينتصر في النهاية. وانا معه وجدانيا».

طارق قال اكثر من ذلك، لكني اخشى ـ وهذا ليس مزاحا ـ ان تقوم واحدة من الهيئات الاسرائيلية، او الصهيونية خارج اسرائيل، بترجمة ذلك وارساله الى من يهمه الامر فيضعوا المزيد من العصي في الدواليب. وكان جهازا حكوميا اسرائيليا قد ترجم مقالة كتبت في «القبس» بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٨ وصفت اليهود بانهم «حثالة الانسان» وان «الخيانة تجري في عروقهم» واعتبرت ذلك من دلائل عنصرية العرب ومعاداتهم للسامية (وتم نشر مقال كبير في صحيفة لوس انجلوس تايمز بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٢ يورد ذلك من بين شواهد اخرى شملت اوروبا بجانبيها وبعض اسيا).

لقد كان من المتوقع ان تتم عملية ابتياع مترو اثناء انعقاد مهرجان «كان». كان على باريتي دفع حصة كبيرة اخرى لقاء تكملة المشروع، لكن ذلك لم يتم في موعده. اثناء التاخير قامت وورنر (تايم بطلب تغيير اتفاقها مع باريتي ليشمل شروطا جديدة. وكان باريتي قد اتفق معها على ان تؤول اليها مكتبة مترو غولدوين ماير وينايتد ارتستس (الملحقة بها) بعد خمس سنوات اذا ما اخفق في رد دين مقداره ٧٠٠ مليون دولار يستخدمه لتكملة شراء مترو (بمبلغ بليون و٥٠٠ مليون دلاور). مراهنة باريتي حينها هي انه سيتمكن من تنفيذ ذلك بسبب تحليه وشركائه بليونة واسعة في ادارة المؤسسات (وكان قد اشترى مؤسسات مصرفية ايلة للسقوط فقومها) ونظرا لجدول اعمال سريع وجاهز لاينتظر الا اتمام الصفقة الصعبة.

ايام كوارثية

في نفس موضوع مترو، صدر قبل ايام كتاب عنوانه «الايام الكوارثية الاخيرة» لصحافي اسمه بيتر بارت، كان قد انتقل للعمل مع احد منتجي مترو غولدوين ماير الكبار (فرانك يابلانس) ثم عاد الى الصحافة بعد سنوات قليلة شاهد فيها تفكك الاستديو الى قطاعات متهالكة بعدما كان، حتى بداية السبعينات، واحدا من اكثر شركات هوليوود قوة ونشاطا.

ما يكتبه برات هو حكاية نحر تلك الشركة على ايدي رئيسها الجديد انذاك كيرك كيركوريان، والذي مازال يرأسها الى اليوم ولحد اتمام صفقة بيعها. فذلك الرجل قدم من قطاع الخدمات المصرفية ولم يكترث لتاريخ او مجد سينمائي. باع الاستديو الكبير، ثم المبنى الرحب نفسه. باع المكتبة الغزيرة بافلام الشركة. باع ـ ولحين ـ زئير الاسد الشهير في مقدمة كل فيلم فخرجت مجموعة من افلام مترو بصورة الاسد وحده.. دون زئير.

كيركوريان كان يبيع ويشتري ضمن خطة من اختصاصيي عباقرة البورصات وليس من ذوي مناهج العمل السينمائي. وفي مرحلته «الكوارثية» تلك، انتجت مترو مجموعة كبيرة من الافلام التي لم تحقق اي نجاح. الى جانبها، مشاريع دفع فيها مال كثير وانتهت حتى من قبل تصويرها. في السنوات الخمس الاخيرة لم يبق لدى مترو اي رصيد جديد من الاعمال تقوي به مركزها بين الشركات الاخرى. وكما قال لي موظف فيها مرة: «نعيش بالايام هنا. لاندري متى نباع ومتى نتوقف عن العمل».

وتاكيدا على جمود الحالة، يكفي النظر الى لائحة الافلام الجديدة المعروضة هذا الاسبوع على سبيل المثال (او في اي اسبوع سابق خلال هذا العام). فالافلام الجديدة الخمسون المعروضة حاليا في الولايات المتحدة تحتوي على فيلمين فقط من توزيع مترو غولدوين ماير هما فيلم بعنوان «ليزا» والاخر عنوانه «والدي يموت». الميت بالفعل هما الفيلمان، اذ يندرج الاول في المرتبة ٣٣ من الايرادات، ويحتل الاخر المرتبة ٤٥ منها. كلا الفيلمين صغير وانطلقا دونما حظ في النجاح اصلا.

الشخصيات البشعة

النجاح الاكبر من بداية هذه السنة الى اليوم ـ ولو كان في ذلك مناسبة لتغيير الموضوع ـ هو لفيلمين على قدر واسع من الاختلاف. الاول هو «امرأة جميلة» انتجته توتشستون وتوزعه بوانا فيزتا وكلاهما من شركات «وولت ديزني» وهذا جلب خلال ١١ اسبوعا و٣ ايام من العرض ٢١٤، ٣٢٤، ١٣٣ دولارا. والثاني هو «سلاحف النينجا الفتية المتحولة، وهذا انتجته شركة «غولدن هارفست» من هونغ كونغ ووزعته شركة صغيرة (بالمقارنة مع بوانا فيزتا او وورنر او كولومبيا الخ...) هي «نيو لاين». في ١٠ اسابيع و٤ ايام حقق ٦١٣، ٢٤٥، ١٢٣ دولارا.

المشترك في هذين الفيلمين الناجحين هو ان تكاليف كل منهما لم تزد عن ١٥ مليون دولار. «سلاحف النينجا» على الاخص كلف اقل من ١١ مليون دولار. لكن المثير هو انهما اذا تنازعا المرتبة الاولى من العروض، استطاعا ان يجرا قدم اولئك الباحثين عن الجمال في الافلام، والاخرين الذين يهوون مشاهدة الشخصيات البشعة. في حالة «سلاحف النينجا» فان هذه الشخصيات هي لسلاحف في حجم الاقزام من الناس، تجيد الكر والفر ولعب النينجا والكونغ فو، وتدافع عن المظلومين ضد البني ادميين الظالمين. حسب القصة الاصلية التي وردت في «الكوميكس»، تلك الثقافة المرسومة في المجلات والتي عنها تم اقتباس «سوبرمان» و«باتمان» و«بوباي» وقريبا «دك تراسي» الى افلام كرتونية كما الى افلام حية، فان هذه السلاحف تعرضت لاشعاعات نووية جعلها شبه ادمية لولا شكل وجهها والبيت العظمي الذي مازالت تحمله على ظهرها. تسال: من الذي يود ان يشاهد افلاما كهذه؟

والجواب، كثيرون.

هناك الاولاد والمراهقون وبعض الراشدين. لكن ما يبثه الفيلم على الشاشة كان حريا باسقاطه حتى عشر سنوات او نحوها سابقة. هل تذكر «بيغ بوس»؟ لقد كان فيلم اكشن وحركة ـ كهذا الفيلم ـ لكنه دار في اماكن واضحة، ناصعة الالوان او جلية. وكان بطلها، بروس لي، ادميا.

افلام اليوم بلغت من التشاؤم والسلبية حدا يدفع بالكثير منها لابتكار شخصيات غير ادمية واسناد البطولة اليها (خذ «غرملينز» على سبيل المثال ايضا.. ذلك الفيلم الذي يتحدث عن وحوش صغيرة بعضها لطيف وبعضها شرير ـ هناك جزء ثان يخرج في ايام) ثم الى الدوران في اجواء معتمة، وفي حالة «سلاحف النينجا»، فان هذه الاجواء تحت ارضية في المجارير. لم يكن ينقص الفيلم الا تقنية تستطيع توفير الروائح للمشاهدين بغية التاكيد على انتمائه الى حالة غير طبيعية سائدة بين الرواد الجدد هذه الايام وهي في حبهم الشديد للضحالة الفكرية والانسانية ولكثير من العنف والدكانة والتقليل من قيمة الانسان المجردة.

من حسن الحظ ان «امرأة جميلة»، ونجاحه المبهر، يؤكد ان جمهورا في نفس الحجم، على الاقل، يتابع اشياء الحياة الجميلة ويفضلها. انه جمهور الراشدين، غالبا، وجزء من المراهقين. الفيلم قصة حب ساندرالية على بيجماليونية بين الفتاة الفقيرة والشاب الثري. هي من بنات الشوارع وهو من رجال ناطحات السحاب. جوليا روبرتس بديعة في الدور وكذلك رتشارد غير، والاهم انهما من لحم ودم ويحيكان امامنا قصة لها دلالات اجتماعية وصدى واقعي. صحيح ان الفيلم لايعدو عملا جماهيريا لا فكرا او فن فيه فوق الحد الادنى، لكنه عن شخصيات تتعلق بها طوال مشاهدتها، وتشعر انها من الجوار، حتى ولو لم تكن قد التقيت بها.

فيلم طويل لفنان مغربي

بمدينة الجديدة غربي الدار البيضاء، شرع الفنان التشكيلي والمخرج السينمائي المغربي الشريكي التيجاني في تصوير فيلمه الطويل «ايمير» الذي تتمحور احداثه حول شخصية «ايمير» بطل القصة الذي يعيش حياة مليئة بالاحداث والمفاجئات يشاركه فيها كل من عمر ورحمة ويامنة، اي الاشخاص الثلاثة الذين يعودون الى واجهة الاحداث بصفة مستمرة.

من الشريط الذي سيتم تصويره خلال ستة اسابيع بكل من الدار البيضاء وازمور والجديدة، وهي منطقة تقع على الساحل الاطلسي من المغرب. ومن المنتظر ان ينجز ديكور هذا الفيلم الفنان التشكيلي المغربي بوشعيب الهبولي.

مشروع الشريط الذي يعود الى بداية الثمانينات هو عبارة عن «حلم وامل طالما عاشهما الفنان قبل ان يخرج الى الوجود» كما يقول النقاد.

وسبق للشريكي ان انجز فيلما اخر يحمل عنوان «حادة» سنة ١٩٨٤، حصل على الجائزة الاولى للمهرجان الثاني الوطني بالدار البيضاء بالاشتراك مع الفنان التشكيلي محمد ابو الوقار في نفس السنة.

و«ايمير» فيلم طويل بالالوان ٣٥ مليمترا، وسيستغرق عرضه تسعين دقيقة. وتقول كلمات في مطلع هذا الفيلم ذي البعد الشاعري «انت الجليد وانا النار.. النار ذوبت الجليد.. ومن السائل يولد الطائر.. يسمى ايمير».

ومن جهة اخرى اجتمعت لجنة دعم الانتاج السينمائي المغربي مؤخرا حيث منحت دعمها المادي لفيلمين من بين خمسة مشاريع تم اختيارها لهذه السنة.

المنحة الاولى وتقدر بمائة مليون سنتيم (اكثر من مائة الف دولار) تقرر تقديمها لفيلم «فضاء قاحل لاثنين» من اخراج عبدالرحمن التازي وسيناريو مصطفى النيسابوري.

اما المنحة الثانية وتقدر بـ ٩٣ مليون سنتيم (مائة الف دولار تقريبا) لفيلم «شاطىء الطفولة الضائعة» عن سيناريو للمخرج جيلالي فرماتي.

والمركز السينمائي المغربي مؤسسة عمومية تقدم كل سنة منحا مهمة للاعمال الجيدة التي تحتاج الى الدعم المادي.

تاريخ التجارة في المحيط الهندي

صدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب بالكويت كتاب جديد بعنوان «المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية في الفترة من ٤١ الى ٩٠٤ هجرية ٦٦١ الى ١٤٩٨ ميلادية».

الكتاب من تاليف الدكتور عبدالقوي عثمان، ويقع في ٣٦٠ صفحة من القطع المتوسط.

والكتاب مقسم الى سبعة فصول استعرض المؤلف في الفصل الاول منها القوى البحرية في المحيط الهندي، وفي

الفصل الثاني يدرس الكاتب الطرق الملاحية في المحيط الهندي واساليبها،

وخصص الفصل الثالث لسفن المحيط الهندي بينما تناول الفصل الرابع الموانىء والمراكز التجارية.

القصة القصيرة

الشر في داخله [٢]

* للكاتبة سوزان هيل
* ترجمة اسماء بركات

استلقى على الارض وترك وجهه ويديه تعانق اعشابها الدافئة.. راح يستنشق التربة دونه... وشيئا فشيئا احس حرارة الشمس على ظهره... الحرارة التي سكن بها روعه...

في الدار تركت والدته واخواته مائدة الافطار ورحن يتجولن في الطابق العلوي لعلهن يجدن مناشف للوجه وقبعات للحماية من الشمس وايضا بعض الكتب راضيات كل الرضا ان هذا اليوم سوف يكون مثل أي يوم اخر مضى.. كل ما يتمنى ان يطول الصيف ويدوم.. وفي عطلة نهاية الاسبوع سوف يلتحق بهم والدهم قادما من لندن بالقطار... انه سوف يطرح عنه بدلته المدنية الزرقاء ويظهر بشعره الكثيف ولحمه المكتنز مستلقيا فوق سجادة يشخر مرة ويلهو مع طفل فاي اخرى.. مكملا حلقة الاسرة...

وعند الساعة الحادية عشرة كان الجو اشد حرارة من ايام الصيف كلها... الغبار تصاعد ليشكل غيوما هشة عندما مرت عربة من اسفل الزقاق الى القرية ولم تستقر ثانية.. وريقات الشجر بدت مرقطة ومعتمة... الطيور مضت بصمت وسكون... كول احس سخطه عذابا يضيق حول رأسه ... عاد الى الدار.. تمدد فوق سريره.. حاول ان يقرأ... لكن الغرفة كانت خالية من الهواء ونور الشمس سقط في شعاعات مستقيمة حادة عبر سريره وعلى الصفحة المطبوعة مما جعلت عيونه تتالم..

كم احب هذه الغرفة عندما كان اصغر عمرا.. وكم تراءت له في الاحلام وهو في لندن.. لقد لملم الهياكل والصدف والحصى وحفظها في اكوام بعناية وحذر... علق نوعا من حشائش البحر على مسمار قرب الشباك المفتوح.. احضر معه كتبا تبحث في التحجرات وما يستخرج من حفريات الارض وايضا تبحث عن حطام السفينة بعد غرقها... اودعها كلها في صندوق خشبي مطلي بالدهن... انه يحسها اليوم صغيرة جدا... انها تخنقه... انها غرفة باهتة اللون.. ميتة ... لم يحدث بها شيء ابدا.. سوف لن يتغير بها شيء ابدا..

وبعد برهة سمع صوت عربة الاجرة.. بداخلها كان والده...

(كول .. عليك ان تتنبه الى ما تفعل قرب الطفل.. انت سوف تدخل الرمل في عينيه..)

(كول .. اذا اردت ان تتسلى بهذه اللعبة معنا... افعل ذلك... والا اذهب.. بعيدا اذا كنت لا تستطيع ان تلزم الصمت... انت فقط تفسد اللعبة..!).

(كول ... لماذا لا تبني قصرا من الرمل او أي شيء اخر...؟)

وقف ينظر اليهم جميعا... الى والدته وفاي تتسليان بلعب الورق تحت فيء المظلة الخضراء.. الى والده وهو متمدد على ظهره.. صدره العاري المغطى بالشعر الاسود يلتمع بالدهن... فتحات منخره تضيء في الداخل والخارج وهو يتنفس... الى جيس التي بدأت تبني قصرا من الرمل للطفل بدلا منه... لقد ربطت شعرها في خصلات الى الخلف... نمش البشرة بان اكثر تزاحما عند عظام الوجنتين... ربما تكون هي في الحادية عشرة من العمر الا انها تبدو في الرابعة عشرة تقريبا... لقد تخطته بعيدا...

(كول ... لا ترفس الرمل هكذا... انه يتطاير في كل مكان... لماذا لا تذهب للسباحة..!؟ لم لا تستطيع ان تجد شيئا تعمله..؟!؟ انا اكرهك كثيرا لانك فقط تحوم حولنا هكذا..!)

جيس ملأت سطلا صغيرا بالماء من الحوض الصخري .. ثم انحنت واخذت تسكبه بعناية وحذر في الخندق الذي شهدته حول القلعة .. تناثر الماء على قدمها الحافية ..لوث أصابعها .. طفل فاي أخذ يقفز هنا وهناك بلهفة وسرور .. في ساقية الماء وحول قلعة القصر الذهبية.

كول رفس مرة أخرى وبقوة أكثر .. ذرات الرمل أصابت قلعة القصر من جوانبه .. وعندما سقطت تحطمت حافة الابراج الأخرى بالقلعة .. تاركا الماء في ظلام .

جيس وقفت على قدميها وقد بدا وجهها بلون القرمز .. مستعدة لان تلطمه بهذه الكلمات .. (أنا أكرهك .. أنا أكرهك..)

(جيس..)

هو يريد أن يدمر كل شيء .. أنظروا اليه .. هو لا يريد أي انسان آخر ان يتسلى .. انه يريد فقط ان يعبس .. يتجهم .. و.. أنا اكرهه).

كول فكر .. انا انسان مفعم بالاثم .. مشحون بالشر .. انا انسان ميئوس منه .. وهكذا احس نفسه وقد انغمست بالشر الذي يحتويه..

(أنا أكرهك)..

أعرض عن وجه اخته الشيطاني الغاضب وعن فمها الذي لا يفتأ يفتح ويغلق المرة بعد المرة يصرخ بانها ترفض حبه وان لا شأن لها بأمره .. اعرض عنهم جميعا واخذ يسير باتجاه الكهوف على الجانب البعيد من الخليج الصغير .. فوقهم لاح صقع الجبل..

سلسلة من الصخور في البحر تغطي ثلاثة أرباع المسافة الى أعلى .. حواليها بنت بعض الطيور عشها .. انه لم يتسلق الى ذلك العلو من قبل ابدا .. هنالك اعشاب يابسة شاحبة امتقع لونها بفعل رياح البحر .. تمسك بها ويبروز الصخر الطباشيري .. ازهار صفر نمت .. ورود برية نبتت .. مس وجهه بها لما هدأ واستقر.. فوق رأسه لاحت الشمس وكأنها قد طليت بالمينا .. طيور البحر اخذت تراقبه بعيون تشبه حبات السبحة .. وكلما تسلق أعلى .. صوت البحر وأصوات من هم على الشاطىء صارت تبتعد .. تتقهقر .. عندما بلغ حافة الصخور التقط انفاسه وجلس بحذر واحتراس تاركا أقدامه متدلية فوق الحافة .. كان هنالك متسع من المكان كاف له فقط .. احس حرارة سطح صقع الجبل على ظهره .. لم يكن خائفا ابدا ..

وفي الأسفل .. على الرمل بدت اسرته كالحشرات .. أشكال صغيرة من نقاط ملونة جاءت بصورة عفوية ومن غير قصد .. جيس في هيئة وردية اللون .. المظلة في شكل قنينة بلورية خضراء .. فاي وطفل فاي أصفرا اللون .. الجميع ساكت خامد معظم الوقت .. لكن تجمع الكل مرة واحدة على شكل حزمة حول المظلة ليلقوا نظرة على شيء ما ثم عادوا وتفرقوا مرة أخرى .. وهكذا بدت الصورة وكأنها شكلا من أشكال الرقص .. وعلى الشاطىء بدا الاناس الآخرون منفصلين تماما .. كل عائلة منفردة عن الأخرى .. ما وراء نفوس صقع الجبل امتد الساحل مثل شريط ربط بتيار المد والجزر .. التيار الذي لم يصل الى الخليج الصغير الا في زوابع الشتاء .. انهم لم يكونوا هنا ابدا خلال فصل الشتاء..

— يتبع —



امرأة في صندوق بريد!

الذين يعرفون اميركا يعرفون ان صناديق البريد التي توضع على الطريق العام امام البيوت موحدة الحجم طول الواحد ٦٥ سنتيمترا وعرضه اربعون وارتفاعه ٣٥ سنتيمترا، ولكن «يولا ماتيسون» ارادت ان تتحدى صندوق البريد هذا وقررت ان تعرض مرونة جسمها، ليس في السيرك ولا في الاستعراضات التي شاركت في الكثير منها، بل في ان تحشر جسمها في داخل صندوق البريد - علما ان طولها ١٦٠ سنتيمترا - واستعانت بسلم ذي ركيزة - كما في الصور المرفقة - لكي تحشر جسمها العجيني داخل الصندوق. وفعلت ذلك امام عدد من الصحفيين والمراقبين والرياضيين الذين ذهلوا امام الليونة غير المالوفة والمهارة التي بذلتها في تحقيق ما ارادت. وقبل ان تقوم باستعراضها هذا طلبت من الحضور تفحص الصندوق والتأكد من متانة القاعدة التي يقوم عليها كي تامن على نفسها من السقوط- ورد احد الحضور ضاحكا انها حتى لو سقطت من ارتفاع متر واحد تقريبا فعجينة جسمها لن تتاثر.

تعيش يولا في مدينة تامبا في فلوريدا وكثيرا ما تشارك في استعراضات او حفلات تعرض فيها ليونة جسمها المثيرة للدهشة وبالحركات التي تتطلب مهارة فائقة في الاداء.

□■□

مع القرود حتى المقابر

اشتهرت الاميركية - «ديان فوسي» بتخصصها برعاية القرود الافريقية ودراسة حياتها وطباعها وسلوكها في الغابات، وكانت دوما تردد ان النتائج التي تكتشف اليوم ستكون في صالح البشرية في المستقبل حين يتاح للانسان استخدام القرود واقامة جسور متينة من التفاهم معها. وكانت تردد ايضا انه ما دامت القرود تشكل الحلقة الاقرب الى الانسان في سلم النشوء والتطور، فانه يصبح امرا طبيعيا ان تصبح العلاقات امتن واقوى، وتقوم على اساس التفاهم المتبادل - والانسان بحكم رقيه مكلف هو ان يسعى لاقامة تلك الروابط.

وعلى مدى سنوات طويلة كانت هذه الخبيرة الاميركية تكافح للحد من عمليات صيد القرود في افريقيا وتنادي بوجود سن القوانين لحمايتها، ومن اجل متابعة حملتها خصصت مكانا في غابات قريبة من مدينة كاريسوكا - رواندا - كمدفن للقرود التي قتلها الصيادون او الهواة وغيرهم أو تلك التي تموت من العجز. انها مقبرة للقرود، وربما هي الاولى من نوعها في العالم - وراحت تناشد التجمعات والمؤسسات الدولية من اجل العمل على حماية القرود - ولكن يبدو ان حملتها قد ضايقت الصيادين اذ عثر على جثتها مقتولة في احد ايام ديسمبر من العام ١٩٨٥ داخل الكوخ الذي كانت تعيش فيه وقد دفنت في المقبرة المخصصة للقرود هناك.

كتابها الذي الفته عن حياتها مع القرود في افريقيا بعنوان «الغوريلا في الضباب» تم تحويله الان الى فيلم سينمائي اخرجه مايكل ابتيد وقامت سيغورني ويفر بدور البطولة فيه.

الإذاعة



● ليلى مراد ● محمد عبده

٦,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٦,١٥ حديث: المعجزة الخالدة، ٦,٣٠ برنامج: صباح الخير، ٧,٠٠ موجز الانباء، ٧,٠٥ تابع صباح الخير، ٧,١٥ الصحافة لهذا اليوم، ٧,٣٠ تابع صباح الخير، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ تابع صباح الخير، ٩,٠٠ برنامج: عساكم من عواده، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١٠,٣٥ تابع عساكم من عواده، ١١,٣٠ اهم الانباء، ١١,٣٥ تابع عساكم من عواده، ١١,٥٣ اذان الظهر فدعاء ثم قرآن كريم، ١١,٥٨ تابع عساكم من عواده، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ برنامج: فرحة العيد، ٣,١٣ حديث: شجون ثقافية، ٣,٢٢ القرآن الكريم، ٣,٢٧ اذان العصر فدعاء ثم قرآن كريم، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ تابع فرحة العيد، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ تابع فرحة العيد، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٥ تابع فرحة العيد، ٥,٠٠ مسلسل: فنان الاجيال، ٥,١٤ تابع فرحة العيد، ٦,٠٠ موجز الانباء، ٦,٠٧ اغنيتان، ٦,٢٠ من برامج اذاعة القرآن الكريم: مصابيح على طريق الهدى، ٦,٣٣ القرآن الكريم، فالطيب من القول، ٦,٥٢ اذان المغرب فدعاء ثم قران كريم، ٦,٥٧ ابتهال، ٧,٠٦ اوبريت السندباد لشادي الخليج وسناء الخراز، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، وتبقى الكويت لرباب، ٨,٢٤ اذان العشاء فدعاء ثم قرآن كريم، ٨,٢٩ دعاء لاحمد عبدالكريم، ٨,٣٥ برنامج: لقاء الاحبة، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ تابع برنامج لقاء الاحبة، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ اذاعة على الهواء، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ تابع اذاعة على الهواء، ٣,٠٠ موجز الانباء،

٣,٠٤ ابتهال، ٣,١٣ القرآن الكريم، ٣,٢٠ اذان الفجر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,٢٥ برنامج: على مائدة القرآن الكريم، ٣,٤٦ ابتهال، ٣,٤٨ قرأت لك، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ اخبار جهينة، ٤,٢٠ الحمد لمن قدر لسعود الراشد، ٤,٢٥ نافذة على التاريخ، ٤,٤٥ يا ما ارق النسيم لليلى مراد، ٤,٥٠ يا مركب الهند لمحمد عبده، ٥,٠٠ موجز الانباء، ٥,٠٥ الصحافة لهذا اليوم، ٥,١٥ صلوا على خير الابرار لفرقة التلفزيون، ٥,٢٠ الحديث الشريف والدعاء الماثور، ٥,٢٩ القرآن الكريم.

القرآن الكريم

٤,٥٧ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة، ٥,٠٠ القرآن الكريم للشيخ عبدالباري محمد، ٥,١٢ قراءة فقرات البرنامج، ٥,١٤ حديث قرآن وسنة: من المكتبة الاسلامية، ٥,٢٩ الختمة المرتلة للشيخ محمد ابو سنينة، ٥,٥٨ الطيب من القول، ٦,٠٠ نشرة الاخبار، ٦,١٥ الختمة المرتلة للشيخ محمد ابو سنينة، ٦,٤٥ برنامج: التعريف ببعض علوم الاسلام الحنيف، ٧,٠٠ من الذكر الحكيم للشيخ محمود البنا، ٧,٠٥ برنامج: لحظات في ظلال صحيح الامام البخاري، ٧,١٩ حديث كاتب وكتاب، ٧,٣٤ القرآن الكريم للشيخ عبدالباسط عبدالصمد، ٨,٠٠ ختام الاذاعة.

التلفزيون

البرنامج الأول

٩,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٩,١٩ عرض برامج اليوم على البرنامج الاول، ٩,٢٣ الرسوم المتحركة، ٩,٤٦ برنامج الاطفال: لونا بارك، ١٠,٠٢ منوعات، ١٠,٢٥ فقرة عن السفر والسلامة، ١٠,٣٠ فيلم الاطفال الاجنبي: طفل الغابات، ١١,٤٠ خلق الله: البيغاء، ١٢,٠٤ ابتهال، ١٢,٠٨ قف: المركبة والميزان، ١٢,١٧ البرنامج المنوع الاجنبي: الحصن، ١,٠٨ منوعات، ١,٢٥ المسلسل الخليجي: تناتيف، تمثيل غانم السليطي وهدى حسين، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,٣٠ منوعات، ٢,٥٦ فقرة عن السفر: التدخين داخل الطائرة، ٣,٠٥ المسلسل الاجنبي: لاسي، ٣,٣٧ اسماء الله الحسنى - القادر، ٣,٤٧ البرنامج المنوع المحلي: لقاء الخميس، ٥,٢٠ فيلم ثقافي: الطبيعة في العمق، ٦,٠٠ الحلقات التمثيلية: الف ليلة وليلة، ٦,١٨ البرنامج الثقافي: صندوق العاب بيتر، ٦,٤٥ ابتهالات القوافي، ٧,٠٨ رسالة جمهورية مصر العربية الى دولة الكويت، ٧,٢٢ من الفن الشعبي، ٧,٥٣ مع الاسلام، ٨,٣٢ البرنامج المحلي: العاملون في العيد، ٩,٠٠ الاخبار بالعربية، ٩,٣٥ الفيلم العربي: الارهاب، تمثيل: نادية الجندي، فاروق الفيشاوي، صلاح قابيل واحمد بدير، ١١,٤٢ سهرة الخميس المنوعة، ١,٢٢ اهم الانباء، ١,٢٧ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ١,٤٢ القرآن الكريم والختام بالنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٦,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٦,٠٩ رسوم متحركة، ٦,٣٠ مسلسل المغامرات الاجنبي: الهوية السرية، ٧,٠٤ فقرة منوعة، ٧,١٧ المسلسل الخيالي الاجنبي: ستارترك، ٨,٠٠ نشرة الاخبار بالانكليزية، ٨,٤٠ مسلسل المغامرات الاجنبي: المغامر، ٩,٢٩ البرنامج الاجنبي المنوع: العاب سحرية، ١٠,١٢ المسلسل الاجتماعي: بيل كوسبي، ١٠,٣٦ عرض برامج الغد على البرنامج الثاني، ١٠,٣٩ فيلم السهرة الاجنبي: النقطة الحرجة، ١٢,٠٥ موجز الانباء، ١٢,١٠ المجلة الاخبارية المصورة، ١٢,٢٥ القرآن الكريم والختام بالنشيد الوطني.





● فاروق الفيشاوي ● نادية الجندي

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	٠٠٤٤١
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٢٢٢١
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٣
العقبة	٠٠٩٦٢٣	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL

تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الكويت - الشويخ - ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز 13078 - برقيا قبس، تلكس ٢٢٣٧٠

المكاتب

■ الكويت: التحرير: ٤٨١٢٨٢٢ - الاعلان: ٤٨١٢٨١٨

■ مكتب باريس : التحرير والاعلان والتوزيع
٤٧٢٠٦٠٧٢/٤٧٢٠٠٣١٦ تلكس: ٦٤٨٤٧٥

AL QABAS - FRANCE
ENTREPRISE EDITRIC: AL QABAS - SIEGE SOCIAL: 34, AVE GEORGE V - 75008 PARIS
FORM LEGALE
SARL AU CAPITAL DE 100000 FRANCS - GERANTE: GLORIA HARA
NOM DE L'ASSOCIE UNIQUE: MOHAMAD J. AL SAGER
DIRECTEUR DE LA PUBLICATION: GLORIA HARA
RESPONSABLE DE LA REDACTION: MOHAMAD J. AL-SAGER
FAX: 47200253 - TEL: 47206072 - TELEX 648475 QABAS F

AL-QABAS UK — Trade Mark no. 1074257

■ مكتب لندن: التحرير والتوزيع:
٠٧١-٣٨١٨٠١١ - فاكس: ٠٧١-٣٨١٦٤١٩
ENGLAND : 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W149PB
Tel: 071-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 071-381 6419

■ مكتب مصر: التحرير والاعلان: ٣٤٨٢٧٦٢-٣٤٩٣٠٧١
القاهرة ٤ شارع شهاب - متفرع من شارع الجامعة العربية

■ مكتب لبنان: التحرير: ٣٥٠٤٠٠ - ٣٥٤١٤ ي ٣٥
بيروت منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور
تلكس 7264-T ص.ب: ١١/٣٤٥٦

■ مكتب بغداد: التحرير والاعلان والاشتراك تلفون: ٤٢٥٢٧٨٩ - ٤٢٥٦٣١٠
بغداد - الاعظمية - شارع الامام الاعظم محلة ٣٠٦ زقاق ٣٩ بناية ١ ط٣. ص.ب ٤٢٦٥ (الاعظمية).

اسعار الاشتراكات

■ بريطانيا ٢٠٠ استرليني، ■ فرنسا ٣٠٠٠ فرنك، ■ الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينيا (مع أجور البريد)، ■ الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني.

المطابع

FRANCE: PARIS. OFFPRINT : 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS. Tel : 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT : Zone Industrielle 13127 VITROLLES, Tel : 42 89 14 63
LONDON : HOUNI PRESS : 159 Acre Lane, LONDON SW2 5UA, Tel : 071 737 7733

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

* الحمل (٣/٢٢-٤/٢٠)
نهاية سعيدة لقصة حب طويلة.

***

* الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
انسان له نفوذ يؤدي لك اجمل الخدمات.

***

* الجوزاء (٥/٢١-٦/٢٠)
هدية او بشرى او منحة من الجنس الاخر.

***

* السرطان (٦/٢١-٧/٢١)
عامل اصدقاءك بلطف فهم يحبونك.

***

* الاسد (٧/٢٢-٨/٢٢)
الاحوال العائلية هادئة ومطمئنة اليوم.

***

* العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
كسب لقضايا معلقة منذ زمن قديم.

***

* الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٢)
لديك الكثير من الافكار والخطط ولكن لا تتسرع في تنفيذها.

***

* العقرب (١٠/٢٣-١١/٢١)
سعادة مع الجنس الاخر مساء اليوم.

***

* القوس (١١/٢٢-١٢/٢١)
مناقشة حادة مع صديق تكشف لك امورا عديدة.

***

* الجدي (١٢/٢٢-١/٢١)
اليوم ستتحقق لك صداقات جديدة.

***

* الدلو (١/٢٢-٢/١٩)
اليوم يتميز بالمرح والسرور مع من تحب.

***

* الحوت (٢/٢٠-٣/٢١)
مكافأة او علاوة في العمل غير متوقعة تسعدك.

كلمة السر

اعداد: مهند محمد

- احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه.
- اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس.
- يتبقى معك في النهاية «١٢» حرفا تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لشاعر عراقي.

ريم - على - القاع - بين - البان - والعلم - احل - سفك - دمي - في - الاشهر الحرم - لما - رنا - حدثتني - النفس - قائلة - يا - ويح - قلبك - بالسهم المصيب - رمي - أتيت - والناس - فوضى - لا - تمر - بهم - الا - على - صنم - قد - هام - في - صنم - صلاح أمرك - للاخلاق - مرجعه - فقوم - النفس - بالاخلاق - تستقم - فالنفس - من..

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ب	ي	ن	و	ا	ل	ع	ل	م	ا	ل	ن	ف	س
٢	ع	ل	ى	ا	ل	ق	ا	ع	ح	د	ث	ت	ن	ي
٣	ا	ل	ب	ا	ن	ا	ح	ل	ي	ف	ي	م	ي	ر
٤	س	ف	ك	د	م	ي	ر	ن	ا	و	ا	ن	ي	ن
٥	ل	م	ا	م	ر	ح	ل	ا	ر	ه	ش	ا	ل	ا
٦	ي	ا	و	ي	ح	ق	ل	ب	ع	ة	ل	ء	ا	ق
٧	ف	و	ض	ى	ل	ا	ن	م	ر	ي	ف	ي	م	ل
٨	ب	ا	ل	س	ه	م	ا	ل	م	ص	ي	ب	ق	د
٩	ف	و	ا	ل	ن	ا	س	ا	ل	ا	ع	ل	ى	ر
١٠	ب	ه	م	ه	ا	م	ف	ق	و	م	ا	م	ن	ص
١١	ص	ن	م	ا	ل	ن	ف	س	ا	ه	ع	ج	ر	م
١٢	ت	س	ت	ق	م	ر	ك	ر	م	ا	ح	ا	ل	ص
١٣	ل	ل	ا	خ	ل	ا	ق	ف	ا	ل	ن	ف	س	ل
١٤	ب	ا	ل	ا	خ	ل	ا	ق	م	ن	ص	ع	ف	م

كانت كلمة السر في عدد امس الاول:
« خالد بن الوليد »

كلمات متقاطعة

اعداد: أحمد شهاب

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢					■		■	■	■
٣									
٤					■				
٥		■		■					
٦							■	■	■
٧		■				■			
٨		■				■			
٩		■				■			

افقيا وعموديا :

١ - ممثلة مصرية، ٢ - يشكر، ٣ - مطربة مغربية، ٤ - يمرن - صوت النحل، ٥ - دولة عربية، ٦ - دولة عربية، ٧ - فاكهة صيفية - وحدة مسافة، ٨ - متشابهة - يسأم، ٩ - اقترب - متشابهة.

حل الشبكة السابقة

أفقيا وعموديا :

١ - حولي - تلال، ٢ - وليد توفيق، ٣ - ليل - تين، ٤ - يد - بتول، ٥ - ت ت ت ت ت ت - ما، ٦ - تويوتا - بل، ٧ - ل ف ن ل - شرق، ٨ - اي - مدريد، ٩ - لقب - القدس.

القبس ترحب بشبكات القراء

استغلال عضوية الادارة للتنفيع
اسبابه.. اضراره.. علاجه

■ القضيبي: هذه الحالة شائعة في التعاونيات وغيرها

■ الصراف: لا يجوز التعميم في الممارسات السلبية النادرة

■ الوقيان: نسمع بهذا وتعتبر وزارة الشؤون معنية بالتصدي له

■ الانصاري: السلطة بيد الجمعية العمومية والمسؤولية عليها

● محمد حسين الانصاري

● فلاح القملاس

● مصطفى الصراف

كتب ناهس العنزي:

كثيرة هي الاتهامات التي تنصب على رؤوس أعضاء مجالس الادارات في الجمعيات التعاونية، البعض منها صحيح والبعض الآخر غير ذلك، ومن هذه الاتهامات بانهم يستغلون مناصبهم في الجمعية عن طريق تنفيع الاقارب والاصدقاء وغيرهم. وهذا التصرف يسيء الى الحركة التعاونية.

فما مقدار صحة هذا الاتهام؟ وما هو الحل؟ وما رأي اعضاء مجالس الادارات في هذا الاتهام؟ وما هو ردهم عليه وعلى كافة الاتهامات؟ وما رأيهم في تفرغ اعضاء مجالس الادارة للعمل التعاوني؟ وهل يستدعي العمل في الجمعية مثل هذا التفرغ؟

حول الاتهامات وتفرغ اعضاء مجالس الادارة للعمل التعاوني كان هذا التحقيق لنلقي الضوء على مثل هذه القضايا الحيوية والمهمة والتي تمس القطاع التعاوني والحركة التعاونية والعاملين فيها.

مصطفى الصراف

رئيس مجلس ادارة جمعية الجابرية التعاونية المحامي مصطفى الصراف يقول بخصوص هذا الاتهام:

ان اعضاء مجالس الادارات في الجمعيات التعاونية هم مرآة لمستوى الوعي التعاوني لاعضاء الجمعية العمومية في كل منطقة، ففي المناطق التي يرتفع فيها مستوى الوعي التعاوني نجد اعضاء مجالس الادارات أكثر التزاما بتحقيق الاهداف التعاونية - ومن اهم الصفات التي يجب ان يتصف بها اعضاء مجالس ادارات الجمعيات التعاونية النزاهة والتفاني في تقديم افضل الخدمات التعاونية للمستهلك بصورة عامة، ومتى توافرت هذه الصفة فانها تمنع حدوث ما اطلقت عليه: تنفيع الاقارب والاصدقاء وعلى حساب المصلحة العامة أو مصلحة مجموع المستهلكين، فهناك عوامل عديدة تمنع محاباة الاقارب والاصدقاء.

وهذا لا يعني انني متفق معكم على تفشي هذه الحالة - فهي ان وجدت فانما تكون في اطار ضيق ولدى بعض الجمعيات - والسبب هو ان مجالس ادارات الجمعيات تخضع لرقابة اشد مما تخضع له مجالس الشركات التجارية - لان اي تصرف من هذا القبيل سرعان ما ينكشف من قبل الرقابة المفروضة على الجمعيات التعاونية من خلال محاضر الاعمال التي ترسل الى وزارة الشؤون، بالاضافة الى وجود مفتش منتدب من قبل الوزارة مقيم في كل جمعية يرصد كافة المخالفات الادارية والقانونية. بالاضافة الى طبيعة السوق الحرة التي تتسم بها الكويت وما تتميز به من منافسة بين التجار والموردين في تقديم الافضل والارخص. وهذه العوامل مجتمعة يجب ان تكون محل اعتبار اي مجلس ليدرأ عن نفسه المساءلة امام الجمعية العمومية - وبالتالي فان ما يقال بهذا الخصوص امر مبالغ فيه ولا يشكل ظاهرة عامة تستحق ان نعتبرها عثرة في الطريق التعاوني في الكويت، لا سيما في الوقت الحالي بعد ازدياد الوعي التعاوني لدى اعضاء الجمعيات العمومية وتنامي اسلوب الرقابة الادارية في الجمعيات التعاونية.

وحول تفرغ عضو مجلس الادارة للعمل التعاوني قال رئيس جمعية الجابرية: ان العمل في الجمعيات التعاونية يعتمد اساسا على السياسة الحكيمة التي ينتهجها مجلس ادارة اية جمعية - فمتى كان مجلس الادارة منسجما وواعيا فانه يستطيع ان يصنع هيكلا اداريا سليما بدءا من اختيار جهازه الوظيفي وانتهاء في تقسيم العمل على اعضائه من خلال اللجان المنبثقة عنه. ومتى تم ذلك فلا موجب لتفرغ اعضاء مجالس الادارة.

عدنان القضيبي

رئيس جمعية النزهة التعاونية عدنان محمد غانم القضيبي يقول:

نعم هناك استغلال من قبل بعض اعضاء مجالس الادارات بمنح امتيازات لانفسهم أو لاقاربهم واصدقائهم وهذا الاستغلال موجود من قبل ضعاف النفوس، علما بان هذه القضية لا تقتصر على الجمعيات التعاونية فقط وانما بجميع الوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات.

ويصعب جدا التحكم بهذه القضية اذا ما اتفق اعضاء مجلس الادارة على تنفيع شخص ما بطريقة غير قانونية وبرأيي يمكن الحد منها، ان أمكن، من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والجمعيات العمومية بحيث تراقب اعضاء مجالس الادارات عن قرب ومن خلال الجمعية العمومية التي لها حق المساءلة في جميع العمليات المالية والادارية في الجمعيات حتى لو ادى ذلك الى حد طرح الثقة بعضوية مجلس الادارة فيما لو تسببت اعماله بالضرر للمصلحة العامة.

وكان رأيه في موضوع التفرغ: لست من مؤيدي تفرغ عضو مجلس الادارة اثناء مدة عضويته للعمل في الجمعية للاسباب التالية: -

- هناك اعضاء مجالس ادارات ممن يحتلون مناصب حساسة في الدولة مثل المحامين والاطباء والمهندسين.

- أن العائد المالي لا يفي لتغطية الحد الادنى من الاعباء المالية والمستلزمات المعيشية للعضو.

- ان الاعمال المنوطة بالعضو لا تستدعي تفرغه بالكامل للجمعية.

خالد الوقيان

خالد وقيان الوقيان أمين صندوق جمعية اليرموك التعاونية يقول:

في الحقيقة ومن واقع تجربتي في السلك التعاوني نسمع عن الكثير من هذه الممارسات غير المسؤولة من بعض اعضاء مجالس ادارات بالجمعيات من مستغلي مناصبهم في تنفيع الاقارب والاصدقاء ولكن سرعان ما تتكشف الحقيقة اما عن طريق المدقق الخارجي، أو عن طريق متابعة مندوبي وزارة الشؤون أو عن طريق اعضاء في مجلس الادارة نفسه ذوي ضمائر شريفة لا تقبل ان تستمر هذه الممارسات بل تحاربها وتحارب كل عضو يحاول ان يسيء للحركة التعاونية.

أما عن الحلول فهي بتشديد الرقابة على ملفات الموردين من قبل المدقق الخارجي بوزارة الشؤون، وباعطاء صلاحيات للجهات العليا مثل وزير الشؤون ليقوم بفصل العضو أو الاعضاء في حال ثبوت حقيقة هذه الممارسة الخاطئة مما يردع حدوثها في كل الجمعيات التعاونية.

وعن تفرغ عضو مجلس الادارة للعمل التعاوني طيلة تمتعه بعضوية مجلس الادارة قال: انني لا اؤيد تفرغ العضو للعمل في الجمعية اثناء مدة عضويته، لان المنصب تكليف لا تشريف.

محمد الانصاري

أما رئيس جمعية خيطان التعاونية محمد حسين ابراهيم الانصاري فيقول ان الاتهام لبعض اعضاء مجالس الادارات بالجمعيات بانهم يستغلون مناصبهم في الجمعية ويسيئون الى الحركة التعاونية وذلك عن طريق تنفيع الاقارب والاصدقاء وغيرهم قد يكون اتهاما صحيحا، ولكن الحل بنظره في يد اعضاء الجمعية العمومية التي هي صاحبة السلطة العليا في الموضوع.

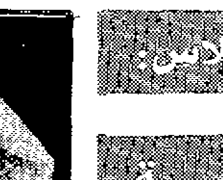
وعن تفرغ عضو مجلس ادارة الجمعية اثناء مدة عضويته للعمل في الجمعية قال: اعتقد بانه لا يوجد ضرورة لمثل هذا التفرغ.

فلاح القملاس

ويقول فلاح القملاس أمين سر جمعية العمرية والرابية التعاونية ان اي مجاملة من اعضاء مجالس الادارات بالجمعيات التعاونية سواء في التعيين او في عملية الشراء سوف يوجه بسببها لهم الاتهام بانهم يستغلون مناصبهم.

واضاف: وأنا لا استبعد ذلك من البعض لانه من المفترض ان يكون في كل جمعية سياسة واضحة في عملية التعيين ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب دون مجاملة ومحسوبية أو واسطة، وكذلك اختيار افضل المتقدمين على اساس الشروط المطلوبة فيمن يشغل الوظيفة في الجمعية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فلكل جمعية سياسة في الشراء وفق ضوابط ومعايير يضعها مجلس الادارة وتتولى تنفيذها لجان المشتريات، فاذا حدث تجاوز لهذه المعايير فالمفروض ان يكون هناك حساب حتى لا تكون هناك اساءة للحركة التعاونية ويتم القضاء على مثل هؤلاء ان وجدوا.

وعن تفرغ عضو مجلس الادارة اثناء مدة عضويته للعمل في الجمعية قال القملاس: أؤيد تفرغ عضو مجلس الادارة للعمل في الجمعية بدلا من الوضع الحالي.



■ القملاس: السياسة الواضحة كفيلة بمنع المحسوبية

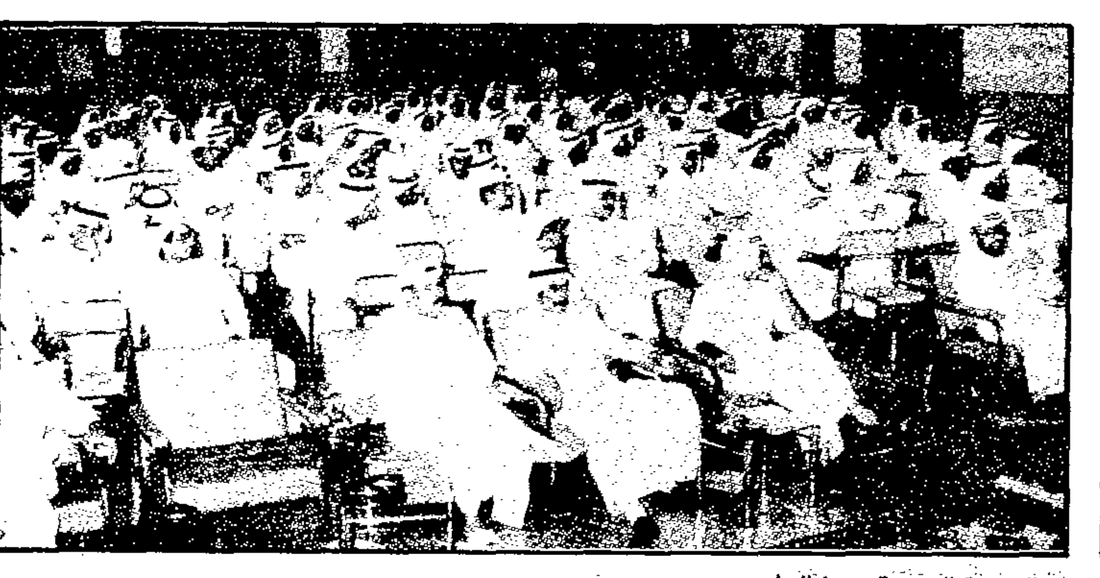


● عدنان محمد غانم





● خالد الوقيان



● الجمعية العمومية بيدها الحل

القبس التعاوني

نظرا لقيام الزميل ناهس العنزي باجازته السنوية تتوقف صفحة «القبس التعاوني» اعتبارا من هذا الاسبوع وحتى منتصف شهر سبتمبر المقبل فيما نواصل تغطية الاخبار والمواضيع التعاونية مع مواد حماية المستهلك وحسب الاهمية.

المجر تجتذب مؤسسات السمسرة الغربية

تتجه انظار مؤسسات السمسرة الغربية الى سوق بكر في المجر التي حررت اقتصادها بعد انتهاء نظام شيوعي استمر ٤٠ عاما.

وقال اندراس بتيك مساعد مدير اول شركة اميركية ـ مجرية للاتجار في الاسهم والسندات ان شركات غربية تستطيع القدوم الى المجر واستغلال الفرص لتحقيق ارباح كبيرة.

وقال «يوجد مناخ تجاري جديد هنا».

وقبل شهرين كان يوجد في المجر مؤسستان مشتركتان فقط للسمسرة وفي بداية الشهر الحالي وبعد ستة اسابيع من تولي اول حكومة غير شيوعية السلطة ارتفع العدد الى ١٤ مؤسسة.

وفي العام الماضي كانت لا توجد في البلاد شركة سمسرة واحدة مملوكة لاجانب بالكامل والان توجد ثلاث.

وبالرغم من ان المجر كانت اكثر الدول الشيوعية تفتحا من الناحية الاقتصادية فان الاصلاحات كانت نادرة وكان الربح كلمة قذرة بالمفهوم الشيوعي.

وتمتعت شركات مملوكة للدولة بحصانة ضد قوانين تقضي بغلق الشركات الخاسرة. وقبل ١٩٨٩ كان غير مسموح للافراد بالاتجار في الاسهم.

وقد صدرت قوانين لاجتذاب رؤوس الاموال الغربية في عهد ميكلوش نيميث رئيس الوزراء السابق الذي اعادت حكومته التعددية الحزبية الى المجر وانهت الحكم الماركسي.

وينتظر ان تتخذ حكومة يمين الوسط الجديدة برئاسة جوزيف انتال خطوات اكبر بالاسراع في تنفيذ برنامج التخصيص وتقديم مزيد من التسهيلات.

والعنصر الرئيسي في برنامج التخصيص هو بورصة بودابست للاوراق المالية وهي اول بورصة تدار على النمط الغربي في حلف وارسو.

وقد اعيد افتتاح البورصة رسميا في ٢١ يونيو الماضي بعد ٤٢ عاما بتعويم جزء من اسهم وكالة سفريات «ابوش» المملوكة للدولة.

وما زالت حركة التداول في البورصة ومتوسط حجمها ٢٥ مليون فورينت «٤٠٠,٠٠٠ دولار» ومن المنتظر نمو الحركة بدرجة كبيرة خلال العامين المقبلين.

وقالت ادارة ممتلكات الدولة ان المجر تستطيع تحويل اسهم للقطاع الخاص تصل قيمتها ٣٢ مليار دولار تشمل بين ١٠٠ و ١٥٠ شركة قيمتها مليارا دولارا بنهاية ١٩٩١.

والى ان يتم تنفيذ برنامج التخصيص بالكامل تعمل مؤسسات السمسرة الغربية في المجر كمستشارين ووسطاء بين مستثمرين اجانب وشركات مجرية.

وتبدو المجر اكثر جاذبية للاستثمارات الاجنبية من تشيكوسلوفاكيا وبولندا.

وقال شابا لانتوس وهو رئيس ادارة بدار سمسرة يشترك فيها «كريديتانشتالت بنك فيرين» النمساوي وبنك بودابست المجري انه يوجد مناخ غير موجود في دول مماثلة يشجع الناس على التفكير في استغلاله.

ومما يزيد من جاذبية المجر انها تشكل بوابة يمكن ان يدلف منها مستثمرون الى بقية دول اوروبا الشرقية.

وقال بتيك «يمكن اتخاذ المجر كقاعدة مناسبة جدا للتوسع في المستقبل. ويدرك عدد كبير من مؤسسات السمسرة في الخارج هذه الحقيقة».

ولكن بعض الشركات الغربية تخشى القيام بانشطة كبيرة في المجر بسبب شبكة تليفونات متهالكة وبيروقراطية بطيئة معقدة ونظام معلومات لا يقدم كل ما يبغي المستثمر الاجنبي معرفته.

وقال بيلا يانسكو رئيس مجلس ادارة الشركة المجرية ـ الالمانية للسمسرة وهي اول مؤسسة من نوعها مملوكة لاجانب بالكامل «البنية الاساسية في المجر ليست جيدة». «ان نظام الحكم خلال الخمسة والاربعين عاما الماضية لم يسمح بتطور هذا البلد».

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»

١٩٩٠/٧/٣

اسم الشركة	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٥٩ ١/٨
بوردن انك	٣٦ ١/٤
نيويورك كيميكال	٢٥ ١/٢
داتا جنرال	١١ ٣/٨
كاتربيلر	٥٣
تشيزمنهاتن بانك	٢٣ ٧/٨
كرايزلر	١٥ ١/٢
سيتي كورب	٢٢ ١/٤
كلوريكس	٤١ ٧/٨
دير اند كومباني	٧٢ ٣/٤
ديجيتال ايكويبمنت	٨٤ ٣/٨
داو كيميكالز	٥٧ ١/٤
ديبونت	٣٨ ١/٢
ايستمان كوداك	٤١ ١/٤
ايكسون	٤٧ ٣/٤
فلور كوربوريشن	٤٤ ٣/٨
فوستر ويلر	٣٦ ٥/٨
جنرال اليكتريك	٧٠ ١/٢
جنرال موتورز	٤٨ ١/٤
جنرال دايناميكس	٣٢
كوديير	٢٩ ٣/٤
هاليبرتون	٤٧ ٣/٨
هيلت اند باكارد	٤٧ ٣/٤
هيلتون هوتيل	٥٤ ١/٢
كوكا كولا	٤٤ ٥/٨
جيليت	٦٠ ٣/٤
كودريتش	٤٣ ٣/٤
هوندا موتورز	٢٣ ٣/٨
اي بي ام	١١٨ ١/٢
اي تي تي	٥٧ ٥/٨
جونسون ـ جونسون	٦٩ ٥/٨
ليتون اندستريز	٧١ ٣/٨
ماكدونيل دوغلاس	٣٨ ١/٨
مينيسوتا ماينينغ	٨٧ ١/٤
جيه بي مورغان	٣٥ ٣/٤
ان سي ار كوربوريشن	٦٤ ١/٨
اوكسيدنتال بيتي	٢٥ ٧/٨
بان اميركان	٢ ١/٤
بيبسي كومباني	٧٧ ٧/٨
بولارويد	٤٠ ١/٤
شلومبرغر	٥٧ ١/٨
كيميكال يونيتيس	١٣ ٣/٤
سوني كوربوريشن	٥٨ ٥/٨
سينتكس	٥٨ ١/٢
تيليداين	٢٤
تكساسكو	٥٦ ١/٢
ترانس ورلد كوربوريشن	—
اب جونز	٤١ ١/٢
وستنغ هاوس	٣٦ ٣/٤
ميرك	٨٧
سشيرنغ بلوغ	٤٧ ٧/٨
مؤشر الداو جونز	٢٨٩٩
حجم التعامل بالملايين	١٣٠

تراجع انتاج اميركا من فول الصويا

تتوقع وزارة الزراعة الاميركية انخفاض محصول فول الصويا خلال العام الحالي لان تاخر الامطار اجبر المزارعين على تخفيض المساحة المنزرعة الى اقل معدلاتها منذ عام ١٩٧٦.

ويتوقع المحللون زيادة اسعار فول الصويا بعد اعلان وزارة الزراعة لتخفيض المساحة المنزرعة بمقدار ١,٤ مليون فدان الى ٥٨ مليون فدان.

وقد اوضحت التقارير ان محصول فول الصويا في اول يونيو قد بلغ حوالي ٢,٨٤ مليار بوشل (مكيال للحبوب يساوي ٨ غالون أو ٣٢,٥ لتر) بانخفاض يقدر بحوالي ١٧ بالمائة عن نفس الفترة من عام ٨٩.

انفجار مصفاة للنفط في تكساس

ذكر في نيويورك امس ان انفجارا وقع في مصفاة لتكرير النفط في تكساس امس واسفر عن نشوب حريق هائل فيها.

ولم تتوفر اية تفاصيل عن هذا الانفجار الذي وقع في مصفاة كراون «سينترال بتروليوم» مساء امس الاول.

وكان انفجار مماثل قد وقع في مصفاة شركة فليبيس بتروليوم بنفس المنطقة في اكتوبر الماضي واسفر عن مقتل ١٣ عاملا وجرح اكثر من ١٢٠.

قبرص طلبت الانضمام للمجموعة الاوروبية

تقدمت قبرص امس بطلب عضوية في المجموعة الاوروبية ولكن دبلوماسيين بالمجموعة قالوا انه من غير المرجح ان يقبل طلب الجزيرة وهي لا تزال مقسمة.

وقال دبلوماسيون قبارصة في بروكسل ان وزير الخارجية القبرصي جورج اياكوف سلم طلب عضوية رسميا الى نظيره الايطالي جياني دي ميشليس.

٣٪ زيادة بالانفاق
٣٢٤ بليون مارك ميزانية حكومة بون للعام المقبل

وافقت الحكومة الالمانية الغربية على مشروع قرار قدمه لها وزير المال تيو فايغيل يتعلق بالميزانية والوحدة الالمانية.

واعلن وزير المالية فايغيل في مؤتمر صحفي عقده في بون الليلة قبل الماضية عقب مناقشة المجلس الوزاري الاتحادي لمشروع ميزانية العام المقبل ومخطط تمويل الخمس سنوات المقبلة ان المانيا الغربية من حيث الميدان المالي والاقتصادي مهيئة لتحقيق الوحدة مع المانيا الشرقية بصورة كاملة.

وأشاد فايغيل بموافقة حكومته على مشروع قراره وقال بانه يتناسب تماما وحفظ الاستقرار في البلاد ويواجه متطلبات التطورات التاريخية في المانيا بصورة عادلة ومنصفة ويرسم مؤشرات ايجابية للشعب الالماني في شرق البلاد وغربها من جهة وللاسواق المالية العالمية من جهة اخرى.

وأضاف ان حكومة بون قررت ميزانية للعام المقبل بقيمة ٣٢٤ بليون مارك اي بزيادة معدلها ٣,٩ بالمائة.. بالرغم من المبالغ الطائلة المخصصة لوحدة المانيا.

واردف يقول بانه تقرر ايضا وضمن اطار مخطط التمويل الذي يستمر اجله لغاية عام ١٩٩٤ رفع مستوى النفقات سنويا بمعدل ٣ بالمائة.

وأوضح بان قيمة ديون الدولة ستصل في العام المقبل الى ٣١,٣ بليون مارك على ان تنخفض قيمتها لتصل حتى عام ١٩٩٤ سنويا الى ١١,٦ بليون مارك.

وأشار في هذا الصدد الى ان مشروع ميزانية عام ١٩٩١ ومخطط التمويل الجديد يقتصر فقط وفقا للقانون الاساسي «الدستور» على منطقة المانيا الغربية.

ونوه بان معدل النمو الاقتصادي في المانيا الغربية سيصل في نهاية هذا العام الى حوالي ٤ بالمائة فيما سيبلغ معدله الحقيقي لغاية عام ١٩٩٤ سنويا قرابة ٣ بالمائة.

وقال بأن التطورات الاقتصادية الايجابية ستكون لها انعكاسات جيدة على سوق العمل حيث اكد ان حوالي نصف مليون عامل سيتمكنون خلال هذا العام من ايجاد عمل في مختلف المؤسسات الانتاجية في البلاد ليصل عدد الباطلين الى ما دون ١,٩ مليون.

واستبعد فايغيل ان تعمد حكومته الى رفع الضرائب على الاجور لتمويل الوحدة الالمانية بيد انه اشار الى العواقب السلبية التي ستترتب على الوحدة كتاثيرها على سوق العمل والنمو الاقتصادي.

ونبه الى ان الضرائب المناسبة تشكل الاطار المناسب والضروري لزيادة الاستثمارات وشواغر العمل في المانيا الغربية والمانيا الشرقية.

وكشف النقاب عن ان حكومة بون ستقدم لالمانيا الشرقية خلال العام المقبل ما قيمته ثلاثة بلايين مارك لتغطية نفقات الضمانات الاجتماعية بالاضافة الى بليون مارك لحماية البيئة وقروض اخرى من بنك الاعمار الاتحادي ليبلغ مجموع مساهمة الدولة الاتحادية في دعم المانيا الغربية خلال العام المقبل حوالي تسعة بلايين مارك.

التقرير السنوي للأمم المتحدة يتوقع تباطؤا جديدا للاقتصاد العالمي

■ البنك الدولي يطالب بتاسيس صندوق خاص بالفقراء

■ الصين تحقق نتائج اقتصادية جيدة

توقع التقرير الاقتصادي لعام ٩٠، الذي اصدرته الامم المتحدة، حدوث تباطؤ جديد في وتيرة النمو الاقتصادي العالمي استمرارا للتباطؤ الذي حدث في العام الماضي.

وذكر التقرير ان متوسط الدخل الفردي زاد بصورة ملحوظة في الدول المتقدمة خلال العام الماضي كما زاد بنسبة طفيفة في الدول النامية في الوقت الذي لم يحرز فيه الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية اي تقدم يذكر.

وحققت التجارة الدولية نموا بنسبة ٦,٧ بالمائة في العام الماضي ليكون خامس عام على التوالي تتفوق فيه الزيادة في التجارة الدولية على الناتج العالمي.

خطة برادي

واكد التقرير ان خطة برادي لم تؤد الى حل مشكلة المديونية التي تعاني منها الدول المثقلة بالديون وبلغت جملة التحويلات المالية من دول اميركا اللاتينية حوالي ١٨ مليار دولار الى دول اخرى في الوقت الذي بلغت فيه جملة الموارد المالية المتدفقة الى افريقيا حوالي ثلاثة مليارات دولار فقط بنقص قيمته مليار دولار عن عام ١٩٨٩.

واعرب التقرير عن القلق ازاء تفاقم مشكلة التضخم في دول اوروبا الشرقية التي تجري اصلاحات اقتصادية في الوقت الراهن مما يتطلب اجراءات نقدية ومالية تتلاءم مع طبيعة التحول الى اقتصاد السوق في هذه الدول.

استهلاك النفط

وتوقع التقرير ان يسجل الاستهلاك العالمي من البترول رقما قياسيا جديدا خلال العام الحالي كما توقع ضيق الفجوة بين الطاقة الانتاجية والطلب على البترول.

واشار التقرير الى ان الناتج الاقتصادي العالمي زاد بنسبة ٣,١ بالمائة مقارنة بنسبة ٤,٤ بالمائة في عام ١٩٨٨، وواصلت اقتصادات الدول المتقدمة اتجاهها الى التوسع حيث نمت بمعدل ٣,٥ بالمائة وهو ادنى من معدل ٤,١ بالمائة الذي تحقق في عام ١٩٨٨.

واوضح تقرير الامم المتحدة ان معدل النمو الاقتصادي في دول جنوب وشرق اسيا انخفض الى نسبة ٦,١ بالمائة مقارنة بحوالي ٨,١ بالمائة عام ١٩٨٨ كما انخفض معدل النمو في الصين بصورة حادة من ١١,٤ بالمائة الى ٢,٩ بالمائة في عام ١٩٨٦، وسجلت دول اميركا اللاتينية والكاريبي زيادة هامشية بنسبة ٠,٧ بالمائة في الوقت الذي انخفض فيه متوسط الدخل الفردي للعام الثاني على التوالي، كما وصل التضخم الى معدلات غير مسبوقة.

وسجلت الدول الافريقية نموا بمعدل ١,٨ بالمائة وهو معدل ما زال اقل من معدل الزيادة السكانية، ونتيجة لذلك انخفض متوسط الدخل الفردي.

واشار التقرير الى ان منطقة غرب اسيا حققت انتعاشا اقتصاديا حيث بلغ معدل النمو ٢,٥ بالمائة.

واوضح التقرير ان الاجراءات التي اتخذت في دول البحر المتوسط بغية استقرار الوضع الاقتصادي ادت الى تباطؤ معدل النمو.

اوروبا الشرقية

واما في دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي فقد زاد الناتج بحوالي ١٠,٢ بالمائة وكان نمو الاستثمار كبيرا في الدول الصناعية المتقدمة وهناك احتمالات كبيرة لاستمرار هذا النمو في اوائل عقد التسعينات الا ان الدول النامية المثقلة بالديون خاصة دول اميركا اللاتينية والدول الافريقية جنوب الصحراء فقد عانت من انخفاض نسبة الاستثمار في الانفاق الاجمالي عام ١٩٨٩ وانخفض ايضا معدل الاستثمار في اوروبا الشرقية بنسبة ٢,٥ بالمائة واتسم بالركود في الاتحاد السوفيتي.

وعلى صعيد اخر اوضحت تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وبتزايد العجز في ميزان المدفوعات لدول المنظمة من ٥٠,٢ مليار دولار عام ١٩٨٨ الى ٨٥,٣ مليار دولار خلال العام الماضي ٨٩، وتتوقع ان ينخفض هذا العجز في عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ ليصبح على التوالي ٧٢,٣ مليار دولار و٧١,٤ مليار دولار.

كما يقدر عجز ميزان المدفوعات الاميركي بنحو ١٢٦,٦ مليار دولار عام ١٩٨٨ الا انه يتوقع ان ينخفض هذا العجز عام ٨٩ ليصل الى ١٢١,٥ مليار دولار ويتوقع له ان يصل خلال عام ٩٠ الى حوالي ١١٦,١ مليار دولار وان العجز سيتزايد مرة اخرى في العام المقبل ١٩٩١ ليصل الى ١١٣,٦ مليار دولار.

وبالنسبة لميزان المدفوعات الياباني تتوقع هذه التقارير ان يتراجع الفائض الياباني من ٧٩,٦ مليار دولار عام ١٩٨٨ الى ٦٠,٨ مليار دولار عام ٩٠ وان يتجه الى الزيادة قليلا خلال العام الحالي ١٩٩٠ ليصل الى ٦١,١ مليار دولار وذلك بسبب الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على اليابان للتخفيف من القيود المفروضة على الواردات بالاضافة الى زيادة ما تقدمه اليابان من معونات للدول النامية، الا ان تقارير منظمة التعاون الاقتصادي تتوقع ان يعاود الفائض الياباني تزايده مرة اخرى ليصل عام ١٩٩١ الى ٦٨,٦ مليار دولار.

المانيا الغربية

وفيما يتعلق بميزان المدفوعات لالمانيا الغربية فيقدر لها خبراء منظمة التعاون الاقتصادي ان يرتفع فائضه من ٤٨ مليار دولار عام ٨٨ الى ٦٠,٩ مليار دولار عام ١٩٨٩، وتتوقع المنظمة استمرار تزايد هذا الفائض ليصل الى ٧٠,٨ مليار دولار عام ١٩٩٠ ثم ٧٥,٧ مليار دولار عام ١٩٩١ وبذلك يفوق هذا الفائض ما يحققه ميزان المدفوعات الياباني.

كما يقدر لدول اوروبا الغربية الاخرى بخلاف المانيا الغربية ان تشهد عجزا في موازين مدفوعاتها تبلغ قيمته ٢٢,٤ مليار دولار عام ١٩٨٨ ليزداد عام ٨٩ ليصل الى ٥٤,٨ مليار دولار ويتوقع ارتفاع هذا العجز ليصل الى ٥٩,٧ مليار دولار في عام ١٩٩٠ ليواصل ارتفاعه في العجز الى ٦٥,٣ مليار دولار في العام المقبل.

البنك الدولي

وفي اطار تناول اوضاع الاقتصاد العالمي عقدت الجمعية الالمانية لهيئة الامم المتحدة امس مؤتمرا صحفيا في بون عرضت فيه التقرير السنوي للبنك الدولي والمقترحات الهادفة الى مكافحة الفقر في العالم حيث يعيش اكثر من بليون انسان في البلدان النامية دون مستوى الكفاف.

وشارك في المؤتمر الصحفي الاداري الرئيسي في البنك الدولي فيلفريد تالفيتس واخر من الذين شاركوا في صياغة تقرير البنك الدولي جاكس فان دير جاج ورئيس مكتب البنك الدولي في اوروبا اكين فاتوينبو.

ويتطرق تقرير هذا العام بصورة رئيسية الى ظواهر الفقر في دول العالم الثالث وتحليلها الى جانب اقتراحات استراتيجية بشأن انعاش النمو الاقتصادي في الدول النامية على الامد البعيد والارتقاء بمستوى المعيشة ومكافحة الفقر.

ويقترح التقرير السنوي ايضا تاسيس صندوق خاص لفقراء الدول النامية للحيلولة دون ان تتسبب صدمات اقتصادية في زيادة الفقر في هذه الدول. كما يتضمن التقرير تحليلا علميا للوضع الاقتصادي العالمي الحالي بالاضافة الى ارقام وبيانات عن التطورات الجارية في اكثر من ١٢٠ دولة.

ويقول الخبراء في تقريرهم السنوي بان الجهود المستقبلية الهادفة الى محاربة الفقر في العالم تعتمد تماما على التطورات الاقتصادية في التسعينات حيث يجب عمل كل ما من شانه نجدة اربعمائة مليون انسان من الفقر خلال مدة اقصاها نهاية القرن الجاري.

وجاء في التقرير ان دخل ربع سكان الكرة الارضية يبلغ سنويا اقل من ٣٧٠ دولارا وان معظمهم يقطن في الدول النامية ويتذوقون اقسى واصعب انواع الفقر حيث لا توجد امكانية لمعالجة هذا الفقر الا بتحديد النسل وايجاد الحلول المناسبة للحد من التضخم السكاني في العالم وخاصة في الدول الفقيرة بالاضافة الى بذل الجهود في سبيل توفير فرص العمل للفقراء وكل ما يحتاجون اليه من ضمانات اجتماعية.

ويشير التقرير الى ان النمو الاقتصادي في الدول النامية انخفض خلال العام الماضي حيث تركزت اعلى نسبة للنمو الاقتصادي في دول جنوب شرق اسيا.

وتوقع التقرير بان تصل نسبة النمو الاقتصادي السنوية خلال التسعينات في الدول الصناعية الى ثلاثة بالمائة فيما ستنخفض اسعار المواد الخام خلال مدة قصيرة الاجل بمعدل ٠,٢ بالمائة.

كما يتوقع حصول انخفاض على معدلات الفوائد الحقيقية لتتراوح بين ٣ و٤ بالمائة مقابل ٥,٥ بالمائة خلال العقد الفائت.

ويقول بانه يجب ان يرتفع معدل النمو الاقتصادي السنوي في الدول النامية خلال التسعينات بحوالي ٥,١ بالمائة مقابل ما كان عليه في الثمانينات وهو ٤,٣ بالمائة مؤكدا على الارجح ان تحقق كافة المناطق في العالم نموا ايجابيا في دخل الفرد الواحد باستثناء دول اميركا اللاتينية والدول الواقعة الى جنوب الصحراء.

ولن يطرأ تغيير على مستوى الفقر في اميركا اللاتينية والمناطق الواقعة الى الجنوب من الصحراء بسبب الزيادة المطردة في عدد السكان لهذه الدول.

وقال ان امكانات النمو الاقتصادي السنوية للمناطق الاخرى في الدول النامية مثل دول جنوب شرق اسيا تعتبر افضل من غيرها اذ توقع ان يصل هذا النمو السنوي الى ٣,٢ بالمائة اي ثلاثة اضعاف اكثر مما عليه في الفترة من ١٩٦٥ الى ١٩٨٠.

وسيحقق النمو الاقتصادي السنوي في دول شرق اسيا معدلا جيدا ومتواصلا ليصل الى ٥,١ بالمائة.

وسيصل معدل زيادة الدخل للفرد الواحد في دول شرق اسيا في عام ٢٠٠٠ الى ٦٥ بالمائة الامر الذي سيؤدي الى مكافحة الفقر في هذه الدول بصورة ملحوظة.

اما بالنسبة الى الصين فيتنبأ التقرير بنتائج اقتصادية جيدة وفي نفس الوقت بانخفاض سنوي في معدل دخل الفرد الواحد من ٨,٧ بالمائة الى ٥,٤ بالمائة.

اوروبا الشرقية

وتنبأ للدول الاوروبية الشرقية افاقا اقتصادية غير مناسبة لان الاصلاح الاقتصادي والاجراءات المعمول بها لكبح جماح التضخم المالي ستعمل خلال المرحلة المقبلة على اثقال كاهل النمو الاقتصادي في هذه البلدان.

واشار الى انه بصرف النظر عن حصول دول اوروبا الشرقية على مساعدات وحقن مالية مختلفة فان زيادة معدل دخل الفرد الواحد لن تتعدى نسبة ١,٥ بالمائة مؤكدا في الوقت نفسه انه سيطرأ في نهاية هذا القرن تحسن ملحوظ على النمو الاقتصادي في هذه البلدان.

وحذر التقرير من ان ميول الدول الصناعية المطرد الى التوفير سيؤدي الى ضعف النمو الاقتصادي وانخفاضه بمعدل ٠,٥ بالمائة ورفع معدل فوائد القروض لتصل الى ٥,٥ بالمائة.

ونبه الى ان ضعف الاقتصاد في الدول الصناعية سيكون له انعكاسات سلبية على الدول النامية مثل عدم الاقبال على منتوجاتها وزيادة مديوناتها الخارجية وانخفاض اسعار المواد الخام وانخفاض حجم المساعدات الانمائية.

ودعا التقرير الى استخدام التقدم الصناعي في مكافحة الفقر وازالة جميع العوائق التي تعترض سبيل منتوجات الدول النامية واعادة النظر في الديون الخارجية لهذه الدول وتوجيه المساعدات الانمائية الى مواضعها المناسبة والمجدية لفتح ابواب الامل امام فقراء العالم.

وتوقع بان ينخفض معدل الفقر في عام الفين بمعدل ١٨ بالمائة مقابل انخفاضه في عام ١٩٨٦ بمعدل ٣٣ بالمائة لينخفض عدد فقراء العالم الى ٨٢٥ مليون شخص مقابل ١,١ بليون شخص في الوقت الحاضر.

وسيكون اكثر انخفاض في عدد الفقراء في اسيا حوالي ٤٠٠ مليون فيما سيزداد الفقر في افريقيا بحوالي مائة مليون مما يتطلب حصول نمو اقتصادي سنوي في القارة الافريقية بمعدل ٥,٥ بالمائة لتفادي هذه الكارثة.

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٣٢١٠٦,١٩
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	١٨٩٢,٩
معدل الفايننشال تايمز العام	١١٧٠,٥٥
معدل الداو جونز الصناعي	٢٨٦٢,١٣
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٣٥٥,١٤
حجم التداول في نيويورك	١٤٦٦٦٢٠٠٠٠

الاسهم الاكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٦/٢٧

	اعلى سعر	معدل التغير
١) ايه.تي.تي	٣٩ ١/٨	٢ ١/٨-
٢) فيليب مور	٤٦ ٣/٤	١/٨-
٣) كاتربلر	٥٢ ١/٤	١/٤-
٤) داو كيميكال	٥٧	٣/٨-
٥) بريستول	٦٣ ١/٤	١ ٧/٨+
٦) اكسون	٤٧ ٣/٤	٣/٤+
٧) فاني ماي	٣٨ ٧/٨	١/٤-
٨) جنرال الكتريك	٦٩ ١/٤	١/٤+
٩) يونايتد تيل	٣٨ ٣/٤	١ ٣/٨+
١٠) اي.بي.ام.	١١٨	١/٤+

اسواق المال العالمية

(٩٠/٦/٢٨)

	آخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠
الاموال الفدرالية	٨ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,٧٧
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٠٣ ٣/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٥
انتربانك (اسبوعان)	١٤ ٧/٨
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٤ ١١/٣٢
● اليابان	
سعر الخصم	٥ ١/٤
اموال تحت الطلب	٧ ١٤/٣٢
انتربانك (٣ اشهر)	٧ ١٤/٣٢

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٦/٢٨	دولار اميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٢	٠,٢٩٢٥	١,٢٢٤٥	٥,٦٠٠٠	١,٥٣٧٥	١,٤١٣٠	٠,٥٧٦٠	١,٦٦٦٠
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٧٤	٠,٧٧٥٩	٣,٢٤٨٠	١٤,٨٥٤١	٤,٠٧٨٢	٣,٧٤٨٠	١,٥٢٧٩	٤,٤١٩١
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٢٦	—	١,٠٢١٣	٠,٠٧٩٦	٠,٣٣٣٤	١,٥٢٥٠	٠,٤١٧٨	٠,٣٨٤٨	٠,١٥٦٨	٠,٤٥٣٧
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩١	—	٠,٠٧٨٠	٠,٣٢٦٥	١,٤٩٣٢	٠,٤٠٩٩	٠,٣٧٦٧	٠,١٥٣٦	٠,٤٤٤٢
دينار كويتي	٣,٤١٨٢	١,٢٨٨٦	١٢,٥٥١٧	١٢,٨١٩٠	—	٤,١٨٥٦	١٩,١٤٢٠	٥,٢٥٥٥	٤,٨٢٩٩	١,٩٦٩٠	٥,٦٩٤٧
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٨١٦٦	٠,٣٠٧٨	٢,٩٩٨٧	٣,٠٦٢٦	٠,٢٣٨٩	—	٤,٥٧٣٣	١,٢٥٥٦	١,١٥٣٩	٠,٤٧٠٤	١,٣٦٠٥
فرنك فرنسي	٠,١٧٨٥	٠,٠٦٧٣	٠,٦٥٥٧	٠,٦٦٩٦	٠,٠٥٢٢	٠,٢١٨٦	—	٠,٢٧٤٥	٠,٢٥٢٣	٠,١٠٢٨	٠,٢٩٧٥
١٠٠ ين ياباني	٠,٦٥٠٤	٠,٢٤٥٢	٢,٣٨٨٢	٢,٤٣٩١	٠,١٩٠٢	٠,٧٩٦٤	٣,٦٤٢٢	—	٠,٩١٩٠	٠,٣٧٤٦	١,٠٨٣٥
فرنك سويسري	٠,٧٠٧٧	٠,٢٦٦٨	٢,٥٩٨٧	٢,٦٥٤٠	٠,٢٠٧٠	٠,٨٦٦٦	٣,٩٦٣٣	١,٠٨٨١	—	٠,٤٠٧٦	١,١٧٩٠
جنيه استرليني	١,٧٣٦٠	٠,٦٥٤٤	٦,٣٧٤٥	٦,٥١٠٣	٠,٥٠٧٨	٢,١٢٥٧	٩,٧٢١٦	٢,٦٦٩١	٢,٤٥٢٩	—	٢,٨٩٢١
مارك الماني	٠,٦٠٠٢	٠,٢٢٦٢	٢,٢٠٤٠	٢,٢٥١٠	٠,١٧٥٦	٠,٧٣٦٥	٣,٣٦١٣	٠,٩٢٢٨	٠,٨٤٨١	٠,٣٤٥٧	—

أسعار الاسهم

السوق الرسمي — حركة أسعار الاسهم ليوم الاربعاء ١٩٩٠/٦/٢٧

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٩٢٥ نقطة) بزيادة قدرها (٣ نقاط) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	آخر عرض بيع	آخر عرض شراء	الفرق
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٤١											
١	بنك الكويت الوطني	١,٠٤٠	١,٠٣٠	١,٠٤٠	٥١٠٠٠٠	١٩	٥٢٧٥٠٠	١,٠٤٠	٦/٢٦	١,٠٤٠	١,٠٣٠	
٢	بنك الخليج	,٣٣٥	,٣١٥	,٣٢٥	٥٧٠٠٠٠	١٣	١٨١٠٥٠	,٣٢٠	٦/٢٦	,٣٢٥	,٣٢٠	,٠٠٥+
٣	البنك التجاري الكويتي	,٢٦٥	,٢٥٥	,٢٦٥	٣١٠٠٠٠	١٥	٨٠٣٥٠	,٢٦٠	٦/٢٦	,٢٦٥	,٢٦٠	,٠٠٥+
٤	البنك الاهلي الكويتي	,٢٩٥		,٢٩٥	٢٠٠٠٠	٢	٥٩٠٠	,٢٩٥	٦/٢٦	,٣٠٠	,٢٩٥	
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط							,٣١٠	٦/٢٥	,٣١٠	,٣٠٥	
٦	البنك العقاري الكويتي	,٣١٥	,٣١٠	,٣١٥	١٢٠٠٠٠	٣	٣٧٧٥٠	,٣١٠	٦/٢٦	,٣١٥	,٣١٠	,٠٠٥+
٧	بنك برقان							,٢٤٦	٦/٢٦	,٢٤٦	,٢٤٤	
٨	بيت التمويل الكويتي	,٤٨٠	,٤٧٥	,٤٨٠	١٨٠٠٠٠	١٤	٨٥٥٥٠	,٤٨٠	٦/٢٦	,٤٨٠	,٤٧٥	
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ٧٧٤											
٩	الكويتية للاستثمار							,٠٨٧	٦/٢٥	,٠٨٢		
١٠	الاستثمارات الخارجية											
١١	الدولية للاستثمار							,٠٥٠	٤/١٧	,٠٥٠		
١٢	التسهيلات التجارية	,٥٣٠		,٥٣٠	٦٠٠٠٠	٤	٣١٨٠٠	,٥٤٠	٦/٢٠	,٥٤٠	,٥٣٠	,٠١٠-
١٣	الاستشارات المالية							,٠٥٩	٦/٢٤	,٠٦٠		
١٤	الاستثمارات الوطنية	,٠٦٠	,٠٥٨	,٠٦٠	٤٠٠٠٠٠	٦	٢٣٥٦٠	,٠٥٨	٦/٢٦	,٠٦٠		,٠٠٢+
١٥	مشاريع الكويت الاستثمارية	,٠٧٦		,٠٧٦	٤٠٠٠٠	١	٣٠٤٠	,٠٧٤	٦/٢٦	,٠٧٦	,٠٧٥	,٠٠٢+
١٦	الساحل للتنمية والاستثمار	,٠٧٩	,٠٧٨	,٠٧٩	٣٦٠٠٠٠	٥	٢٨٣٦٠	,٠٧٨	٦/٢٦	,٠٧٩	,٠٧٨	,٠٠١+
	ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٦٦											
١٧	الكويت للتامين	,٦٠٠	,٥٨٠	,٦٠٠	١٠٠٠٠	٢	٥٩٠٠	,٥٦٠	٦/٢٦	,٦٠٠		,٠٤٠+
١٨	الخليج للتامين							,٣٠٠	٥/٢٩	,٣٠٠	,٢٧٥	
١٩	الاهلية للتامين							,٤٧٥	٦/١٩	,٥٠٠		
٢٠	وربة للتامين	,٢٥٥		,٢٥٥	١٠٠٠٠	١	٢٥٥٠	,٢٥٥	٦/٢٥		,٢٥٥	
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٥١٧											
٢١	عقارات الكويت							,٠٩٨	٦/٢٤	,٠٩٧		
٢٢	العقارات المتحدة							,٠٨٤	٦/٢٦	,٠٨٦	,٠٨٤	
٢٣	الوطنية العقارية	,١١٤		,١١٤	٨٠٠٠٠	٢	٩١٢٠	,١١٢	٦/٢٥	,١١٤		,٠٠٢+
٢٤	الصالحية العقارية											
٢٥	لؤلؤة الكويت العقارية							,٠٨٠	٦/٢٦	,٠٨١	,٠٨٠	
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٨١											
٢٦	الصناعات الوطنية	,٥٤٠		,٥٤٠	٥٠٠٠	١	٢٧٠٠	,٥٤٠	٦/٢٦	,٥٥٠	,٥٣٠	
٢٧	صناعة الانابيب المعدنية							,٣٠٥	٦/٢٦	,٣٠٠		
٢٨	اسمنت الكويت	,٢١٤		,٢١٤	١٨٠٠٠٠	٢	٣٨٥٢٠	,٢١٢	٦/٢٣		,٢١٦	,٠٠٢+
٢٩	صناعات التبريد							,٣٨٠	٦/٢٦	,٣٨٠	,٣٦٥	
٣٠	الخليج للكيبلات							١,٠١٠	٦/٢٥	١,٠١٠		
٣١	الصناعات الدوائية	,١٤٤	,١٤٠	,١٤٠	٦٠٠٠٠	٣	٨٥٢٠	,١٤٦	٦/٢٦			,٠٠٦-
٣٢	اصلاح السفن											
٣٣	الخدمات البحرية							,٣٧٥	٥/٣٠			
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٩٠٩											
٣٤	النقل البري											
٣٥	السينما الكويتية الوطنية							,١٩٦	٦/٢٠		,١٩٦	
٣٦	الفنادق الكويتية											
٣٧	المخازن العمومية	,١١٠		,١١٠	٢٠٠٠٠	١	٢٢٠٠	,١١٠	٦/٢٦	,١١٢	,١٠٨	
٣٨	مجمعات الاسواق	,٠٧٦		,٠٧٦	٢٤٠٠٠٠	٤	١٨٢٤٠	,٠٧٦	٦/٢٦	,٠٧٧	,٠٧٦	
٣٩	الهواتف المتنقلة	,٣٨٠	,٣٧٥	,٣٨٠	٢٠٠٠٠	٢	٧٥٥٠	,٣٧٥	٦/٢٦	,٣٨٠	,٣٧٥	,٠٠٥+
٤٠	الحاسبات الالكترونية	,١٣٤		,١٣٤	٦٠٠٠٠	١	٨٠٤٠	,١٣٤	٦/٢٤	,١٣٨	,١٣٤	
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٣٩											
٤١	نقل وتجارة المواشي							,١٢٤	٦/٢٥	,١٣٦	,١٢٢	
٤٢	الاسماك الكويتية المتحدة							,١٧٨	٦/٢٥	,١٧٨		
٤٣	المتحدة للدواجن							,٣٠٠	٥/١٥	,٣١٠		
٤٤	الكويتية للاغذية							,٣١٠	٦/٤	,٣١٥	,٣٠٠	
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٥٩											
٤٥	بنك الخليج الاول							١,٠٠٠	٥/٢٣			
٤٦	بنك البحرين الدولي	,٠٦٠		,٠٦٠	٤٠٠٠٠	١	٢٤٠٠	,٠٦٠	٦/٢٢	,٠٦١	,٠٦٠	
٤٧	بنك البحرين والشرق الاوسط							,٠٤٦	٦/١٩	,٠٤٧	,٠٤٤٥	
٤٨	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)							,٠٢٨	٦/٢٦		,٠٢٧٥	
٤٩	اسمنت ام القيوين							,٠٢٣٥	٦/٢٦	,٠٢٤٥	,٠٢٣٥	
٥٠	اسمنت الشارقة							,٠٥٠	٦/٢٠	,٠٤٩	,٠٤٨	
٥١	اسمنت الخليج									,٠٤٤		
٥٢	المشاريع الطبية	,٠٢٩		,٠٢٩	٤٦٩١٤١	١	١٣٦٠٥				,٠٢٨	
	السوق الموازي											
١	العربية الدولية للتامين							سهم	جديد			
٢	اتحاد الخليج للتامين							سهم	جديد			
	بلغ حجم المبادلات اليوم				سهما			د.ك				
	المجموع الكلي				٣٧٦٤١٤١ سهما	١٠٣	١١٢٣٧٠٥	د.ك				

بورصة باريس

١٩٩٠/٦/٢٧

فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم اهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	١٠٣٩
اير ليكيد	٧٨٧
بي.ان.بي.سي.اي.	٤٣٣
بيوجوس.	٩٩٣
بي.اس.ان.	٨٥٩
كارفور	٣٩٠٥
س.سي.اف	٢٣٣
سيروس	٣٨٢
سي.جي.اي.	٦٣٦
شارجور	٩٩٧
سي.فرانسيس	١٧٧٠
رويتر كولاس	٨٤٤
ديوميز	٦٢٣
ديوميتل ليبيل	٣٨٠
ألف	٥٧٥
الف اكيتان	٦٧٩
اسيلور	٢٩٩٨
فاكوم	١٦٨٠
جي.تي.انتربرايز	١٩٩٧
غروب فيكتوري	١٥٤٠
جيني ات جاسوجني	١٠٩٠
اجيس هافاتس	٦٦٠
جين ليفيريه	١٠٢٢
لافارج كوبيه	٤٦٣,٩
ليغراند	٤٤٩٠
ال.في.ام.	٤٥١٥
ماترا	٣٨٠
مشلن	٩٩,٣٠
سي.اي.ميدي	١٢٧٨
مينسبرو	—
لوريال	٥٤٥٠
باريباس	٦٣٩
بيجو	٨٣١
بوليت	٦١٤
بريبال سيكومي	١٢٠٦
سانت غوبين	٥٧٣
سالومون	١٥٩٠
سالفيبار	٥١٠
سانوفي	٩٦٢
ساليتز	—
اس.سي.او.ايه	٣٦
سيلفوس	١٠٨٠
سوسيتي جنرال	٥٦٩
سومير البرت	١٩٥٠
سورس بيرير	١٥٩٩
ستاركور	١٣٢٥
فاينتس دي سويز	٣٩٠
سينتلابو	٥٦٢
تومسون	١١٩,٦
فاليو	٥٦٦
الف غابون	١٢٩٥
زودياك	١٣٧٢
بي.ان.بي.اي.	٢٦٦
ماشينز بول	—
روتشلورتايز	١٥٤٠
سوباكري	١٧٦,٥
جوربيت	٣٥٠
لاتيكور	٣٩٣
ام.بي. الكترونيك	٥٥١
تيراليون	٢٧٥٠,١
فيرياك	٣٤٩
مؤشر البورصة	—

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٧/٣)

اسم الشركة	السعر: جنيه	بنس
ابي لايف	—	—
ايه.بي.الكتريك	—	—
الايد بنك	—	—
استردا	—	٧٣
اميك	٤	٢٤
اميرشام	—	—
بي.ايه.ايه	٤	٢٩
باركليز بنك	٣	٩٠
بي. اي. اس. اس.	١١	—
بي. بي.	٣	١٨
بيتشام	—	—
بريست اويل	—	—
بريتش ايروسبيس	٥	٢٩
بريتيش تيليكوم	٣	١٠
برنتواكر	٣	٠٣
انجليش تشاينا كليز	—	—
جلاسكو	٨	٢٩
غراند مي	٩	٥٤
هانسون ترست	٢	٣٦
اي. سي. اي	١١	٥٥
جاكوار	—	—
لادبروك	٣	٣٤
ليغال اند جنرال	٤	٣٩
لندن سيكيوريتيز	—	٤١
لوكاس	٦	٦٨
ميدلاند بنك	٢	٨٧
رولز رويس	٢	٢٨
رتنز	٥	٦٤
روثمانز	٧	٧٩
ت. اس. بي	١	٣٦
يونيجيت	٣	٠٧
وارد وايت	—	—
وايت بريد	٤	٤٦
وول وورث	—	—
مؤشر الفايننشال تايمز		١٢٢٧٥,٢

بورصة طوكيو

١٩٩٠/٦/٢٦

أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
ياماتوشي فارماكتيكال	٢٨٩٠
ايساي ليمتد	١٨٣٠
ميتسوبيشي كيميكال	٧٥٧
شن ايتسو كيميكال	١٧١٠
نومورا سيكيوريتي	٢٢٣٠
دايوا سيكيوريتي	١٥٠٠
سوميتومو بنك	٢٥٠٠
فوجي بنك	٣٦٨٠
تويوتا موتور كوربوريشن	٢٢٨٠
نيسان موتور كوربوريشن	١١٠٠
هيتاشي ليمتد	١٥٠٠
ميتسوشيتا الكتريك	٢٠٦٠
سوني كوربوريشن	٨٥١٠
هيتاشي ماكسيل ليمتد	٣٤٤٠
طوكيو الكتريك	١٠٩٠
فانوك ليمتد	٧٠٥٠
ميتسوبيشي ستايت	١٥٠٠
تايبي كوربوريشن	١٣١٠
كاسيو كمبيوتر	١٥٣٠
كانون	١٨٠٠
اقفال نيكاي داو جونز	٣١,٥٢١,٧٧
حجم التعامل بالمليون	٤٠٠

قضايا اقتصادية

الاستثمار في أوقات عصيبة [الأسواق العالمية]
هبوط الين قد يدفع بورصة طوكيو للانهيار

ما زالت اليابان تعتبر بلاد الشمس المشرقة، لكنها ما عادت تضم اسواق الاسهم المزدهرة باطراد. فقد اتسمت عمليات التبادل في اسواق الاسهم بالثمانينات باللاعقلانية والهوس، حيث ارتفعت اسعار جميع الاسهم بحدة. وكلما ازدادت رداءة السندات (السندات الرديئة تلك قليلة الضمان وعالية المخاطر) ازداد طلب المستثمرين عليها. وصعدت معدلات التعامل في اسواق الاسهم. ولكن الاصدارات الجديدة للسندات الرديئة لا تلاقي اقبالا كثيفا كالذي لاقته في الماضي، كما ان حملة هذا النوع من السندات لا يستطيعون الآن بيعها بمقادير ضخمة.

ولقد بدأت اسواق الاسهم الاميركية، التي خيبت آمال الكثير من المستثمرين في شهر يناير الماضي حين كبدتهم خسائر بنسبة ٩,٥ بالمائة، بالازدهار اكثر من اي وقت مضى. ووقع المستثمرون في حيرة من أمرهم بين القيام بعمليات بيع لجني الربح وبين زيادة حجم الاسهم المملوكة لديهم. وفي الوقت الذي لم تحقق فيه اسهم الشركات الصغيرة نجاحا، نجد ان اسهم بعض الشركات الصغيرة التي تعمل بالتكنولوجيا المتقدمة قد حققت عوائد قوية.

وبالنظر لفرص الاستثمار في اوروبا نجد ان الانهيار الذي ساد نتيجة سقوط الانظمة الشيوعية قد خفت حدته ولكن هناك الكثير من الفرص ما زالت متوفرة في اوروبا. كما ان عوامل جذب الاسهم الالمانية للمستثمرين قد فقدت الكثير. الا ان الامكانات الكامنة في الشركات السويسرية والفرنسية والايطالية والبريطانية التي تتعامل مع اسواق عديدة في العالم مازالت موجودة. ومن شان السوق الاوروبية الموحدة عام ٩٢ ان تزيد عوامل جذب المستثمرين للاسهم الاوروبية.

وفي اليابان استعادت الاسهم ثلث خسائرها السنوية ولكن لا يوجد في الافق علائم تدل على العودة الى اجواء التبادل الملتهبة كالتي كانت سائدة قبل سنوات. واصبحت عمليات التعامل اليابانية تتصف بالحذر. ومع انفتاح الحكومات الاوروبية الشرقية على الغرب اصبحت حتى اسواق السلع العالمية تعاني من ظروف عسيرة. ونجد ان الاتحاد السوفيتي والذي يعتبر احد اكثر المستهلكين للسلع في العالم يعاني من نقص في العملة الصعبة اللازمة لدفع ثمن البضائع.

■ الظروف الدولية تبقي المستثمر الياباني بحالة انفعال دائم

يتابع اغلب المستثمرين اليابانيين، ومنهم توشيكو ياماموتو، الاخبار المالية الاسبوعية بحرص ودقة يصلان لحد الافراط. ومع ذلك تقول ياماموتو انها ما زالت تعتمد في اغلب الاحيان على موهبتها الطبيعية في اختيار التوقيت المناسب لشراء الاسهم. ومنذ الانهيار الذي اصاب سوق طوكيو للاوراق المالية في اوائل العام الحالي نجد ان غالبية المستثمرين اصبحوا يتسمون بالحذر عند عمليات التبادل، ومع ان بورصة طوكيو قد استعادت نسبة ٤٠ بالمائة من خسائرها الا ان مشاركة بعض المستثمرين، ومنهم ياماموتو، ما زالت على نطاق ضيق وتقتصر على الاسهم الممتازة «البلو تشيبس».

لقد بات الكثير من المستثمرين اليابانيين يلزمون جانب الحذر في عمليات تبادل الاسهم في بورصة طوكيو في الوقت الحاضر، فبعد ان شاهدوا مؤشر «نكي» وهو يخسر اكثر من الف نقطة عند اقفاله في اواخر شهر ديسمبر الماضي، اصبحوا غير مستعدين للعودة لخوض اجواء التبادل مرة اخرى.

ويرى الكثير من خبراء اسواق الاسهم انه طالما بقيت اسعار الفائدة اليابانية مرتفعة والين يتراجع فوق مستوى ١٥٠ ينا مقابل الدولار فان مؤشر «نكي» يحتاج للمزيد من الوقت حتى يستطيع ان يشهد ارتفاعا اعلى من مستواه الحالي.

حتى ان البعض يذهب الى حد الاعتقاد بان بورصة طوكيو قد تتعرض لانهيار جديد اذا هبط سعر الين بحدة او ارتفعت اسعار الفائدة اليابانية.

ويعرب ماساكي كاساهارا، مدير مالي في شركة «ياسودا ماتشوال لايف للتأمين» عن خشيته من تراجع مؤشر «نكي» ليصل الى مستوى ٢٨٠٠٠ نقطة.

وفي ظل هذه الاوضاع المالية نجد ان شركات التامين والمصارف يفضلون الحفاظ على مقادير ضخمة من السيولة النقدية خارج عمليات السوق. ويقول كيفو يوكوياما، رئيس قسم الاستثمار في بنك اليابان ان نسبة ٨٠ بالمائة من محفظته الاستثمارية يحتفظ بها نقدا، بزيادة ٥٠ بالمائة عن شهر ديسمبر الماضي، ويضيف انه ما زال بانتظار مؤشرات اقتصادية ملائمة ليقوم بالشراء والتي قد لا تاتي الا بتراجع مؤشر «نكي» ليصل اقفاله الى ٣١ الف نقطة.

■ أوروبا توفر فرصا جيدة للاستثمار



● بورصة طوكيو- استمرار الاقبال على الاسهم الممتازة

هناك الكثير من الظروف المحلية والاسباب الدولية الخاصة باسواق المال تبقي المستثمرين اليابانيين بحالة انفعال دائم. ويخشى محافظ البنك المركزي الياباني، ياسوشي مينو، من معدلات التضخم الحالية ومن ارتفاع اسعار الاراضي والزيادة المفاجئة في اجور العاملين بالاضافة الى نسبة نمو عرض النقد البالغة ١٣ بالمائة. وتعتبر الارباح المنخفضة احد المصاعب الحالية. وقد ارتفعت عوائد شركة «بريتاكس» فقط بنسبة ٥,٧ بالمائة للسنة المالية المنتهية باواخر شهر مارس الماضي، وذلك بعد ان حققت نسبة ارباح بلغت ١٣,٧ بالمائة في السنة الماضية.

ووسط هذه المخاوف نجد ان حجم التعامل العام في بورصة طوكيو قد هبط الى مقدار ثلث ما كان قد حققه في السنوات القليلة الماضية. وتعكس عمليات التداول ضيقة النطاق حرص المتعاملين على تحويل نشاطهم من الشركات الكبيرة التي حافظت على ارباحها المرتفعة الى الشركات صغيرة الحجم التي ما زالت تشهد نموا برغم ضغوط اسعار الفائدة. في حين يفضل مستثمرون آخرون الشركات الموثوقة ذات الاسماء العريقة.

كارين لودي ميللر
بزنس ويك

وزراء الاقتصاد بمجلس «الرباعي» يجتمعون بالاردن

تعقد في التاسع عشر من شهر يوليو الحالي بالعاصمة الاردنية عمان اجتماعات وزراء الاقتصاد والتجارة والتموين في دول مجلس التعاون العربي وتستمر لمدة يومين يتم خلالها بحث سبل دعم وتنسيق التعاون بين دول المجلس في مجالي الاقتصاد والتجارة وذلك في اطار الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعت بين دول المجلس في اجتماعات القمة السابقة.

وعلمت وكالة انباء الشرق الاوسط ان وزراء الاقتصاد سوف يبحثون في هذا الاجتماع اجراء تخفيضات تدريجية على الرسوم الجمركية والضرائب الخاصة بعدد من السلع المنتجة في الدول الاربع وكذلك سبل تشجيع التصدير من الدول الاربع الى الاسواق العالمية وتحقيق التكامل في هذا المجال.

اليابان تطور توليد الطاقة

دعا تقرير حكومي في طوكيو امس الى ضرورة مواصلة العمل على تحقيق هدف ابتكار تكنولوجيا جديدة لتوليد طاقة بدون حرق الوقود الاحفوري.

وحث التقرير على تنفيذ مشروع شعاع الشمس الذي وضع عام ١٩٧٤ بعد ان واجهت اليابان ازمة نفطية بقصد تامين مورد ثابت من الطاقة.

ودعا التقرير الحكومة الى وضع مشروع طويل الاجل لتعديل الخطط السابقة من اجل ابتكار تكنولوجيا جديدة في مطلع القرن الحادي والعشرين.

واشار مسؤولون الى ان الحكومة انفقت زهاء بليون دولار على المشروع بين عام ١٩٧٤ وعام ١٩٨٩ وانها خصصت ٢٠٠ مليون دولار لهذا الغرض في ميزانية العام الجاري.

ومن بين الاهداف للسنوات المقبلة تطوير توربينات غاز الهيدروجين وتوليد طاقة جديدة وتسخير الطاقة الشمسية التي تعتبر اسهلها تحقيقا.

وقال التقرير ان وكالة الطاقة قد شيدت مصنعين بحجم ١٠٠٠ كيلوواط لانتاج طاقة كهربائية من شعاع الشمس بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٤ ولكن تم اغلاق المصنعين بعد ان اتضح ان توليد الطاقة الشمسية ليس مناسبا لليابان.

■ تقرير «القبس» المالي ■

هبوط حاد للدولار مقابل معظم العملات

واصل الدولار الاميركي هبوطه مقابل معظم العملات الرئيسية الاخرى امس في اسواق المال العالمية في حين تراجع بحدة امام الين الياباني.

وافادت مينوري تاكيوتشي، متداولة في بنك بطوكيو، ان العملة الاميركية تعرضت لعمليات بيع واسعة، واضافت انه لم تكن هناك عوامل اقتصادية معينة وراء عمليات البيع. في حين افاد متداولون ان احتمالات هبوط اسعار الفائدة الاميركية سببت تدهور سعر الدولار، واضافوا ان اسعار الفائدة في حال انخفاضها ستجعل من الدولار عملة غير مرغوب فيها من قبل المستثمرين.

وقد بلغ سعر صرف الدولار ١٥٠,٣٠ ينا مقابل ١٥١,٦٨ ينا للاقفال السابق. كما هبط سعر الدولار الى ١,٦٤٧٠ مارك الماني وذلك مقابل ١,٦٥٤٠ مارك امس الاول.

وسجلت العملة الاميركية هبوطا في سوق لندن امام الجنيه الاسترليني، حيث بلغ سعر الاسترليني ١,٧٨٥٠ دولار مسجلا بذلك ارتفاعا عن سعر اقفاله السابق والبالغ ١,٧٧١٨ دولار، وتراجع سعر الدولار في سوق زيوريخ الى ١,٣٩١٨ فرنك سويسري مقابل ١,٣٩٦٣ فرنك امس الاول.

وانخفض سعره كذلك في سوق باريس حيث وصل الى ٥,٥٣٠٠ فرنكات فرنسية وذلك بالمقارنة مع ٥,٥٤٨٠ فرنكات امس الاول.

فرانكفورت

ارتفع سعر صرف المارك الالماني مقابل الدولار وسط احتمالات هبوط اسعار الفائدة الاميركية والتي شكلت ضغوطا على الدولار، بينما تراجع سعر المارك امام الجنيه الاسترليني.

وتوقع متداولون ان تبقى حركة التداول هادئة حيث اغلقت اسواق المال الاميركية امس بمناسبة يوم الاستقلال الاميركي، كما اضافوا ان غياب مؤشرات اقتصادية جديدة ستبقي عمليات التعامل بدون اتجاه.

وقد ربط المتعاملون هبوط سعر الدولار بالاشاعات التي تقول باحتمال تراجع اسعار الفائدة الاميركية في حال اتخاذ الكونغرس قرارا بتخفيض العجز الضخم في الميزانية.

ويتوقع المتداولون ان يبقى سعر المارك مستقرا مقابل الدولار في ظل الاحتمالات الخاصة باسعار الفائدة الاميركية.

من جانب اخر، تراجع سعر المارك مقابل الجنيه الاسترليني الذي ما زال يستفيد من احتمالات دخول بريطانيا نظام النقد الاوروبي قريبا.

وقد بلغ الاسترليني ٢,٩٣٤ مارك وذلك مقابل ٢,٩٣٠ مارك للاقفال السابق امس الاول.

■ الاسترليني يواصل التقدم

زيوريخ

تراجع سعر الفرنك السويسري مقابل المارك الالماني والين الياباني والجنيه الاسترليني ولكنه كسب ارضية امام الدولار.

وقال متداولون ان الدولار تعرض لهبوط حاد نتيجة الاشاعات الخاصة باحتمالية هبوط اسعار الفائدة الاميركية.

وقد بلغ سعر الاسترليني ٢,٤٨٣١ فرنك سويسري مرتفعا بذلك عن سعر اقفاله امس الاول البالغ ٢,٤٧٣٠ فرنك.

كما ارتفع سعر الين الياباني قليلا ليقفل بـ ٠,٩٢٦٧ فرنك مقابل ٠,٩٢٢٤ فرنك امس الاول.

باريس

تسبب اغلاق اسواق المال الاميركية امس لمناسبة يوم الاستقلال الاميركي بهدوء عمليات التداول في سوق باريس المالي امس. وقد تركز اهتمام المشاركين بالسوق على الجنيه الاسترليني والدولار.

طوكيو

تراجع سعر صرف الدولار مقابل الين الياباني بسوق طوكيو المالي امس متاثرا باحتمال تضييق الفجوة بين اسعار الفائدة الاميركية واليابانية.

وقد بلغ سعر الدولار ١٥٠,٣٠ ينا مقابل ١٥١,٦٨ ينا عند الاقفال امس الاول واعلى هامشيا من سعر الافتتاح البالغ ١٥٠,٢٥ ينا.

وذكر متداولون ان العملة الاميركية قد هبطت منذ بدء التعامل حين غمر المستثمرون السوق ببيع الدولار بكميات كبيرة توقعا لاسعار فائدة اميركية منخفضة.

واشار المتداولون الى ان ذلك تزامن مع تكهنات متزايدة حول احتمال رفع بنك اليابان لسعر خصمه الرسمي.

وقال بعض المتعاملين ان الدولار قد هبط لادنى مستوى امس بمقدار ١٤٩,٩٠ ينا لاول مرة منذ ٢٩ مايو الماضي.

الذهب والفضة

طرأ تغير بسيط على اسعار الذهب في سوق زيوريخ للمعادن الثمينة امس وذلك نتيجة عطلة يوم الاستقلال الاميركي بالولايات المتحدة وعيد الاضحى المبارك في الدول الاسلامية.

وهبطت اسعار الذهب قليلا حيث بلغ سعر الاونصة ٣٦١,٨٥ دولارا مقابل ٣٦٢ دولارا للاونصة امس الاول.

ولم يطرأ تغير على سعر اونصة الذهب في سوق لندن حيث بلغ ٣٦١,٢٥ دولارا.

وتعرضت اسعار الفضة لهبوط بسيط في سوق لندن حيث بلغ سعر الاونصة ٤,٩٢ دولارات مقابل ٤,٨٨ دولارات للاونصة امس الاول.

معرض للمجوهرات بالبحرين

تنظم ادارة المعارض العربية بالتعاون مع وزارة التجارة والزراعة بدولة البحرين في شهر فبراير المقبل اول معرض تجاري للمجوهرات والساعات والصناعات المحلية الخاصة بهما وذلك بمركز المعارض الدولية الجديد.

صرح بذلك مدير مبيعات ادارة المعارض العربية فوزي الشهابي.. وقال بان المعرض سيستمر اربعة ايام لرجال الاعمال واليوم الاخير سوف يخصص للجمهور.

واضاف بانه سيشارك في المعرض صانعو المجوهرات المحليون وشركات متخصصة في المملكة المتحدة وهونغ كونغ وسويسرا وايطاليا وفرنسا وتايلند والمانيا والهند ودول اخرى.

واشار الى ان المعرض سيشتمل على قسم لمعدات تصنيع المجوهرات والحلى التي تستخدم من قبل ورش المجوهرات في منطقة الشرق الاوسط.

تحسن اسعار الاسهم اليابانية وتراجع «البريطانية»

ارتفعت اسعار الاسهم في بورصة طوكيو عند نهاية التداول امس بعد انخفاضها في بداية التعامل.

وقال سماسرة ان المستثمرين تشجعوا بقوة الين وارتفاع اسعار السندات فاقبلوا على القطاعات المختلفة.

وقد ارتفع متوسط مؤشر «نكي» لقياس اداء ٢٢٥ اصدارا ٣١,٢٢ نقطة كي يقفل بسعر ٣٢٤٤٥,٩٢ نقطة بعد ان تقدم ٢٥٤,٣٧ نقطة امس الاول.

وارتفع مؤشر سوق طوكيو الاوسع نطاقا الشامل لاداء كافة الاصدارات ففي القسم الاول ١٣,٨٧ نقطة ليقفل بمستوى ٢٣٦٣,٣٥ نقطة بعد ان كسب ٠,٧٨ نقطة اول امس.

وقدر حجم التعامل في القسم الرئيسي امس بحوالي ٥٥٠ مليون سهم مقابل ٤٦٥,٩٧ مليون سهم امس الاول.

وقد بدأ المؤشر القيادي ضعيفا بعد الظهر ولكنه صعد لمستوى ٣٢٥٠٠ ين لغاية الدقائق الاخيرة من التداول ثم هبط ثانية.

واشار السماسرة الى ان سقوط الدولار لمستوى ١٥٠ ينا قد ركز اهتمام المشترين على اسهم متصلة بالطلب المحلي.

وقد ارتفعت اسهم الانشاءات وتقدمت اصدارات العقارات وتم شراء اسهم البيع بالتجزئة فيما هبط قطاع الالكترونيات عالية السعر.

لندن

هبطت اسعار الاسهم في بورصة لندن امس وسط عمليات تداول هادئة وغياب عوامل اقتصادية جديدة.

وقد عمل صناع السوق على تخفيض اسعار الاسهم في محاولة منهم لتشجيع المشاركين على الشراء.

وقد تراجع مؤشر «فاينناشال تايمز» الخاص بقياس ١٠٠ اصدار ١٦ نقطة اي ما يعادل ٠,٧ بالمائة ليقفل بسعر ٢٣٥٥,٧ نقطة.

وقدر حجم التعامل العام بـ ٢٣٤,٤ مليون سهم وذلك بالمقارنة مع ٢٦٤,٩ مليون سهم امس الاول.

البنوك الاسلامية تعقد اجتماعها السابع في داكار

صرح مصدر مسؤول في المنامة بانه تقرر عقد الاجتماع السابع للخبراء بالبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية في العاصمة السنغالية داكار في شهر مايو المقبل.

وقال عضو مجلس الادارة المنتدب لمصرف فيصل الاسلامي السيد نبيل عبدالاله في تصريح لصحيفة «اخبار الخليج» البحرينية نشرته امس ان الاجتماع السادس لخبراء المصارف الاسلامية والبنوك المركزية بالدول الاسلامية الذي انعقد مؤخرا في المنامة قد وضع لبنة جديدة اضافية الى صرح النظام الاقتصادي الاسلامي.

واضاف انه نتج عن هذا الاجتماع الذي استمر ثلاثة ايام الاتفاق على القيام ببحوث جديدة تتناول النظام النقدي والرقابة على المصارف الاسلامية.

يوغسلافيا تواصل تحويل القطاع العام لـ«الخاص»

اعلن رئيس وزراء يوغسلافيا عن المرحلة الثانية من الاصلاح الاقتصادي والتي تهدف الى تحويل شركات القطاع العام الى شركات قطاع خاص وتقييد الانفاق العام واعادة تنظيم النظم البنكية.

وقال ان المرحلة الثانية من الاصلاح الاقتصادي يتضمن تخفيض معدل الفائدة من ٥٠ بالمائة الى ٢٠ بالمائة لزيادة الاستثمارات وانعاش النمو وتخفيض الانفاق العام بمقدار ١٨ بالمائة.

كما تضمن هذه المرحلة اباحة الملكية الخاصة التي ستمهد الطريق لانشاء القطاع الخاص والاسواق الرأسمالية وزيادة معدل الانتاجية

الدول النفطية تزيد انتاجها بسبب توقعاتها بازدياد الطلب

قالت مؤسسة البترول اليابانية امس ان الدول الكبرى المنتجة للبترول وبخاصة في الشرق الاوسط تخطط لتدعيم انتاجها في المستقبل وتصدير النفط لاعتقادها ان الطلب العالمي سيزيد.

واشارت المؤسسة الى ان دول الشرق الاوسط تود تعزيز قوتها في السوق النفطي العالمي.

وذكرت المؤسسة ان المملكة العربية السعودية تنوي استثمار ١٦ بليون دولار لتوسيع تسهيلاتها النفطية في مناطق السفانية والعثمانية وتوسيع خطوط الانابيب بحيث تزيد طاقتها اليومية الى انتاج ٧,٥ ملايين برميل.

وقالت ان العراق يوسع انتاجه الى ٦,٥ ملايين برميل في اليوم فيما تعتزم ايران انتاج ٥ ملايين برميل يوميا.

واضافت المؤسسة ان ابوظبي وسلطنة عمان وليبيا تخطط لزيادات مماثلة في الانتاج لما يقدر معهد الطاقة البريطانية انه سيكلف بين ٣٧ بليون دولار و٦٠ بليون دولار.

ويقدر المعهد ان طاقة انتاج منظمة الاقطار المصدرة للبترول «اوبك» ستزيد نتيجة لذلك بين ٣٢,٦ الى ٣٦,٧ مليون برميل في اليوم.

اجراءات تقشفية في الهند

أعلنت الهند أن مكاتب الاستثمار الهندي في ابوظبي وفرانكفورت ولندن ونيويورك وسنغافورة وطوكيو ستغلق ضمن الاجراءات الخاصة بضغط الانفاق بغية توفير العملة الاجنبية ومعالجة الوضع الخطير في ميزان المدفوعات.

وقال ناطق رسمي هندي في تصريح اورده راديو عموم الهند صباح اليوم ان الرحلات التي يقوم بها الوزراء وكبار المسؤولين الى الخارج ستخفض بصورة جوهرية.. كما ستخفض ميزانية الرحلات الخارجية للوزارات المختلفة بنسبة ٢٠٪.

وأضاف الناطق بأن وزارة الشؤون الخارجية ستخفض نفقاتها بالعملة الاجنبية بنسبة ١٠٪.

وقال الناطق بانه طلب من وزارة السياحة ومجلس الشاي والبن وغرفة تنمية التجارة اغلاق مكاتبهم بالخارج في مراحل.

غير ان الناطق اشار الى ان مكاتب الوكالات التجارية مثل مؤسسة الدولة التجارية ومؤسسة تجارة المعادن ستستمر في اعمالها.

في دراسة حول قوانين الاستثمار في الدول العربية

التشريعات الاستثمارية يجب ان تكون واضحة وتحدد المجالات المسموحة للمستثمرين الاجانب

ان تشريعات الاستثمار الحديثة في البلاد العربية استحدثت بعض مجالات الانشطة الاقتصادية التي لم تكن معروفة في القوانين التي صدرت قبل عقد السبعينات.

ولقد استحدثت قوانين الاستثمار الحديثة مجالات التدريب وتنمية الريف والمقاولات واعادة التامين والمصارف الاستثمارية والورش والحاسب الالي والصيانة والمحافظة على البيئة. وقد هدفت بعض هذه المشروعات والمجالات الحديثة الى تسهيل تمويل مشروعات الاستثمار والى نقل التقنية للبلدان المضيفة للاستثمار الاجنبي.

ولقد احسن النظام السعودي صنعا عندما نص على هذه المجالات المستحدثة في القرار الصادر عن وزير الصناعة والكهرباء حتى يسهل تعديل قائمة هذه المشروعات كلما اقتضت حاجة الاقتصاد الوطني ذلك دون اتخاذ اجراءات تشريعية مطولة لا تلائم طبيعة الاستثمار الاجنبي ذلك ان النص عليها في صلب القانون كان يتطلب اجراءات تشريعية معقدة اذا اقتضت الضرورة الاقتصادية تعديلها.

وتقول دراسة حول قوانين الاستثمار في الدول العربية نشرتها مجلة التعاون الصناعي التي تصدر عن منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان قانون الاستثمار المصري، (١٩٧٤) يتحدث عن بعض المجالات والانشطة الاقتصادية التي لم يكن للاستثمار الاجنبي دور فيها قبل صدور ذلك القانون.

وقد شجع قانون الانفتاح الاقتصادي، كما عرف شركات الاستثمار وبنوك الاستثمار وبنوك الاعمال والبنوك التجارية التي تتعامل بالعملة المحلية وشركات اعادة التامين التي ينحصر نشاطها في المعاملات التي تتم بالعملات القابلة للتحويل والتي يجوز لها تمويل العمليات الاستثمارية في مشروعات محلية او اجنبية او مشتركة.

غير انه فضل توجه النظام السعودي والذي ترك تحديد المشروعات التنموية للقرار الذي يصدره وزير الصناعة والكهرباء بناء على توصية لجنة استثمار رأس المال الاجنبي والذي اجاز ايضا لوزير الصناعة والكهرباء اصدار قواعد الاجراءات التي تتبع لتنفيذ القانون.

ولو ان القانون المصري (١٩٧٤) قد نص ابتداء على سلطة وزير الاقتصاد والتعاون في اصدار اللوائح التنفيذية للقانون لكان قد كفى القانون كثيرا من التعديلات التفصيلية التي ادخلت بالقانون رقم (٣٢) لسنة ١٩٧٧ ولم تمض سنوات ثلاث على صدور ذلك القانون.

ويلاحظ الباحث في التشريعات الخاصة بالاستثمار الاجنبي في الدول العربية ان تلك التشريعات قد خلت من حكم يوجب على المستثمر الاجنبي استثمار جزء من ارباح الاستثمار في البلد المضيف في ذات المشروع او في مشروعات اخرى تتكامل مع المشروع المصرح به على ان يعتبر استثمار الارباح استثمارا جديدا وبشرط ان تكون الارباح المستثمرة في ذات المشروعات التي حددها قانون الاستثمار.

استثمار الارباح

وجدير بالملاحظة ان قانون تشجيع الاستثمار الصادر في الصومال (١٩٧٧) لم يوجب على المستثمر الاجنبي اعادة استثمار ارباح المشروع ولكن نص على ان الارباح التي يعاد استثمارها لا تحتاج الى تصريح وذلك بهدف تشجيع المستثمر الاجنبي على اعادة استثمار جزء من ارباح المشروع وخلافا لما جاء في القانون الصومالي ينص القانون الجزائري (١٩٧١) على وجوب الحصول على تصريح لاعادة استثمار اي جزء من ارباح المشروع.

ولقد ورد حكم في قانون الاستثمار الاجنبي الصادر في يوغسلافيا (١٩٦٧) يوجب على المستثمر الاجنبي استثمار ٢٠٪ من ارباح المشروع في داخل البلاد. كما اننا نجد ان القانون الصادر في الغابون (١٩٧٤) يوجب على الشركات المنتجة للزيت جميعها استثمار ١٠٪ من ارباحها في مشروعات صناعية مشتركة بهدف تنويع الانتاج والاعتماد على الانتاج الصناعي اذا نضب الزيت. ومع ان هذا الحكم يتصل بانتاج الزيت والاستثمار فيه ويخرج بذلك من نطاق هذا البحث الا انه يصلح للتطبيق على الاستثمارات الاجنبية العاملة في مجال الموارد الطبيعية غير المتجددة والقابلة للنضوب.

وافضل ان اجد حكما في التشريعات العربية يوجب على المستثمر الاجنبي اتخاذ ترتيبات مشتركة مع الدولة او مؤسساتها العامة او القطاع الخاص لتسويق انتاج المشروع وذلك حتى تجني الدولة او مؤسساتها او المستثمر الوطني ارباحا اكثر وتكتسب خبرة في مجال التسويق.

والباحث في تشريعات الاستثمار الاجنبي في الدول العربية يخلص الى انه ليس هناك مجالات اقتصادية متفق عليها وذلك لاختلاف موارد كل بلد وفلسفته الاقتصادية ونظامه السياسي. على ان الدول العربية يجب ان توضح في تشريعاتها المجالات الاقتصادية التي تقبل الاستثمار الاجنبي فيها والمجالات التي لا تقبله فيها وعليها ان تحدد المجالات التي تقبل فيها الاستثمار الاجنبي منفردا والمجالات التي تقبله فيها بالمشاركة مع رأس المال الوطني الخاص او العام وعليها ان تقرر كذلك المجالات التي لا تقبل الاستثمار الاجنبي فيها سواء بالانفراد او المشاركة على اننا نرى ان تستبعد تلك القوانين الاستثمار الاجنبي في مجالات الموارد الطبيعية غير المتجددة والقابلة للنضوب من المجالات التي يقبل فيها الاستثمار الاجنبي بل نرى ان يفرد لها قانونا خاصا بها او يتم الاستثمار فيها عن طريق الدولة فقط منفردة او بالمشاركة مع رأس المال الاجنبي ذلك ان تجارب الدول التي سبقتنا في هذا المجال تعطينا درسا يجب ان نذكره دائما. كما يجب ان يكون الاستثمار في هذه المجالات بحساب لانها حقوق اجيال قادمة يجب الا تترك لتستفيد وتستغل بلا هوادة.

الخلاصة :

يلحظ الباحث في تشريعات الاستثمار الاجنبي في الدول العربية ان تلك التشريعات بدأت تتجه الى ربط مجالات الاستثمار الاجنبي بخطة التنمية في البلاد. وذهبت بعض من تلك التشريعات الى تحديد المشروعات التي يدعى الاستثمار الاجنبي للاستثمار فيها وذلك وفقا لخطة التنمية الاقتصادية واولويات المشروعات الاقتصادية. وهذا توجه طيب سوف يؤتي ثماره ويؤكد هذا التوجه في ذات الوقت ان المستثمر الاجنبي لم يعد حرا في تحديد المشروع الذي يرغب في استثمار امواله فيه بل لم يعد حرا في تحديد موقع مشروعه الاستثماري لا سيما وان المجالس والهيئات القائمة على التصديق والترخيص لمشروعات الاستثمار الاجنبي بدأت تولي اهتماما بتنمية الريف ولا تحبذ تكدس المشروعات الاقتصادية في منطقة جغرافية واحدة حتى تكون التنمية عادلة وشاملة.

غير انه يلاحظ ان كثيرا من التشريعات في الدول العربية والتي تحكم الاستثمار الاجنبي لم تحدد بدقة المجالات التي يسمح فيها للمستثمر الاجنبي ان يعمل منفردا او بالاشتراك مع رأس المال العام او الخاص بل لم تحدد ايضا المجالات التي يجب ان تستبعد من نطاق الاستثمار الاجنبي لاهميتها القومية او الاستراتيجية او الامنية. وحتى لا تضطرب العلاقة بين المستثمر الاجنبي والدولة المضيفة لاستثماره يوصي ان تكون التشريعات الاستثمارية واضحة في تحديد مجالات الاستثمار التي يسمح بها والمجالات التي لا يسمح بالاستثمار فيها.

ومن الواضح ان التشريعات الاستثمارية الصادرة في الدول العربية لا تتفق على مجالات محددة لدعوة الاستثمار الاجنبي. فنجد بعض التشريعات تستبعد مجالات الموارد الطبيعية من نطاق الاستثمار الاجنبي الخاص، وفي حين نجد بعض التشريعات لا تضع قيدا على الاستثمار في مثل هذه المجالات الحيوية. ويؤكد هذا انه لا يوجد حتى الآن في الدول العربية اتفاق على مجالات الاستثمار التي يجب ان تستبعد من نطاق الاستثمار الاجنبي لاهميتها للامن القومي العربي او الاستراتيجية العربية.

والامل معقود على ان تسعى الدول العربية لوضع سياسات او مبادىء تحكم قبول الاستثمار الاجنبي ومع ان القوات قد يبدو مبكرا لاصدار قانون عربي مشترك للاستثمار الاجنبي الا انه لا يبدو كذلك اذا ما اتجهت الدول العربية للعمل على اعلان مبادىء او سياسات مشتركة تحكم الاستثمار الاجنبي. ومع ان الدول العربية قد خطت خطوات لا باس بها في انجاز اتفاقيات لانتقال رؤوس الاموال العربية بين الدول العربية وضمان الاستثمارات العربية في الدول العربية الا اننا لا نكاد نلمس جهدا يذكر في مجال توحيد وتنسيق سياسات قبول الاستثمار الاجنبي في البلاد العربية.

ويلاحظ الباحث ان تشريعات الاستثمار الاجنبي الحديثة الصادرة في بعض الدول العربية استحدثت بعض المجالات الحديثة التي لم تكن معروفة من قبل في التشريعات القديمة فنجد ان بعضا من تلك التشريعات قد نص على مجالات بنوك الاستثمار والمقاولات ومشروعات المحافظة على البيئة والصيانة والورش والحاسب الالي وكذلك مجالات شركات الاستثمار واعادة التامين.

ولقد هدفت التشريعات الجديدة الى استحداث مجالات بنوك الاستثمار لتسهيل تمويل مشروعات التنمية كما ان مشروعات الحاسب الالي هدفت لنقل التقنية عن طريق الاستثمار الاجنبي الخاص.

وباستعراض مجالات الاستثمار الاجنبي واشتراط ربطها بخطة التنمية الاقتصادية يمكننا القول ان تشريعات الاستثمار الاجنبي الصادرة في الدول العربية تسير على الطريق الصحيح وان كانت لم تكتمل ولكنها تخطو بخطى ثابتة والمطلوب من المجتمع الاقتصادي العربي ان يدفع هذه الجهود الى الامام ويدعمها بالاسلوب العلمي اسلوب البحث والدراسة لبلورة مبادىء يمكن ان نطلق عليها الميثاق العربي للاستثمار الاجنبي يحدد فيها القطاعات الاقتصادية التي يقبل فيها الاستثمار الاجنبي والتي لا يقبل فيها مطلقا على ان تحدد ايضا المجالات التي يسمح فيها للمستثمر الاجنبي بالاستثمار منفردا او مشاركا مع رأس المال العام او الخاص. ويمكن الاستفادة من تجربة المجتمعات الاقتصادية في الدول النامية والتي سبقت الدول العربية في مجال السياسات المشتركة لتوظيف رؤوس الاموال الاجنبية.

اسعار العملات

العملة	السعر
الريال السعودي	٧,٨٢٠
الريال القطري	٨٠,٦٠
الريال العماني	٧٦٢,٨٠
الدينار البحريني	٧٧٩
درهم الامارات	٧٩,٩٠
الجنيه المصري (نقدي)	١١١
الريال اليمني	٢٤,٩٠٠
الدينار اليمني	٦٣٦,٥٠
الدينار التونسي	٣٣٣,٥٠
الدينار الاردني	٤٣٨
الدينار العراقي	٧٨,٥٠
الليرة اللبنانية	٤٦٠
الليرة السورية	٦٨٨
الدرهم المغربي	٣٤,١٠
الدولار الاميركي	٢٩٣,٢٥
الدولار الكندي	٢٤٩
الجنيه الاسترليني	٥١٢,٥٠
الجنيه القبرصي	٦٢٩
المارك الالماني	١٧٧
الفرنك السويسري	٢٠٩
الدولار الاسترالي	٢٣٠
الفرنك الفرنسي	٥٢,٧٠
الفرنك البلجيكي	٨٦,٩٠
الليرة الايطالية	٢٤١
الليرة التركية	١١٥
الجلدر الهولندي	١٥٧,٣٠
الشلن النمساوي	٢٥,١٠٠
الدراخما اليونانية	١,٨٩٠
البيزتا الاسبانية	٢,٨٩٠
الروبية الهندية	١٦,٨٠٠
الروبية الباكستانية	١٣,٤٥٠
الروبية السيلانية	٧,٨٠٠
دولار سنغافورة	١٥٩,٧٠
دولار هونغ كونغ	٣٧,٧٠
التكا البنغلادشي	٩,٧٨٠
الين الياباني	١,٩٠٥
البيسو الفلبيني	١٢٩٢
سعر الكيلو ذهب ٩٩٩	٣٣٣٥
سعر الكيلو ذهب ٩٩٥	٣٣٢٠
سعر كيلو الفضة	٦٣,٠٠
سعر الغرام عيار ٢٢	٣,٥٥٠
سعر الغرام عيار ٢١	٣,٥٠٠
سعر الغرام عيار ١٨	٢,٤٥٠
سعر ذهب عشر تولات	٣٩٠,٠٠
سعر الاونصة	١١٢
سعر الدولار الاميركي (شراء)	٢٩٢,٧٥
سعر الدولار الاميركي (بيع)	٢٩٣,٢٥
سعر الليرة الرشادية	٢٣,٥٠٠

● المزيني (١٩٩٠/٦/٢٨)

الدينار العراقي

الرسمي النقدي

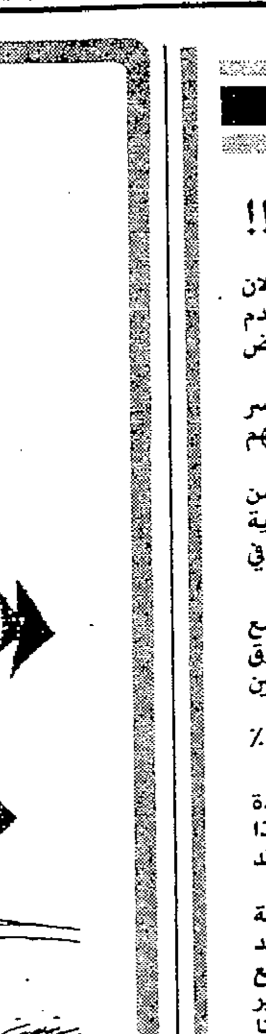
الدولار	٪٢٧٣,٢٢٥
الدينار الكويتي	٪٨١٠,٩٤٩

بورصة القاهرة

فيما يلي أسعار الاسهم المصرية، كما زودنا بها مكتب القبس بالقاهرة:

اسم الشركة ١٩٩٠/٦/٢٨	سعر السهم
البنك الوطني المصري	٨٠٠ق
بنك الاهرام ص١	—
بنك فيصل ص١	٧٥٠٠ق
بنك فيصل ص٢	٤٥٠٠
بنك قناة السويس	٢١٥٠ق
بنك المهندس	٦٠٠
بنك العمال المصري	٤٨٠
بنك التجارة والتنمية (التجاريون)	٧٦٠
البنك المصري الخليجي	٤٥٠ق
بنك مصر العربي الافريقي	١١٠٠
بنك مصر الدولي	٢٩,٢١ د
بنك فيصل الاسلامي ص١	١٢٩ د
بنك الدلتا الدولي ص١	١٠ د
بنك المهندس	٨ د
بنك قناة السويس ص١	٦,٥ د
بنك العمال المصري	١,٧٧ د
البنك المصري الخليجي	٢ د
بنك مصر العربي الافريقي	١٥,١٨ د
السعودية للاستثمار والتمويل	٣٠٠
المصريون في الخارج	٧٥٠
العالمية للاستثمار والتنمية	١٠٠٠٠٠
بله الدولية القابضة	—
الاسلامية للاستثمار والتمويل	١١١٠٠
السعودية المصرية للاستثمار والتمويل	٩,٦٧ د
العالمية للاستثمار والتنمية	١١٥٤,١٨ د
المصريون في الخارج	٣,١٨ د
المهندس للتامين	٣٦٠٠
الدلتا للتامين	٤٢٠ق
الدولية للخدمات البحرية	٧٢٤ق
القناة للتوكيلات الملاحية	٤٠٩٠ق
اجيبكو للنقل السياحي	١٨٥٠ق
برامهيز للملاحة	١٠٠٠ د
الملاحة الوطنية	١٠٠ د
مصر للفنادق (هيلتون)	٢٠٢٠
السلام للسياحة والفندقة	٧٠٠٠
الخليج مصر للسياحة	١٢٢,٦٢ د
الجزيرة للفنادق والسياحة	٨٠ د
القاهرة للاسكان	٢١٧ د
الشرق الاوسط لاستصلاح الاراضي	١٣٢
العربية للمقاولات وحفر الابار	٥٠٠٠
الكويتية للاستثمار في الاسكان والامتداد العمراني	١٠٠٠٠
مصروب ص١	٢٨٥
الاغذية المصرية	١٥٠٠
مصر للالبان	٣٦٠
المصرية للدواجن	١٩٤
الاسلامية الدولية للتجارة والتنمية	١٠٠٠
المتحدة للتجارة والتوكيلات	١٠٥١
الحديد والصلب	١٢٥
الكاتب المصري	٦٥
ابار مايو للطباعة والنشر	١٠٠٠

د. : دولار أميركي
ص : رقم الاصدار



نفثات قلم

لتضرب اميركا رأسها بالحائط !!

اوقفت اميركا اتصالاتها بمنظمة التحرير الفلسطينية لان المنظمة ترفض ان تدين صراحة العملية البطولية التي اقدم عليها فتية فلسطينيون واستشهدوا اثناءها على ارض فلسطين الحبيبة !!

ان الولايات المتحدة تريد ان ياتي اليها ياسر عرفات حاسر الرأس حافي القدمين ليعتذر عن تلك العملية الرائعة ويتهم ابطالها بالارهاب ويدينهم ويطالب برؤوسهم !!

اظن ان العرب الذين يطالبون منظمة التحرير بالمزيد من التنازلات انما يريدون التسليم بلا قيد ولا شرط للصهيونية ولاميركا حليفة الصهيونية ودرعها الواقي والمدافع عنها في المحافل الدولية.

ان اصرار اميركا على ان تقطع المحادثات والمحاورات مع المنظمة بسبب العملية البطولية انما هو اصرار على عودة الرق من جديد وعلى ان يكون الارقاء لديها ليس الفلسطينيين وحدهم ولكن العرب اجمعين !!

ونحن العرب لماذا نركض ركضا لاميركا لماذا نعتقد ان ٩٩٪ من الحل في يد الرئيس الاميركي؟!!

لقد جربنا كثيرا فلم نجن الا ضياع الهيبة العربية والا زيادة الغطرسة الاميركية - الاسرائيلية وارى ان الاستمرار في هذا الطريق المذل سوف يؤدي الى نتيجة واحدة هي ان نفقد الكرامة كما فقدنا الارض المقدسة !!

ان دولا في العالم الثالث تصفع اميركا صفعات مدوية وهائلة ومع ذلك فاميركا تقترب منها عقب كل صفعة، وتجاملها بعد كل ركلة تتعرض لها منها، وانا لا اقول بان علينا ان نصفع اميركا ولا ان نركلها ولكن بعد كل اذلالها لنا الا يجوز ان ندير لها ظهرنا؟. الا يجوز ان نعتمد على انفسنا وان ننفض عنا غبار الهوان كما نفضه ثوار في مشارق الارض ومغاربها فنالوا بعد جهاد شريف استقلالهم وحريتهم وقرروا مصيرهم بشرف؟!!

لقد جربنا مع كل رئيس اميركي جديد ان نكتب صفحة جديدة وقلنا عسى ان يحسن الرئيس الجديد التصرف ويحايد - وهذا كل ما نطلبه بين العرب واسرائيل - ومع ذلك فان الرئيس الجديد يكون اكثر من سابقه تعصبا للصهيونية وايثارا لها على العرب بل ان كل رئيس اميركي يعلن الحرب على العرب قبل ان يبدأ معركته الانتخابية !!

من حق اميركا ان تتخذ الموقف الذي تراه ولكن اليس من حقنا نحن ان نتخذ الموقف الذي نراه؟.. اليس من حقنا ان نواجه اميركا كعدو تاريخي بدل ان ننصح منظمة التحرير الفلسطينية بالمزيد من الاستخذاء؟!!

لقد سقط التوازن الدولي فعلا وبدت اميركا عملاقا ضخما امام الاتحاد السوفيتي الذي تضاءل دوره تماما في مواجهة الامبريالية بل نقول انه قد اصبح يمالئها. وهذا موقفه من الهجرة الصهيونية من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين المحتلة لا يحتاج اي توضيح. ولكن هلا تساءلنا ان كانت اميركا تستطيع ان تعمل اكثر مما عملت في معاداتنا لو اننا رفضنا وجودها في الوطن العربي؟!!

لم يبق الا ان تقوم اميركا بغزو مسلح للوطن العربي وهذا غير ممكن وحتى لو حدث هذا افلا نتذكر المصير الاميركي في فيتنام الجنوبية يوم كانت توابيت الجنود الاميركان تشحن الى اميركا بدون حساب؟!!

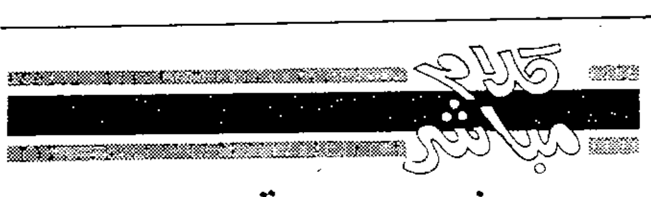
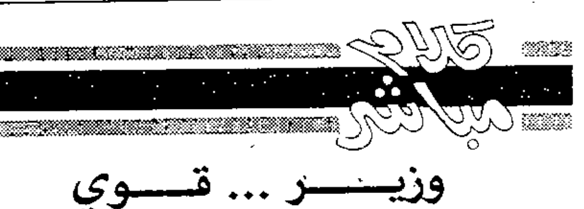
لقد وضعنا جباهنا كثيرا على الارض امام الرئيس الاميركي وحججنا كثيرا الى البيت الابيض فماذا كانت النتيجة ؟!!

ان النتيجة كانت دعما اكثر لاسرائيل واهانات كثيرة ومروعة للعرب وتماديا في الغطرسة والغرور !!

فما العمل اذا ؟!!

العمل ان نعتمد على انفسنا وان نجعل الارض تشتعل في فلسطين المحتلة وان نضغط كثيرا على المصالح الاميركية ولتضرب اميركا رأسها بالحائط ان شاءت !!

عبدالله احمد حسين

كلام مباشر

وزيـــــر ... قـــوي

نتحدث في مجالسنا حول عبارات.. ذات معان مهمة منها قولنا.. (الوزارة تحتاج الى وزير .. قوي).. وحتى لا نترك كلمة (قوي) .. عائمة.. من المفيد ان نتامل الصفات التي تفيد القوة .. وهي بالتاكيد غير عضلية ولا صلة لها بالشراسة.. بل هي قوة المتحضرين.. وابرز ملامحها:

١ - القدرة على اتخاذ القرار.. من أهم مواصفات الوزير القوي.. حيث ينجو من التردد عندما تستوفي المسالة جوانب الدراسة بالحد المناسب .. بلا افراط في الدراسة .. ولا تفريط فيها.

٢ - هو رجل معلومات من الطراز الاول.. لديه اطلاع.. والمعلومات هي القوة «Information is Power» كما يقولون.

ولا اعني بالمعلومات ان يعرف كل صغيرة وكبيرة في الوزارة.. وبشكل اقرب للتفاهة .. يتتبع الصغائر ... بل هي معلومات منتقاة .. ذكية.. تحدد مسار العمل ونقاط اختناقه.. فهو عليم بتلك المعوقات .. علما يساعده على سلوك الدرب الصحيح لازالتها، بينما يضيع ناقص المعلومات في ردود فعل آنية هي أقرب للتشنج الاداري.. من أي شيء آخر.

٣ - الوزير القوي.. هو الذي يتحرك بجهاز.. متناغم الايقاع.. له صفات الجهد الجماعي.. الذي يحركه مايسترو .. هو الوزير.

وليس العكس .. ان تتركز جميع الصلاحيات في مكتبه.. بل يحسن الوزير وضع كل شخص امام مسؤولياته وواجباته ويحرضه على ممارستها.. بل والابداع فيها بهذا الدعم الدافع.

كل شخص في جهازه هو مبدع الى ان يثبت العكس.. كل مسؤول في وزارته هو منتج الى ان تقام عليه الحجة.. وتمسه عندئذ... قاعدة (العقاب .. والثواب).

٤ - من صفات القوة المعرفة الجيدة بالرجال والعناصر المختلفة من الناس.. معرفة وثيقة .. فهذا يصلح هنا.. وذاك في الموقع الفلاني.. واذا نقصته عناصر جيدة فانه يعرف من اين يقتنصها.. فمصادره متشعبة ونظرته ثاقبة .. وان قصرت معرفته في قطاع او تخصص ما.. فان لديه من يوصله بالمتخصصين من هذا القطاع.. لديه مخزون لا ينتهي من الرجال.. والرجال اشمل من صفة الذكورة او الانوثة.

٥ - لديه حسن تصرف فائق.. يحمي به اختصاصاته.. ويحافظ به على قياداته.. اعرف مسؤولا كاد مسؤول آخر ان يفرض عليه خرق قاعدة لديه.. فاعلمه انه سيحقق له هذا الخرق.. وسيحيل كل الحالات الشبيهة التي رفض الموافقة على طلباتهم .. (اللي يسال.. راجعوا فلان) .. فلما تيقن ذلك المسؤول الاخر انه اول من سيخرق القاعدة تراجع عن طلبه.. للخرق.

٦ - هو شخص فوق مستوى الشبهات.. وبالذات في المسائل المالية.. وان لم يكن كذلك.. فانه يكون (مدوده) .. يحسب كل صيحة عليه.

ونقول في امثالنا (لا تبوق .. ولا تخاف)..

نعم، نحن بحاجة الى الوزير القوي.. وقد ربط القرآن الكريم هذه الصفة بصفة اخرى ﴿ان خير من استأجرت القوي الامين﴾ .. الامين.. الامين.

الامين يا سادة هو الذي يرضي رب العالمين.. وهو الذي يعرف ان آخر امره الى الطين.. فهذا لا يهاب الناس .. اجمعين.

فيصل الزامل

وجبـــات سريعة بالكمبيوتـــر لتوفيـــر وقت على الاميركيين

مما لا شك فيه ان الوجبات السريعة صارت مثل الكابوس بالنسبة للفرد الاميركي الذي تقوم حياته على السرعة في كل شيء ولم يعد لديه الميل للجلوس بهدوء لتناول وجبة طعام مريحة، فالاميركي حين يريد تناول طعامه يريده «الان»، وجاءت صرعة مطاعم الوجبات السريعة لتحل المشكلة وترضي الفرد بما يريد ولكن اختراع وانتشار افران الميكروويف جعلت من الممكن ان يعد المرء طعامه في البيت بسرعة ايضا كما لو كان في مطاعم الوجبات السريعة - ولذلك بدأ وهج هذه المطاعم يخفت ويتضاءل - ان الميكروويف عدو لهذه المطاعم، وراحت الشركات التي تدير سلسلة من المطاعم تفكر بطريقة لتوفير الوقت على الزبون بحيث يشعر انه لا يهدر وقته - وبدأت احدى هذه الشركات تطبيق خطة جديدة في عدد من مطاعمها في دينفر - كولورادو وفي اتلانتا - جورجيا - اذ بدل ان يقف المرء امام الحاجز ليفكر ويضيع بضع ثوان في التفكير واعداد الطلب وتذكر ما يريد او اسقاط طلب اخر - وضعت لوحة كمبيوتر ضخمة وعليها لوائح بكل اصناف الطعام مع الاسعار وكل المعلومات التي تجعل من غير الضروري السؤال والاستفسار من الموظفين في المطعم.

يقف الزبون بالدور طبعا - ويمر امام الشاشة ويضرب بالازرار التي يريد تحت كل صنف ويكون قد عرف ما يريد والثمن المطلوب تماما واتيح له الوقت الكافي - وهو في الدور - ليقرر ما يريد - وما ان يضغط على الازرار حتى يظهر ذلك امام موظفة الصندوق بقيمة الطلب - وفي الوقت نفسه امام موظفي اعداد الطلبيات لاتخاذ اللازم وما آن يصل الزبون الى امام الصندوق حتى يجد طلبه والفاتورة فيدفع.

توقيع الرئيس التشيكي على الطبعة العربية لمسرحية «المذكرة»

ارسل الكاتب المسرحي والرئيس التشيكي الحالي - هافل - توقيعه على الترجمة العربية لمسرحيته «المذكرة» الى مترجمها المصري الكاتب عبدالمنعم سليم.

وقد تسلم عبدالمنعم سليم النشرة الموقعة من الرئيس التشيكي في حفل اقامته السفارة التشيكية بالقاهرة بمناسبة صدور الطبعة العربية.

وتعتبر مسرحية «المذكرة» واحدة من بواكير انتاج - هافل - الادبي ضمن مسرحياته التي كانت بمثابة الفتيل الذي اشعل حركة التغيير في اوروبا الشرقية، كما ان مسرحية المذكرة تدور حول اللغة كاسلوب من اساليب الارهاب، وقد سجن - هافل - ثلاث مرات مدتها خمس سنوات.

غيرة الشريك من رقصة الموظفة

رب عمل ألماني غربي لم يحبذ ان ترقص موظفة لديه في حفلة اقامتها المؤسسة رقصة «اللامبادا» أمامه ومع شريكه بالذات الذي أمسك بها بشكل «حميم» جدا. فالشريك أمسك بالموظفة اللعوب وأحاطها بذراعه ووضع يده على أسفل ظهرها العاري ..

فثارت ثائرة رب العمل واتهم الموظفة بانها «ترقص مثل عاهرة». فانتابتها موجة غضب عارمة وقدمت استقالتها ورفعت شكواها الى المحكمة التي رأت بان «اللامبادا تتطلب من راقصتها حركات تفترض الالتصاق الجسدي المباشر بشريكها حتى لا تقع».

«قاسم» يرتشف قهوته بالملعقة ؟




«قاسم» طائر الككوتو (وهو طائر شبيه بالوقواق) الاصفر ذو العرف ، والبالغ من العمر سبع سنوات ، يستعمل الملعقة في شرب فنجان من القهوة ، بينما مدربه يتطلع اليه مبتهجا أمس أثناء عرض للطيور في حديقة الحيوان الوطنية الماليزية . (الصورة). وقد تطلب الامر ثلاثة أشهر من التدريب حتى استطاع «قاسم» استعمال الملعقة . وهو الآن لن يقوم بهذه الحركة الا اذا قدم له فنجان من القهوة . (رويتر) .

أسرار العرب

● حتى الان لا يزال التحقيق جاريا مع ٥ أشخاص اوقفوا في دولة عربية على ذمة التحقيق في محاولة تهريب كمية من حشيشة الكيف واعترفوا ان للعملية علاقة بتدبير حادث أمني كبير!

* * *

● لن توضع المبالغ الضخمة العائدة للجامعة العربية بعد بتصرف الشاذلي القليبي الامين العام رغم قرار مصري رفيع بذلك. وكانت هذه الاموال قد جمدت بعد قرار نقل الجامعة العربية !

* * *

● تقول مصادر مصرفية عربية ان مسيرة التحويلات الى الاردن تحسنت بشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة بعد انخفاضها الهائل بشكل ملفت للنظر قبل حوالي العام !

(...)

رئيس البلدية موزع بريد

كان على رئيس بلدية ميريفال في احدى المقاطعات الفرنسية ان يتولى بنفسه فرز البريد لسكان القرية الالف ومئتين . ولم يجد جان هوبي بدلا من ان يقوم بالمهمة بنفسه . والسبب ان موزع البريد في القرية الصغيرة مريض ، ومساعده كذلك ، وكذلك حال الرديف المكلف بان يحل مكان المساعد .

تليفون خاص للصم والبكم

موسكو - أ. ش. أ - توصل المتخصصون في مؤسسة «بوزيترون» في مدينة لينينغراد السوفيتية الى اختراع جهاز تليفون للصم والبكم .

وقد جرى اختبار الجهاز بنجاح كبير في مركز الخدمات العلمية والفنية لدى المؤسسة . ومن المتوقع انتشار استخدامه الفعلي قريبا .

وتستخدم في الجهاز الجديد مفاتيح للطبع بدلا من الميكروفون في التليفون العادي . ويجرى استقبال المكالمة على هيئة سطور متحركة مكتوبة على الطرف الآخر بدلا من السماعة العادية .

أعمى مارس هوايته فاصطدم بالعمود

«لقد كنت أحلم دوما بان أقود سيارة» هذا ما قاله للشرطة عندما وصلت في الوقت الذي كانت فيه السيارة التي قادها «تثن» أمام عمود الاتصالات الهاتفية في احد شوارع بفالو في ولاية نيويورك .

وأضاف «لم أر العمود» والسبب جوهري ، لان الرجل أعمى ، الا ان حلمه كان قيادة السيارة . ووجد في صديقين مخمورين مساعدة على تحقيق الحلم الذي راوده . ووجد في رجال الشرطة مساعدة للخروج من «الورطة» الى السجن ومن ثم الى المحكمة التي رأت «أسبابا تخفيفية» في الحكم الذي أصدرته .

مـــاء فـــوق العتمـــة فكانـــت .. الازهـــار




هذه ازهار.. الكهرباء!

تقول لنا الشاعرة احلام عبدالله التي التقيناها في المركز الثقافي السوفيتي في بيروت حيث اقامت مجموعة من الطالبات معرضا لتنسيق الازهار الاصطناعية: «قصائد كثيرة كتبتها الشموع. انقطاع الكهرباء اعادنا الى طفولة امهاتنا اللواتي كن ينتظرن القمر كي يعرفن ان الليل قد اتى...».

تضحك: «... ثم اصبح القمر موظفا في شركة الكهرباء»!

وتقول احلام التي تستعد لاصدار ديوانها الاول: «فرحت كثيرا لانه لا تزال بيننا اصابع جميلة. وذات يوم كتبت حول رحيل الاصابع، وكنت احب لوحات جوليانا ساروفيم كثيرا، لكنها قطعت البحر نقطة نقطة الى اوروبا. ربما، كل اصابعنا اصبحت هناك. اجل، اجل، ان ايدينا تبحث عن اصابعها».

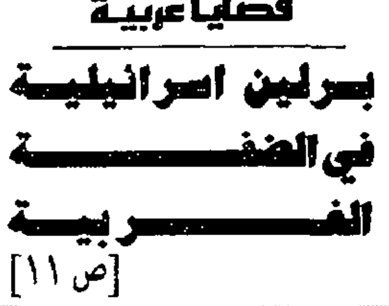
تضيف: «الحقيقة انني اتيت بخطى متثاقلة الى هنا، فطفولتي كانت بين الازهار البرية، والازهار الاصطناعية غالبا ما توحي لي بانها محاولة قتل للازهار. ولكن ما ان شاهدت هذه الاعمال حتى فرحت؛ نحن هنا بعيدون عن الطبيعة، فلماذا لا نصنع ازهارا ما وراء الطبيعة. لا، لا، ارجو الا تفسر الامور فلسفيا، فانا لا اتحدث عن الورود الميتافيزيقية».

الانسة غادة التي اسهمت في المعرض قالت لنا انها كانت تحب ان تكتب الشعر، لكنها بدلا من ان تكتب القصيدة كتبت وردة..

صنعت ورودا على ضوء الشموع: «اذا رششنا العتمة بالماء فقد تنبت ازهار مختلفة»..

ايد صغيرة كانت التراب والماء، فكانت الوردة!

بيروت - القبس



انهم يدفعون الفلسطينيين الى الجنون

خطة اميركية لاغتيال منظمة التحرير

«انهم يدفعون الفلسطينيين الى ... الجنون».

قيادي في منظمة التحرير قال لنا: «هل تعرف ما هو الهدف الحقيقي من قرار الرئيس جورج بوش تعليق محادثات تونس؟ انه تفجير المنظمة من الداخل...».

وقال ان هذا القرار جاء نتيجة دراسة دقيقة ومستفيضة لمختلف العناصر التي تحول دون انطلاق العملية الدبلوماسية الاميركية في المنطقة، فدنيس روس، مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية والذي يكن كراهية هائلة لمنظمة التحرير، استطاع ان يقنع رجال الادارة بان ياسر عرفات هو الذي يعيق تطور هذه العملية، لا... اسحق شامير.

وتبعا لما يعتقده روس، فان الاسرائيليين، ومهما بلغ تشددهم، مستعدون للتجاوب مع اية آلية سياسية تؤدي الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط. والدليل على ذلك ان مناحيم بيغن الذي كان يعتبر نفسه النبي المعاصر الذي يقيم اسرائيل الكبرى، وصل الى تلك النقطة التي تخلى فيها عن شبه جزيرة سيناء، وهي كما الضفة الغربية وقطاع غزة، جزء من المشروع الالهي.

اسحق شامير لا يمكن ان يكون مختلفا عن مناحيم بيغن، وهو مستعد للتفاوض حول هاتين المنطقتين، والى حد التوصل الى وضع «يريح» الفلسطينيين دون ان يزعج الاسرائيليين. لكن المشكلة هي في الجهة التي يقتضي التفاوض معها والتي ستتسلم ادارة الضفة والقطاع..

وفي نظر روس ايضا فان مصر دولة عريقة وتتقن فن العلاقات الدولية، كما ان الرئيس انور السادات لم ينظم اي عملية ارهابية ضد اسرائيل، ولم يامر بادخال نص في الدستور المصري يقول بالقضاء على اسرائيل. لكن الامر مختلف تماما بالنسبة الى المنظمة التي تقوم بنيتها الفلسفية على مبدأ ازالة اسرائيل من الوجود، وعلى هذا الاساس وصل ياسر عرفات الى رئاستها ليمارس كل اشكال الارهاب ضد الدولة العبرية.

وحتى لا تتطابق وجهة نظر المسؤول الاميركي مع وجهة نظر اسرائيل القائلة بان على المنظمة، اذا كانت تريد فعلا السلام، ان تحل نفسها، فهذا هو التدبير المنطقي الوحيد.. يقول ان عرفات تمكن من تفريغ المنظمة من النصوص الارهابية، ولكن يفترض فيه الان تفريغها من العناصر الارهابية!

□■□

ويسخر روس من كل كلام يصدر عن المنظمة وتتنصل فيه من مسؤوليتها حيال العملية الفاشلة التي قام بها رجال تابعون لجبهة التحرير الفلسطينية في ٣٠ مايو الماضي، فابوالعباس، امين عام هذه الجبهة، هو عضو في اللجنة التنفيذية للمنظمة التي لا يمكن ان ينظر اليها الا ككل متكامل، الا اذا كان لكل عضو «منظمته» الخاصة واذ ذاك لا تعود هناك منظمة تحرير، ولا تعود هناك مشكلة تمثيل..

وهذا الكلام يصل «طازجا» الى الفلسطينيين، خصوصا اولئك الذين يعرفون ان ادارة الرئيس رونالد ريغن اختارت سفير الولايات المتحدة في تونس روبرت بيلليترو لاجراء المحادثات مع منظمة التحرير لانه باذنين مقفلتين، وحتى عندما اصبح الرئيس جورج بوش سيد البيت الابيض، فانه احتفظ ببيلليترو ودون ان تتقدم المحادثات قيد انملة، حتى ان قياديا فلسطينيا قال لنا «الحقيقة ان ما يحدث هو اشبه ما يكون بمفاوضات الحائط...». وهو تعبير سبق واستخدمه جوزف سيسكو في وصفه لمفاوضات جنيف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فالاجتماعات كانت تستمر لسنوات طويلة، ودون ان تحقق اي شيء يذكر الى ان بدأ الانفتاح الجزئي في السبعينات التي شهدت توقيع اتفاقية «سالت ـ ١».

وقناعة دنيس روس تلتقي مع قناعة اسحق شامير في ان سلاما حقيقيا في منطقة الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحقق الا بازالة منظمة التحرير، رغم ان اميركيين كثيرين، ومنهم من هو موجود داخل الادارة، يعتقدون ان المنظمة تستقطب الاكثرية الساحقة من الفلسطينيين، اما الجهات الفلسطينية البديلة فهي اما مرتبطة باسرائيل او مرتبطة بدول عربية مختلفة، هذا فضلا عن وجود فئة عبثية (يائسة) واخرى «راقصة» تستطيع التكيف مع اي وضع. وعلى هذه الفئة بالذات يراهن رئيس الحكومة الاسرائيلية.

واشنطن تضع الان شرطا بين الكلمات لاستئناف الحوار مع منظمة التحرير: تنظيف كل مؤسسات المنظمة، وعلى رأسها اللجنة التنفيذية، من «العناصر المتطرفة». وحين يتحدث الدبلوماسيون الاميركيون الان يقولون: «الحقيقة ان الرئيس جورج بوش قدم، بقراره الاخيرة، خدمة كبيرة لياسر عرفات الذي عليه ان يعلم ان سياسة الصدمات المطاطية لم تعد تجدي مع سياسة الزوارق المطاطية التي يعتمدها بعض اركان المنظمة. وهذه هي الفرصة المناسبة التي لا بد منها لازالة كل العناصر التي تعمل، بشكل او بآخر، على تخريب سياسات المنظمة».

اي ان المطلوب، في الوقت الحاضر، هو الافادة من الديناميكية السلبية التي احدثها قرار الرئيس بوش، لاعادة تشكيل اللجنة التنفيذية للمنظمة. وتبعا لما يقوله لنا قيادي فلسطيني في مخيم عين الحلوة، فان الهدف الاميركي الحقيقي هو اشعال حرب فلسطينية ـ فلسطينية.

ويقول القيادي الفلسطيني ان هناك داخل الادارة الاميركية من كان يعتقد ان الايقاع البطيء الذي اخذته محادثات تونس كان يتوخى احداث هزات متلاحقة في منظمة التحرير التي كان يفترض ان تنفجر في الداخل، والحقيقة ان الاميركيين، كما الاسرائيليين، كانوا يراهنون على تنامي فئات معادية للمنظمة داخل المجمعات الفلسطينية، لكن التجربة التي حدثت في الاردن في ابريل الماضي اثبتت ان المنظمة لا تزال هي القوة الاساسية، وان بامكانها احتواء اي حاولات لتفجير الاوضاع. وكان لا بد، والحالة هذه، من ابدال سياسة التباطؤ بسياسة الصدمة، فماذا يريد الاميركيون الان؟

حركة «فتح» هي العمود الفقري للمنظمة. وهذه هي القناعة البديهية لدى الجميع، لكن اركان الحركة لا يستطيعون الاستئثار بهذا الجهاز الذي يفترض ان يكون الانعكاس الديناميكي للوحدة الفلسطينية شبه المطلقة، ففعالية الفلسطينيين، وهم في الشتات (الداخلي والخارجي) هي في تماسكهم ما دام الوعاء الجغرافي ـ الذي هو مكان التاريخ ايضا لا يزال، حتى اللحظة، بعيدا عن متناول اليد.

وهذا يعني ان احدى المهمات الاساسية للحركة هي «الحفاظ» على الفصائل الفلسطينية الاخرى حفاظها على نفسها، والا كان على الفلسطينيين الذين يتميزون بالحيوية السياسية الكبيرة، وهي التي جعلتهم يتجاوزون كل التضاريس التي واجهتهم على امتداد الاربعين عاما الماضية، ان يتبنوا مبدأ الحزب الواحد الذي ادى، في معظم الاحيان، الى تحويل المجتمعات الى مستودعات للحوم المجففة.

نقول هذا رغم ان ياسر عرفات يعتبر ان الحركة ليست حزبا تحكمه الزوايا الحادة، وانما هي تجمع فاعل لكل القوى الفلسطينية.

والحركة الصهيونية الموجودة بكثافة داخل المؤسسة الاميركية تخوض اكثر من رهان الان لتفكيك المنظمة، فثمة خطة للانقضاض المزدوج: على المنظمة،

(البقية على الصفحة ٢)

بقلم: المراقب العربي



ماذا يعد الاسرائيليون للمنطقة الشرقية؟

الرجل الساخن يدخل في الحكومة الباردة

عندما زار المبعوث الفرنسي فرنسوا شير قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود، قال له هذا الاخير ما معناه انه اذا لم تتمكن الشرعية من الخروج من الوضع الراهن خلال شهرين فستكون البلاد امام هذه الكارثة المزدوجة: انهيار الالوية العسكرية التي تعمل تحت امرة العماد ميشال عون، وهو ما ينعكس سلبا على المؤسسة العسكرية التي تجهد لاستعادة هذه الاولوية قبل ان تتآكل بفعل الوضع اليائس الذي تعيشه، ثم خلو المنطقة الشرقية من الناس الذين لم يعد من خيار امامهم سوى الرحيل، فيما تظهر في الافق خطط اسرائيلية كثيرة تتعلق بهذه المنطقة ذاتها.

امين عام وزارة الخارجية الفرنسية والذي زار كلا من بيروت ودمشق في محاولة لتسويق مبادرة بلاده الرامية الى اخراج الوضع السياسي في لبنان من عنق الزجاجة «تلقف» بعمق كلام العماد لحود، فالمعلومات الفرنسية تتحدث عن «شيء اسرائيلي ما» يعد للمنطقة الشرقية. وربما كان هذا «الشيء الاسرائيلي» يحظى بالتغطية الاميركية، فالفريق الكيسنجري قوي جدا في وزارة الخارجية، وكما هو معروف فقد كانت خطة هنري كيسنجر تقضي، بترحيل المسيحيين من تلك المنطقة وارغام الفلسطينيين على الحلول محلهم، بعيدا عن الحدود الاسرائيلية، وداخل منطقة يمكن السيطرة عليها من قبل سلطة ترتبط باتفاق ما مع تل ابيب.

والخوف الفرنسي يزداد خوفا الان لسببين: الاول، هو الدور المزدوج الذي تقوم به الولايات المتحدة، فهي اذ تعلن، عبر تصريحات الرسميين، مساندتها للشرعية وتاييدها لاتفاق الطائف، لا تزال تتحفظ على تاهيل الجيش اللبناني وتصر على ربط الازمة اللبنانية بازمة الشرق الاوسط مركزة على مسالة تنحي العماد ميشال عون، مع ان هذه المسالة لم تعد تشكل اكثر من جانب تقني وموقت من المازق الحقيقي.

والسبب الاخر هو «سيطرة» اسحق شامير على السلطة في اسرائيل، فالحكومة الجديدة تعتقد ان الجزء الاكبر من عملية قمع الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة يتم خارج هذه الاراضي، وتحديدا في لبنان والاردن. ولا شك ان شيئا ما قد أعد للبنان، ان انطلاقا من الجنوب حيث بدأت مؤشرات معينة تثير التساؤل، او انطلاقا من المنطقة الشرقية حيث بدأ الاسرائيليون يظهرون علنا، وان كان قد بات واضحا ان الوجود الاسرائيلي يفرض بالقوة على القاعدة المسيحية هناك، فالتجارب السابقة كانت مريرة للغاية، حتى انهم، وفي امكنة مختلفة من المنطقة الشرقية، يقولون: «نحن مع العماد ميشال عون لان اسرائيل ضده ولانه ضد اسرائيل».

زيارة فرنسوا شير التي التقى خلالها فعاليات لبنانية مختلفة مكنته من «اكتشاف» حقائق جديدة على الارض، فالعماد عون تخلى عن شروطه الاساسية ليتمسك بشروط شكلية تتعلق بالتعامل مع الشرعية، فهو مستعد للدخول الى الحكومة، ولكن ليس كوزير عادي، كما انه يصر على ان يكون له دور في اختيار وزراء ينتمون الى طوائف مسيحية مختلفة، باعتبار ان القوة العسكرية (والشعبية) التي يقودها لا تقتصر على ابناء الطائفة المارونية، وان كان هناك من يخشى على الجنرال ان يتداعى بمجرد دخوله الى الحكومة، فهو يستمد قوته من كونه ضد السياسيين (الذين سيصبح واحدا منهم) ومن نظافة كفه (لكن الحكومة لا بد ان تكون متضامنة في.. الفضائح). وبعبارة اخرى انه «الجنرال الساخن» الذي اذا ما وضع في ظروف باردة يتفتت في الحال، فهو لا يتمتع بـ «تاريخية» بيار الجميل، على هشاشة هذا الرجل، ولا بحنكة الرئيس كميل شمعون وقدرته على صناعة الارتباطات الهائلة.

□■□

وسمير جعجع الذي لا يشك احد في انه فقد الكثير من شعبيته لتخليه الدراماتيكي عن الشعارات العقائدية التي يتمسك بها، ناهيك عن كراهية الناس التي تتفاقم حيال الميليشيا، لا يعارض ابدا «توزير» العماد عون، لا بل انه مع هذا «التوزير» لاعتقاده انه عندما يقبل هذا الاخير بالتسوية فانه يفقد تلقائيا اية صلة مباشرة بالقاعدة العسكرية التي «يتحكم» بها حاليا ويتحول الى «حالة فردية»، وذلك خلافا له (اي لجعجع) الذي سيبقى قائد «القوات اللبنانية»، وحتى لو تم حل الميليشيات، فان بامكان تحويل «الميليشيا الخاصة، والخاصة به»، الى مؤسسة من مؤسسات القطاع الخاص. وهنا ياتي من ينصح الجنرال بتشكيل حزب يتولى «ضبط شعبيته» التي لا بد لها ان تندثر مع الايام اذا ما ظلت على تسيبها الراهن، خصوصا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار انه لا ينتمي الى منطقة مارونية قوية، فهو من الجنوب، حيث الفاعلية المارونية الباهتة، ثم انه استقر في منطقة حارة حريك في الضاحية الجنوبية التي «اخليت» من المسيحيين تباعا. وكما هو معروف فان حارة حريك اصبحت احدى المناطق الاساسية لتواجد «حزب الله» الذي اقام فيها حوزة علمية. وهذه هي واحدة من المفارقات المثيرة التي انتجتها الحرب اللبنانية.

□■□

الشرعية متفائلة بالتحرك الفرنسي، فاوروبا اليوم هي غير اوروبا الامس التي منعتها الولايات المتحدة، وبفظاظة لافتة، من «التدخل في شؤون الشرق

(البقية على الصفحة ٢)

الآن.. انتهت الحرب الباردة



واثناء فترة حكم الرئيس الاميركي رونالد ريغن كانت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لها تجليات كثيرة... وكان ابرزها تلك الحرب التي كانت تدور بين السيدة الاميركية الاولى والسيدة السوفيتية الاولى.

وفي القمم التي عقدت بين الزعيمين الاميركي والسوفيتي، كان كل مكان تلتقي فيه رايسا غورباتشوف ونانسي ريغن يتحول الى ساحة للمواجهة

... ويتحول الحضور الى «مناطق متنازع عليها بين الدولتين العظميين».. وعندما كانت رايسا تسال عن نانسي تجيب «البيت الابيض اشبه بمتحف ... وهذه (مشيرة الى سيدة اميركا الاولى) احدى الاشياء القديمة فيه» ... وكانت نانسي تصف رايسا بانها «سيدة البروليتاريا الشعبية الديمقراطية» واحيانا تسالها «يقولون ان المرأة في الاتحاد السوفيتي تقود الجرارات الزراعية .. فلماذا لم تحضري جرارا زراعيا معك».

وفي بعض الاحيان، كانت نانسي تبدي شيئا من التعاطف مع رايسا «مسكينة رايسا» انها تبدو جافة، تفتقر الى الانوثة، وذلك لان غورباتشوف يحشو رأسها يوميا بنظريات ماركس ولينين، واحاديث الوسادة بينهما غالبا ما تدور عن الغواصات النووية والصواريخ العابرة للقارات» وفي احد اللقاءات فقدت نانسي ريغن اعصابها وقالت، مشيرة الى رايسا «هذه الملعونة .. ماذا تظن نفسها» وردت رايسا بكل هدوء «انني المعادل الفلاسنوستي للسيدة الاميركية الاولى»

وفي القمة الاخيرة بين الزعيمين الاميركي والسوفيتي بدا وكان اجواء الوفاق بين دولتيهما انهت الحرب الباردة ـ الساخنة التي تدور بين زوجتيهما فقد ابدت باربرا بوش، التي تتسم بالخجل، ودا حقيقيا تجاه رايسا..

وقد علقت رابيكا ماتلوك، زوجة السفير الاميركي في موسكو على الود المتبادل بينهما قائلة «الان اصدق ان الحرب الباردة انتهت».



جبـــرا ابـــراهيـــم جبـــرا.. لـ«القبس»:

ما يكتبه الادباء العرب يحتاج الى دفاع.. وايضاح

ظاهرة الجمع بين الشاعر والناقد، وبين الشاعر والمنظر، ظاهرة ملفتة للنظر في الادب العربي المعاصر والحديث، بدءا بالعقاد والمازني وشكري ومطران وصولا الى يومنا هذا، هذه الظاهرة التي لم يعرفها الادب العربي القديم الا في خطرات وملاحظات متفرقة تنسب لهذا الشاعر او لذاك، عرفت بقوة في الاداب الاجنبية المعاصرة وبخاصة في الادب الانكليزي حيث كان الكثير من الشعراء ومنهم كوليردج واليوت يجمعون بين الشعر والنقد.

والسؤال هو عن الضرورات التي تملي على الشاعر مثل هذا الجمع، وفي هذا الحوار يجيب على السؤال الاديب العربي الكبير الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا الذي لم يكتف بالجمع في شخصه بين الشعر، والنقد بل اضاف اليهما القصة والرواية والفن التشكيلي والترجمة وسوى ذلك من الاجناس والفنون الادبية فكان بذلك اقرب الى مثقفي عصر النهضة الاوروبي منه الى المثقف او الكاتب الذي يتصرف الى جنس ادبي بعينه.

عن هذه الظاهرة قال الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا لـ«القبس»:

- هذه ليست ظاهرة جديدة في الادب، ولا هي ظاهرة خاصة بالادب العربي المعاصر، لا بد من القول بداية انها لم تكن من ظواهر الادب العربي في القرون الماضية. انت لا تجد في من نقدوا الشعر في القرن الثالث او الرابع للهجرة من كان يكتب شعرا ايضا، لكن الظاهرة جاءتنا في المائة سنة الاخيرة لان الضرورات استوجبتها. والضرورات التي استوجبت على الشاعر ان يكتب نقدا ربما كانت تشبه الضروات التي جعلت العديد من شعراء الغرب ان يكونوا ايضا نقاداً، كل من يدرس الادب الانكليزي بوجه خاص، يعرف ان العديد من الشعراء الانكليز كانوا نقادا. وقد قويت هذه النزعة منذ القرن السابع عشر، والنزعة التي رأيناها في انكلترا رأيناها في الوقت نفسه في فرنسا ووجدت فيما بعد في الاداب الاوروبية الاخرى، لكن انا اتحدث على الاقل حول المواضيع التي لي صلة مباشرة بدراستها.

لماذا كان الشعراء يكتبون نقدا ؟ هناك نقاد لا يكتبون شعرا، وهناك شعراء لا يكتبون نقدا ولكنك تجد شعراء كبارا يكتبون نقدا لانهم يعتقدون ان ما يكتبونه بحاجة الى دفاع، وبحاجة الى ايضاح، فلا بد من تنظير ما يبرر هذا النوع من الشعر الذي يكتبونه، وبالتالي يجعلون منه نوعا من الدستور احيانا، يسقطون بموجبه الكثير من الشعر الذي يكتبه الاخرون، تجد هذا في الكسندر بوب، وتجده في درايدن قبله، وتجده فيما بعد في الكثير، في الحركة الرومانسية تجده تقريبا عند اكثر الشعراء. اكثرهم كانوا يكتبون نقدا اما بصورة مباشرة مثل كوليردج، او بصورة غير مباشرة عندما كتب ووردثورث وكوليردج مقدمة لديوانهما المشترك، وتستمر الحركة في تصاعد طوال القرن التاسع عشر.

□■□

فيما بعد ظلت هذه الظاهرة مستمرة في القرن العشرين، اليوت كان ناقدا كبيرا كما كان شاعرا كبيرا، وفي الادب الفرنسي تجد نفس الشيء من بودلير الى مالارميه الى شعراء اليوم.

الان هذا النقد الذي تجده انت في العالم العربي يكتبه شعراء، شعراء قد يكونون مهمين وقد لا يكونون، قد يكونون تركوا بصماتهم على الادب العربي المعاصر او على التيارات الشعرية المعاصرة، او لم يتركوا، لكن تجد في كل الاحوال ان هؤلاء الذين يكتبون نقدا يريدون ان يفلسفوا ناحية ما في الشعر لها على الاكثر صلة بما يكتبون هم من شعر. وبذلك يصبحون في خطر ان يكونوا تبريريين فقط، فلا يرون من القضية الا بعدا واحدا يتصل باسلوبهم الشعري، في حين ان الناقد الصحيح، وهناك شعراء نقاد ممتازون، يرون القضية من جميع نواحيها.

انا ارى ان الكثير مما كتبه الشعراء من نقد كان لا بد لهم ان يكتبوه لانهم عادة يكتبون في فترات التجديد، وفترات التمرد في الاسلوب، وفترات المنعطفات الكبيرة في الرؤيا بحيث يضطر الشاعر الى تنظير العملية التي هي في الواقع تلقائية بالنسبة له، ولكنه يرى انها في الواقع ايضا عملية متروسة ومتصلة باهتمامات وبنواح من الفكر لا بد له من ان يجمعها في نظرية ما.

● ولكني الاحظ ان هذا النقد يفتقر الى شروط جوهرية كي يكون نقدا. انه تنظير اكثر مما هو نقد، وهو اذا كان نقدا، فانه نقد منحاه بداية ان الشاعر يتوسل هذا الذي يكتبه لتبرير نظرة خاصة.. اننا لسنا امام نقد بريء اننا امام نقد مغرض. ثم ان ما كتبه اليوت من نقد، اليوت نفسه قال ان نقده لا قيمة له، لقد كتب نقدا في مناسبات، ولكنه شاعر كما قال هو وليس ناقدا.

● لا. هذا من قبيل التواضع الذي كان اليوت يعلن عنه بين حين واخر بعد ان اصبح شخصية فكرية كبيرة في الادب الانكليزي والادب الاوروبي اجمالا، فكان يستطيع ان يقول هذا الشيء.

واقع الامر ان اليوت كتب نقدا باستمرار منذ شبابه، وهذا النقد كان ينشر في مجلات مختلفة، مجلات لها عادة نزعة ادبية خاصة، ولكنه لم يكن كثيرا، وثانيا لم يكن ليسمع هذا النقد بشكل يحدد فيه القضية الشعرية بواحد اثنين ثلاثة على الطريقة الفلسفية، يعني انه كان يكتب في مناسبات معينة تعليقا على شاعر معين او كاتب معين، تحليلا لمدرسة معينة، فهما لشكسبير مثلا او لمعاصريه او للاليزابيشيين، لكنك فيما بعد تجد عندما تقرأ هذه المقالات مجتمعة، تجد ان هناك خيطا متصلا هو خيط تفكير اليوت، وكان على النقاد الاخرين والدارسين الاخرين ان يروا ما هو هذا الخيط الذي يمكن تحديده كنظرية للشعر لاليوت.

● جبرا ابراهيم جبرا

ان ما ذكرته حول هذا النقد منحاز في الاصل، هو فعلا كذلك، انه حتما منحاز، هناك شاعر يدعي انه اوجد النظرية التي تحسم قضية الشعر الى الابد. هذا في الحقيقة غير وارد، ولا احسب ان شاعرا سيكون له من البلاهة ما يدفعه الى مثل هذا الرأي.

كثير من الشعراء يكتبون نقدهم بالحماس الذي يكتبون به شعرهم ولذلك يبدو انحيازهم واضحا، بعضهم اكثر دقة في تفكيره، او اقل غليانا، او اقل حرارة وبذلك يبدو كلامه مبنيا على منطق وفهم تاريخي، ولكن كلا النوعين هو بالاصل منحاز الى ما يؤمن به الشاعر نفسه، ولو انه قد لا يكتب دائما مما يوحي هو به في نظريته. يعني ان الكثير مما يكتبه الشعراء النقاد اما ان يتخطى ما يكتبونه، او يكون قاصرا عما يكتبونه من شعر، الحالتان موجودتان سواء في الادب الانكليزي او في الادب الفرنسي، او في الادب العربي المعاصر.

ماثيو ارنولد كان شاعرا كبيرا في الادب الانكليزي في اواخر القرن الماضي وكان استاذا كبيرا وقد كتب نقداً، كتب مجموعتين، في النهاية جمع مقالاته النقدية في مجموعتين، ان كل مقالة له كانت اشبه بدستور في العمل الفني، كيف تنظر في العمل الفني ؟ وفي النهاية يمكن ان يكون قد توصل الى حقيقتين اكد عليهما باصرار استنتاجا من النقد الكثير الذي كتب فيه.

طبعا لسنا كلنا مثل ماثيو ارنولد، ولا اعتقد ان شعر ماثيو ارنولد كان في مستوى نقده، لكن المهم لانه كان شاعرا ولانه كتب قصائد من نوع معين، اراد ان يثبت ان الشعراء الكبار الاخرين ايضا كانوا يفكرون كما هو يفكر، فاستخلص مما كانوا يكتبون هذه النظرية التي هي في الواقع تفسير لشعره هو.

□■□

والنظرية هي في النهاية شيء منحاز لكنها شيء مهم وهذا الانحياز هو في نظري اضافة الى العملية الشعرية، ان الشاعر، خصوصا الشاعر الذي يكتب النقد، وخصوصا الشاعر الذي بلغ من الدرجة في شعره بحيث يعيش في قلب قضيته، في قلب القضية الشعرية، يعلم الشاعر انه ليس هناك اسئلة نهائية، وليست هناك اجوبة نهائية في القضية الشعرية.

البنيويون عندما دخلوا الميدان في الفترة الاخيرة على اعقاب النقاد الجدد، ارادوا ان يبتعدوا عن انحياز الفنان لفنه، ودخلوا الى ميدان النقد وكانهم آتون من عالم اخر، هم في الواقع جاءوا من ميادين اللغة، فقه اللغة، او جاؤوا من الانترويولوجيا او من الفلسفة، وبعضهم جاء من ميدان العلم الصرف، فيزياء وكيمياء، لقد ارادوا ان يوحوا لنا ان القضية الابداعية قضية لا علاقة لها بما ينظر الشاعر، او الروائي، لان هناك عوامل اخرى خارجة من ارادة هذا المنظر، كما هي خارجة عن إرادة الشاعر او الروائي، هي التي تحدد مسار العمل الابداعي. وهي التي يتحدثون عنها في القضايا البنيوية.

هذه هي خلاصة قضية البنيوية، لقد اراد البنيويون ان يقولوا ان هناك قضية نستطيع ان ننظر اليها نظرة مطلقة من انحيازات اصحابها، واوجدوا النظرية البنيوية، لكن الذي حدث هو ان البنيويين ومن تلاهم مما بعد البنيويين والتفكيكيين، ارادوا ان يقضوا على الناحية الجمالية في العمل الابداعي، كان الناحية الجمالية لا علاقة لها بموقف الانسان من الحياة، وانما هناك اشياء اخرى تهمه، وهذا هو الذي انتبه اليه النقاد الانكلوسكسون الذين يكادون يرفضون البنيوية جملة وتفصيلا، لانهم ما زالوا يعتقدون ان الناحية الجمالية في الفلسفة ناحية مهمة.

الجماليات في الواقع موضوع حديث النشاة نسبيا، عمره يعود الى اواسط القرن الماضي كفرع من فروع الفلسفة انهم يريدون ان يقولوا انك اذا قضيت على الناحية الجمالية، قضيت على المبرر الاكبر للابداع، مهما كان الابداع متصلا بنوازع النفس، ونوازع الوعي واللاوعي مما اكثر عليه السيكولوجيون، في نظرهم ان الناحية الجمالية متصلة ايضا باللغة ونوع اللغة المستعملة، سواء من ناحية الصوت او من ناحية الايحاءات، وناحية الصورة الشعرية المجازية التي هي قضية شعرية بالنسبة لهم وبالنسبة للكثير من النقاد، وخصوصا النقاد الذين كانوا يسمون بالنقاد الجدد.

البنيويون يصرفون هذا كله عن انفسهم وينظرون الى القضية بشكل مطلق اثر كثيرا في موقف النقاد من قضية الشعر. ويخيل الي ان الكثير من الشعر سوف يتحطم بين ايدي هؤلاء النقاد بحيث انهم في النهاية سيضطرون الى ان يجدوا مخرجا اخر غير مخرج البنيوية.

جهاد فاضل



● اليوت









● العقاد



● المازني

انهـــم يدفعـــون الفلســـطينيين الـــى الجنـــون

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

وعلى رئيس المنظمة.

اغتيال منظمة التحرير، واغتيال ياسر عرفات!

والواقع ان تفاعلات ساخنة تحدث الان فوق الساحة الفلسطينية، فالقيادات تعترف بوجود الثغرات المبرمجة ان في لبنان او في الاردن، وهذه جاهزة للانفجار في اية لحظة من اجل تفكيك البنية الفلسطينية. ولا شك ان الاميركيين، وكما تقول القيادات اياها، تلعب بفعالية مثيرة على الساحة الفلسطينية، بحيث يمكن القول ان اي خطأ في الحسابات يمكن ان يؤدي الى كارثة.

بالطبع، لا احد يبدي اعجابه بالكرنفال البحري الذي قام به ابوالعباس قبالة شاطىء تل ابيب والذي ادى الى مذبحة فلسطينية، لكن القيادات المذكورة تحذر من ان هناك مراجع فلسطينية تذهب اكثر مما يجب في التجاوب مع اشارات اميركية تلح على ضرورة تصفية كل الفئات المتطرفة داخل منظمة التحرير، فلقد تاكد بما لا يقبل الشك ان الادارة الاميركية تراهن على تحويل قيادات المنظمة الى هياكل عظمية، هذا مع اعتبار المعلومات التي في حوزة الاجهزة المختصة في حركة «فتح» والتي اشارت اليها «القبس» اكثر من مرة، فالموساد وضعت خططا لاغتيال الرئيس ياسر عرفات، وقد حالت الخلافات السياسية داخل الائتلاف السابق (بين الليكود والعمل) دون دفع هذه الخطط (التي هي مجموعة من البدائل) نحو التنفيذ. اما الان، وتبعا لما تؤكده مصادر دبلوماسية اوروبية، فان الاولوية الاساسية للجنة الدفاعية التي شكلتها الحكومة الاسرائيلية والتي تضم كلا من اريبل شارون ورافاييل ايتان، هي اغتيال عرفات.

وتقول تلك المصادر ان عاصمة اوروبية حذرت الرئيس الفلسطيني من تلك الخطط، فشارون الذي كان يتمنى لو يطلق النار هو شخصيا على عرفات في عام ١٩٨٢، يشارك ايتان الان رأيه في ان القضاء على عرفات يساوي حربا كاملة.

ولا شك ان رئيس دولة فلسطين يواجه الان ضغوطا ساحقة لحمله على القيام بخطوات من شانها تعليق التعليق الاميركي لمحادثات تونس. ومن ضمن تلك الضغوط التهديد بعملية عسكرية اسرائيلية كبيرة ضد الفلسطينيين في جنوب لبنان حيث تتمركز قوة عسكرية ضاربة تتجاوز الستة الاف مقاتل.

المصادر اياها تؤكد ان العملية العسكرية تشكل بندا اساسيا في برنامج عمل حكومة اسحق شامير التي تنتظر حدوث تطور معين في موسكو يشغل الاميركيين الذين يراقبون، بدقة شديدة وكذلك بخوف شديد، التفاعلات السياسية الهائلة داخل الاتحاد السوفيتي. وفي لحظة ما قد يتحرك الاسرائيليون، فيما يتردد ان لليهود دورا حيويا للغاية في المجابهات السياسية الدائرة حاليا حول الكرملين. ولقد كان لافتا ان الصحافيين الصهاينة في الغرب هم الاكثر تركيزا في الوقت الحاضر، على موضوع اختيار بديل للرئيس ميخائيل غورباتشوف، حتى ان بعضا من هؤلاء لم يتردد في اطلاق السؤال نفسه الذي اطلقته «القبس» منذ اشهر، وهو: هل يطلب غورباتشوف مساعدة عسكرية اميركية لمواجهة الاخطار التي تحدق بالبريسترويكا، والحقيقة انها تحدق به شخصيا ؟

□■□

هذه المعلومات تتدفق على المراجع الفلسطينية التي تختلف في ما بينها حول تقويم الاوضاع الراهنة، ففيما يرى البعض ان الولايات المتحدة هي التي تمسك بمفاتيح العالم بعد التراجع الدراماتيكي الذي حصل في الاتحاد السوفيتي، وعلى هذا الاساس لا بديل عن اميركا سوى اميركا او... الكارثة، يرى البعض الاخر ان قراءة دقيقة للخريطة العالمية الراهنة تثبت ان التقهقر السوفيتي قد تزامن او استتبع التقهقر الاميركي، فالاميركيون الذين لم يعد بامكانهم استعمال القوة العسكرية الا في حدود بوليسية كما حدث في بنما، يشعرون الان ان تاثيرهم على العالم قد تقلص كثيرا، ان بسبب الفجوات الاقتصادية الرهيبة او بسبب تشوء مراكز استقطاب اخرى، حتى ان الاميركيين بدأوا يظهرون خشيتهم علنا من القوة الاوروبية التي «يعاد تشكيلها» الان، ويلاحظ المراقبون هنا كيف ان باحثين سياسيين اميركيين بدأوا ينشرون تلك المقالات التي يبدون فيها استغرابهم لموجة الكراهية التي بدأت تتشكل الان في اوروبا، خصوصا في الاوساط الاقتصادية والثقافية ضد الولايات المتحدة، بحيث ان كينيث دام، يحذر من ان تكون الصورة الموازية للحقد الاوروبي الشرقي ضد موسكو هي الحقد الاوروبي الغربي ضد واشنطن.

هذا يعني ان على منظمة التحرير الفلسطينية ان تعيد تقويمها للمتغيرات الدولية، فليس الاتحاد السوفيتي وحده هو الذي فقد تاثيره في القضايا الاقليمية، التاثير الاميركي نفسه يصبح باهتا اكثر فاكثر. واستطرادا، لا تستطيع المنظمة ان تكون «اكثر مرونة»، والا فالمرونة لا تعود تعني سوى شيء واحد هو الانزلاق.

وواشنطن تخطط لذلك تحديدا. الفلسطينيون امام خطر.. الانزلاق!

مـــاذا يعـــد الاسرائيليـــون للمنطقـــة الشـــرقيـــة؟

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

الاوسط»، والمعروف انه عندما عقد الاوروبيون قمتهم الشهيرة في مدينة البندقية واتخذوا فيها قرارات تتعلق بتسوية ازمة المنطقة، بادر الاميركيون الى اغراق هذه القرارات في مياه المدينة، لنستعير في «القبس» عنوان رواية توماس مان الشهيرة «موت في البندقية» في وصف الحالة الاوروبية انذاك.

هذا لا يعني ابدا ان الاميركيين الذين يتراقصون بين القوة الكبيرة (بعد التضاؤل السوفيتي) وبين الضعف الكبير (بسبب عدم قدرتهم على الامساك بهذا «العالم المدبب»)، سيقفون مكتوفي الايدي، فالتسوية اللبنانية يجب ان تكون جزءا لا يتجزأ من التسوية الاقليمية. من هنا كان تخوف مراجع سياسية عليا من «حدث امني» كبير اذا ما استطاع الفرنسيون المضي بمبادرتهم الى حيز التنفيذ.

والحقيقة ان الذي يعطي الغلبة للاحتمالات السلبية هو ترهل الشرعية التي فقدت كل ديناميكية للانطلاق بالتسوية، وبعد الكلام الذي يقال اخيرا حول تغيير حكومي، ثمة من يتساءل الان: هل تجرى انتخابات رئاسية في لبنان قبل نهاية هذا العام؟

والسؤال لا يطرح الان من قبيل الفانتازيا السياسية التي اعتاد اللبنانيون ممارستها، فهناك اكثر من جهة فاعلة تقول ان الرئيس الياس الهراوي الذي يشعر بانه لم يحقق شيئا رغم انقضاء اكثر من سبعة اشهر على انتخابه قد يتخذ قرارا بالتنحي اذا ما استمرت الاوضاع هكذا، وتلك الجهات (الفاعلة) تعتقد انها ستستمر. فاللجنة الثلاثية العربية اعطت الشرعية اللبنانية الكثير، لكن هذه ظلت تضيع الفرصة تلو الفرصة، وهي لا تزال تعطيها الكثير حتى الوقت الحاضر، لكن دول اللجنة قد تنصرف، وفي وقت قريب، الى مواجهة مسائل اخرى قد تكون اكثر اهمية، بالنسبة اليها، من الوضع اللبناني، فالمملكة العربية السعودية ترصد بدقة كبيرة التفاعلات الدولية وانعكاساتها على الوضع الاقليمي، فيما تواجه الجزائر الخطر الاصولي الذي لا ينكر احد انه تمكن من شل الفعالية الحكومية الى حد كبير، وبالطبع فان المملكة المغربية شديدة التاثر بالتطورات الاخيرة، والتي ستعقبها تطورات اخرى، في الجزائر.

واللافت انهم بدأوا في لبنان يتهامسون بالاسماء. والضوء يتركز الان على العماد اميل لحود، قائد الجيش، فهذا الرجل البعيد عن الارتجال، والبعيد ايضا عن اي حالة من حالات التلوث السائدة في لبنان، اثبت صدقية شخصية كبيرة على الارض. وهو لا يحظى باحترام القوى اللبنانية المختلفة، بل وباحترام القوى العربية والدولية المختلفة. واذ يرى فيه الكثيرون «رجل المستقبل» فان المثير ان هذا الرجل يعد مشروع قانون (وبالطبع يتم رفعه الى مجلس الوزراء من قبل وزير الدفاع) يقضي بمنع اي شخص يشغل منصب قائد الجيش من ترشيح نفسه الى رئاسة الجمهورية.

وهو يستند في هذا الموقف الى شواهد (العماد عون هو احد هذه الشواهد) ادى فيها طموح قائد الجيش للوصول الى رئاسة الجمهورية الى «خلخلة» الاوضاع السياسية في البلاد، فهذا القائد يسخر المؤسسة العسكرية بكل اجهزتها لخدمة هدفه، وتكون النتيجة تجاذبا حادا تعيشه البلاد وينعكس سلبا على الوضع المغرق في الهشاشة.

بعبارة اخرى، ان ما يقوم به قائد الجيش يمكن ان يكون عملية انقلابية، بوسائط دستورية ودون ظهور الدبابات في الساحات العامة. من هنا كان عزم العماد لحود على انهاء هذه الظاهرة، على ان ينطوي النص المقترح على ضوابط تحول دون تعديل القانون تلقائيا بتصويت ثلثي اعضاء مجلس النواب الى جانب قائد الجيش المرشح للرئاسة. وهذه عملية معقدة، من هنا كان قول احد الوزراء مازحا ان حل هذه المسالة يجب ان يكون كهنوتيا لا دستوريا، وذلك بان تنزع «المارونية» من اي قائد جيش تنتهي خدمته لاي سبب كان.

وهنا كان البحث في اسناد منصب قائد الجيش الى ضابط غير ماروني، او الى تعيين دور لمجلس الشيوخ الذي يتم استحداثه في تعديل القوانين ذات الطبيعة الدستورية، وهذه تبقى مسالة تقنية. ويبقى اللافت ان الرجل الذي يعارض وصول قائد الجيش الى رئاسة الجمهورية هو الاكثر اهلية لهذا المنصب.

□■□

ولكن هناك من يشير الى «المرشح الرهيب» العقيد جوني عبده، سفير لبنان في باريس. والواقع ان هذا الرجل الذي سبق وشغل منصب مدير الاستخبارات العسكرية هو الاكثر غموضا في الخريطة السياسية اللبنانية. انه موجود في كل مكان، في القصر الجمهوري، كما في الحكومة، كما في الجيش، لكن احدا لا يستطيع رؤيته، وان رآه، فالحديث عنه يجري همسا عادة، وربما كانت ظلال الرجل اكثر حدة من الرجل.

الذين معه يقولون انه من القوة بحيث انه الوحيد الذي يستطيع تحويل الظروف الضعيفة التي تمر بها البلاد الى ظروف قوية. لكن الذين يريدون بقاء لبنان على ضعفه هم الذين يضعون العراقيل امامه للوصول الى رئاسة الجمهورية.

وهؤلاء يضيفون ان جوني عبده الذي يتمتع بذكاء نادر استطاع ان يقيم شبكة من العلاقات الدولية الواسعة التي يمكن ان توظف، وفي حال وجود الادارة السياسية الفعالة، في التوصل الى تسوية للازمة اللبنانية لا تتم على حساب لبنان، ثم انه ليس بالرجل الفولكلوري الذي يمارس السياسة على شاكلة رجال كثيرين اضحوا نجوم هذا... الكرنفال العثماني!

والذين ضده لا ينكرون ذكاءه النادر، لكنهم يقولون انه «الذكاء المروع» فالساحة السياسية اللبنانية هي من الهشاشة بحيث لا تتقبل رجلا يهوى ان «ياكل» الاخرين حتى دون ان تسمع اصوات عظامهم، كما ان للرجل من الارتباطات ما يجعله «مخيفا» فيما يفترض برئيس الجمهورية، وكما هو حال الرئيس الهراوي، ان يكون شديد الوضوح كي يحظى بثقة اللبنانيين اللذين ضاقوا ذرعا بالغموض والغامضين.

وفي كل الاحوال، فان جوني عبده هو من الحنكة بحيث يعرف انه لا يستطيع ان يصنع، وفي ظل هذا الاهتراء الكبير، الجمهورية القوية، فالظروف الراهنة يمكن ان تستهلك اي رجل ومهما كانت قوته، اي ان افضل رجل للظروف الضعيفة هو الرجل الضعيف.

وهذا هو المطلوب: رجال ضعفاء في جمهورية ضعيفة....

والنتيجة هي حصول تلك الفجوة الكبيرة بين الشرعية والشارع الذي بات يرى، وبالعين المجردة، الى اي مستوى انحدرت الممارسة السياسية في لبنان، حتى ان قطبا سياسيا كبيرا، قال لي: «اعتقد ان هذا الجو الفضائي مبرمج بدقة كي تتم ازاحة كل هذا الطاقم السياسي الرث».

المهم الا يتضمن «البرنامج» ازاحة لبنان، وقد ازيح اللبنانيون...



● اميل لحود

خصائص الفكر الفلسفي العربي القديم

النحو منطق مسلوخ عن العربية والمنطق نحو مفهوم

نشرت مجلة الفكر العربي التي تصدر عن معهد الانماء العربي في بيروت بحثا في الخطاب الفلسفي العربي (ماذا يبقى من القديم ـ وتعثر الحديث والمعاصر)، تكتفي منه باضاءة خصائص الفكر الفلسفي العربي القديم وفق ما حددها الدكتور ماجد فخري، استاذ الفلسفة في الجامعة الاميركية في بيروت، وذلك في اطار البحث الذي وضع عنوانا له: «الجوانب الحية والجوانب الميتة في الفلسفة العربية».

والخصائص خمس، هي:

اولا: امتازت الحركة الفلسفية منذ عصر الكندي، اول الفلاسفة العرب الاصلاء، بالاقبال دون تحفظ على التراث الفلسفي والعلمي العالمي، ونعني به التراث اليوناني بالدرجة الاولى. فلم يتورع هذا الفيلسوف عن الاخذ عن القدماء، بل حث معاصريه على النهل من معين الحق حيث وجد، قائلا (في كتاب الفلسفة الاولى): «فينبغي ان يعظم شكرنا للاتين بيسير الحق، فضلا عمن اتى بكثير من الحق، اذ اشركونا في ثمار فكرهم وسهلوا لنا المطالب الحقية الخفية بما افادونا من المقدمات المسهلة لنا سبل الحق»، مضيفا انه ينبغي لنا ايضا: «ان لا نستحي من استحسان الحق واقتناء الحق من اين اتى، وان اتى من الاجناس القاصية عنا والامم المباينة لنا».

وقد رد الكندي على مناوئي الفلسفة في زمانه من وجهين:

(أ) «غربتهم عن الحق»، كما يقول، وتمكنهم بالمنافع الناجمة عن «الترؤس والتجارة بالدين».

(ب) زعمهم ان بين الفلسفة، وهي عبارة عن طلب الحق وماهية الفضائل، وبين الرسالة النبوية تناقضا، وهو ما يتنافى مع حقيقة الامر في عرفه، «لان في علم الاشياء بحقائقها (وهو مطلب الفلسفة الاصلي) علم الربوبية وعلم الوحدانية وعلم الفضيلة وجملة كل نافع، والسبيل اليه والبعد عن كل ضار والاحتراس منه». «واقتناء هذه جميعا»، كما يقول، «هو الذي اتت به الرسل الصادقة عن الله جل ثناؤه». فكيف تتناقض الفلسفة مع الشريعة اذن؟

وبالفعل طبع هذا الاقبال الحركة الفلسفية برمتها، بحيث يكاد لا يشذ عن هذا النهج احد من كبار الفلاسفة. فليس بين هؤلاء الفلاسفة واحد نادى بالخروج على هذا النهج او استحدث نهجا فلسفيا يتنافى معه، سواء منهم المارقون من الدين كابي بكر الرازي او الملتزمون بوحدة الحكمة والشريعة، كابن رشد، الذي يختم الى حد ما سيرة الفلسفة العربية بشكلها المشائي، على كل حال تمييزا له عن الاشراقي. فهو يقول في معرض الكلام على القياس الفقهي: فبين انه يجب علينا ان نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك. وسواء كان ذلك الغير مشاركا لنا او غير مشارك في الملة. فان الالة التي تصح بها التزكية ليس يعتبر في صحة التزكية بها كونها آلة لمشارك لنا في الملة او غير مشارك، اذا كانت فيها شروط الصحة». ويوضح على الاثر انه يعني بغير المشارك: «من نظر في هذه الاشياء من القدماء قبل ملة الاسلام»، أي اليونانيين، وعلى رأسهم ارسطو.

واما في المشرق، فقد استمر الفلاسفة الاستشراقيون منذ زمن شهاب الدين السهروردي حتى زمن صدر الدين الشيرازي على التمسك بوحدة الحقيقة الدينية والفلسفية من جهة، وضرورة النهل من معين الحكمة العتيقة جذورها الى «امام الحكمة ورئيسها افلاطون»، كما يقول السهروردي. «ومن ورائه الى والد الحكماء هرمس. وعظماء الحكماء واساطين الحكمة، مثل انباد قليس وفيثاغورس وسواهما»، من جهة ثانية. وهو يدرج في عداد هؤلاء الحكماء «حكماء الفرس» مثل جاماسف وفرشاشتر وبزرجمهر وسواهم.

ثانيا: تجرد الفلاسفة العرب جميعا ودون استثناء للخوض في الاشكالات الدينية والسياسية والخلقية التي شغلت العلماء والجمهور على السواء، منذ تسربت الفلسفة الى العالم العربي في القرن الثامن، فاتصفت الحركة الفلسفية بهذا المعنى بصفة الالتزام. والدليل على ذلك ان الفلاسفة قدموا لعلماء الذين عرفوا بالمتكلمين منذ اوائل العصر العباسي الذريعة العقلية الكبرى التي لم يكن لعلم الكلام سبيل للتطور من دونها قط، وهي المنطق. والمنطق كان منذ اقدم العصور ومنذ التفاعل بين الحضارات السامية واليونانية في الاسكندرية ثم في سوريا والعراق «معيار العلم»، و«آلة النظر» والسلاح الوحيد الذي استطاع المتكلمون والفلاسفة والسياسيون خوض معاركهم الكلامية بواسطته. ومن الطريف في هذا المقام ان اقدم الترجمات الفلسفية المنسوبة الى عبدالله بن المقفع (او لابنه محمد وذلك عن الفهلوية) لاربع من حلقات المنطق الارسطوطالي، وهي المقولات والعبارة والتحليلات الثانية (أي البرهان) فضلا عن ايساغوجي فرفوريوس (أي المدخل الى كتاب المقولات).

وتجدر الاشارة هنا الى ان مساهمة الفلاسفة العرب في الدفع بالتراث المنطقي القديم يكاد لا يكون لها نظير في ميادين الانتاج الفكري. فالفارابي امام مناطقة عصره، استهل هذا التراث بالشرح والتعليق على سائر مؤلفات ارسطو المنطقية وتوفر بوجه خاص على جانب من اهم جوانب التحليل المنطقي اليوم، وهو تحليل الالفاظ والمصطلحات وذلك في عدد من الحلقات اهمها: الالفاظ المستعملة في المنطق ورسالة صدر بها كتابه «في المنطق» والفصول الخمسة وايساغوجي أي المدخل. والف ابن سينا شروحا مستفيضة على كتب البرهان والجدل والمقولات والسفسطة وسواها، وعلى ثرارهما ضرب ابن رشد وابن باجة في القرن الثاني عشر.

□■□

ولا نريد هنا ان نقلل من اهمية ردة الفعل السلبية في الاوساط الجنبلية والظاهرية على دخول منطق ارسطو حومة النزاع الديني والفقهي، لعل ابرز شاهد عليها كتاب ابن تيمية في الرد على المنطقيين. ولكن يكفي ان نلمح الى ما ذهب اليه الغزالي، (الذي الف في المنطق الارسطوطالي كتاب معيار العلم وفي اشكال المنطق الكلامي والفقهي الاخرى كتابي «القسطاس المستقيم» «والمستصفي» وسواهما) من ضرورة التملك من ناصية هذا العلم قبل الاقبال بتهور على مقارعة الخصوم. فهو يقول في مطلع تهافت الفلاسفة: «نعم قولهم (أي الفلاسفة) ان المنطقيات لا بد من احكامها فهو صحيح. ولكن المنطق ليس مخصوصا بهم، وانما هو الاصل الذي نسميه كتاب الجدل وقد نسميه مدارك العقول.. فانه كالآلة لدرك مقصود الكتاب. ومن ابطل هذا العلم كان حاله كمن ابطل الرياضيات فجنى على الشرع، وهو يحسب انه ينصره. ذلك ان «ضرر الشرع ممن ينصره لا بطريقة اكثر من ضرره ممن يطعن فيه بطريقة، وهو كما قيل: عدو عاقل خير من صديق جاهل».

عمليا لم يستنكف معظم علماء الكلام من معتزلة واشاعرة وسواهم من التذرع بالمنطق، وان خرج على هذا النهج الحنابلة والظاهرية مثل ابن تيمية وابن حزم الاندلسي الذي ابطل جميع اشكال القياس والاستدلال واكتفى بالطريقة الظاهرية او اللفظية في قراءة النصوص الشرعية وفهمها. الا ان ابن حزم لم يستطع بالطبع التنصل من تبعة الكلام المنطقي، ان في ردوده على الخصوم او في مؤلفاته التاريخية والخلقية، لا سيما كتاب «الاخلاق والسير»، والا لما كان لكلامه أي مدلول او لحججه أي الزام ولو كان كلامه في كل تلك المواضيع اقرب الى الهذر او التخليط

وقد جاء الرد على المناطقة في مطلع عهد العرب بالفلسفة من ناحية اخرى، هي ناحية اللغويين والنحاة، فقد حفظ لنا ابو حيان التوحيدي في كتاب «الامتاع والمؤانسة»، نص مناظرة جرت في حضرة الوزير ابن الفرات سنة ٩٣٢، بين ابي بشر متى اشهر مناطقة عصره وابي سعيد السيرافي احد كبار اللغويين، وهي مناظرة تتردد اصداؤها في المؤلفات والمناظرات المنطقية اللاحقة، ولا سيما مؤلفات الفارابي، تلميذ ابي بشر متى. ويذهب ابو بشر في هذه المناظرة الى ان السبيل الوحيد لمعرفة الحق من الباطل والخير من الشر هو المنطق، وهو آلة يعرف بها صحيح الكلام من فاسدة، وميزان يوزن به الراجح من الناقص. وميزة المنطق على النحو ان النحوي بحاجة الى المنطق والمنطقي ليس بحاجة الى النحو الا بالعرض. فيرد السيرافي بقوله: بل صحيح الكلام او فاسده لا يعرف الا بالنحو ومداره اللفظ، بينما يعرف فاسد المعنى من صالحه بالعقل، ومداره بالمعقولات. فكان النحو منطقا «مسلوخا من العربية» والمنطق نحوا ولكنه مفهوم باللغة.

ثالثا: لم تفتح الفلسفة امام العرب والمسلمين كوة شكلية وحسب، من حيث الزمتهم بالاخذ بمناهج البحث واساليبه الصحيحة في الابواب الدينية والفكرية المختلفة، بل فتحت امامهم كوى موضوعية شتى لم يكن لهم عهد بها من قبل. فمواضيع العدالة والخير والشر والتبعة الخلقية مواضيع تدخل في باب الفلسفة العملية لا سبيل الى تدبرها تدبرا صحيحا، ناهيك بادراك فحواها او نصرتها، الا بالرجوع الى ائمة الفلسفة الخلقية من امثال سقراط وافلاطون وارسطو واتباعهم. فاذا تساءلنا: كيف تستطيع الشعوب الخوض في الاشكالات العويصة التي تنجم عن تناول هذه المواضيع، سواء بالنفي او الاثبات ؟ لم يكن لدينا سبيل الى الاجابة دون الرجوع الى معينها الفلسفي. فقبل تاليف الكندي والرازي كتابيهما الخلقية في القرن التاسع (وهما الحيلة لدفع الاحزان والطب الروحاني) لم تذكر فهارس المؤلفات العربية سفرا واحدا يدور على علم الاخلاق او يتناول مسائل الخير والشر والتبعة الخلقية التي طرحت على الصعيد العملي في مطلع العهد الاموي ابان خلافة عبد الملك وخليفته هشام، على يد فئة من المفكرين الرائدين الذين عرفوا بالقدرية، وهم الذين طرحوا للمرة الاولى في التاريخ العربي الاسلامي مسالة تبعة الحاكم الخلقية والسياسية. ذلك ان الخلفاء الامويين الاول كانوا ينكرون اي تبعة من هذا النوع في افعالهم واقوالهم وينسبونها جميعا الى قضاء الله وقدره. وكانوا بالطبع قادرين على دعم انكارهم هذا بالقوة العسكرية اللازمة، فراحوا يقتلون الخصوم، كما قتلوا القدريين الاوائل امثال معبد الجهني وغيلان الدمشقي، لتجرؤهم على تحدي سياساتهم التعسفية، فكانوا كما جاء على لسان احد هؤلاء القدرية الاوائل «يسفكون دماء المسلمين وياخذون الاموال ويفعلون ويقولون: انما تجري اعمالنا على قدر الله».

□■□

ولم يتخذ التحدي القدري لسلطة الامويين شكل التقرير الجريء والحاسم لقدر الانسان (او حريته)، تمييزا له عن قدر الله، بل تعداه الى طرح مسالة العدالة الالهية التي كان يلزم عنها ان الله لا ياتي الظلم ولا يامر به، وان ماهية العدل والظلم لا يمكن ردهما الى الالتزام البحت باوامر الله ونواهيه، كما كان يرى الحشوية، بل العدل صفة تلزم صاحبها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله فهو العادل الحكيم لا يامر الا بالمعروف ولا ينهي الا عن المنكر ويراعي مصلحة عباده في اقواله وافعاله، وبذلك ترتفع صفة الطغيان عن الخالق، وقياسا عليه عن الحاكم الذي يجب ان يلتزم بقاعدة مصلحة المحكومين والامر بالمعروف دون المنكر والنهي عن المنكر، دون المعروف، وهو بالضبط تحديد ماهية العدالة بمعناها البشري ومعناها الالهي.

ومع ذلك طغى البحث في مفهوم العدالة الالهية على مفهوم العدالة البشرية في القرون الاولى، سواء في اوساط المعتزلة او الاشاعرة، ولم تاخذ العدالة بمعناها الثاني في الرواج الا في الاوساط الفلسفية البحتة عند الفارابي اولا، ثم عند مسكويه الذي ينسب اليه المؤلف الوحيد في ماهية العدالة وهو مؤلف خلقي ارسطوطالي المنحى اردف به مسكويه جوانب افلاطونية محدثة في كلامه على العدالة في مؤلفه الخلقي الاكبر تهذيب الاخلاق.

كانت الفلسفة الخلقية هذه من اهم الابواب الاصلية في سيرة التاليف الفلسفي بالعربية، وكان من اركانها الرازي صاحب الطب الروحاني آنف الذكر، والفارابي الذي ينسب اليه شرح لكتاب ارسطو في الاخلاق، ومع ان هذا الشرح لم يصلنا، فيتبين لنا بوضوح من تصفح مؤلفات الفارابي الاخرى، لا سيما الفصول المنتزعة والتنبيه على سبيل السعادة، مدى توفر هذا الفيلسوف الرائد على المباحث الخلقية، خلافا لخلفه ابن سينا، الذي لم يحتبر في موضوع علم الاخلاق سوى رسالة لا تتعدى الثلاث صفحات مما مجموعه ٢٧٦ مؤلفا في شتى المواضيع العلمية والفلسفية، واعظم الفلاسفة الخلقيين مع ذلك ابو محمد بن احمد مسكويه الذي وضع اسس مدرسة اخلاقية في بلاد الفرس كان من اركانها نصير الدين الطوسي وجلال الدين الدواني وترك اثرا واضحا في المؤلفات الخلقية اللاحقة، ومنها ميزان العمل للغزالي.

رابعا: لم يتنكب الفلاسفة العرب عن الخوض في الجانب الاخر من الفلسفة العملية، اعني السياسة، ولكن تقضي الامانة التاريخية ان نشير الى ان جولات هؤلاء الفلاسفة في مواضيع الفكر السياسي خاصة بقيت ضحلة جدا، اذا قيست بجولاتهم في الفكر الميتافيزيقي والكوزمولوجي. ويلاحظ ان ضحالة الفكر الفلسفي في شكليه العمليين، اي الاخلاق والسياسة، احدى المفارقات الغريبة التي يصعب تعليلها، ولعلها كانت مرتبطة بغيبة سياسة ارسطو عن حلبة النقاش الفلسفي، اذ من المعروف ان كتاب السياسة ارسطو هو الاثر الارسطوطالي الوحيد الذي لم يترجم الى العربية قبل مطلع هذا القرن عن الفرنسية اولا ثم عن اليونانية على يد اغسطين بربارة سنة ١٩٥٧. ومع ذلك لا يفسر هذا الحدث مثلا ضحالة الانتاج الاخلاقي الذي اشرنا اليه، اذ ترجم كتاب الاخلاق الى نيقوماخوس (او نيقوماخيا كما دعي في المصادر العربية القديمة) على يد اسحق بن حنين، وراج في الاوساط الفلسفية الى حد ما. مع ذلك كان اول الفلاسفة السياسيين الاسلاميين الفارابي الذي مزج النظريات الافلاطونية السياسية بالكوزمولوجيا الافلاطونية المحدثة، وعلى منواله نسج ابن باجه الاندلسي بعد نحو قرنين، فجاءت مؤلفاتهما السياسية عبارة عن مؤلفات ميتافيزيقية او كوزمولوجية يحتل فيها المجتمع او الدولة محلا ثانويا جدا، فالفارابي يبدأ في المدينة الفاضلة بالكلام على الموجود الاول، ثم يتطرق من ذلك الى صدور الموجودات ثم الى اجزاء النفس وقواها، وعندما يخوض في موضوع الاجتماع يقرر بعض المقدمات السياسية والاجتماعية العامة، ولكنه لا يلبث ان يتطرق الى القول في العضو الرئيس وصفات الرئيس الاول الذي يقوم من المجتمع او الدولة مقام الموجود الاول من العالم، اما المواضيع السياسية الرئيسية التي كان قد طرقها افلاطون في الجمهورية كالعدالة والعلاقة بين اجزاء الدولة الثلاثة (اي الحكام والحراس والعمال) والملكية الخاصة ومساوئها ومناهج اعداد الحراس للاضطلاع بمسؤوليات الحكم، فتلك المواضيع لا ياتي الفارابي على ذكرها، والفيلسوف العربي الوحيد الذي طرق هذه المواضيع السياسية الاصيلة متأثرا خطى افلاطون في ذلك هو ابن رشد، وذلك في كتابه جوامع سياسة افلاطون الذي لم يصلنا الا في ترجمة عبرانية واخرى لاتينية وترجمتان انكليزيتان حديثتان. ويلحق بابن رشد المؤرخ ابن خلدون الذي عالج بصورة تحليلية وافية مسائل تطور المجتمع وانظمة الحكم واستخلص العبر اللازمة من تاريخ الحرب الحضاري والسياسي، فاستحق ان يدرج في عداد الفلاسفة السياسيين والاجتماعيين الاصلاء، وباستثناء ابن رشد وابن خلدون نكاد لا نقع على اسم فيلسوف عربي سياسي او اجتماعي واحد في العصور القديمة والحديثة.

□■□

وقد يقال ان ابن الماوردي وابن يعلي الفا في مواضيع «الاحكام السلطانية» وهي مواضيع سياسية دون شك. ولكن لا مراء ان مؤلفات هذين الفقيهين لا تدخل في نطاق الفكر السياسي، اذ اقتصرت في الغالب على تقرير الاحكام «التي ينبغي ان يلتزم بها الحكام من خلفاء ووزراء وامراء، على اسس شرعية بحتة، فبقيت مسائل العدالة والمساواة وتوزيع السلطات، ولا سيما ماهية الدولة ومباديء الحكم الدستوري، خارجة عن نطاقها، وهي ظاهرة تقص غريبة ما زال الفكر العربي يعاني منها حتى يومنا هذا.

خامسا: كان من اهم النتائج التي اسفر عنها دخول الفلسفة الى العالم العربي في القرن التاسع تحرير العقل العربي من نير التقليد من جهة، ومن الاطناب اللغوي والادبي من جهة ثانية، فقبل ذلك التاريخ كانت جمهرة «العلماء» تقتصر على اللغويين كسيبويه والخليل بن احمد، او الادباء كالمبرد وابن قتيبة والاصفهاني، او المحدثين كمالك بن انس واحمد بن حنبل، واول من خرج على هذه الاعراف قدريو دمشق الذين اثاروا للمرة الاولى في اواخر القرن السابع، مسالة التبعة الخلقية المترتبة على الحاكم والمحكومين على السواء، ومهدوا بذلك لقيام اهم حركة عقلية في القرن التاسع هي المعتزلة، التي طرحت مسائل العدالة والمصلحة والحرية طرحا عقليا جديدا وخرجت بذلك على التقليد السائد الذي روج له المحدثون والحشويون، وفتحت الباب واسعا امام العلماء والفلاسفة والمتكلمين من جميع المشارب والاهواء فاستطاعوا طرق المواضيع الفكرية والعلمية التي لم يكن للعرب بها عهد من قبل. ولم ينظر المقلدون والمحدثون الى العلوم الجديدة التي خاض فيها الجيل الجديد من المؤلفين من طب وفيزياء ورياضيات بعين الرضا، بل اثاروا حولها الشبهات ووسموها «بالعلوم الدخيلة» واعتبروها منافية للدين او خارجة عنه، حتى اضطر العلماء الذين كانوا قد نهلوا من معين الفلسفة كالغزالي الى تصنيف هذه العلوم على اسس عقلية، فانكروا منها «ما يصدم اصلا من اصول الدين» بينما سوغوا الاشتغال بكل ما عداها، اما لمنفعتها، كالمنطق والطب والرياضيات واما لانها تتفق في جوهرها مع العلوم الشرعية، كالاخلاق والقسم الاكبر من الالهيات.

هاجس الرحيل والموت والغربة

وكان العدواني يصرخ بشكل اكثر خلوداً

رحلت عنكم .. منذ سنين ..
وسنين ..
أجل !! يا سادتي، أجل !!
رحلت عنكم .. ولم أزل .. ـ أرحل ..

هكذا الرحيل المبكر الذي بدأه أحمد مشاري العدواني .. منذ العام ١٩٧١ .. كتابة وتصرفا حياتيا .. حتى اكتمل الرحيل .. وغاب عن الصحاب .. ولم يغب .. لا يزال نابضا في أغان كتبها، ونثر شعري وقصائد ضمنها مجموعته الوحيدة (أجنحة العاصفة) التي صدرت عام ١٩٨٠.

في هذه المجموعة .. قدم لنا الشاعر العدواني نفسه دفعة وحيدة .. بكل تطورات تجربته الشعرية .. وبكل مؤثراتها .. بضعفها .. بقوتها .. بهاجس الصمت والرحيل والموت والعودة ... هذا الهاجس المرافق لتوجهاته .. تلمسه بين حرف وحرف .. بين جملة وجملة.

«قلت لها: أيتها الحورية
صمتي طبيعة لي
ألمح فيها راية الحرية».

وهذا اللجوء الى الصمت .. هل هو حرية حقا .. أم هو وسيلة للصراخ بشكل أكثر خلودا وبقاءا، الصراخ عبر الكتابة .. يقول في قصيدة (كتابة):

«كتبت أسطرا على الورق
ومرت الريح بها
فأصبحت دخانا
وحينما أشعلت قلبي فاحترق
وجدت أسطري
تفجرت نيرانا !!»

ماذا يعني هذا الراحل في طقوس النار وحيدا ؟
انه يتحدث عن رجفة القلب، تلك التي تبدأ ولا تنتهي عند دهشة الكتابة .. فالاسطر دخان ان لم يحترق القلب .. لتولد الرؤية ..

هذا (العدواني) الشاعر الصامت الراحل .. ماذا أعطانا في (أجنحة العاصفة) ؟

أعطانا تجربته .. تلك التي تتيح لنا فرصة ما لتقييمها .. على أساس متين دون الاعتماد على شذرات كان ينشرها في فترات متباعدة.

□■□

تنتمي مجموعة الشاعر أحمد مشاري العدواني، الى مرحلة طويلة نسبيا .. ولكن بدايتها في أواخر الاربعينات تقريبا، فتفتح مجالا للتساؤل، عن موقع هذه المجموعة في الحركة الحديثة لتطور القصيدة العربية.

هذا السؤال مشروع بداية .. خصوصا اذا ما عرفنا، ان أقوى انطلاقة شهدتها هذه الحركة في العراق ومصر والشام، قد ترافقت زمنيا مع تجربة الشاعر العدواني.

الا أن العدواني .. اذا ما تتبعنا نمط قصائده الاولى حسب تواريخها .. نجد انه لم يكن انتماؤه كاملا للحركة الشعرية المعاصرة له، بل ظل حتى وقت قريب، منتميا لبواكير هذه الحركة المجددة ـ كما ظهرت لدى مدرسة المهجر ومدرسة الديوان في مصر ـ. وحتى طموحات جماعة (أبولو)، التي شغلت فترة الثلاثينات، لم تجد مكانا لدى الشاعر، خصوصا فيما يتعلق بالتغييرات الايقاعية التي دعت اليها.

أما حركة الشعر الحديث، فنجد ان التفاتة الشاعر العدواني اليها، قد جاءت متأخرة، وبمعزل عن حداثاتها المتنوعة في الصورة والايقاع ومفهوم الشعر ... لقد أخذ منها فقط .. اعتماد التفعيلة كوحدة للبيت.

ولذا لا مفر من القول: ان الشاعر يعايش ـ من ناحية الزمن الشعري ـ مرحلته الاولى لتجديد القصيدة العربية، وذلك حينما انتقلت من التقليدية الحديثة، ـ لدى محمود سامي البارودي وشوقي وحافظ ـ الى الرومانطيقية المجددة على يد العقاد والمازني ومطران خليل مطران وعبد الرحمن شكري .. ومن ثم على يد ايليا أبي ماضي وميخائيل نعيمة.

ان الشاعر اذن يستخدم التغيير الذي أحدثته هذه الحركة، بادخال أسلوب المقطوعات على القصيدة أولا .. وبالالتفات الى التجربة النفسية الجوانية ثانية .. وبالاستجابة لايقاع عصرها ثالثا.

ولفهم الشاعر العدواني، لا بد من المرور على اطروحات مدرسة الديوان والمهجر، التي فهمت الشعر: لغة نفسية. وتعاطف شعراؤها المنفردون مع الانسان المجرد. وشكل الواقع الضاغط أحد همومهم الرئيسية.

□■□

وهذه الاطروحات كانت الصدى الاول المتاثر بالشعر الرومانسي الغربي، الذي نشأ في القرن التاسع عشر في أوروبا .. الا أن هذا التأثر لم يأخذ كل أبعاد الموقف الرومانسي الفلسفي والاجتماعي. واكتفى التأثر بالاحساس الرومانسي، بالتفرد وبالتوحد .. ومن ثم بالاغتراب عن المجموعة البشرية، ودون أمل في الخلاص، غير صورة ضبابية عن المستقبل المقبل .. وكان يرمز لهذا المستقبل، بالفجر وبالربيع المقبل .. ولكن أين هو الربيع أو الفجر المنتظر ؟.. لم يات سوى الحروب المتتالية والانتكاسات الانسانية.

ان الشاعر الرومانسي يخلط ـ نتيجة لعزلته ـ بين مظاهر وجود الناس .. فهم يمثلون لديه (الآخر) أو (الهو) المرفوض، على اختلاف مواقفهم الاجتماعية ومواقعهم. وكثيرا ما تصبح السلطة أقل اضطهادا للشاعر من الناس الذين يحيطون به .. انه يوجه تبرمه للناس في نفس الوقت الذي يحلم فيه .. بميلاد الانسان الثاني ـ الكامل ـ ولا شك ان في هذا الموقف رؤية (نيتشوية) لا تخفى.

لقد كان الموقف الذهني للشاعر ـ ونقصد الشاعر الرومانسي عامة ـ يتكون في عزلة تامة عن أي هم اجتماعي. ولذا نجد من هؤلاء الرومانسيين، من يختلق الرياض والحدائق والبلابل، حتى ولو كان يعيش في الصحراء. ومتضادات الوجود لديه، هي متضادات رمزية لا واقعية.

فهناك العلو والسمو، وهناك الحضيض والثرى. هناك الحزن والكآبة، وهناك الفرح والنشوة. ولا تحتكم هذه المضادات الى أي دافع حقيقي واضح.

الا أن الموقف الرومانسي، اذا كان يخلق ضبابا بهذا الشكل، فليس معنى ذلك انه مجرد من الدوافع .. فالدوافع موجودة .. وقد وجدت في الواقع العربي، في النصف الاول من القرن العشرين ..

ذلك لان الشاعر العربي ـ بعد ان تفتح وعيه ـ نظر حوله فلم يجد غير الظلام المنتشر بين الارض والسماء.

نتيجة لذلك، نراه يقيم (الانا) كعالم متحكم .. في مواجهة العالم، أو الاخر الثابت ثبوتا أبديا تجاه «الانا» المتحرك.

وهذه الاساسيات نجدها بدرجات متفاوتة في اشعار الشاعر (العدواني) الاولى .. نجد لديه كل أنواع التطلعات الرومانسية .. الى عالم أفضل يعج ببشر مختلفين يفهمون ما يريده الشاعر .. وبدون أن ينسى أن هذا العالم غير موجود .. لذلك نجده يميل الى استعارة صور متنوعة لهذا المثال .. الذي يتصوره .. فيولد رموزا يستعيض بها عن بعده المتطور عن تحولات الواقع ..

فالسماء ترمز للنقاء .. والارض ترمز للانحطاط، والصحراء ترمز للجفاف. والربيع يرمز للخضرة والنماء .. والكوكب والسماء يرمزان الى الجمال والسمو .. والحب .. والله.

«يا أنت يا من لا اسميها
أشياؤك السرية
خميلة عذراء
دارت على أفلاكها الأرضية
كواكب السماء
تحضن أبراج الجمال في مجاليها
يا أنت يا من لا أسميها ..
أشياؤك السرية
عطر وضوء ونغم
ينساب في لحم ودم
منارة قدسية
يسكن ظل الله في تجليها»[1].

□■□



● الشاعر الراحل احمد العدواني

الا ان العدواني يدلل في نفس القصيدة على الانحطاط والظلام والضياع والتيه:

«رأوا وجه الظلام فأنكروه
ولولاهم لما كان الظلام
وغطاهم بوادي الموت ليل
على أهل القبور له خيام
فصاحوا، والشموس تغيب عنهم
لقد ضل المؤذن والامام.
يا انت يا من لا اسميها
ما هدم الجبال بانيها
لولا عيوب عششت فيها
فاهتبل الفرصة معول العدم
وجار حتى صارت القمم
ألعوبة الهواء والمطر
فصرخت أين المفر ؟
وراحت الاقدار ترثيها».

تشكل العضوية الاساس في شعر العدواني .. ملمح الصمت والموت والغربة والرحيل .. رغم بعض اضاءات الامل، التي تلتمع وتنطفيء سريعا .. الا أن مطلب الحرية الدائم .. والالحاح على العودة يتضافران .. لتسم شعره بميسم تناقضات تؤسس رؤى الشاعر:

«ليست شهورا عدها اثنا عشر
مرت على فلك يدور
لكنها لحم ودم
سلك من العمر انتثر
ومضى الى غيب العدم
ستظل شمس الأفق باسمة السنى !
ويظل ضوء البدر يخفق بالمنى !
لكنما أعمارنا
آلامنا . آمالنا
طويت لها صفحات
وتبعثرت حيوات
ولها مواعيد للغياب وللظهور ..
يا ليتنا مثل الشهور
ونظل في فلك يدور
شهوره اثنا عشر ..
ولكل شهر عودة بعد الرحيل !
يحيا بها الذكر الجميل»[2].

هل ثمة احساس بالزمن المتشابك مع جداول الانسان المخلوق من دم ولحم وفناء وليس من أشهر أو أيام ..؟

نعم كان احساس (العدواني) متناميا بشعور الزمن .. متسائلا عن جدوى حياة الانسان المتناثرة، عكس الشهور وعكس الافلاك .. الا أنه يقر نهاية بان الانسان نفسه قادر على أحياء الذكرى الجميلة التي تبقى في أذهان الناس ولا تنتثر.

وهذا ما ابقاه لنا من ذكرى جميلة .. لانسان صادق .. وشاعر ينتقي مصدر رموزه المستندة على انهيار الواقع رغم تلونها بالرومانسية.

انه شاعر لم يستطع التصريح بكل ما يريد .. (ربما) .. ليس بسبب الظروف التي كان يعيش فيها فقط، بل بسبب موروثه التاريخي من جهة، ومن جهة أخرى بسبب موروثه الرومانسي .. الذي كان يشكل رؤيته الاساسية، ويرى العالم وقضاياه من خلالها.

لقد عانى (العدواني) أيضا، مثل عدد آخر من الشعراء المحليين، من مشكلة أورثهم اياها التجديد الايقاعي، الذي ألم بالقصيدة الحديثة. حيث نجد الشاعر قويا ومتماسكا، كلما تمسك بالقصيدة التقليدية وأساليب نظمها، بينما نرى نظمه يضعف حين يلجأ الى اسلوب القصيدة الحديثة .. أي الشعر الحر.

وقد يكون السبب ـ في رأينا ـ: ان التغيير الشكلي في القصيدة الحديثة، ليس الا بعدا من أبعادها، أما أبعادها الاعمق، فهي نمط رؤية الشاعر نفسه .. ذلك الذي ينعكس على المسافات الايقاعية والنحوية والدلالية، فيغير من نمطها الموروث، ويحدث ما يشبه التكوين الجديد، الذي لا يكفي لحيازته الاعتماد على التفعيلة المفردة.

ان قصائد مجموعة العدواني تنتمي ـ في معظمها ـ الى أواخر الاربعينات والخمسينات .. الا ان هذا الانتماء شكلي ... انها تنتمي حقا الى زمن الاخلاص النهضوي .. الذي استمر حتى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن.

وهذا هو موقعها الصحيح ومفتاح فهمها ـ في الوقت نفسه ـ لمن يرى فيها غموضا أو تعقيدا.

وهذه القصائد مع صاحبها .. تنتمي الى زمن اخلاص ونقاء .. وحين نفقد الشاعر أحمد مشاري العدواني، نفتقد أيضا أحد أعمدة الوطنية الحقة والوفاء العربي .. ولا يسعني الا أن أردد ما قلته في السابق:

«ساكتب على كل شاهد (صديق مخلص) لان كل المخلصين ماتوا»[3].

ليلى السايح

هوامش

١ ـ قصيدة (اشارات) من (أجنحة العاصفة) الشاعر أحمد مشاري العدواني ـ شركة الربيعان للنشر والتوزيع/كويت ١٩٨٠.
٢ ـ قصيدة (السنة الماضية) المراجع أعلاه.
٣ ـ الكلمة من كتاب (طقوس للبراءة) ـ ليلى السايح.

منفـــذ لقضـــاك

قسمـا عظيمـا بالـذي سـواك
انـا مـذ رايتـك مـا عشقـت سـواك
فـاذا نطقـت باسـم غيـرك لحظـة
وجـرحـت حسـك مـا قصـدت اذاك
مـا سـرت في درب الخـداع مـرائيـا
متكلفـا خطـوا الى دنيـاك
كـلا ولسـت في غـرامـي كـاذبـا
ومـزيفـا حبـا لكـي القـاك
لكـن قلبـي في هـواك والـه
ومتيـم دنـف اسيـر هـواك
فسـلي ينـابيـع الـهـوى في خـاطـري
تخبـرك عـن شـوقـي الى محيـاك
تخبـرك عـن بـركـان يجتـاح دمـي
عـن خـافـق يصبـو الى نجـواك
عـن حـرقـة الـزفـرات عن صـدق الجـوى
عـن والـه مستـرسـل بـهـواك
ثـم احكمـي انـي بحكمـك قـانـع
ومسلـم ومنفـذ لقضـاك

عمر احمد باكودح ـ جدة

الصـديق وقـت الضـيـق

أيقظتني زقزقة العصافير مع ساعات الصباح الاولى والشمس قد ملات جو الغرفة بشعاعها الابيض فاضفى طابعا جميلا على الجو الكئيب الذي أعايشه منذ أيام وأنا راقد على فراش المرض .. فالبثور تمكنت من جسدي وهي التي بدأت بالظهور على راحة يدي ولكني لم أعرها أي اهتمام وكالنبات المتسلق زحفت هذه البثور على جسمي ببطء شديد حتى كانك تخاله وشما ... ومكثت ساعات طوال أناجي سريري الذي يحتمل هذا العذاب النائم عليه وارتحل من جنب الى جنب عسى أن تخف وطأة الالم عن جسدي وأصبح بحال وامسي بحال أسوأ، فهزل الجسد وتكحلت عيناي بسواد المرض واضحت ساقاي لا تقدران على حمل هذا العبء المريض.

وبينما أدعو لنفسي بالصحة بعد السقم والراحة من الالم رن جرس الهاتف مجلجلا أركان الغرفة الهادئة، فمددت يدي أرد عليه عسى أن أجد فيه الصبر والسلوان .. فاذا بصديق العلم والعمر على الطرف الآخر يسألني عن احوالي، وكم كانت فرحتي بسماع صوته وكانها المرة الاولى التي اسمع صوته واخذ يستفسر عن غيبتي عن مجالس الرفاق، وطال شرحي لمأساتي ومعاناتي مع هذا المرض اللعين الذي تمكن من جسدي ولا يريحني في ليل ولا نهار واحال ساعاتي الى عذاب متواصل من الالم خلتها تمضي كالسنوات طولا .. وكالملهوف على فقدان حبيبه بدا يواسيني ويشحذ همتي من مصائب الزمن .. وعادت بي الذاكرة الى الوراء عندما ربطتنا مدرسة بلديتنا في صف واحد نغدو اليها سويا ونرجع منها معا وندرس على مقعد واحد، كنا مضرب المثل في الصداقة التي ربطت طفلين صغيرين بريئين لا يفترقان الا لنوم أو لحاجة، كم هي جميلة أيام الطفولة التي قضيناها في ربوع المودة والمحبة وبين زهور الاخوة والاحبة وبين جنبات الأهل والوطن وعلى ضفاف الحياة الممتدة، وكانتقال الفراش بين الورود مضت بنا الايام الى ما صرنا اليه فها نحن الآن نحيي أيام الدراسة الجامعية بنفس سيرتنا الاولى، وانسابت دمعة اخلاص وتقدير على هذا الصديق الذي لم ينس أخاه .. وبينما أنا مع ذكرياتي طرق الباب..

لم يؤذه منظر البثور القبيحة المتناثرة على جسدي، ولم يخش ان تصيبه العدوى، ولم يتافف من عمله الذي جاء من أجله .. وما هي الا دقائق حتى كنت أرقد في مستشفى المدينة أتلقى العلاج .. وامضيت أياما كان فيها الصديق والاخ والحبيب لا يبارح المستشفى الا لحاجة..

انها الصداقة التي جمعتنا يوما .. واذا كانت الاجساد قد تباعدت وذهب كل الى حال سبيله للقمة عيشه فان الارواح تبقى دوما مجتمعة لا تفارق بعضها أبدا..

مدحت قاسم محمد

رسالة الى طفل الحجر

اضرب حجر ... اضرب حجر
اضرب به شعبا فجر ... اضرب ولا تخشى الخطر
اضرب فانك سوف تحظى بالظفر
اضرب لتبقى حجارك الصماء تنزل فوقهم شبه المطر
فحجارك الصماء قد تغدو بيوم كالشرر .. تحرق عدوك والعميل ولا تذر
اضرب فان الخصم ارهقه السهر
اضرب فانك قد هدمت طموحه وغدا يئن من الضرر
اضرب حجر ... اضرب حجر

***

اضرب فان حجارك الصماء قد تغدو جحيما
اضرب بها الشعب اللئيم ... اضرب بها اتباع ابليس الرجيم
اضرب فان الارض ارضك من قديم
اضرب وقاتل من فجر
اضرب حجر ... اضرب حجر

***

اضرب ولو دام القتال زمنا طويلا
اضرب عدوك والمساوم والعميل
اضرب ليبقى دمهم دوما يسيل
اضرب فخصمك بات يشكو كالعليل
اضرب فان الفجر ات والظلام بدأ الرحيل
اضرب فلم يبق اخي الا قليل
هل ترضى حياة الراكع الحاني الذليل
مستنتصر يوما فان النصر ليس بمستحيل
مهما الطغاة تغطرسوا النصر آت لا مفر
اضرب حجر .. اضرب حجر

***

اضرب فان الروض والاشجار قد تغدو تقاتل كالحجر
فالقمح قد يغدو حجر ... وزعتري يغدو حجر
والنرجس العطري قد يغدو قنابل تنفجر
والتين والزيتون لا يأوى الطغاة ومن كفر
اضرب حجر .. اضرب حجر

***

اضرب فان الخصم بات يئن من ضرب الحجر
اضرب فان الخصم يشكو من صمودك بل ضجر
وسياتي يوم فيه يرحل او يكون قد انتحر
اضرب واصبر ثم ارضى بالقدر
اصبر ولا ترجو مساعدة البشر
اصبر لقد اذهلت من يرعوا البقر
اصبر لقد اربكت كل من ائتمر
اصبر فان الكل حولك بات يقتله القهر
يخشون الخطر ... يخشون الضرر
يا من صنعت المعجزات وكل انواع العبر
اضرب واجعل كل عال ينحدر..
اضرب وسوف الارض نارا تنفجر
اضرب ولا تترك دماء شبابنا تذهب هدر
اضرب ولا تيأس اخي او تنتظر
اضرب بني صهيون حتى تنصهر
اضرب فان الفجر قادم والظلام سيندحر
والنصر باذن الله آت والطغاة ستندثر

يوسف العزة

سنأكـل الفـول والتمـر لنبنـي قوتنا النوويـة

ما زلت أذكر منظر السيد ذو الفقار علي بوتو رئيس الحكومة الباكستانية في ذلك الوقت وهو يدلي بتصريحه للتلفزيون بعد ان أجرت الهند تفجيرها النووي، كان كلامه في ذلك الحديث مصحوبا بالمرارة والشحوب، فقد حقق هذا التفجير قفزة لصالح الهند في موازين القوى بين الدولتين المتجاورتين المتخاصمتين. وقال بوتو في تلك المقابلة حرفيا (على الشعب الباكستاني أن يصنع القنبلة النووية ولو أدى بنا الامر، اقتصاديا لان ناكل العشب).

وللحقيقة، فاني لست من أنصار المرحوم بوتو في هذا المجال، الا ان التاريخ يذكر له هذه المواقف، وهذه المنعطفات في اقتطاع جزء من أموال شعبه، كان شعبه في أشد الحاجة اليه، من أجل طريق طويل متعرج للحصول على «القنبلة» هذا السلاح الذي يمتلكه الخصم.

وما من شك ان الحكومة الباكستانية في ذلك الحين والحكومات المتعاقبة حرصت على التكتم والسرية في برامجها النووية وفي حالات السؤال أو الاستفسار كانت تنفي نفيا قاطعا ان يكون عندها أي نوايا من هذا القبيل.

واتيحت لي فرصة متابعة التقارير التلفزيونية وما تنشره الجرائد الغربية وأنا في المانيا الغربية عما يسمونه «القنبلة الاسلامية».

ذكروا كيف ان المخابرات الغربية رصدت تحركات العلماء الباكستانيين في شراء المحطات والأجهزة والماكنات الخاصة بهذا المشروع متفرقة وهم يقومون ببنائها وتجميعها في باكستان وكانت غالبية المشتريات من المانيا الغربية وهولندا.

الملفت للنظر ان نرى «لوفنتال» المعلق اليهودي في البرنامج الثاني للتلفزيون الالماني وهو يقدم تعليقه الاسبوعي عن حدثين:

الأول: عن المجاهدين الافغان وعن شجاعتهم، وعقيدتهم الاسلامية، وان الشهيد يدخل الجنة وان هؤلاء المؤمنين البسطاء استطاعوا باسلحتهم البدائية ان يقفوا بوجه الجيش الاحمر ويكبدوه خسائر ليس بامكانه ان يتحملها، ورغم كراهية هذا المعلق التلفزيوني للاسلام، الا انه استضاف بعض القادة الافغان ودعا الشعب والحكومة الالمانيين للتبرع للمجاهدين. لقد كان يسرنا هذا الدعم للمجاهدين الافغان، الا انه لم يفت علينا ان هدف اليهود من وراء ذلك يقع على الجانب الآخر وهو الضغط على موسكو للسماح لليهود بالهجرة الى فلسطين عن طريق ما يسمونه (حقوق الانسان).

الثاني: تصدى هذا المعلق لما يسميه بـ «القنبلة الاسلامية» التي تمول (على حد قوله) من الدول العربية وأبدى من تخوفه وألمه لن تصل هذه القنبلة ليد العرب، الذين لن يترددوا في ضرب اسرائيل بها، وهو يشبه اسرائيل بالواحة الخضراء اليانعة في وسط الصحراء وبالديمقراطية وسط الفوضى والبربرية.

وهذه التعليقات وامثالها تلقى الاستحسان من جانب الدول الغربية، حيث ان الغرب كان ولا يزال يحسب للأسلام ألف حساب.

بتاريخ ١٩٩٠/٥/٣م نسبت بعض الصحف الى لسان الدكتور عبدالقدير خان كبير علماء الطاقة الباكستاني قوله في احتفال اقامته احدى المنظمات الاجتماعية لتسليمه ميدالية ذهبية تكريما له للخدمات التي قدمها لبلاده: ان باكستان قادرة على بناء المفاعلات النووية لسد حاجتها من الطاقة وانها قد توصلت الى المهارة الضرورية لتخصيب اليورانيوم بجهود مهندسيها وعلمائها.

والتجربة الباكستانية جديرة بالتقدير، والواجب القومي والحضاري يتطلب منا ان ننمي المكتسبات والخبرات التي وصلنا اليها عن طريق علماء عرب في اقطار عربية مختلفة. ويتطلب منا السير بخطى حثيثة وسرية مطلقة لتحقيق هذا الهدف.

يجب أن تبزغ الشمس ويسطع النور على الامة العربية، هذه الامة التي قادت الحضارة الانسانية وارسلت نورها الى العالم عبر قرون عديدة. انني أريد أن أكرم العلماء العرب الذين يقضون الليل والنهار في المختبرات لصنع التاريخ كي يعيدوا لنا هويتنا الانسانية، كي يعيدوا لنا كرامتنا وحريتنا، اريد ان اكرمهم بقبلة حب وتقدير تفوق بمعانيها أطنان الذهب.

ان مبدأ امتلاك التكنولوجيا النووية أصبح مطلبا عربيا. والعلماء العرب توجد عندهم الكفاءة لبناء وتطوير جميع أنواع التكنولوجيات بما فيها التكنولوجيا النووية. والعالم العربي غني .. غني بخيراته الطبيعية فنحن لا ينقصنا جزء من أجزاء الطاقة ومتطلباتها، كذلك يوجد عندنا علماء عرب بكمية ونوعية ممتازة، كثير من علمائنا يعملون في الدول الغربية لفقدانهم الامل بأن يتمكنوا من عمل شيء من هذا القبيل في وطنهم.

هؤلاء أبناؤنا فلذات أكبادنا ربيناهم وعلمناهم وتركنا جني ثمارهم للأعداء، نحن نقاوم من قبل الدول الغربية وخاصة اميركا، يوجد خط أحمر للحدود التي يمكننا ان نشتري منها السلاح.

نحن نقاوم برغيف الخبز وهذا ما دعا حكومة المملكة العربية السعودية لوضع البرامج المناسبة لزراعة القمح، ونحن ان اتحدت كلمتنا نستطيع أن نحقق كل أمنيات هذه الامة. ان في تجربة العراق التكنولوجية لما يبعث للأمل، هذه التجربة التي اعتقد انها بحاجة الى حماية ودعم في جميع الميادين، نحن نعرف اليهود ومكرهم ومؤامراتهم على امتنا ودعمهم لاعدائنا.

فان لم تكن عيوننا ساهرة وخططنا شاملة لمنجزاتنا ومخططات المستقبل، فان عدونا سوف يستغل لحظة سهو منا كي يوجه لنا الضربة القاضية التي تاتي على ما قبلها، ونحن لا نتربص بعدونا كي نوجه له الضربة القاضية، ان كل أمة متربص بها يجد عدوها الفرصة الملائمة لضربها، وعلى فرض حتى لو تمكن عدونا من أخذ زمام المبادرة في توجيه الضربة الاولى للقطر العراقي مثلا، علينا ان نكون من الوعي والحرص بأن لا تشل هذه الضربة حركتنا وتاتي على كل التجهيزات التي من شانها أن ترد على العدوان وتنهي الاسطورة الخرافية لهذا القزم اليهودي.

□■□

هل كل من سعى الى امتلاك التكنولوجيا النووية يريد الاعتداء على الآخرين؟

هذا سؤال وجيه! ان دولا كثيرة في العالم امتلكت هذه التكنولوجيا (من الدول الغربية واميركا اللاتينية ودول آسيا) واستخدمتها في مشاريعها السلمية، لم يبدر الى الاذهان ان دولة هددت في استعمالها (بعد ان استعملتها اميركا ضد اليابان) الا العدو الاسرائيلي عندما اختل توازنه في حرب رمضان، اذا نحن المهددون في هذا العالم ونحن المستهدفون، والضرورة تملي علينا امتلاك التكنولوجيا النووية للاعتبارات التالية:

١ـ لضرورة أمنية عربية تردع العدوان عن أمتنا العربية وكي يكون بمعلوم عدونا اننا نملك من اداة الردع ما يجعله لا يفكر في استعمال هذا السلاح يوما من الايام، نحن نريد ان نتخلص من هذا العدو دون استعمال هذا السلاح ضد خاصة ان هذا السلاح يفتك باخوة لنا داخل فلسطين ويقضي على مقدساتنا هناك وعلى حضارة قائمة قضت الامة الاسلامية قرونا عديدة في تطويرها ورعايتها، كذلك فاعلية هذا السلاح لما وراء الحدود وما ينجم عن ذلك من اشعاعات وتسمم.

٢ـ حماية استقلالنا العربي، ان امتداد الوطن العربي من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي جعله بالضرورة عرضة للتلامس مع الاحداث عبر العصور وقد لاقينا الصعاب والمتاعب من الهجمات الاجنبية التي تطمع في احتلال واستعمار موطيء قدم في أرض تعد نقطة التقاء القارات وطرق المواصلات والتجارة العالمية.

٣ـ حماية مواردنا الطبيعية التي هي من أسبابها سعي الاستعمار الغربي لغرس هذه البذرة الخبيثة في فلسطين.

٤ـ بناء اقتصاد عربي يعتمد على تكنولوجيا متطورة وحتى يكون بمقدور الاجيال المقبلة ان تعيش حياة كريمة في استغلالها للطاقة النووية في التكنولوجيا وفي تحلية مياه البحر، خاصة بعدما تنضب الطاقة البترولية.

٥ـ أخيرا تجسيد وحدة العالم العربي ورفع يد الاستعمار أيا كان نوعه عن أطراف هذا الوطن.

□■□

لقد تفتحت أعيننا على نكبة فلسطين واحتلال جزء منها من قبل اليهود، كان ذلك بمساعدة ودعم الاستعمار. لقد اتجه ابناء هذه الامة العربية بعد النكبة الى الاحزاب وكل منهم يعتقد ان حزبه بافكاره الجديدة هو المنقذ لهذه الامة من هذه المحنة، وبعد ما يزيد عن أربعين عاما اكتشف ابناء هذه الامة، ان هذه الاحزاب لا تنقذ الوطن، والانسان العربي اكتشف ذلك قبل ان يحصل الزلزال في الدول الاشتراكية، لقد عرف الفلاح والعامل كما عرف المثقف ان لا حل ياتي من الخارج، والحل ياتي من عندنا نحن ابناء هذه الامة من تراثنا من مبادئنا من اخلاصنا لخدمة وطننا، وذلك يتلخص بما يلي:

١ـ المبدأ يجابه بمثله، فاذا كان عدونا يحاربنا بتوراته المحرفة وتلموده المفترى فنحن أولى منه بان نخلص النية للقرآن الكريم الذي لم يخب من تمسك به ابدا.

٢ـ ما أخذ بالقوة لا يعاد الا بالقوة تحليل ذلك ان الصهيونية رسمت مخططاتها لاسرائيل من النيل الى الفرات وتهدف الى زج يهود العالم في هذه الدولة مع مر السنين، ان عدونا يلجا بعد كل حرب خاطفة الى خلق أوضاع جغرافية جديدة كما يسعى الى عقد هدنة يلتقط فيها أنفاسه كي يستطيع ضم ما اقتطع من أرضنا، هذه الهدنة الملعونة هي التي جلبت لنا المصيبة والدمار، لانها تحرمنا من استمرارية الجهاد وكذلك تستغل في الحفاظ على حدود أمنة للعدو. هل يوجد خطأ أكبر من هذا؟ نحن نقف حراسا لحماية أمن العدو وعلى الجانب الآخر يبني العدو المستعمرات على الارض التي سلبها منا في آخر حرب لايواء المهاجرين الجدد. ما من شك ان هنالك أسبابا ومبررات لظاهرة الهدنة، هذه المبررات تكمن بأنه ليس لدينا القوة العسكرية لمجابهة العدو وفي حال حدوث تسلل أو حرب شعبية فانه يشن هجوما ليس بمقدورنا ان نواجهه. هذه غلطة مضت .. هذه فرصة ذهبية راحت من أيدينا لان عدونا (ولا يزال حتى الآن) لا يمتلك عمقا استراتيجيا يستطيع فيه ان يحمي منشآته وبمقدورنا ان نضربه من جميع الجهات برا وبحرا، فاذا ما أجبر العدو للقيام بهجوم واستطاع ان ياخذ أرضا جديدة فان هذه الارض سوف تسبب له ضعفا بسبب التوغل في العمق العربي ويكون بامكاننا ان نضربه بطريقة أفضل بسبب هذا العمق علما بان ذلك سوف لا يؤثر في العمق الاستراتيجي العربي.

والآن ناتي الى النتيجة وهي ان التوازن العسكري بيننا وبين العدو حاصل لصالحنا الا من النقطة النووية، فاذا ما حصل ذلك فان العدو يحسب ألف حساب قبل الاقدام على أي مغامرة عسكرية ضد أي جزء من الوطن العربي، خاصة في الفترة الاخيرة بعد ان غالى قادة العدو في تصريحاتهم بالوطن البديل وتهديدهم بالاعتداء على الاردن والذي سوف يكون الطريق لتهجير الفلسطينيين للأردن وفتح الطريق لضرب المكتسبات العربية في العراق.

□■□

لقد لمسنا الجدية في مؤتمر القادة العرب في بغداد فقادتنا يشعرون انهم في سفينة واحدة سواء من تحديات قادة العدو العسكرية أو تكتلات العصر الاقليمية التي سوف تواجهنا في القريب العاجل، وكل عربي يأمل ان يكون هذا المؤتمر نقطة تحول في تاريخ أمتنا العربية، فبدون أمن لا يوجد لنا كيان ولا استقلال خصوصا عندما يكون هذا الامن مهددا من عدو يهودي استعماري استيطاني مدعوم من الدول الغربية، لقد ادرك قادتنا اننا نعيش في عصر التكنولوجيا والعلم والتكامل الاقتصادي وهذا يعني اننا نعيش في عصر الوحدة. هذه الوحدة التي كانت ولا تزال مطلبا على لسان كل عربي. فليس بالضرورة ان أقول: علينا ان ناكل العشب حتى تصنع القنبلة النووية ونستخدم التكنولوجيا العصرية، اذ بامكاننا ان ناكل الزيتون والتمر والفول والحمص واكثر من ذلك وان نبني قوتنا ووحدتنا ونكون محترمين ومعتزين بين الامم بقادتنا الذين قادوا بنا السفينة الى بر الامان.

محمد الجزماوي

صـرخـات منبـوذ

قلت لكم : انني وجه آبائكم وجهكم
جئتكم عبر ليل المسافات
والقميص الذي ارتدي كان غاب الجراحات
خطوي تفتى في رحل صحرائكم
تسال الصبح عن راحة..
ثم لما يحاصرها الليل تبكي احياءها الراحلين
أعبر الليل؟
لكنما ليلكم نابت في دمي
كيف لي .. كيف لي
ها انا عنقا يدليه قبل هزيمتكم
اصرخ لكنما السور
والجليد الذي لف هذي (القبور)
يكسر صوتي بحنجرتي
يكسر، اغصاني المورقة
موتكم والوجوه التي لعقت جرح ابنائها
ثم قلتم ..
وقد حملقت بي كل العيون
ليس منا هذا الذي جاء
غلقوا دونه كل باب
فما كان الا..

□■□

خنوا زغردات الصهيل المسافر في الرمل في سفر
هجراتي المستحيلة
والشموس التي كتبت فجر تاريخها في الجبين
الما ازل سدرة انكرت جذرها الارض..؟
ها انني .. غير ان القصور
وأنطفأ الدم ـ الماء فيكم
ها انني فارسا يتقي عهر تاريخكم
اخلعوا زهو القابكم
فالذي يطفأ الوعد في افقنا
زيف هذي الوجوه
اشهدي ايتها الارض ابان طفنا الصحاري الدروب
(الا اننا صولة الريح)..
ثم لما انجلت غيرة
كان في الرمح في البندقية
احتضار الموات وموت القضية ..

م. م المسلم



● بريشة: مشعل العنزي ●

الربـــان

ما زلنا يا قلبي نبحر في يم العمر
ها هو مركبنا يجري
يوقظ موج البحر
لكن الريح العاصفة الغضبى
ستعكر صفو الابحار
سيمر التيار الصاخب تلو التيار
لكن بعد قليل سيموت الاعصار
فسترعانا
تنقذنا كف الاقدار.

□■□

وغفونا في بطن سفينتنا
كرضيع في حضن الأم الدافىء
وحلمنا بالزهو الباسم في ظل
الشاطىء
يا قلبي في رحلتنا تمتزج الالوان
....
أشواقنا تلوّن الدموع
بحمرة الشفق
وعندما تنتابنا ضواري الظما
نعقرها بساحل السراب
ونكرع الدما
قلوبنا تلطخ الطيوف
بصبغة القلق
ربوعنا تستمطر السحاب
وتزرع الارق
هواجسا كعلبة الثقاب
ساعاتها.. دروبها ضباب
ترقب يواجه الحراب.

□■□

مركبنا مخضب الاهاب
بصبغة التصبر المرير
رباننا تفاؤل يواصل المسير
تفاؤل كبير
رباننا معلق الجفون بالنجوم
طموحه فوق طموح الموج والقدر
....
وأطلق العنان
لهمة تسخر بالغيوم
لبسمة تخترق السحاب
فترتقي الطيوف
تختصر الزمان
تعانق القمر
......
همومنا لا ترتقي لمستوى طموحه
جراحنا دون هوى جروحه

□■□

مركبنا توسط العباب
يسير في اضطراب
فانفرطت من جيدنا قلائد اصطبار
وانحل عقد زينة يشع كالنهار
يحيط كالسوار
لآلىء عادت الى قرارها
صدورنا كانت لها وسائد اختبار
لكنها من فزع فرت الى بحارها

□■□

فلنرجع النهار
وشمسه الزاهية الازار
لافقنا.. لصفحة البحار
لوعينا، فلتأخذنوا القرار
نعم.. نعم.. فلتأخذنوا قرار.

م. المسلم

ايــام مــن الماضي تعــود

اهلا بأيام الصفاء الحانيات الحالمات
اهلا بليل مقمر بعد الغياب اتي الي
اهلا بأحلامي التي جادت علي بها الحياة
اهلا باطياف الربيعي تظل باسمة علي

□■□

ما اجمل الماضي يعود باغنيات حالمة
وتعود ايام الربيع اليه في احلى زفاف
وتطل امواج الجمال بديعة متناغمة
ونرى الحياة تموج بالأمطار من بعد الجفاف
ان الحياة جميلة ان نحن عانقنا الحياة
والحلم اجمل ما بها ماذا نريد انن سواه
ما دامت الاحلام في قلبي ساخطو للامام
واذا ادعيت بلوغها فقد انتهيت والسلام

انور عبدالحميد وريدات

همســة حــب

مـن حـرمـة القلـب للخـلاق أبتـهـل
فـالـعمـر سفـر ومـا نلقـى لـه جمـل
هـذي الجـراح ومـا في القلـب مـن الـم
حمـل ينـوء بـه مـع صبـره الجمـل
يسلـو الـزمـان، ويبقـى هـهنـا ابـدا
سفـرا يطـول الى ان ينقضي الاجـل
شيـخ القبيلـة لا تـغفـل نصيحتـهـا
طـارت اليـك بـهـا مـع حبهـا الـرسـل
فـالسـهـل يـا شيـخ لا يبقـى عـلى نسـق
في الجـريء ان لـم يعنـه الجـدول الضحـل
جـز دون سـعيـك قفـر البيـد متـزرا
نفء القلـوب ولا يثنيـك مـن خـذلـوا
هـاذي الأعنـة والأسيـاف في يـدنـا
رهـن لـديـك، فـلا تـعجـل اذا عجلـوا
نـامـت عيـون واخـرى شبـه نـائمـة
كـل تـهـون ويـغنـي عمـرهـا الـوجـل
واستيقظـت مقـل والـوعـد هـاجسـهـا
قـامـت بـه، ومضـت بـالصبـر تكتمـل
دارت كـؤوس غـداة البـذل فـاغتبقـت
منـهـا الأحبـة كـأسـا آيـة جلـل
كـل الـزمـان ومـا كلـت سـواعـدنـا
فـالـدم يـورق والـرايـات تفتقـل
فـاغنـم مسيـرتـهـا فيمـا عـزمـت لـه
رقـد لسـعيـك والآمـال تكتمـل
واحـذر فـديتـك ان القـوم قـد سـدروا
في الـغـي حتـى غـدا في طبـعـهـم مثـل
النـار حـولـك لا تـأمـن تستـرهـا
تحـت الـرمـاد وايقـن انـهـا شـعـل
كـم في الحـوادث والايـام مـن عبـر
تنجـى اللبيـب غـداة الـهـول ينسـدل
هـذي لـواعـج مـن قلبـي اطيـرهـا
والقلـب معتصـم بـالله، متكـل
مـن كـان لله يسـعـى في مقـاصـده
فـالله نـاصـره كـي تبلـغ الامـل
والبـغـي مـهمـا عتـا فـالحـق يـردعـه
ان الحـوادث والايـام ذي دول

علي خيري جرار

ربـاعيــات

أنـاجـي الليـل آهـاتـي
وآلامـــي وآمـالـــي
أبـث الليـل أحـزانـي
وغنـــي للجمـــال إذا
واحسـاســـي وأنـاتـــي
ومـن ذاتـي للـذاتـي
وعـاد صـدى صبـابـاتـي
حـكـى سـر السـموات

* * *

أتـوصـف روعـة المشـهـد
أنـا ليـل فمـالي غـد
فكـم أشقـى ولـم أسـعـد
بـين اللحـد والمـولـد
وحظـي كـالـدجـى أسـود
وشر مـا لـه مـن بـد
أنـا والحـزن في مـوعـد
حكـايـا حبنـا الأوحـد

***

أنـا عمـر بـلا زمنـي
أنـا مـاض بـلا آت
وأوجـاعـي سـأعـزفـهـا
وآمـالـي سـأدفنهـا
فمـن محـن الى محـن
أنـا طـير بـلا فنـن
أهـازيـج مـن الشجـن
أنـا ميـت بـلا كفـن

نايف عبدالله الدهش

حقائق تاريخية .. في الصهيونية وأهدافها [٢٠]

تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فان الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم.. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية.. وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها.. وفي ذلك يقول وايزمن «ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى انه «يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل.. وكل يهودي اقام خارج اسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

.. فما هي حقيقة الصلة بين الصهيونية واليهودية.. والقومية.. كتاب «حقائق تاريخية في الصهيونية وأهدافها» للدكتور احمد سوسة الذي تنشره «القبس» على حلقات تحليل علمي موجز ودقيق للاخطبوط الصهيوني، وتفرعاته، وفيه تعرية لعمليات التزييف الصهيونية التي ساهمت في حمل الرأي العام العالمي على تأييد اسرائيل.. وذلك بالعودة الى اصول الفكر الصهيوني ومتابعة تحركه.. في أقدم المصادر.



..ووجد اليهود شرائع جاهزة فعملوا بها في مسيرتهم بارض كنعان

بقلم: د. احمد سوسة

ذهب بعض الاثاريين الثقاة الى درجة انهم اطلقوا على الشريعة التوراتية اسم الشريعة الكنعانية باعتبارهما شريعة واحدة. فيشير الاستاذ اولمستيد الخبير في تاريخ فلسطين القديم الى «ان الكنعانيين وضعوا أول شريعة في شكيم (نابلس حاليا) التي تعتبر عاصمة الكنعانيين في فلسطين في تلك العصور ومركزهم الديني الرئيسي المقدس حيث كان هيكل الههم «بعل» هناك». ثم يضيف قوله: «والفضل يرجع الى حمورابي وشريعته في حمل الكنعانيين على اعادة النظر في شريعتهم الاولى وتنسيقها من جديد باضافة بعض التعديلات عليها وحذف البعض الاخر منها وجعلها شريعتهم الخاصة بهم، وهي الشريعة نفسها التي جاءت في التوراة وقد حافظ عليه اليهود بادخالها في كتبهم المقدسة فوصلت الينا عن طريق ممارستهم الفرائض التي وردت فيها». ويؤيد ذلك الاستاذ ووترمن فيقول: «وهكذا فان بني اسرائيل (الموسويين) وجدوا شرائع معدة ومهياة فعملوا بها في مسيرة حياتهم في كنعان». ثم يضيف مؤكدا:

«ان التحقيقات الاركيولوجية التي يمكن ان تزودنا بمعلومات في هذه الناحية لا تعترف بوجود اي فاصل ثقافي بين الكنعانية واليهودية». ويؤكد ذلك الاستاذ كوجنبرت بما يؤدي الى المعنى نفسه فيقول: «لقد ثبت الان ان دين العبرانيين (بمعنى اليهود) لا يمكن ان يكون تطور ونما محليا، بل كانت عناصره الجوهرية قد استقيت من آراء كانت متراكمة ومن معتقدات كانت شائعة بين الاقوام السامية في الشرق.. وان هذه الوثائق القديمة تبرهن، بما لا يتطرق اليه الشك، على ان انعزال الديانة اليهودية عن غيرها في الزمن القديم لم يكن سوى خرافة بحتة».

ويقرر ول ديورانت «ان اساطير الجزيرة العربية كانت المعين الغزير الذي اخذت منه قصص الخلق والغواية والطوفان التي يرجع عهدها في تلك البلاد الى ثلاثة الاف سنة او نحوها قبل الميلاد.. ولعل اليهود قد اخذوا بعضها من الادب البابلي في اثناء اسرهم. ولكن ارجح من هذا انهم اخذوها قبل ذلك العهد بزمن طويل من مصادر سامية وسومرية قديمة كانت منتشرة في جميع بلاد الشرق الادنى». ويقول ديورانت كذلك «ان القصص الشعبية العالمية كانت مصدرا من المصادر التي اقتبس منها كتاب اسفار العهد القديم، فقد كان شائعا في مصر والهند والتبت وبابل وبلاد الفرس واليونان والمكسيك وغيرها من البلاد، قصص شعبية عن الجنة وما فيها من نعيم، وما فيها كذلك من الاشجار المحرمة والافاعي التي سلبت الناس الخلود او نفثت السم في الجنة.. اما قصة الطوفان فهي اكثر انتشارا من قصة الخلق نفسها، فلا يكاد يوجد في الامم القديمة امة لم تعرفها، وقلما وجد جبل في آسيا لم يرس عليه راكب السفينة الذي قدر له ان ينجو من الطوفان... وكانت الاسفار التي تليت على الشعب بامر يوشيا وعزرا هي التي صيغت منها القوانين التي قامت عليها الحياة اليهودية كلها فيما بعد». ويمضي ديورانت فيقول: «وكانت معظم الاداب المصرية الاولى ادابا دينية، واقدم العقائد المصرية ترانيم نصوص الاهرام... وقد اخذ الشعراء العبرانيون عن المصريين والبابليين هذه الطريقة وخلدوها في المزامير».

ويؤكد العلامة بريستد «ان التوراة الحالية تحتوي على اقتباسات من الادب الفرعوني المصري القديم.. وان مزامير داود اخذت الكثير من اناشيد اخناتون.. كما ورد في سفر الامثال الكثير مما كتبه الحكيم المصري «امينمنوبي» في وصاياه لابنه وهو يورد في كتابه عددا من المقابلات بين الكتابين، وفي ذلك يقول: «ان جميع العلماء بكتاب العهد القديم الذين يعتد بآرائهم وابحاثهم فيه يجزمون الآن بان محتويات ذلك الجزء الذي يؤلف نحو فصل ونصف فصل من كتاب الامثال قد اخذ معظمه بالنص عن حكم الحكيم المصري القديم امينمنوبي، اي ان النسخة العبرانية هي تقريبا ترجمة حرفية عن الاصل الهيروغليفي العتيق.. ولذلك صار من الواضح ايضا ان حكم «امينمنوبي» شائعة في مواضع عدة من كتاب العهد القديم حيث تراها مصدرا لتلك الافكار والتشبيهات والمقاييس الخلقية لا في كتاب الامثال وحسب بل وفي القوانين العبرانية وفي سفر ايوب وفي سفر شاؤول وارميا ايضا.. ان الابحاث والكشوف الاخيرة قد غيرت موقفنا تغييرا جوهريا حيث صار لدينا الان الاصل الهيروغليفي المصري الذي ترجمت ونشرت وفقرات كاملة برمتها في كتاب العهد القديم العبراني. فقد تعرف هوجو جرسمان بلا تردد على المنهل المصري الذي استقي منه المزمور ١٠٤ الذي انحدر الى فلسطين على ما يعتقد عن طريق فينيقية».

وفي تعليق للاستاذ كرايمر خبير الاثار السومرية حول تاثير الاداب السومرية على الاداب التوراتية وغيرها من الاداب اللاحقة يقول: «لقد كان للادب السومري تاثير كبير على اوسع المجالات الروحية في الاداب التوراتية التي تؤلف المبتكرات الادبية عند العبرانيين، وكذلك الالياذة والاوديسة وهما الملحمتان الزاخرتان بالقصص الاسطورية الملحمية الاغريقية، و(الركفيدا) التي تمثل النتاج الادبي عند قدامى الهنود، والافستا (الابستان) التي تؤلف النتاج الادبي عند الايرانيين القدامى، كل هذه المجموعات والتآليف الادبية لم تكتب في صيغتها الحالية قبل النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد في حين ان ادبنا السومري المدون على الالواح يعود تاريخه الى ما يقرب من الفي سنة قبل الميلاد، اي انه اقدم من تلك الاداب بما يزيد على الفي سنة، يضاف الى ذلك فرق حيوي اخر وهو ان نصوص التوراة والالياذة والاوديسة والريكفيدا والافستا (الابستان) كما هي باشكالها الحالية قد طرأ عليها التعديل والتحوير والحذف والتنقيح من قبل جامعي هذه المواد لشتى الاغراض والدوافع ووجهات النظر ولم يكن ادبنا السومري كذلك اذ انه لا يزال محتفظا بنصه الاصلي الذي كتبه الكتاب القدامى منذ اربعة آلاف سنة دونما تحوير او حذف او تعديل، ولهذا السبب نستطيع القول جازمين بان القيمة الاساسية للادب السومري واهميته الحقيقية بالنسبة للدراسات الانسانية المتصلة به قد اصبحت واضحة وجلية».

□■□

اما ادعاء الصهاينة بان اللغة العبرية بمعنى اليهودية هي اقدم اللغات السامية بل هي ام اللغات والثقافات السامية فهو ادعاء باطل لا يستند الى اي سند تاريخي، فقد استغل الباحثون من الصهاينة ومن يواليهم كلمة عبري او عبيرو القديمة التي كانت تطلق على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب وفي بادية الشام، فوجد الحاخامون كتبة التوراة في وقت لاحق اتخاذ هذا الاصطلاح للدلالة على اليهود بوجه عام لربط تاريخهم وتاريخ ادابهم باقدم العصور واعتبار عصر اليهود متصلا باقدم الازمنة (انظر ما تقدم في الفقرتين ١٩ و٢٠). هذا في حين أن الثابت والمعترف به من جميع العلماء ان اليهود ظهروا في اوائل القرن الثالث عشر قبل الميلاد فاقتبسوا من الكنعانيين لغتهم وتقاليدهم حتى اخذوا بديانتهم الوثنية في وقت لاحق، ثم دونوا بعد مرور اكثر من خمسة او ستة قرون على دخولهم ارض فلسطين بعض اسفار التوراة بلهجة مقتبسة من الارامية كانت تعرف بآرامية التوراة وصاروا يسمونها بالعبرانية بمعنى اليهودية واتخذوا حروفا ابجدية ماخوذة من الارامية القديمة ايضا صارت تعرف بالحروف المربعة. وفي ذلك يقول بريستد «.... والواقع الذي لا شك فيه ان اللغة التي وجدها العبرانيون (اليهود) وهي اللغة الكنعانية، لغة البلاد وقتئذ، قد اتخذها العبرانيون انفسهم لغة لهم، وهي التي انحدرت الينا فيما بعد في ثوب اللغة العبرانية التي كتبت بها التوراة». ويقول سوبريوس يعقوب توما «اما لغة اليهود في فلسطين فقد كانت في الاصل السريانية الفلسطينية (ويقصد بها الارامية) ثم طرأ عليها تغيير لامتزاجهم بالمصريين والكنعانيين ولكنهم استعادوها لما سبوا الى بابل في عهد نبوخذ نصر بامتزاجهم مع البابليين، وكانت هذه لغتهم في ايام المسيح وبها كتب متى الرسول انجيله اجابة الى رغبة اليهود المتنصرين». ومن المهم ذكره في هذا الصدد ان اليهود قد استفادوا في اثناء وجودهم في الاسر في بابل من حضارة البابليين وثقافتهم فاقتبسوا الكثير منها وخاصة ما يتعلق بفنون الزراعة والتجارة واخذ اكثرهم يمارسون الزراعة التي تعتمد على الارواء الدائم بما في ذلك اساليب شق الجداول وتطهيرها وطرق الارواء، ومارسوا في بابل شعائرهم الدينية وواصل كهنتهم دراساتهم الفقهية ومنها كان نشوء التعاليم اليهودية المعروفة باسم «التلمود البابلي»، حتى ليقال ان السبي البابلي كان عاملا قويا في تطوير الدين اليهودي في القرون التالية.

اما ما يتعلق بلغة اليهود التي سميت بالعبرية فقد ثبت علميا ان اقدم الكتابات التي عثر عليها في فلسطين هي الكتابات الكنعانية القديمة (كتابات سكان فلسطين الاصليين) وليست اليهودية، وقد قسمت هذه الكتابات الى ثلاث مجموعات، يشمل القسم الاول الكتابات التي عثر عليها في جازر الواقعة على بعد ٣٥ كيلومترا شمال غربي اورشليم، وفي شكيم (نابلس الحالية) وفي لخيش في جنوب فلسطين. وهذه يرجع تاريخها الى القرن الثامن عشر اوالسابع عشر قبل الميلاد، اي قبل ظهور اليهود بزعامة موسى بخمسمائة عام. ويشمل القسم الثاني الكتابات القديمة التي عثر عليها في «تل الحصي» الواقع على بعد ٢٦ كيلومترا شمال شرقي غزة، وفي «تل العجول» وفي عين شمس (بيت شمس التوراتية) الواقعة على بعد ٢٥ كيلومترا جنوب شرقي اورشليم في جهة عسقلان، وهذه يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد اي قبل ظهور اليهود في فلسطين بقرن واحد. اما المجموعة الثالثة فتشتمل على الكتابات المتاخرة منها التقويم الزراعي الذي عثر عليه في جازر والذي يرجع تاريخه الى الالف الاول قبل الميلاد (١٠٠٠ق.م) وكتابات نبع سلوان في القدس التي يرجع تاريخها الى القرن السابع قبل الميلاد (٧٠٠ق.م).

كل ذلك دليل قاطع على ان اقدم هذه الكتابات كنعانية بحتة لا صلة لها باليهود او بالعبرية بمعنى اليهودية اذ ترجع الى ما قبل وجود اليهود في فلسطين. لذا فان محاولة الصهيونية ان تجعل هذه الكتابات متصلة باليهود واعتبارها تمثل العبرية القديمة بمعنى اليهودية لمجرد اطلاق مصطلح (عبري) القديم عليها محاولة فاشلة لا تستند الى اي سند تاريخي كما تقدم بيانه.

يتضح مما تقدم ان اول من بث هذه النظرية الوهمية الحاخامون والكهنة وانتقلت منهم الى الكتاب اليهود فقبلها الناس من غير تمحيص، كما قبلوا نظرية ارجاع تاريخ اليهود الى ازمان تسبق ظهورهم الى عالم الوجود. ومن امثال هؤلاء الكتاب الكاتب اليهودي الصهيوني الدكتور اسرائيل ولفنسون، فهو يضرب على الوتر نفسه على الرغم من اعترافه بأن الاحبار اليهود هم الذين نشروا هذه النظرية منذ اقدم العصور وسرت الى غيرهم من الباحثين حتى ان العرب في القرون الوسطى كانوا يعتقدونها كما تقدم بيانه، نراه يقول ما نصه: «ومع انه قد وجدت امم سامية قبل بني اسرائيل بآلاف من السنين فان الباحثين يرون في اللغة العبرية وادابها مقياسا صالحا للبحث في جميع اللغات السامية (كذا)، لان الذي وصل الينا من آثار البابليين والاشوريين، والاراميين ضئيل جدا بالقياس الى ما وصل الينا من تراث بني اسرائيل.. واللغة العبرية من امهات اللغات السامية، فقد كانت شائعة قبل نشوء بني اسرائيل وظهورهم في العالم (كذا)، اذ كانت لغة اهل فلسطين الكنعانية ولغة كثير من القبائل في طور سيناء وشرق الاردن، وكان من اهم تلك الامم بنو أدوم وعمون ومواب وقبائل عماليقية ومديانية واسماعيلية ثم ظهرت بطون بني اسرائيل بين هذه الاقوام في طور سيناء واطراف الحجاز وانتشرت منها الى الاقاليم الاخرى وبقيت هذه اللغة صاحبة السلطان والنفوذ مدة طويلة (كذا) الى ان ظهر تاثير احدى اللهجات الكنعانية وهي الارامية فاخذت اللهجات العبرية والكنعانية الاصلية تضمحل مع التغييرات السياسية الى ان اصبحت اغلب بطون فلسطين وسوريا والعراق وطور سيناء تتكلم باللهجات الارامية». والغريب في ذلك ان اكثر الكتاب الافرنج بل كلهم اطلاقا ياخذون بهذه الاقوال القائمة على اللف والدوران دون ان يقفوا لحظة ليسالوا انفسهم: كيف يمكن ان تنسب اللغة الكنعانية القديمة الى العبريين اي اليهود قبل ان يكون اليهود قد ظهروا الى عالم الوجود؟ وانه لمن المؤسف حقا ان نجد العلماء يتقبلون مثل هذه الظنريات التي لا تستند الى اي واقع تاريخي بل تنافي حدود المنطق والعقل السليم، فتقلب الصورة رأسا على عقب كمن يجعل قدم المرء في الاعلى ورأسه في الاسفل، وكتاب ولفنسون المذكور كان يدرس في مصر على الطلاب ومعترفا به كثقة باعتبار مؤلفه مختص باللغات السامية وقد اشرف عليه الدكتور طه حسين. والدليل على ان استعمال مصطلح عبري للدلالة على اليهودي هو من ابتكار اليهود ثم سرى الى غيرهم من الباحثين، ان كلمة عبري لم تكن معروفة في روسيا ولم تظهر الا في نهاية القرن الخامس عشر بعد ان اختفت كلمة يهودي على اثر تدمير كييف من قبل التتار.

ومن الغريب حقا بعد كل هذا ان اكثر الكتاب عندما يتطرقون الى التشابه بين المدونات الاثارية وبين كتابات التوراة المتاخرة فانهم بدلا من ان يعترفوا صراحة ان الثانية مقتبسة عن الاولى يحورون التعبير فيقولون ان المدونات الاثارية جاءت مؤيدة لما ورد في التوراة، وكانهم بذلك يريدون ان يعتبروا كتابات التوراة هي القديمة وان المدونات الاثارية جاءت مؤيدة لها، وهذا لا يخلو من المغالطة التي تجعل الباحث يحتار في امره، هل ان التوراة هي الاقدم ام المدونات الاثارية؟!!

هذه هي خلفيات التعاون العسكري بين اسرائيل والصين

الاسرائيليون دخلوا بكين من الابواب العربية

ثغرة صهيونية في خاصرة التنين...

لم يكن هذا ممكنا من قبل، فسور الصين كان يبدو كما لو انه السور الفلسفي في وجه اليهود الذين كان بعضهم يتسلل مع القوافل، في القرون الغابرة، الى السوق الصينية لابتياع الحرير، ثم ما لبث ان عمل الكثيرون منهم كوسطاء للحرير، الى ان اكتشفوا ان الصينيين حققوا خطوات مهمة في مجال التكنولوجيا العسكرية، فحاول بعضهم الاتجار بالسلاح الصيني، لكن المهمة كانت صعبة للغاية، فتجارة السلاح كانت ممنوعة لانها ترتبط بـ«الامن القومي» ثم ان العيون الصينية التي تشبه الثقوب تستطيع ان ترى، بدقة، ما يجري وراء الثقوب.

واول امرأة شقراء وصلت على ظهر بغل الى الصين كانت يهودية (وليست رومية كما يدعي البعض). ويقول بعض المؤرخين انها «ارسلت» في أوائل القرن الخامس عشر الى الامبراطور يونغ - لو الذي اهتم كثيرا بتوسيع النشاطات التجارية لبلاده، حتى انه جعل وزيره الكبير شينغ - هو يقود ما بين عامي ١٣٩٩ و١٤٤٣ سبع حملات عسكرية في الاوقيانوس الهندي (٧٠ مركبا و٣٠ الف رجل) أدت الى قيام امبراطورية تجارية تمتد ما بين الفليبين والصومال.

والشقراوات اللواتي يشهدن شروق الشمس كن يصلن الى البلاط الصيني على ظهور اليهود، لكن التنين كان من الضخامة بحيث يتعذر التأثير فيه، ثم ان الصين كانت تكتظ بالفلاسفة والكهنة، أي انها لم تكن تملك اي قابلية لاستهلاك السلع اللاهوتية التي تنتجها التوراة، حتى ان اليان ويدجيري، وعندما يتحدث عن الحضارات الدينية القديمة، يكاد يقول ان الفلسفات الدينية في الصين التي تمثلت برجال مثل تسوين، ولاو - تسو (مؤسس الطاوية)، وتشوانغ - تسو، وكونفوشيوس، وتسو - كونغ، وموزتي، ومنشيوس، ويانغ تشو، وتشوهي، هي اكثر اهمية من الفلسفة اليهودية، لا بل انه يكاد يقول ان كتاب الطاوية «الطاو - تو - كنغ» يتجاوز، في تشكيلة الثيولوجي، التوراة التي تشبه الملحمة القبلية الطويلة.

وويدجيري يستعيد في كتابه «المذاهب الكبرى في التاريخ» هذه الصورة للتاكيد على العمق الميتافيزيقي للفلسفة الصينية: «حلم تشوانغ - تسو ذات يوم بانه كان فراشة تحوم هنا وهناك كما لو انها كانت حقا فراشة واعية في اتباعها لميولها. هذه الفراشة كانت تجهل انها كانت تشوانغ - تسو. وفجاة استيقظت، ومنذ ذلك الحين اصبح بديهيا انها كانت تشوانغ - تسو. لكنه لا يعرف الآن ما اذا كان تشوانغ - تسو هو الذي حلم بانه صار فراشة او ان فراشة قد حلمت بانها تشوانغ - تسو».

أي ان الصين، كما هو حال الهند، كانت تمتلك مناعة لاهوتية رفيعة المستوى بحيث لم يكن بالامكان اختراقها بافكار خرافية، ليثبت الاسلام بعد ذلك انه القوة الحقيقية التي تستطيع اعادة تشكيل المجتمع الصيني فلسفيا. ولكن، لم يكن بامكان الخيول التي تسلقت كل تلك الهضاب الآسيوية، وانطلاقا من شبه الجزيرة العربية، ان تمضي بعيدا والا لتحولت الصين باسرها الى دولة اسلامية.

□■□

الصينيون الذين امتلأوا بالفلسفة امتلأوا بالدم ايضا على رغم الشفافية اللانهائية التي تميزت بها تلك الفلسفة. لم يتوقفوا ابدا عن الحروب، ولقد كان الروس، وانطلاقا من صورة ياجوج وماجوج، هاجسهم الكبير، حتى ان ادغارسنو الذي تخصص في الشؤون الصينية، وقف مذهولا امام ثورة ماوتسي تونغ الرامية الى تطبيق الشيوعية في الصين، أي الفلسفة نفسها المطبقة في روسيا. لكن سنو لا يلبث ان يقول ساخرا: «اعتقد أن ماو الذي كان يعتقد ان الشيوعية هي ايديولوجيا المستقبل قد اعتنق هذه الايديولوجيا فقط لكي يتهم الاتحاد السوفيتي يوما ما بالانحراف».

وكان سنو قد نقل عن الزعيم الصيني قوله، ومنذ حوالي ربع قرن، ان ذلك التطبيق «القيصري» للشيوعية سيؤدي حتما الى انهيار الاتحاد السوفيتي. وبالطبع فان الصين هي التي ستكون الوريث الوحيد الذي يقود الشيوعية الى اخر العالم. وكان ان الشيوعية انتهت قبل انتهاء العالم..

اذا، تكون الصين الوريث الامبراطوري. لكنهم في الصين لا يقولون ذلك ابدا، فرائحة الدم لا تزال تتعالى من ساحة تيان ان مين. ولم تعد فراشة تشوانغ - تسو هي الفراشة الفلسفية، بل انها ظلت تنمو لتاخذ شكل التنين، حتى ان آلان بيرفيت، الديغولي الفرنسي الشهير والذي وضع كتابا حول يقظة التنين، يعتقد انه عندما دخلت بكين في جدلية الدم، فان التنين، حتى في ذلك الوجه المقدس للاسطورة، يتحول الى سلحفاة. وفي اوروبا قالوا ان مذبحة تيان ان مين تعني شيئا واحدا هو الغاء جيل بكامله. هذا يحدث عادة في العالم الثالث حيث «الوحدانية» السياسية او الحزبية تعني، وبكل بساطة، وضع قبعة من الدم فوق الزمن.

في كل مكان يبدو الآن ان قبعة الدم تتفكك، فماذا يقول الصينيون؟

الحجج اياها التي كان يستعملها القياصرة في الاتحاد السوفيتي يستعملها الاباطرة الآن في الصين، فالتسيب السياسي يقود الى الفوضى، وبالتالي الى التبعية. ولنتصور أن الصين تتبع الولايات المتحدة كما تتبعها السلفادور ايضا. وهنا نعود الى كلام لجون كينيث غالبريث يقول فيه: وتعقيبا على ما حدث في تيان ان مين، ان التاريخ الصيني لم يهدأ ابدا، فحبة الارز هي، بشكل او باخر، نقطة الدم.

بالطبع لا تستطيع القيادة الصينية الا القول ان أي خلل في الرؤية (وفي الرؤيا) يمكن ان يؤدي الى كارثة شبيهة بالكارثة التي تشهدها القارة السوفيتية، صحيح ان الاقليات تحركت في بعض انحاء البلاد، لكنها تظل اقليات مجهرية، فالصين تكاد تكون مصر الآسيوية من حيث التماسك الجغرافي والتاريخي (والوطني بمفاهيمه المتدرجة)، ولا مجال للقول بالتفكك. لكن دينغ هسياو بينغ قال بامكانية الحرب الاهلية، فنحن امام كتلة بشرية هائلة لا يمكن ان تحكم بآلية متحركة خوفا من ان تفلت، بل لا بد من الآلية الايديولوجية او العسكرية «ذات الاسنان المفتوحة»، وعلى الصينيين ان يصبروا حتى ولو اقتضى ذلك الاغتسال المنهجي بالدم.

القادة في بكين يحاولون اخفاء «عقدة الورثة»، فهم يعرفون جيدا ان الجمهوريات الآسيوية لابد ان تنفك عن الحكومة المركزية في موسكو، واذ يبدو من الصعب جدا على الولايات المتحدة تسلق تلك التضاريس المعقدة، فان الصين هي التي تلعب دور «اللاقط الكبير» الذي يضع يده على الجمهوريات الهاربة.

ان جبال تيان شان التي يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ و٧٠٠٠ متر يمكن ان تشكل قبعة صخرية لطاجكستان المجاورة، وكذلك لكازاخستان وقرغيزيا واوزبكستان وتركمانستان التي ما ان تتفلت من القبضة الروسية حتى تواجه التيه السياسي والاقتصادي، فضلا عن التيه الحضاري، لا بل ان الخبراء الذين تابعوا مشاهد المواجهة الآتية يقولون ان أي انفكاك عن الدولة الاتحادية يعني دخول تلك الجمهوريات في حروب لا نهاية لها. ولا بد ان ياخذ الصينيون هذا الاحتمال بعين الاعتبار.

□■□

الصينيون ليسوا موجودين في الاقمشة المطرزة.



● دنغ هيساو بينغ

الحقيقة انهم صنعوا ايضا، وبايديهم اياها، المقابر الحجرية.. وهذا يعني انهم لا يستطيعون ان يفكروا الا كدولة كبرى، فهل يعني هذا ان الجنوب السوفيتي سيتحول قبل نهاية هذا القرن الى ... الشمال الصيني؟

هذا ليس مستبعدا ابدا، ولكن الم تقل موسكو دائما ان أمن «حدودنا الجنوبية يرتبط ارتباطا عضويا بالوضع في الشرق الاوسط»؟

هل يعني هذا ان الصين تتجاوز، في تعاونها مع اسرائيل، الحدود التكنولوجية الى الحدود الاستراتيجية؟

اخيرا، قرأنا هذا الكلام، في صحف تل ابيب، فالمدافع اسرائيلية الصنع والتي تم تركيبها على دبابات «تي - ٦٩» هي التي طحنت المتظاهرين العام الماضي في ساحة تيان ان مين.

والطريف ان الاسرائيليين دخلوا الى بكين من الابواب العربية، فكما هو معروف، استولى هؤلاء على اسلحة سوفيتية الصنع في حروبهم مع العرب (في احيان كثيرة كان يتم الاستيلاء على دبابات وبطاريات مدفعية لم تستعمل ابدا)، وقد عمدوا الى تطوير هذه الاسلحة لتستخدم في حروب اخرى. وتبعا لما يقوله الخبراء فان التعديلات التي ادخلتها اسرائيل على الاسلحة السوفيتية جعلتها تضاهي الاسلحة الغربية من حيث الاداء والفعالية. وهذا ما كان يحتاجه الصينيون الذين كانوا قد بدأوا يبدون خشيتهم من ان تشيخ ترسانتهم الهائلة ودون ان يتوافر البديل، فلا اموال تغطي عمليات ابدال الاسلحة السوفيتية باسلحة غربية، ثم ان ابواب الغرب ليست مفتوحة امام الزبون الصيني، هذا فضلا عن انتفاء الامكانات الخاصة بتصنيع اسلحة متطورة في الصين نفسها.

والامور بدأت هكذا، وراح المستشارون الاسرائيليون يستعرضون الآن الدبابات وقطع المدفعية التي اوشكت ان تكون طعاما للفئران. ولا شك ان تجربة تركيب المدفع، ذي التصميم البريطاني، على الدبابة «تي - ٦٩» اثارت اعجاب القيادة الصينية التي عقدت، في الحال، اتفاقا عسكريا مع تل ابيب بقيمة ٣ مليارات دولار، وقد ارتفع هذا المبلغ، في ما بعد، الى خمسة مليارات دولار، فيما تردد مصادر عربية ان حجم المستوردات العسكرية الصينية من اسرائيل (بما فيها نفقات المستشارين وتدريب الاختصاصيين) يتجاوز العشرين مليار دولار مع نهاية هذا القرن.

وتبعا لما تقوله تلك المصادر، فان الولايات المتحدة هي التي اعطت الضوء الاخضر للاسرائيليين لتوثيق علاقاتهم العسكرية مع بكين. لكن هذه العلاقات بدأت تاخذ منحى خطيرا، فاليهود مستعدون لبيع كل شيء، ولهذا فقد حاولوا مد الصين بتقنية متطورة تساعدها على تجاوز الثغرات التي تواجهها في بناء صواريخها التي تحمل الرؤوس النووية. لكن الاميركيين اعترضوا على ذلك، دون ان يمنع هذا الاسرائيليين من الذهاب بعيدا في التعاون مع بكين، وفي مختلف القطاعات العسكرية، حتى ان معلومات المصادر العربية تؤكد ان الاسرائيليين فكروا في التعاون مع الصين لانتاج المقاتلة «لافي» (اوقف المشروع في وقت سابق بسبب كلفته المالية الباهظة). لكن الاميركيين الذين كان يفترض فيهم تقديم محرك الطائرة يقولون انهم يراقبون تفاصيل «الاتصالات التكنولوجية» بين اسرائيل والصين، مع اعتبار العاملين التاليين: عدم ادخال معدات اميركية، ومهما كان نوعها، الى الترسانة الصينية عبر اسرائيل، ثم الحيلولة دون بلوغ تلك «الاتصالات» حدا يمنح الصين أي «فرصة عجائبية» تجعلها في مصاف الدول المتطورة، ومع التاكيد الاميركي، بالطبع، انه لا اسرائيل تستطيع ان تعطي اكثر مما عندها، ولا الصين تستطيع ان تاخذ اكثر مما يمكنها ان بسبب الاحتقان المادي او بسبب الاحتقان الاكاديمي، فالمعروف جيدا ان الاستخبارات الصينية لم تتمكن ابدا من مضاهاة الاستخبارات السوفيتية في الوصول الى الخزانة الاميركية، فحين كان العملاء السوفيت «ينبشون» وادي السيبكون في كاليفورنيا بحثا عن الرقائق الالكترونية، كان العملاء الصينيون يبحثون عن طريدة اكثر تواضعا بكثير.

□■□

والصينيون نفوا اكثر من مرة، وبصورة كاريكاتورية، ان يكون هناك أي تعاون بينهم وبين اسرائيل، مع أن الدبلوماسيين العرب في بكين يؤكدون ان الاسرائيليين بدأوا يشاهدون بـ«العين المجردة» ان في المختبرات او في المصانع الصينية العسكرية وغير العسكرية، حتى ان اليهود في بكين الذين لا يتجاوز عددهم المائة والذين كانوا يخبئون كتب التوراة احيانا في شقوق الجدران بدأوا يتلقفون التبرعات لاعادة بناء كنيس قديم يكون تعبيرا عن نمو العلاقات بين بكين وتل ابيب.

وحين يوضع الصينيون امام الحقائق الحاسمة يقولون ان التعاون مع اسرائيل يقتصر على قطاعات محدودة جدا، فهم لم يدخلوا مصانع الصواريخ ولن يدخلوها ابدا، ثم يخفضون صوتهم اكثر فاكثر ليقولوا ان واشنطن هي التي «احالتنا» الى اسرائيل فذهبنا اليها واتت الينا...

وكانت نقطة التقاطع بين الدولة الافقية (الصين) والدولة العمودية (اسرائيل)!!

على حساب من؟

نبيه البرجي

ثورة شيوعية في اميركا عام ٢٠١٧

الوصول الى بطون الفقراء ابعد من الوصول الى المريخ

«الفقراء يحرقون نيويورك...»

هذا صوت من «الادب السياسي» أو بالاحرى من «الادب الاقتصادي»، فروبرت ثورن الذي أقام علاقات طيبة مع الجرذان في قاع المدينة، يصف نيويورك بـ«لعنة الاثرياء»: «لقد خرج الذهب من باطن الارض، هناك حيث كان يعيش مع الارواح القديمة، ليتكدس هكذا وبهذه الطريقة الشيطانية. أجل، أجل...انني استطيع ان ارى الارواح الشريرة وقد اخذت شكل الزجاج». أرواح من الزجاج...

اختصاصه في الاساس هو الفلسفة، ولهذا فان الظلال الفلسفية تلاحق دراساته ليصل الى تلك النتيجة الخشنة: موت أميركا!

يصف الشيوعية بانها السوبر - ايديولوجيا، فهي قامت من أجل الانسان، وبالمعنى المجتمعي وحتى الاممي، لكن ثمة فردا أمسك بها وراح يستخدمها كالهراوة، مستغربا كيف لم يحصل حتى الآن نقص في الهواء في الاتحاد السوفيتي.

ولكن ألم يتحدث يفتوشنكو عن نقص في ضوء القمر، وهذا ما جعل وجه حبيبته يتداعى ليلا ويتداعى معه القلب؟

شيء مماثل يحدث في الولايات المتحدة بالنسبة الى السوبر - تكنولوجيا: «لم يعد بالامكان أبدا أن نستعمل هنا تعبير الكائنات البشرية. تعبير العربات البشرية هو الاكثر صدقية، فظهورنا اصبحت من خشب، أما رؤوسنا فقد اعيد تشكيلها لكي تنحني بخشوع أمام هذه المقابر العمودية التي يطلق عليها عادة ذلك الوصف الاخاذ: ناطحات السحاب».

«وكانت للغيمة في طفولتنا مهمة أخرى غير ان تكون قبعة للمقبرة، وكانت معلمتي شاعرة الى حد كبير، فكانت تقول لنا ان الطيور تنقل الماء من البحر لتبني تلك الغرف العجائبية في السماء. لكن هذه الغرف لا تلبث ان تتداعى، ويتساقط هكذا ذلك الماء الذي ندعوه... المطر».

كان التشكيل الشعري يدخل في كل شيء: «... حتى اننا عندما كنا نقدم في المدرسة صورة مسرحية عن حرب الاستقلال، كانت اللمسة الشاعرية تبدو واضحة جدا في الثياب التي كنا نرتديها وكان صوت بعض الاطفال يشبه صوت الفراشات».

وماذا حدث بعد ذلك؟ نجوم على حائط المقبرة...

«لقد اعطانا الله كل شيء، لكننا وضعنا رجالنا في تلك المستودعات المعدنية ورحنا نجوب بهم البحار. هل تعلمون لماذا القينا القنبلة الذرية على هيروشيما؟ قيل لنا، وكنا لا نزال اطفالا، ان الرئيس هاري ترومان فعل ذلك كي لا يأتي اليابانيون ويذبحونا بالسيوف، فمن هذه المدينة بالذات كان ثمة رجال غرائبيون يحملون السيوف بين اسنانهم ويستعدون للطيران فوق البحر... وكم كان اسلوب الكاهن أخاذا حين قال ان الذين ماتوا لم يكونوا مسيحيين ابدا، ثم راح يوزع علينا صورة القنبلة وهي في ذروة الانفجار. شكلها بديع كما قال، لكنه تاسف لان الصورة التقطت بالابيض والاسود فقط، فيما كانت الالوان سحرية للغاية كما أكد ذلك الطيارون الذين شاهدوا الانفجار من مسافة آمنة».

□■□

وثورن يقول: «... وها اننا ننقل اللعنة الى القمر. هل تعلمون ماذا يحدث اذا انتقلنا الى هناك. نفعل تماما مثلما فعلنا بالارض. سوف نظل نحفر كي لا يبقى هناك ضوء للقمر»، وهو يستند الى آراء الاقتصاديين الذين يقولون ان الولايات المتحدة التي كانت بحيرة للذهب، ستخلو بعد سنوات قليلة من ثرواتها المعدنية خلافا لروسيا التي لا تزال ارضها تكتظ بشتى انواع المعادن، ودون أن يأخذ بآراء اولئك الذين يقولون ان التكنولوجيا تتجاوز البعد الكمي الى البعد النوعي في الصناعة، اي ان الحاجة الى المواد الاولية تتضاءل «... وقد نفاجأ في موعد مبكر من القرن المقبل بان الولايات المتحدة التي ولدت منذ اقل من ثلاثة قرون قد هرمت، فيما روسيا التي يعود تاريخها الى نحو اربعة آلاف عام، وحين ظهرت حضارة «الكورغان» تبدو وكانها ستصبح نجمة القرن المقبل على الرغم من كل المصاعب التي تواجهها حاليا».

هو واثق ككاتب رؤيوي بالا مجال لاستمرار التركيبة السوفيتية بوضعها الحالي، فيوريس يلتسين سيقود «البريسترويكا الثانية» التي لا تقول باعادة بناء الاتحاد السوفيتي بل باعادة بناء روسيا وحدها التي لن تقبل البقاء هكذا ملتصقة بتلك «الحالات الشاذة». ولا شك ان الروس يملكون الامكانات النفسية والمادية اللازمة التي تدفع بلادهم الى المرتبة الاولى، فيما تؤكد الارقام ان ٥٪ من سكان الولايات المتحدة اصبحوا فقراء، وهذه النسبة مرشحة للارتفاع الدراماتيكي بسبب التعقيدات التي تواجه النمو، فالخبراء يعترفون بوجود خلل عميق بين الموارد والنفقات، ودون الاخذ بفرضية غرام - ردمان حول تحقيق التوازن لدى اقرار موازنة عام ١٩٩٣، وهي الفرضية التي لا تأخذ بعين الاعتبار عوامل سلبية كثيرة بدأت تتفاعل داخل الدورة الاقتصادية في الولايات المتحدة، حتى ان هناك أكثر من ٤٠٠ مؤسسة صناعية أو تجارية أو مصرفية افلست حتى الآن ويتطلب تعويمها نحو ٤٠٠ مليار دولار.

والمفاعلات النووية التي هي المظهر الاكثر حداثة للتقدم الاميركي باتت بحاجة الى التجديد بعدما اثبتت فعاليتها في «صياغة» الطاقة البديلة، حتى أن فيزيائيا أميركيا هو تشارلز امينوس سبق وقال لعشرين سنة خلت انه «سيكون بامكاننا تزويد القمر بالكهرباء» في غضون ربع قرن على الاكثر. الآن يخاف الاميركيون من ان تكون الطاقة الوحيدة التي يمكن ان يستعملوها بعد ربع قرن هي... ضوء القمر.



● نيويورك.. «لعنة الاثرياء»

وفي هذا السياق نشير الى ان الحكومة باتت بحاجة الى ما بين ١٥٠ مليار و٢٠٠ مليار دولار لمعالجة نفايات اللقيم النووي للمفاعلات التي مضى على تشغيلها اكثر من عشرين عاما. ثورن يدق ناقوس الخطر: «انتبهوا... انه الايدز الاقتصادي».

نقص في المناعة المكتسبة، والكاتب يخلط بين الاقتصاد والسياسة والادب، فيدعو الرئيس جورج بوش الى وضع الحقيقة بين ايدي الناس، كما يفعل الرئيس ميخائيل غورباتشوف «... والا فتصوروا ماذا سيحدث: ستقوم ثورة شيوعية في الولايات المتحدة. أجل ان نظاما شيوعيا قد

يقوم هنا ربما عام ٢٠١٧، اي بعد مائة عام من تطبيق هذا النظام في روسيا، وسيكون لينين على حق. وربما اعتقد الكثيرون ان تطبيق الشيوعية في الولايات المتحدة سيكون اكثر نجاحا منه في روسيا، وذلك بسبب الآلية الديمقراطية في اميركا».

«وتعالوا نقهقه معا: لقد اصبحت لدينا ايضا تلك البروليتاريا الرثة».

□■□

ويقول ثورن ان الروس الذين استشعروا الحرمان على مدى عقود طويلة يملكون الآن الديناميكية النفسية لاستيعاب «الامثولة الالكترونية» بسرعة منقطعة النظير، وهم يفتحون الابواب في كل الاتجاهات «... ولقد حدثت الفضيحة حين طلب غورباتشوف ان يلتقي هنا، على ارضنا، رئيس كوريا الجنوبية لكي يبتاع منه السلع الالكترونية. ان الكثيرين منا يقولون ان هذه السلع لاتزال بدائية ولن يكون بامكان الروس ان يلحقوا بنا قبل مائة عام بسبب متاعبهم التي لا تحصى. وفي نظري، فهذا الكلام ينطوي على قدر كبير من البلاهة لاننا عرفنا كيف ان الروس، وفي ظروف اكثر قسوة، تمكنوا من اطلاق قمرهم الاصطناعي قبلنا نحن بسنوات».

ثورن يعتقد ان الزمن لاي عمل لمصلحة اميركا: «نحن الآن أمام الزمن الآخر، كل الحضارات القديمة تتواطأ ضدنا، حتى ان الاوروبيين الذين يقولون ان دمنا من دمهم، يفكرون الآن في الاستقلال بدورتهم الدموية، وهم يبدون استعدادات كبيرة للتعاون مع روسيا التي لا استبعد ابدا ان تصبح، وفي غضون عشر سنوات، عضوا في السوق الاوروبية المشتركة».

اذا حدث فستتكفىء الولايات المتحدة حكما: «هل كان الرئيس جيمس مونرو على حق عندما اطلق في العقد الثاني من القرن الماضي مبدأه الشهير الذي دعا فيه الى عدم الانخراط في اللعبة الامبراطورية خشية التلوث؟».

لكن الولايات المتحدة تبدو الآن الامبراطورية الوحيدة في التاريخ: «... ولكن هنا في نيويورك بالذات، تقضم الفئران احشاء الامبراطورية».

الارقام تبدو مأساوية بالنسبة الى روبرت ثورن الذي يعتقد ان الفقراء في الولايات المتحدة لا يملكون القدرة على الاصطبار مثل الفقراء في الاتحاد السوفيتي حيث الثلوج تستهلك جزءا كبيرا من الاحاسيس المشتعلة. وعلى هذا الاساس، فهو يرى ان «الذبابة التي تولد في هارلم بدأت «تشمر» انها اضحت بارتفاع ناطحة السحاب».

وما هي الذبابة؟

ثورن يقول: «انها عبارة عن صهريج صغير مليء بالوقود»: هذا الذباب يملك ما يكفي من الياس ومن النار كي يشعل ناطحات السحاب «أجل، أجل، ان الحرائق ستندلع في هذه المقابر».

هو لا يستبعد ابدا ان ينقض الفقراء على المنشآت النووية والفضائية، فما يجري في كاب كانافيرال هو كدمية حقيقية بالنسبة اليهم: «ان الساندويتش الذي يصل الى بطونهم هو اكثر اهمية من الصاروخ الذي يصل الى... المريخ». ولذلك ينصح ثورن الرئيس جورج بوش باحداث تعديل فلسفي في سياساته المستقبلية، فبدلا من ان يصنع البنتاغون الصواريخ يصنع الساندويتشات لان هذا هو الدفاع الحقيقي عن اميركا.

عندما يكون البطن مهددا يكون كل الكائن البشري مهددا. وهذه هي النظرية سارية المفعول في العالم الثالث، فلماذا لا تنتقل تلك النظرية الى الولايات المتحدة حيث يقسر الفقراء العبارة السابقة بالقول: «ان الوصول الى بطوننا يبدو وكانه أبعد من الوصول الى... المريخ».

□■□

ويقول ثورن ان الفقراء الذين التقاهم في نيويورك، داخل الاكواخ أو في القاع حيث «مدينة الانابيب»، ليسوا اميركيين ولا يشعرون البتة بانهم اميركيون «حتى انني تساءلت، بجدية تامة، أمام عضو في مجلس الشيوخ، هو أيضا عضو في لجنة الدفاع، عما اذا كان السوفيت لم يفكروا مثلا في استعمال هؤلاء الناس كعملاء لهم. ولن يكون صعبا ابدا ان تقوم الـ «ك.ج.ب» بتهريب قنبلة ذرية الى احدى «العصابات» في قاع المدينة فيهددون بتفجيرها اذا لم يتم اخلاء نيويورك في الحال او اذا لم يتم تنفيذ شروط تلحق الاذى العميق بالمصالح الاميركية الاساسية».

هذه الفكرة لابد ان تكون طرأت في الرأس السوفيتي ودون ان تجدي نفعا تلك المليارات الهائلة التي كانت ستنفق على برنامج «حرب النجوم» وكان يمثل الذروة في ذلك الكرنفال الذي يدعى... القوة الاميركية!

«لسنا اقوياء، وهناك من يستعمل الطريقة نفسها التي تستعملها الكلاب للحصول على قوتها. هؤلاء الاميركيون الذين يعدون بالملايين يبحثون عن البقايا في «المزابل»، فأين هي أميركا؟».

ثورن هبط الى القاع: «لم البس ثيابا معقمة، ولم اضع طعامي في حقيبة نظيفة، بل انني نزلت هكذا كأي متشرد اميركي، وهناك عشت الفضيحة. الالاف يتكدسون ويتزايدون يوما بعد يوم كما لو أنهم يخرجون من الانابيب. لقد حدثونا عن «أطفال الانابيب»، هؤلاء هم نتاج التكنولوجيا الاميركية المتطورة، وأنا اتحدث عن «رجال الانابيب». هؤلاء الذين يقتاتون من القمامة، ويكادون، باشكالهم الرثة، يشبهون القمامة».

«هل نشرتم بعضا من القمامة الى جانب العلم الاميركي الذي زرعتموه على سطح القمر؟». سؤال يوجهه روبرت ثورن الى رواد الفضاء: «الافضل ان تنزلوا بمركباتكم الفضائية الى القاع، فهناك يوجد... المستقبل».

نبيه البرجي

العشرة ايام التي هزت الجغرافيا

الجيش الازرق يستعد لاحراق موسكو

العشرة ايام التي هزت.. الجغرافيا!!

جون ريد لم يعد هناك ليكتب الجزء الثاني من كتابه «العشرة ايام التي هزت التاريخ»، ولكن كما لو ان روسيا تعيش الايام ذاتها. هذه المرة لا من اجل رحيل القيصر، بل من اجل عودته، فها ان ايغور ليغاتشيف يتخذ قراره: الحرب ضد الرجل الذي يريد تفكيك الامبراطورية..

ليغاتشيف الذي آثر البقاء وراء الثقوب، قال انه لم يعد يستطيع السكوت، فالمشكلة ليست في سقوط الاتحاد السوفيتي، بل في سقوط روسيا الاتحادية، اذ من تراه يضمن الحفاظ على الوحدة الاصطناعية لهذه الجمهورية التي تبلغ مساحتها ١٧٠٧٥٤٠٠ كيلومتر مربع (من اصل ٢٢٤٠٢٢٠٠ كيلومتر مربع)، فيما يناهز عدد سكانها الـ ١٦٠ مليون نسمة (من اصل نحو ٢٨٠ مليون نسمة).

هذه هي المشكلة التي تدرس الان داخل «المجمع الروسي»، فالمرونة في التعاطي مع النزعات الانفصالية، ان في جمهوريات اسيا الوسطى او في جمهوريات البلطيق، تعني ان ثمة مناطق كثيرة الحقت بجمهورية روسيا، وتعتبر حيوية جدا بالنسبة اليها، ستتجه نحو الانفصال حكما، اذ ماذا يجمع بين سيبيريا (التي تبلغ مساحتها ٥٧ في المائة من مساحة الاتحاد السوفيتي والتي تعتبر بمثابة «الكوكب الروسي» الذي سيتم اكتشافه في القرن المقبل) وبين جزيرة ساخالين مثلا التي اكتشفها الهولندي دوفري في عام ١٦٤٣.. وبين موسكو التي هي الحاضرة الروسية الكبرى؟

حتى ولو قال الخبراء انه يحدث احيانا ان تتفوق الجغرافيا على التاريخ، كما في حالة سيبيريا، فان احدا لا يستطيع ان يمنع «ثورة القرد»، خصوصا اذا ما وصل صوت مادونا الى عمال المناجم. ومن الضروري ان يوضع حد لغورباتشوف اذا كانت هناك رغبة حقيقية في وضع حد للانفجار.

ليغاتشيف، وهو عضو في المكتب السياسي، يعتقد ان اي عملية تطوير يجب ان تأخذ بعين الاعتبار التوازن الدقيق بين زوايا المثلث التي تشكل الامبراطورية: الايديولوجيا، القوات المسلحة، الحزب (كهيكلية سياسية وتنظيمية)، لكن الذي يحدث الان هو محاولة تحطيم الزوايا الثلاث، والنتيجة ان الدولة ستتفتت حكما، بحيث لا بد من التساؤل عما اذا كان مصير روسيا سيصبح مثل مصير الاسكا.

والرجل الذي يتزعم الجناح المحافظ في الحزب والذي يعتبر بمثابة «الحالة المضادة» لبوريس يلتسين، رئيس جمهورية روسيا الاتحادية، يعتقد ان اولئك الذين يتحلقون حول ميخائيل غورباتشوف ويقدمون له المشورة في المسائل الحساسة يمكن ان يحملوا اسما واحدا هو «الهراطقة البيض»، فهم غالبا ما يمتلكون اراء شاعرية حيال قضايا تتطلب معالجة عقلانية رفيعة المستوى. وهذا هو السبب في التردي الراهن والذي لم يعد يعبر عن نفسه فقط في الحركات الانفصالية التي تحولت الى امر واقع بعدما تمكنت من اضفاء المشروعية على نشاطاتها، فالمجتمع الروسي نفسه يواجه نوعا من «الضوضاء الداخلية» التي حالت دون الفرد وتحديد خياراته بدقة: «اجل، لقد دفعنا المواطن الى مرحلة اللاخيارات»، مع توقع حصول اضطرابات عمالية مروعة، ودون ان يستبعد تكرار ما حصل في بوخارست في موسكو، فلن يكون عمال المناجم وحدهم الذين يحملون القضبان الحديدية وينقضون على المدينة، اذ ان هناك ملايين العمال في قطاعات مختلفة يعتقدون انه اذا ما استمر الانهيار الحالي، لن يكون امامهم سوى اجتياح العاصمة. لن يتم نهب المتاجر التي تبدو فارغة، ولربما جرى اقتحام المنازل واضرام الحرائق فيها. حدث هذا لدى وصول نابليون بونابرت، وقد يحدث هذا مرة اخرى اذا ما لاحظ العمال الذين يشكلون «الجيش الازرق» ان هذا هو خيارهم الوحيد والاخير.

لا بديل امام هؤلاء الذين اكتشفوا فجأة انهم اذ خرجوا من النفق الايديولوجي فقد دخلوا في النفق اللاايديولوجي. وهذا ليس رأي ليغاتشيف، بالطبع لكن المقربين منه ينقلون عنه ان البريسترويكا لا تعدو كونها نوعا من الفانتازيا الشخصية: «كيف يتم تحويل القنبلة الذرية الى دجاجة؟». واذا كان على احدهم من قبل ان ينتظر شهرا للحصول على حذاء ليوم زفافه، فقد يكون عليه بعد الان ان ينتظر قرنا «... وربما عدنا الى زمن الاحذية الخشبية لان رؤوس الماعز ستهرب من سوء التغذية».

□■□

الخبراء الاوروبيون يعتقدون ان ايغور ليغاتشيف لا يملك البديل، فالشيوعية انتهت في العقل الروسي، لا بل انها اثبتت ان الايديولوجيا الحديدية تنتج السلع الحديدية فقط والواقع ان احدا لا ينكر ابدا ان ذلك الضبط العقائدي الحاد هو الذي حمل الاتحاد السوفيتي الى الفضاء. لكن المشكلة بقيت في الارض، ولتاكيد ذلك، فقد حمل يوري غاغارين معه الى الفضاء الخارجي اكثر من علبة «تشيكلتس» اميركية وها ان الروسي يشعر الان ان علبة التشيكلتس هي اكثر اهمية من الكبسولة الفضائية.

بيير هاسنر، الروماني الاصل والذي يشغل منصب مدير مركز الدراسات والابحاث الدولية في مؤسسة العلوم السياسية في باريس، يصف الاتحاد السوفيتي برجل اوروبا المريض، وهذا هو اللقب الذي اطلق على السلطنة العثمانية في القرن الماضي، اي عندما دب الوهن في اوصالها وبدأت تظهر عليها اعراض الانهيار، وبدأت الامبراطوريات تتنافس في ما بينها لاقتسام تلك التركة الكبرى.

الان، لا احد يريد ان يأخذ تركة الرجل المريض لدى موته، فالاميركيون لا يعرفون ابدا من اين يدخلون الى اسيا الوسطى ما دام المزاج الايراني لا يزال على حاله كما ان جمهوريات البلطيق تفضل ان تنتج الكهنة على الجنرالات. وفي كل الاحوال، فان المعايير الاستراتيجية تغيرت كثيرا، حتى ان هارولد براون يتساءل عما اذا كانت الولايات المتحدة ستلتزم الدفاع عن الاتحاد السوفيتي التزامها الدفاع عن اسرائيل!

«ما يتركه هذا الرجل المريض هو... «ثروة من الغبار». ولقد بدأوا في الغرب يستعملون بفظاظة، تعبير «الديناصور الاحمر» وبالطبع فان احدا لا يعتني ببقايا الديناصور سوى علماء الاحافير، ولكن دائما بذلك الاسلوب الساخر لانه قد يكون اكثر الكائنات الحية اثارة للسخرية.

الحل هو في اعادة النظر في كل شيء. والمشروع الذي يطرح الان في بعض الاوساط الروسية الفاعلة والتي فقدت كل امل في الحفاظ على الامبراطورية السوفيتية، هو الاكتفاء بفيدرالية ثلاثة تضم، بالاضافة الى «روسيا المقدسة»، كلا من اوكرانيا التي تبلغ مساحتها ٦٠٣٧٠٠ كيلومتر مربع ويسكنها حوالي ٥٥ مليون نسمة (٧٣٫٦ في المائة اوكرانيون، و٢١٫١ في المائة روس، و١٫٣ في المائة يهود، اضافة الى الروس البيض والبولنديين والهنغار والمولداف والبلغار الذين يشكلون اقليات محدودة جدا، وبيلوروسيا التي تعني روسيا البيضاء اي روسيا الغربية، فالابيض كان لدى السلاف رمز الغرب. ولقد ظل اسمها «روسيا البيضاء» حتى عام ١٩٣٩ عندما تكرس اسم بيلوروسيا، وذلك تفاديا للخلط بين الروس البيض (اي سكان روسيا البيضاء) و«الروس البيض»، وهو الاسم الذي كان يطلق على الروس المعادين للشيوعية. وتبلغ مساحة هذه الجمهورية ٢٠٧٦٠٠ كيلومتر مربع، ويسكنها نحو ١١ مليون نسمة (بينهم ٧٩٫٤ في المائة بيلوروسيون، و٤٫٢ في المائة بولونيون او روس، ويهود ١٫٤ في المائة، وبولونيون ٢٫٤ في المائة).

اما السبب وراء التركيز على هذه الفيدرالية الثلاثية فيعود الى كون الشعوب الثلاثة تتحدر من اصل سلافي، ومع ذلك فقد سبق والتقيت في اثينا بعدد من الاوكرانيين الذين راحوا يتحدثون بكراهية هائلة عن الروس، معتبرين ان تاريخهم، المكتظ بالحرائق، هو اكثر عظمة بكثير من التاريخ الروسي فكييف، وهي عاصمة اوكرانيا، كانت اهم بكثير من موسكو «التي اتت بها الصدفة، لا التاريخ».

وتماما كما حدث بالنسبة الى السلطنة العثمانية، فان الولايات المتحدة تفضل تجنيب السلطنة السوفيتية السقوط المدوي الذي قد يأتي بالحرب العالمية الثالثة، فالجنرالات في موسكو يقبعون تحت الرماد، وهم يبثون الاشارات باتجاه واشنطن التي يفترض ان تعلم انه اذا انهار كل شيء هناك فان القنابل الذرية ستبقى بايديهم، وبطبيعة الحال «... فانهم لن يبيعوها للولايات المتحدة التي قد تعرض شراءها فعلا».

□■□

والعشرة ايام التي ستهز العالم، كما هزته عام ١٩١٧، آتية ريب فيها..

حتى ان الالمان بدأوا يرفعون اصواتهم: «اذا اصرت موسكو على الاحتفاظ بقوات في المانيا، فلن تقبل ابدا الا بمبدأ المعاملة بالمثل، اي ان ترابط قوات المانية في الاتحاد السوفيتي».

وهذا ليس شعار المستشار هلموت كول وحسب، بل انه ايضا شعار رئيس وزراء المانيا الشرقية لوثار دوميزير. وعلينا ان نتصور ما هي ردة فعل الجنرالات السوفيت على كلام من هذا النوع، وهم الذين يذكرون جيدا ان ثمة ٢٧ مليون سوفيتي قد قضوا في الحرب العالمية الثانية بسبب الغزو النازي. لكن بون التي تدرك جيدا دقة الوضع في موسكو حاليا لا تريد احراج الرئيس ميخائيل غورباتشوف، وهي عندما تتحدث عن مبدأ المعاملة بالمثل فلا تعني موسكو بالذات، لا بل انها توجه كلاما مماثلا الى كل من واشنطن ولندن وباريس، الذي يحصل ايها السادة هو ان الامبراطورية البروسية تعود.

يهتز الاتحاد السوفيتي فيهتز العالم. واذا كان بامكان اوروبا التي تتجه نحو الوحدة ان تستوعب اي عملية انفصالية تحدث، فان الدول الاسيوية المتاخمة للهضبة السوفيتية تواجه الان مأزقا حقيقيا لان «افلات» الجمهوريات الاسلامية في القفص الشيوعي سيؤدي الى «خلخلة» الخريطة المجاورة وبشكل عميق للغاية.

وموسكو بدأت تستعد للايام العشرة الاخيرة: هل يعود القيصر ام يرحل الى الابد؟

في واشنطن، كانوا يخافون من القوة السوفيتية، وها انهم يخافون الان من الضعف السوفيتي. ويقول سايروس فانس ساخرا: «لا اعتقد انه سيكون امرا حسنا ان تمشي الكرة الارضية على ساق واحدة». ولكن ثمة «سيقانا» كثيرة تتشكل الان ان في اوروبا او في المحيط الهادىء.

اوروبا الغربية التي ظلت تقتات طويلا من الخوف لا تستطيع الا ان تكون مليئة بالشكوك التي «تشبه» الامال احيانا، والخبراء فيها يقفون امام ثلاث فرضيات:

- الاولى، ان كل ما يفعله السوفيت في الوقت الحاضر يرتبط بهدف محدد، وهو اولا طرد الاميركيين من اوروبا ثم الانقضاض عليها «... وبعدما تصبح القارة مجموعة من الفساتين قصيرة المدى بدلا من الصواريخ طويلة المدى». وسواء حدثت عملية الانقضاض في عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف او في عهد خلفائه الذين سيكونون، في هذه الحال، كتلته من الجنرالات الذين صنعوا من «الجليد الاحمر».

- الثانية، الانطلاق بسياسة نيو - ستالينية تؤمن لهم الحفاظ على حدود الدولة الاتحادية، ودون ان يكون هناك «فائض قوة» يمكن موسكو من التفكير في احتلال اوروبا الغربية بعد الانسحاب من اوروبا الشرقية.

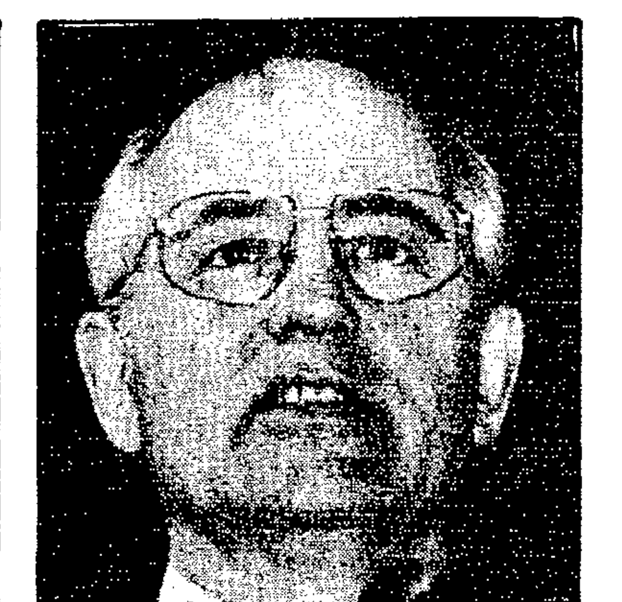
- الثالثة، يدخل السوفيت في حروب اهلية لا نهاية لها، ولعل هذه الفرضية هي الاكثر قابلية للتحقق في ضوء المعطيات الراهنة.

□■□

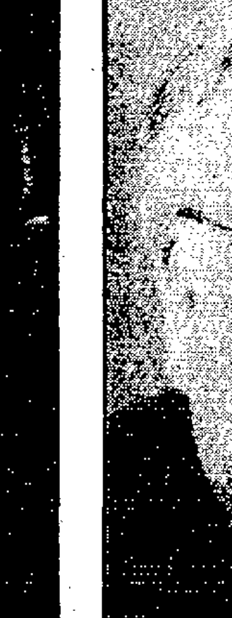
وفي اوروبا الغربية يقولون ان ميخائيل غورباتشوف الذين يقف بين ايغور ليغاتشيف (على اليمين) وبوريس يلتسين (على اليسار) قد «يذوب» في لحظة ما، ولهذا يحث رجال البلطيق الخطى للحصول على الاستقلال قبل ان يظهر في الكرملين ذلك الرجل الاخر (او اولئك الرجال الاخرون) الذين لن يكتفوا باستعمال الدبابات لقمع «المتمردين»، فقد يلجأون الى الطائرات وربما الى الصواريخ ايضا.

كلهم يتحدثون عن الايام الصعبة في الاتحاد السوفيتي، هل ستكون عشرة فتهز التاريخ، ومع التاريخ تهتز الجغرافيا؟!

نبيه البرجي



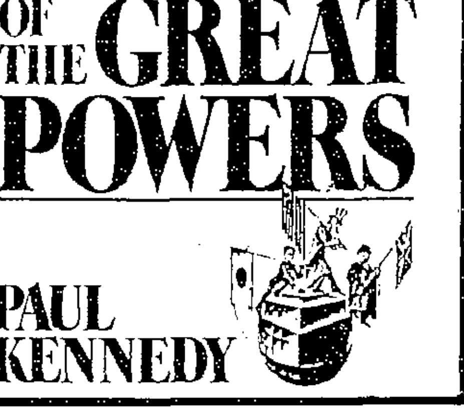
● غورباتشوف



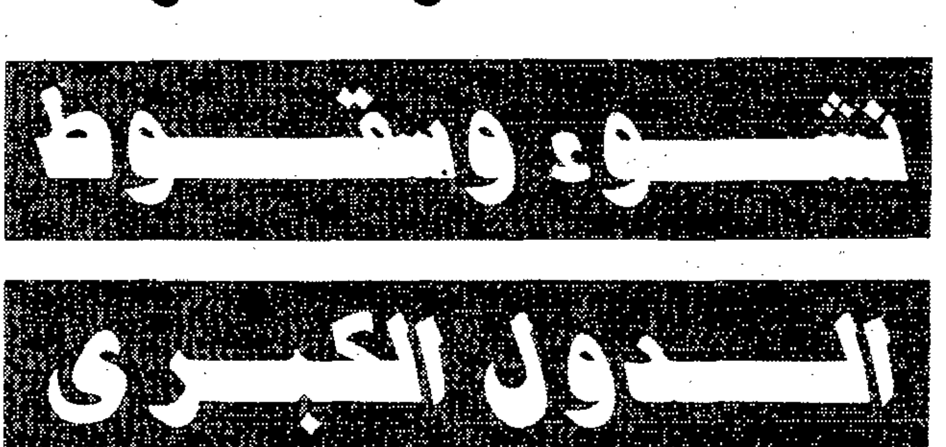
● هيلموت كول



● سايروس فانس



القبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٥٩]



بقلم : بول كنيدي

الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن اكثرها رواجاً».

والكتاب من تاليف البروفيسور بول كنيدي، استاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة.. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة.. ليخلص الى نتيجة ان موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الاطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والادارية والعلمية.

يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية للعصر الحديث، حيث تضافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الاوروبية، بحيث طغت على امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا.. ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة ان الامراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنخر في جسد هاتين الدولتين، لان التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما.

وفي الفصول الاخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حالياً، يتوقع المؤلف ان تشهد الحضارات الشرقية اعادة انبعاث جديدة تؤدي الى أفول المحور الثنائي الذي يتصرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور موسكو وواشنطن.

بريطانيا انكمشت.. والمانيا نبذت ماضيها.. وروسيا تتجدد

على النقيض من ايطاليا، كانت بريطانيا عام ١٩٤٥ اكثر تطورا، واوضاعها افضل بكثير من اوضاع باقي الدول الاوروبية، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الاداء الاقتصادي البريطاني خلال العقود الاربعة التالية اضعف من اداء الاقتصاديات الاخرى .. بمعنى اخر: بما ان بريطانيا (كالولايات المتحدة) لم تتعرض لاضرار كثيرة اثناء الحرب، فانه لم يكن من المحتمل ان يكون معدل النمو فيها مثل معدلات النمو في الدول التي دمرتها الحرب وخضعت للاحتلال .. وهنالك ناحية سيكولوجية ايضا تعرضنا اليها في حلقة سابقة هي: ان بريطانيا لم تهزم في الحرب، وكان زعيمها واحدا من الثلاثة الكبار عندما عقد مؤتمر بوتسدام، وانها استعادت كل اجزاء امبراطوريتها عبر البحار، وكل هذه الامور جعلت من الصعب على البريطانيين اللجوء الى اصلاحات جذرية في نظامهم الاقتصادي، كما فعل غيرهم في اوروبا. والى جانب اقامة هياكل جديدة، حافظت الحرب على الهياكل التقليدية التي كانت قائمة، كاتحادات العمال، والهياكل الوظيفية والجامعات القديمة. ورغم ان حكومة حزب العمال خلال عامي ١٩٤٥-١٩٥١ مضت في مشاريعها التاميمية واقامة دولة الرفاهية، فانها لم تلجا الى اجراء اعادة هيكلة اساسية للممارسة الاقتصادية. وكانت بريطانيا في ذلك الحين شديدة الثقة بمكانتها في العالم، ولذلك اعتمدت على اسواقها في المستعمرات عبر البحار، وكافحت عبثا للحفاظ على سعر صرف الاسترليني، واحتفظت بحاميات كبيرة عبر البحار (مما شكل نزيفا مستمرا لخزينتها)، ورفضت الانضمام الى المساعي الاولى لتحقيق الوحدة الاوروبية، وانفقت على الشؤون الدفاعية اكثر مما انفقت اية دولة اخرى في حلف شمال الاطلسي باستثناء الولايات المتحدة.

□ ■ □

وهشاشة الاقتصاد البريطاني ونفوذ لندن في الخارج لم يبرزا للعيان بشكل واضح في السنوات القليلة التي تلت عام ١٩٤٥ لان الدول الاوروبية الاخرى كانت اكثر ضعفا، ولان بريطانيا تحركت في الوقت المناسب واتخذت قرارا بالانسحاب من الهند وفلسطين، وبذلك جنبت نفسها الاستنزاف الضخم الذي كانت هاتان الدولتان ستشكلانه لمواردها في حالة استمرار المقاومة فيهما، وفي مقابل ذلك فانها حافظت على امبراطوريتها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وعلى هذا الاساس فان صدمة السويس عام ١٩٥٦ جاءت لتهز بريطانيا من الاساس، اذ انها لم تكشف ضعف الاسترليني فقط وانما اثبتت ان بريطانيا لا تستطيع ان تتصرف عسكريا في العالم الثالث في وجه المعارضة الاميركية. وعلى اية حال، فانه يمكن ان يقال ان حقائق الانهيار البريطاني لم تكن في ذلك الحين واضحة تماما،

على الصعيد العسكري على الاقل، وخصوصا عندما قررت بريطانيا، بعد عام ١٩٥٧ الاعتماد على الردع النووي، وهو اقل تكلفة من الاعتماد على الاسلحة التقليدية، اضافة الى انه يضمن لها استمرار العضوية في نادي القوى الكبرى، وعلى الصعيد الاقتصادي لم يكن الانهيار واضحا باعتبار ان بريطانيا شاركت في الازدهار العام الذي تحقق في الخمسينات والستينات.

ورغم ان معدلات النمو في بريطانيا كانت هي الادنى في اوروبا في ذلك الحين، فانها كانت افضل من المعدلات التي تحققت في العقود الماضية، مما اتاح الفرصة امام ماكميلان لاستغلال هذه المعدلات في حملته الانتخابية فاعلن للبريطانيين «انكم لم تشهدوا مثل هذا الازدهار من قبل». واذا قسنا هذا الادعاء بمقاييس زيادة الدخل او عدد الغسالات والثلاجات الكهربائية والسيارات التي تمتلكها العائلات البريطانية، فاننا نجد انه صحيح من الناحية التاريخية. اما اذا قسناه بمعدلات النمو في الدول الاخرى في اوروبا، فاننا نجد ان بريطانيا تبدو وكانها تعاني مما اطلق عليه الالمان اسم «المرض الانكليزي»، وهذا المرض يتالف من مجموعة من العوارض من بينها: الاتحادات العمالية المتطرفة،

وسوء الادارة، وسياسات العرقلة التي تنتهجها الحكومة، والموقف الثقافي السلبي تجاه العمل الدؤوب وروح المبادرة. والازدهار الجديد حقق ارتفاعا كبيرا في الواردات من البضائع الاوروبية الافضل تصميماً،

والمعدات الاسيوية الارخص ثمنا وبالتالي ادى الى حدوث متاعب في ميزان المدفوعات، وازمة للاسترليني، وتخفيض في العملة ساهم في زيادة التضخم والمطالبات برفع الاجور. وكثيرا ما كانت الحكومات البريطانية المتعاقبة تلجا الى تحديد الاسعار، واصدار التشريعات لتقنين رفع الاجور، واتخاذ الاجراءات اللازمة لمكافحة التضخم، وخلق ظروف مناسبة لاستمرار النمو .. ولكن هذه الاجراءات نادرا ما كانت تستمر طويلا .. فصناعة السيارات البريطانية لم تتمكن من الصمود في وجه منافسيها الاجانب، وصناعة السفن التي كانت مزدهرة ذات يوم اصبحت تعتمد بشكل اساسي على طلبات البحرية البريطانية .. ومنتجو الادوات الكهربائية والدراجات البخارية سرعان ما وجدوا انهم غير قادرين على منافسة البضائع الاخرى في الاسواق ..

ومما لا شك فيه ان بعض الشركات (شركة ICI على سبيل المثال) كانت تشكل استثناء في هذا المجال، والخدمات المالية التي تقدمها مدينة لندن ظلت مزدهرة، ولكن تآكل القاعدة الصناعية البريطانية كان مثيرا للانتباه .. والانضمام الى السوق المشتركة لم يحمل الترياق، وانما عرض السوق البريطانية الى المزيد من المنافسة من جانب الصناعيين الاوروبيين،

وربط بريطانيا بسياسة المجموعة الاقتصادية الاوروبية .. ولم يثبت نفط بحر الشمال بانه «هبة السماء لانقاذ بريطانيا»: صحيح انه جلب كمية كبيرة من العملة الصعبة للاقتصاد البريطاني، ولكنه، من جهة اخرى، ساهم في رفع الاسترليني، مما ادى الى الحاق الضرر بالصناعات التصديرية.

□ ■ □

والاحصائيات الاقتصادية تعتبر مقياسا لما أطلق عليه باروخ «تسارع انهيار بريطانيا الصناعي». فقد هبطت حصتها في الانتاج الصناعي العالمي من ٦ر٨٪ عام ١٩٥٣ الى ٤٪ عام ١٩٨٠، كما هبطت حصتها من التجارة العالمية بسرعة كبيرة من ٨ر١٩٪ عام ١٩٥٥ الى ٧ر٨٪ عام ١٩٧٦ .. والناتج القومي البريطاني الذي كان يحتل المرتبة الثالثة من حيث الحجم عام ١٩٤٥ تفوق عليه الناتج القومي الالماني والياباني، ثم الفرنسي بعد بذلك .. ومعدل دخل الفرد سرعان ما تجاوزته المعدلات المماثلة في سلسلة من الدول الاوروبية الاصغر حجما والاكثر غنى .. وفي نهاية السبعينات كان هذا المعدل قريبا من معدلات الدخل في دول حوض البحر الابيض المتوسط، وليس من معدلات الدخل في المانيا الغربية او فرنسا او دول البنيلوكس. وينبغي الاشارة هنا الى ان هذا الانهيار في حصص بريطانيا (سواء في التجارة العالمية او الانتاج) كان سببه ان بعض الظروف الفنية والتاريخية منحت هذه الدولة نصيبا من الثروة والتجارة العالمية يفوق حجمها وامكاناتها بكثير، خلال العقود .. اما الان، وقد غابت هذه الظروف، وبدأت الدول الاخرى تستغل امكاناتها في التصنيع، فانه كان من الطبيعي ان يتدهور موقف بريطانيا النسبي، بالنسبة الى جاراتها .. اما في ما اذا كان ينبغي ان يتدهور الى هذا الحد، وبهذه السرعة، فان هذه قضية اخرى .. كما انه من الصعب الحكم في ما اذا كان سيتدهور اكثر من ذلك قياسا الى الدول الاوروبية الاخرى. وفي اوائل الثمانينات بدا وكان هذا التدهور قد توقف نسبيا، تاركا بريطانيا تحتل المركز السادس من حيث حجم الاقتصاد في العالم، وتحتفظ بعدد كبير من القوات المسلحة .. وبالمقارنة مع فترة حكم لويد جورج، او حتى بفترة حكم كليمنت اتلي عام ١٩٤٥ فان بريطانيا الان دولة عادية معتدلة الحجم، وليست دولة عظمى.

□ ■ □

وفي الوقت الذي كان فيه الاقتصاد البريطاني يتراجع نسبيا، كان الاقتصاد الالماني يشهد ما يطلق عليه: المعجزة الالمانية WIRCHAFTSWUNDER .. ومرة اخرى، فانه ينبغي التاكيد ان هذا التطور جاء طبيعيا، من الناحية القياسية، الى حد كبير .. وحتى في اسوأ حالاتها، تمتلك المانيا الغربية اكثر البنى التحتية تطورا في اوروبا، وهي تحتوي على مصادر كبيرة جدا من (الفحم الى مصانع انتاج الالات) والشعب الالماني مثقف الى حد كبير، وهنالك نسبة كبيرة بين افراده من المهندسين والعلماء والمديرين، وقد ارتفعت هذه النسبة الى حد كبير بسبب هجرة الادمغة من الشرق الى الغرب .. وطوال نصف القرن الذي سبق الحرب العالمية الثانية، او يزيد، كانت المصادر الالمانية تتبدد على الانفاق العسكري، اما الان، وقد تركزت هذه المصادر، كما هو الوضع في اليابان، على الناحية التجارية، فان السؤال الوحيد الذي اصبح مطروحا هو: مدى حجم الانتعاش .. والشركات الالمانية الكبيرة التي كيفت نفسها بسهولة مع الرايخ الثاني، وفترة حكم فايمر، والحكم النازي بعد ذلك، وجدت نفسها مضطرة للتكيف مع المستجدات الجديدة واتباع النظريات الاميركية في الادارة. وسرعان ما اصبحت البنوك الكبيرة، من جديد، قادرة على لعب دور كبير في توجيه الصناعة، وسرعان ما عادت الصناعات الكيماوية والكهربائية لتحتل المكان الاول في اوروبا .. وشركات انتاج السيارات التي حققت نجاحا كبيرا، مثل شركة فولكسواغن، ومرسيدس، سرعان ما ساهمت في مضاعفة مدخول مئات الشركات الصغيرة الموردة. ومع ازدهار الصادرات (اصبحت المانيا تحتل المركز الثاني بعد الولايات المتحدة في سوق الصادرات العالمي) بدأ العديد من الشركات والتجمعات المحلية يشعر بالحاجة الى استيراد العمال الاجانب لسد النقص في الايدي العاملة غير الماهرة. ومن جديد، وللمرة الثالثة خلال ما يقل عن ١٠٠ سنة، اصبح الاقتصاد الالماني هو العامل الرئيسي في نمو اوروبا الاقتصادي.

وهكذا فانه من الناحية الاحصائية، تبدو القصة وكأنها قصة «النمو الذي لا ينقطع» .. وحتى خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٤٨ و١٩٥٢، ارتفع الناتج


● ماكميلان

الصناعي الالماني بمعدل ١١٠٪، والناتج المحلي الحقيقي بمعدل ٦٧٪ .. وحيث ان المانيا كانت تستقطب اكبر قدر من اجمالي الاستثمارات في اوروبا، فان شركاتها الصناعية استفادت الى حد كبير من سهولة حصولها على رأس المال .. وهكذا فان انتاج الفولاذ والحديد الصلب، الذي كان غير موجود عام ١٩٤٦ سرعان ما اصبح هو الاعلى في اوروبا كلها (٣٤ مليون طن عام ١٩٦٠) . والكلام نفسه ينطبق على الصناعات الاخرى ..وسنة بعد سنة، كانت المانيا تحقق اعلى نسبة من النمو في الناتج الاجمالي المحلي ..

وهكذا فان ناتجها القومي الاجمالي الذي لم يكن يزيد عن ٣٢ مليار دولار عام ١٩٥٢ اصبح هو الاعلى في اوروبا (٨٩ مليار دولار) بعد عقد واحد من الزمن .. وفي نهاية السبعينات وصل الى ٦٠٠ مليار دولار .. ومعدل دخل الفرد المخصص للانفاق الذي لم يكن يتجاوز ١١٨٦ دولارا عام ١٩٦٠ (بينما كان مثيله في الولايات المتحدة يصل الى ٢٤٩١ دولارا) وصل الى ١٠٨٣٧ دولارا عام ١٩٧٩، وبذلك تجاوز مثيله في الولايات المتحدة، الذي لم يكن يزيد عن ٩٥٩٥ دولارا. وسنة بعد اخرى، تراكم فائض الصادرات على الواردات، وبذلك اصبح المارك الالماني يخضع لاعادة تقييم دورية لرفع سعر تحويله .. الى ان تحول الى ما يشبه العملة الاحتياط. ورغم ان الالمان كانوا يشعرون بالقلق من المنافسة التي يشكلها اليابانيون الذين ربما كانوا اكثر كفاءة، فان المانيا اصبحت تحتل المرتبة الثانية في قائمة الدول الاكثر نجاحا بين القوى العظمى .. والغريب ان كل هذه المعجزات تحققت بينما الدولة منفصلة عما يزيد عن ٤٠٪ من اراضيها و٣٥٪ من سكانها، يشكلون ما يسمى بالمانيا الشرقية .. والطريف ان المانيا الشرقية سرعان ما اثبتت انها الاكثر انتاجا بالنسبة للفرد، والاكثر دخلا من الصناعة بالنسبة للفرد ايضا، بين كافة دول اوروبا الشرقية، بما في ذلك الاتحاد السوفيتي، رغم خسارتها الملايين من الايدي العاملة، بهروبهم الى الغرب .. ولو قدر لالمانيا العودة الى حدود عام ١٩٣٧، لاصبحت المانيا الموحدة الاقوى في اوروبا الغربية على الاطلاق، وربما لن تكون متخلفة كثيرا عن الاتحاد السوفيتي الذي تبلغ مساحته عدة اضعاف مساحتها، وعدد سكانه عدة اضعاف عدد سكانها.

وحيث ان المانيا هزمت في الحرب العالمية الثانية وتعرضت للتقسيم، وحيث ان وضعها العالمي (ووضع برلين) ظل محكوما باتفاقية القوى الكبرى المتحالفة في الحرب، فان هذه القوة الاقتصادية لم تترجم الى قوة سياسية. فالمانيا الغربية التي تشعر بمسؤوليتها الطبيعية تجاه الالمان الشرقيين، ظلت تشعر بحساسية شديدة تجاه اي تسخين او فتور في العلاقات بين حلفي الاطلسي ووارسو .. والتبادل التجاري بين المانيا الغربية واوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي اكبر منه بين هذه الدول واية دولة اخرى في اوروبا .. ومع ذلك فان المانيا الغربية هي الخط الاول للمواجهة في حالة حدوث حرب بين الدولتين العظميين .. والحساسية السوفيتية والفرنسية تجاه اعادة انبعاث القوة العسكرية الالمانية تعني ان المانيا لا يمكن ان تتحول الى دولة نووية في المستقبل .. وبالاضافة الى ذلك فان المانيا تشعر بالذنب تجاه بعض جيرانها، مثل البولنديين والتشيكوسلوفاكيين، وهي ضعيفة امام روسيا، وتعتمد الى حد كبير على الولايات المتحدة .. وعلى هذا الاساس فقد رحبت الى حد كبير بالعلاقة الفرنسية الالمانية الخاصة التي عرضها ديغول، رغم انها لم تتمكن من استخدام عضلاتها الاقتصادية للسيطرة على السياسات الفرنسية .. والالمان الغربيون الذين يخوضون مواجهة ثقافية عنيفة ضد ماضيهم، يتمنون ان تنظر اوروبا والعالم اليهم كدولة متعاونة، لا كدولة قيادية حاسمة في الشؤون العالمية.

□ ■ □

وهذا الامر يتناقض الى حد كبير مع دور فرنسا في عالم ما بعد الحرب، او اذا شئنا ان نكون اكثر دقة في عالم ما بعد عام ١٩٥٨ .. عندما وصل ديغول الى السلطة .. وكما ذكرنا في السابق، فان الازدهار الاقتصادي الذي كان الخبراء الذي يحيطون بمونيه يطمحون الى تحقيقه تاثر الى حد كبير بالحروب التي كانت تجري في المستعمرات، وبالخلافات بين الاحزاب السياسية الفرنسية، وبضعف الفرنك الفرنسي .. ولكن، حتى في تلك الفترة من الحملات الفرنسية في الهند الصينية وفي الجزائر، كان الاقتصاد الفرنسي يشهد ازدهارا ملحوظا .. ولاول مرة منذ عقد كامل بدأ عدد سكان فرنسا يزداد، وهذا يعني زيادة في الطلب في الداخل .. وفرنسا دولة غنية، ومتنوعة، ولكنها نصف مستغلة .. واقتصادها يعاني من الركود منذ اوائل الثلاثينات .. ومع حلول السلام وتدفق المساعدات الاميركية وتنشيط السوق، اصبح النمو محتملا ..

بالاضافة الى ذلك فان معدل دخل الفرد الفرنسي من الصناعة (كما هو الوضع في ايطاليا) منخفض نسبيا .. بسبب نسبة العاملين في الزراعة .. وهذا يعني ان الزيادة التي تتحقق في النمو في القطاع الصناعي لابد ان تكون كبيرة .. وهكذا فقد ارتفعت هذه الزيادة من ٩٥ عام ١٩٥٣ الى ١٦٧ عام ١٩٦٣ الى ٢٥٩ عام ١٩٧٣ (قياسا الى بريطانيا عام ١٩٠٠ = ١٠٠). وفي الخمسينات وصل معدل النمو سنويا الى ٦ر٤٪، وفي الستينات ارتفع الى ٨ر٥٪، بتاثير السوق الاوروبية المشتركة، فالاجراءات المتبعة في السوق الاوروبية المشتركة لم توفر الحماية للمنتوجات الزراعية الفرنسية من تقلبات اسعار السوق العالمي وانما وفرت لها سوقا واسعا جدا في اوروبا. وساهم الازدهار الذي شهده الغرب في تشجيع الصادرات الفرنسية من البضائع ذات القيمة الاضافية العالية (الملابس والاحذية والنبيذ والمجوهرات) .. اضافة الى تصدير السيارات والطائرات. وخلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٤٩ و١٩٦٩ ارتفع انتاج فرنسا من السيارات بمعدل عشرة اضعاف، وارتفع انتاجها من الالمنيوم ستة اضعاف، ومن التراكتورات والاسمنت اربعة اضعاف ومن الحديد والصلب ضعفين ونصف الضعف. وقد كانت فرنسا في الماضي دائما غنية، رغم انها لم تكن تستغل طاقتها الصناعية بشكل كامل، اما في السبعينات فانها اصبحت غنية جدا، واكثر حداثة .

وعلى اية حال فان نمو فرنسا لم يكن يتمتع بقاعدة صناعية عريضة كما هو الحال في جارتها عبر الراين، واحلام بومبيدو بان تتمكن بلده من تجاوز المانيا الغربية لم يقدر لها ان تتحقق. ومع الاستثناءات القليلة في مجال الصناعات الكهربائية وصناعة السيارات والطائرات، فان معظم المصانع الفرنسية لا تزال صغيرة وتفتقر الى رأس المال الكافي، فضلا عن ان اسعارها غالية جدا قياسا الى الاسعار الالمانية .. ورغم تحديث الزراعة، ظل هنالك العديد من الملكيات الصغيرة .. ومع ذلك فان الضغوط على الريف الفرنسي، اضافة الى الضغوط الاجتماعية التي يشكلها التحديث الصناعي (اغلاق مصانع الفولاذ القديمة) ادت الى حدوث الانفجارات في اوساط الطبقة العاملة، وكان اشهر تلك الانفجارات هو ما حدث عام ١٩٦٨ .. وحيث ان فرنسا تفتقر الى المصادر النفطية فقد اصبحت تعتمد كليا على النفط المستورد (رغم برامجها الطموحة لبناء المفاعلات النووية لتوفير الطاقة) .. وعلى هذا الاساس فان ميزان مدفوعاتها كان يتذبذب الى حد كبير بتذبذب اسعار النفط في الاسواق العالمية .. وعجزها التجاري مع المانيا كان يتزايد سنة بعد سنة، ويفرض تخفيضات دورية في قيمة الفرنك، في مقابل المارك الالماني - وقيمة الفرنك بالنسبة للمارك الالماني اصدق تعبيرا عن وضع فرنسا الاقتصادي، من قيمة الفرنك بالنسبة للدولار .. وحتى في فترات استمرار النمو الاقتصادي، كان هنالك ناحية غريبة في الاقتصاد الفرنسي .. وهذه الناحية هي التي كانت تدفع العديد من البورجوازيين الحذرين عبر الحدود السويسرية وهم يحملون مدخرات عائلاتهم، في حالة حدوث صدمات مالية.

ومع ذلك فان فرنسا كانت تمارس تاثيرا على الشؤون العالمية اكبر بكثير من التاثير المتوقع من دولة لا تزيد حصتها في الناتج القومي العالمي عن ٤٪ .. وهذا الكلام لا ينسحب على فترة رئاسة ديغول فقط .. وانما يمتد الى غيرها .. وربما كان السبب في ذلك، هو ميل فرنسا الى تاكيد ذاتيتها الثقافية والوطنية، في فترة كان النفوذان الاميركي والسوفيتي في حالة انحسار .. فقد كانت روسيا لا تتمتع بجاذبية في نظر دول العالم، بينما المانيا تبدو غير آبهة بما يجري خارج حدودها .. واذا كانت اوروبا بحاجة الى زعيم وناطق باسمها، فان فرنسا هي المؤهلة للقيام بهذا الدور وليس بريطانيا الانعزالية ولا المانيا اللامبالية .. وبالاضافة الى ذلك فان الادارات الفرنسية المتعاقبة سرعان ما ادركت انه يمكن تعزيز قوة فرنسا في العالم عن طريق اقناع السوق الاوروبية المشتركة بانتهاج سياسة موحدة تجاه التعرفة على المنتوجات الزراعية، والتكنولوجيا المتطورة، والمساعدات الخارجية، والتعاون في اطار الامم المتحدة، والموقف تجاه النزاع العربي الاسرائيلي .. الخ) وهذا الامر دفع اكبر كتلة تجارية في العالم لانتهاج مواقف قريبة الى حد التماثل من الموقف التي تنتهجها فرنسا. وكل هذه الامور لم تمنع فرنسا من اللجوء الى العمل المنفرد عندما تدعو الحاجة لذلك.

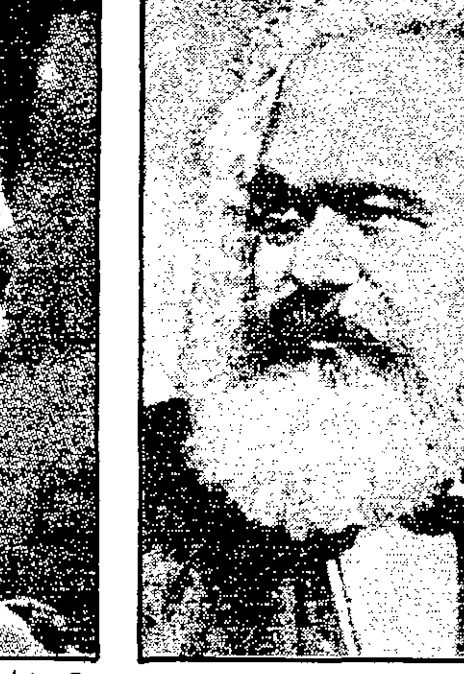
□ ■ □

وهكذا .. فان ثروات القوى الاوروبية الاربع نمت، وانتاجها ازداد، خلال العقود الماضية، كما حدثت اشياء مشابهة بالنسبة لجيرانها في اوروبا .. ومع ذلك فان هذا الامر لم يضمن السعادة الدائمة لها .. فالامال التي علقها الاوروبيون على تحقيق المزيد من التكامل السياسي والدستوري تعثرت على صخور الوطنية المتطرفة لدى هذه الدول، كما تجلى في الموقف الفرنسي في عهد ديغول في البداية، ثم بمواقف بريطانيا والدانمرك واليونان، التي لم تنضم الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية الا في وقت متاخر، وبعد تردد شديد. وكثيرا ما كانت الخلافات الاقتصادية، وخصوصا في ما يتعلق بارتفاع تكاليف سياسة دعم المزارع، تشل الحركة في بروكسل وستراسبورغ .. وبانضمام بعض الدول المحايدة الى المجموعة الاقتصادية، لم يعد من السهل التوصل الى سياسة دفاعية فعالة في حلف شمال الاطلسي (الذي انسحبت فرنسا منه) .. وجاءت صدمة ارتفاع اسعار النفط في السبعينات لتصيب اوروبا في الصميم، وتفرغ التفاؤل الذي ساد في البداية من مضمونه .. ورغم نذر التحذير، والتخطيط المركز الذي كان يجري في بروكسل فانه بدا من الصعب التوصل الى سياسات لمواجهة التحديات اليابانية والاميركية في ما يختص بالتكنولوجيا العالية. ومع ذلك فانه رغم كل هذه المصاعب فان ضخامة حجم اقتصاد المجموعة الاوروبية تعني ان تضاريس العالم اصبحت تختلف الى حد كبير عما كانت عامي ١٩٤٥ و١٩٤٨ .. فقد اصبحت المجموعة الاقتصادية الاوروبية اكبر مستورد ومصدر للبضائع (رغم ان معظم عمليات التصدير والاستيراد تجري داخل اوروبا)، وهي تمتلك (عام ١٩٨٣) اكبر احتياطي من العملة والذهب في العالم .. وهي تنتج من السيارات اكثر مما تنتجه اليابان (٢٤٪) والولايات المتحدة (٢٣٪) وتنتج من الاسمنت اكثر مما تنتجه اية مجموعة اخرى في العالم، وفي مجال انتاج الفولاذ والصلب فانها تحتل المركز الثاني على قائمة الانتاج العالمي بعد الاتحاد السوفيتي .. وفي عام ١٩٨٣ كان عدد سكان المجموعة الاقتصادية الاوروبية اكثر من عدد سكان الولايات المتحدة، ويعادل عدد سكان الاتحاد السوفيتي (٢٧٢ مليونا)، وناتجها القومي وحصتها من الانتاج الصناعي العالمي تزيد عن حصة الاتحاد السوفيتي ودول الكوميكون مجتمعة. واذا كان المجتمع الاوروبي لا يزال طري العود من الناحيتين العسكرية والسياسية، فان وجوده في التوازنات الاقتصادية العالمية اصبح اكبر بكثير مما كان عليه عام ١٩٥٦.

وعكس هذا الكلام بالضبط هو ما يمكن ان يقال عن الاتحاد السوفيتي خلال عامي ١٩٥٠ و١٩٨٠ .. وكما ذكرنا في السابق، فان هذه الفترة هي الفترة التي احتفظ فيها الاتحاد السوفيتي بجيش قوي جداً، وحقق التوازن النووي مع الولايات المتحدة، وانشا اسطولا ضخما ينافس الاسطول الاميركي على بحار العالم ويبسط نفوذه في مختلف ارجاء العالم. ومع ذلك فان هذا الاندفاع الدائب لتحقيق التوازن مع الولايات المتحدة على المسرح العالمي لم ترافقه انجازات موازية على الصعيد الاقتصادي ومن الطريف ان نجد (اذا اخذنا بعين الاعتبار مقولة ماركس الشهيرة حول اهمية الهياكل الانتاجية في تحديد مسار الاحداث) ان الدولة التي تزعم انها الدولة الشيوعية الاصلية بدت وكانها تعاني من متاعب اقتصادية متزايدة مع توالي الايام.

وهذا الامر لا يقلل من اهمية الانجازات الاقتصادية التي تحققت في الاتحاد السوفيتي، وفي الكتلة التي يسيطر عليها السوفيت بشكل عام، منذ سنوات ستالين الاخيرة .. فخلال تلك العقود، شهدت المنطقة تحولات في بعض القطاعات تفوق التحولات التي شهدتها اوروبا الغربية، رغم ان السبب الرئيسي في ذلك هو ان هذه المنطقة كانت اكثر فقرا واقل نموا من اوروبا الغربية. وعلى اية حال فانه اذا استعرضنا الاحصائيات المجردة، فاننا نجد ان المكاسب التي تحققت جليلة الاهمية .. فانتاج روسيا من الفولاذ الذي لم يكن يتعدى ٣ر١٢ طنا عام ١٩٤٥ ارتفع الى ٣ر٦٥ عام ١٩٦٠، والى ١٤٨ عام ١٩٨٠، مما جعل الاتحاد السوفيتي من اكبر منتجي الفولاذ .. وارتفع انتاج الكهرباء من ٢ر٤٣ مليون كيلوواط/ الساعة الى ٢٩٢ مليونا، والى ١٢٩٤ مليونا خلال الفترة نفسها .. وارتفع انتاج السيارات من ٧٤٠٠٠ وحدة الى ٥٢٤٠٠٠ وحدة الى ٢ر٢ مليون وحدة .. وقائمة الزيادة في الانتاج يمكن ان نمضي فيها الى ما لا نهاية ..

وخلال الخمسينات كان معدل الزيادة الشاملة في الانتاج يصل الى ١٠٪ سنويا، وازداد من ١٠٠ عام ١٩٥٣ الى ٤٢١ عام ١٩٦٤ .. وهذا انجاز كبير بكل المقاييس .. ومما يشير الى مدى تصميم الروس خلال تلك الفترة توصلهم الى تصميم سبوتنيك، وارتياد الفضاء، والاسلحة المتطورة، وعندما خرج خروتشوف من السلطة في منتصف الستينات كان الاتحاد السوفيتي يمتلك قاعدة اقتصادية اكثر ازدهارا وتقدما واتساعا مما كان عليه الوضع في ايام ستالين، وكانت الزيادة تسير بشكل مطرد، سنة بعد سنة.


● ماركس


● ديغول

هكذا من الأصل

«مير» سجن فضائي لرائدين سوفيتيين

عندما اطلق السوفيت المركبة الفضائية «سيوز T M 9» للالتحام بمحطة الفضاء الفضاء المستديمة «مير» الى مدار حول الارض على ارتفاع ٢٠٠ ميل في منتصف فبراير الماضي لم يدر في خلد القائمين على تنظيم الرحلة والاشراف عليها ان الرائدين «اناتولي سولفولف» و«الكسندر بالدين» سيكونان اول رواد فضاء في تاريخ الرحلات الفضائية يواجهان محنة الانحباس في الفضاء دون القدرة على العودة الى الارض مرة اخرى على الاقل الى حين.

ويغطي وحدة العودة في مركبة الفضاء السوفيتية «سيوز T M 9» درع عازل للحرارة يتم لصقه على المركبة على شكل شرائط طولية بعرض قدمين وعلى طبقات بعضها فوق بعض قبل عملية الاطلاق. ويحمي هذا الدرع المركبة الفضائية التي تعمل كالمصعد بين الارض والمحطة «مير» والعودة من اشعة الشمس المباشرة التي تسقط عليها عندما تواجه الشمس كما تحميها من جانب اخر من البرودة الشديدة في الوجه المقابل للشمس.

واثناء العودة الى الارض يعمل هذا العازل كدرع حماية يقي المركبة من الانصهار نتيجة للحرارة الناجمة عن احتكاك المركبة بالغلاف الجوي.

□ ■ □

لسبب ما زال مجهولا اصيب هذا الدرع بالتلف اثناء رحلة الصعود وانتزع من على سطح المركبة مثل قشور الموز. وقد لاحظ رواد الفضاء بعد وصولهم الى المركبة «مير» لاول مرة تاثير هذا العطب على اختلاف درجات الحرارة داخل المركبة. حيث اصبحت البرودة داخلها لا تطاق، كما تكثف بخار الماء المنبعث من تنفس الرواد على سطح الاجهزة داخل المركبة. وعند انفصال المركبة الفضائية «سيوز T M 8» عن المحطة «مير» لتعود برائد الفضاء «سيريوف» الى الارض وهو الذي كان على متن «مير قبل صعود الرائدين الجديدين بتصوير التلف الحادث في المحطة» «سيوز» واتضح من الصور بعد دراستها على الارض ان مقدار الصعوبة في اصلاحها تفوق كثيرا ما كان متوقعا من قبل وان رائدي الفضاء اصبحا فعلا في خطر داخل المحطة «مير» ويصعب في الوقت الحالي اعادتهم الى الارض. وابلغ السوفيت الاميركيين تفصيلا بهذا الحادث ولم يطلبوا منهم حتى الآن، اية مساعدة في اعادة الرائدين الى الارض بواسطة المكوك الفضائي الاميركي بسبب الاستحالة النظرية في ذلك لكن هذا الطلب ليس مستبعدا وعلى ضوء ما سوف تسفر عنه نتائج المحاولات السوفيتية المقبلة لانقاذ الرائدين.

وارسل السوفيت في مطلع مايو الماضي مركبة الفضاء «بروغرس ٤٢» للالتحام بمؤخرة المحطة «مير» وتحمل مركبة الشحن الفضائية هذه التي يبلغ وزنها ٢٥ طنا والتي اصبحت جزءا دائما من المحطة اجهزة خاصة لمساعدة رواد الفضاء في السباحة في الفضاء في اتجاه المركبة المعطوبة بواسطة سلم وايضا الادوات والمواد اللازمة لعملية الاصلاح.

□ ■ □

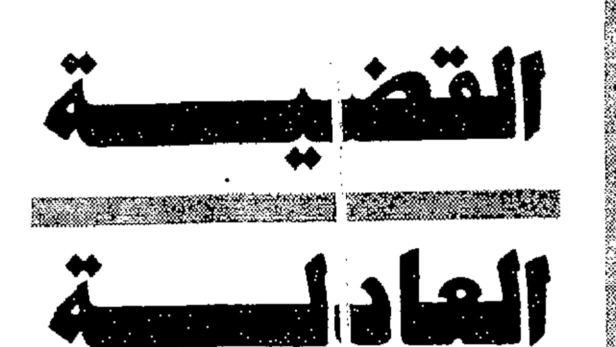
وادى تمزق الدرع الواقي للحرارة الى حجب الرؤية امام بعض المجسات على متن المركبة «مير» نفسها، خصوصا تلك التي تعمل بتحسس الاشعة تحت الحمراء والتي تقوم على وزن المحطة في الاتجاه الراسي. ويشكل عدم عمل هذه المجسات خطورة في طريق عودة المركبة الفضائية نفسها،

وكما ان انحباس الطاقة في هذه المجسات يدفعها الى داخل اجزاء معينة في المركبة مما يشكل خطورة على الاجهزة المختلفة. وتدرس محطات المراقبة والمتابعة الارضية ما اذا كان بالامكان قطع الاجزاء التالفة من الدرع الحراري والتي تغطي المجسات كوسيلة لتفادي عواقب خطيرة محتملة. ولكن عملية استبدال الاجزاء المقطوعة قد تكون صعبة جدا او مستحيلة في الفضاء في حين ان عملية لصقها قد تكون اسهل.

ويفكر العلماء حاليا في ارسال مركبة انقاذ فضائية للالتحام مع «مير» والعودة برائدي الفضاء حتى يتم تجهيز رحلة اخرى خاصة برواد فضاء جدد مدربين مع العدد اللازمة لاصلاح العطب. لكن مركبة سوف تلتحم مع المحطة مير في مطلع شهر يونيو سوف تحمل المواد والالات اللازمة لتجربة عملية الاصلاح. لكن رواد الفضاء لن يبدأوا بتلك العملية حتى يتم اجراء اختبارات على مشبهات ارضية لدراسة جميع المشاكل والحلول التي تقف في طريق الرواد اثناء عملية الاصلاح. وبحسب ما هو مخطط مبدئيا فان عملية الاصلاح سوف تتم على ٣ مراحل على الاقل على ان يتم توجيه الرواد في الفضاء خطوة خطوة على طريقة الاصلاح بواسطة كاميرات فيديو تنقل تفاصيل العملية من الفضاء الخارجي الذي يسبح فيه الرواد اثناء العملية الى المحطات الارضية.

وحتى الآن لا يبدو على رواد الفضاء السوفيت الانزعاج الشديد مما يحيط بهم من مخاطر لانهم ما زالوا يقضون فترة الرحلة المخطط لها مسبقا والتي تدوم ١٥ اسبوعا كما ان القائمين على الرحلة في المحطات الارضية اعلنوا انهم واجهوا مشاكل اكثر صعوبة وخطورة في السابق مع المحطة «مير» او المحطات «ساليوت» وامكنهم التغلب عليه.

القضية العادلة لم تكن عادلة



● طائرة النقل العسكرية الاميركية العملاقة C-5B قامت بالمساعدة في الجسر الجوي الذي نقل القوات والمعدات الى بنما.

اعداد: طاهر عبدالحميد

مع الساعات الاولى من صباح يوم الاربعاء ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩ اهتزت فنادق العاصمة البنمية الضخمة تحت وطأة انفجارات مدفعية كانت حممها تتطاير في احيائها المختلفة وفي كل اتجاه. وفي تلك اللحظة كانت القوات الخاصة التابعة للبحرية الاميركية والمعروفة بـ سيل SEAL تهاجم مطار «باتيلا لانها كانت تعتقد ان الجنرال مانويل نوريغا «الزعيم البنمي والهدف النهائي لعملية الغزو موجود في المطار وما ان اندفعت قوات «سيل» على ارض المطار حتى جوبهت بنيران بنمية كثيفة ادت الى مصرع ٤ جنود منها على الفور، لكن هذه المقاومة تم التعامل معها واخمادها في وقت لاحق.

وكلفت الوحدات الاسراب الخاصة المعروفة باسم SOS والتابعة للسرب السادس عشر الذي يستخدم قلاعا طائرة من طراز AC-130H لمهاجمة اهداف مهمة من بينها قلعة «كومندونشيا» والمهاجع العسكرية خارج قاعدة «عمر طورغوس».

اما عمليات النقل الجوي فقد امنتها قيادة النقل العسكرية التي استطاعت خلال الفترة من بعد منتصف الليل وحتى بدء الهجوم من مضاعفة عدد القوات الاميركية في بنما.

□ ■ □

لم يكن الهجوم الاميركي في عملية القضية العادلة مفاجئا لاحد الا من حيث التوقيت، فقد لاحظ بعض الاميركيين وخصوصا المقيمين بالقرب من القواعد الجوية في الولايات الجنوبية الاميركية مثل فلوريدا وتكساس وجورجيا وكاليفورنيا لاحظوا نشاطا جويا غير اعتيادي من تلك القواعد مما اوحى بان هناك شيئا ما يجري اعداده. ولم يعتمد الغزو على القوات الاميركية الموجودة بالفعل في بنما والبالغة تعدادها ٢٢٥٠٠ جندي وانما اوكلت لهذه القوات التي قسمت الى ٥ مجموعات مجموعة من المهام من بينها عمليات المساندة بالمدفعية والنيران والاندفاع بالدبابات والمشاة لتدمير واحتلال قاعدة كومندونشيا. كما ساندت قوات اخرى فرق «سيل» في عملياتها المختلفة.

وتم انزال اللواء ٨٢ الاميركي المحمول جوا بواسطة المظلات في مطار «تورغوس» ويعرف هذا اللواء باسم «رينجرز» وقبل عملية الاسقاط قذفت اماكن حساسة في القاعدة بواسطة مقاتلتين خفيفتين من طراز F-117A تستخدمان لاول مرة في الحروب ولكنهما لم تتمكنا من اصابة الهدف. وقد ووجهت القوات الاميركية في قاعدة «تورغوس» ببعض المقاومة لكن النسق الثاني من قوات المظلات الذي تم اسقاطه فوق القاعدة بواسطة ٢٠ طائرة من طراز C-141 مكن قوات رينجرز من السيطرة الكاملة على القاعدة.

وكلفت قوات «دلتا» الخاصة المدعومة بالعربات المدرعة باحتلال مجموعة من الجسور ومحطات القوى الكهربائية الواقعة على سد «مدين» كما اقتحمت هذه القوات سجن «جامبو» واطلقت سراح المعتقلين السياسيين فيه، وعملاء وكالة الاستخبارات الاميركية CIA الذين كان نظام «نورييغا» قد تمكن من اعتقالهم.

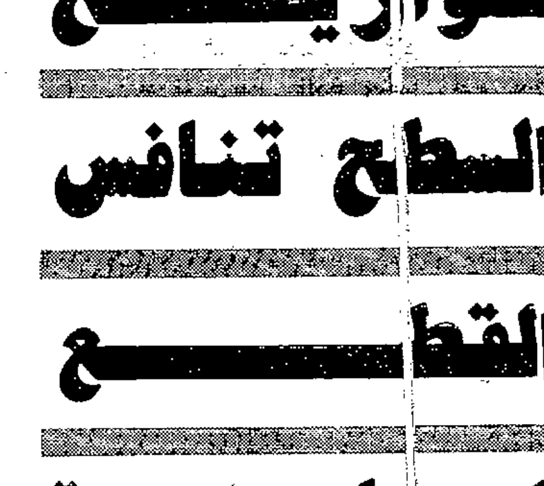
□ ■ □

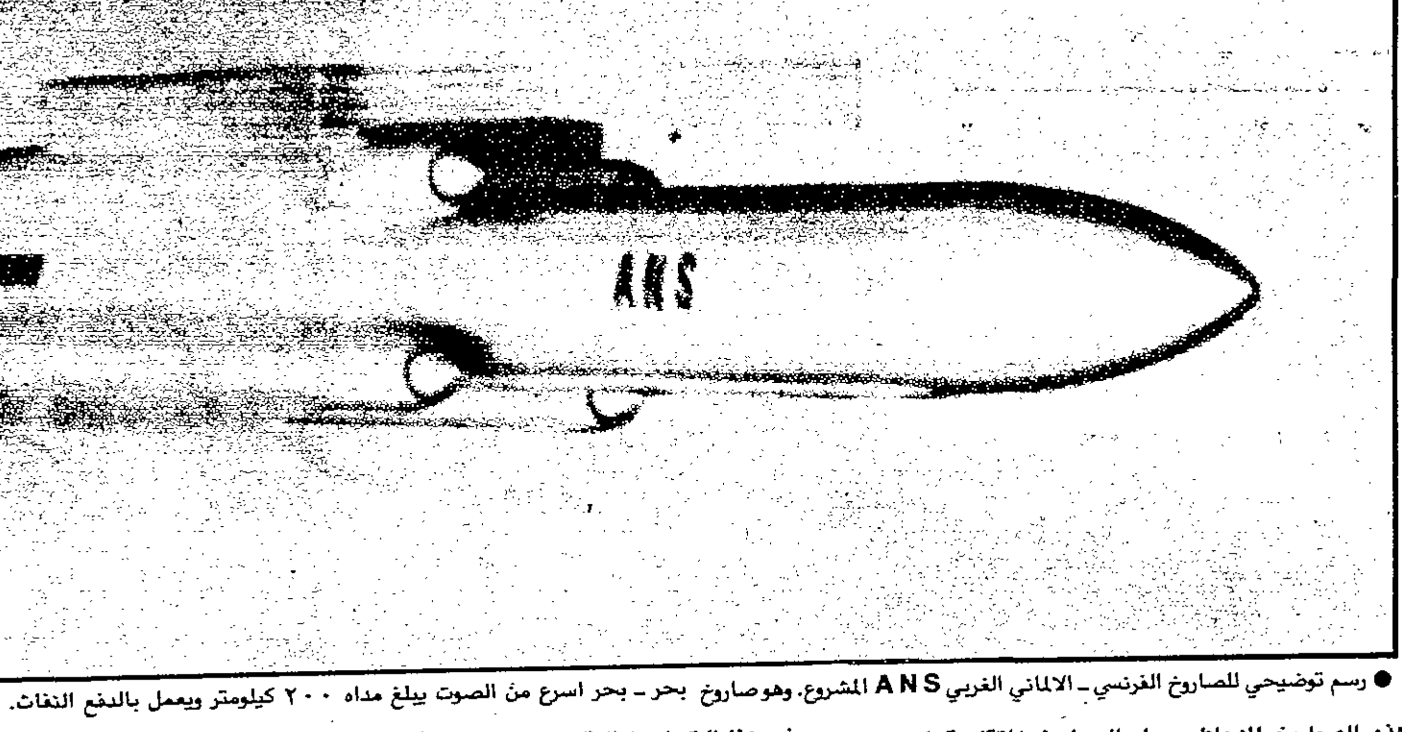
تحملت القلاع الطائرة من طراز AC-130H التي تحمل مدافع هاوزر من عيار ١٠٥ ملم ومدافع من عيار ٤٠ ملم المهمات الرئيسية في عملية القصف. وتمكنت نيران هذه الطائرات من تليين جميع الاهداف البنمية العصية قبل ان تقتحمها قوات الابرار الجوي التابعة لمجموعة العمليات الخاصة SOS وتلك التابعة لاسراب العمليات الخاصة SOS واشتركت في العملية طائرات مختلفة معظمها من طائرات النقل والطائرات العمودية من نوعيات «بلاك هوك» و«اباتشي». اما النوعية الوحيدة من الطائرات القتالية والنفاثة التي اشتركت في توفير الحماية القريبة فقد كانت مقاتلات A-7D التابعة لسرب الحرس الوطني الجوي ١١٢ والمتمركزة في مطار توليدو بولاية اوهايو.

وكانت عملية «غزو بنما» اشبه ما تكون بعمليات اطلاق نار لمطاردة مهربي مخدرات اكثر من كونها عملية عسكرية حقيقية. كما كانت استعراضا لامكانات اميركية لم يكن هناك ما يبرر استخدامها من الناحية العسكرية الحقيقية خاصة وان القوات الحكومية البنمية لم تكن لديها رغبة في القتال باستثناء بعض قوات حرس نوريغا الخاص. وقد انهارت بصورة كاملة المقاومة العسكرية للقوات البنمية في اول يوم للقتال واستسلم نوريغا للقوات الاميركية في ٣ يناير ١٩٩٠ وحمل بواسطة طائرة نقل عملاقة تابعة لقوات SOS الى ولاية فلوريدا وبدىء في ٢٢ يناير ١٩٩٠ في عملية سحب منظم للقوات الاميركية الاضافية التي شاركت في الغزو والبالغ تعدادها ٧٠٠٠ جندي.

وبلغت خسائر القوات الاميركية في عملية «القضية العادلة» ٢٣ قتيلا. اما القوات البنمية فقد خسرت ٢٠٠ قتيل وتحمل المدنيون البنميون ٢٠٢ قتيل. واصيبت للقوات الاميركية ١١ طائرة نقل من طراز C-130 وفقدت ٣ طائرات عمودية من طراز «اباتشي» وطائرة من طراز «بلاك هوك» ولم تكن هذه العملية بالنسبة لاهالي القتلى الاميركيين والبنميين ولكثير من دول العالم بقضية عادلة.

صواريخ السطح تنافس القطع الديناصورية





● رسم توضيحي للصاروخ الفرنسي ـ الالماني الغربي ANS المشروع. وهو صاروخ بحر ـ بحر اسرع من الصوت يبلغ مداه ٢٠٠ كيلومتر ويعمل بالدفع النفاث.

حصلت صواريخ السطح او الصواريخ المضادة للسفن على شهرة عالمية من واقع النجاحات التي حققتها اولا في بدء اغراق المدمرة «ايلات» عام ١٩٦٧ الى حرب ١٩٧٣ ثم في حرب فوكلاند واخيرا في الحرب العراقية الايرانية. واثبتت مختلف طرز تلك الصواريخ وفئاتها انها سلاح كفؤ ورخيص مقارنة مع النتائج التي يتم الحصول عليها من استخدامه. واصبحت البحريات الصغيرة في العالم وبحريات دول العالم الثالث تركز على الزوارق السريعة الحاملة للصواريخ «سطح ـ سطح» الموجهة كبديل فاعل عن القطع البحرية ذات الحجوم الديناصورية باهظة الكلفة. كما اصبح بامكان تلك الدول الحصول على طائرات عمودية تحمل صواريخ جو ـ سطح يمكنها ان توفر قوة ردع بحرية قوية.

وقد ادى اهتمام البحريات العالمية المتزايد بصواريخ السطح الى شروع الدول الرئيسية المنتجة للسلاح في العالم في مشاريع مختلفة ومتتالية لتطوير تلك الصواريخ اعتمادا على مجموعة مختلفة من الصواريخ بدءا من تلك المضادة للدبابات الخفيفة الى الصواريخ المضادة للطائرات البعيدة المدى التي تزن عدة اطنان. لكن تلك المشاريع كلها اصيبت بالاحباط مؤخرا بسبب انخفاض الطلب على تلك الصواريخ مثلها كمثل بقية انواع الاسلحة في العالم بسبب اضمحلال عدد الحروب الاقليمية وتخفيض الميزانيات الدفاعية لدول العالم العسكرية الرئيسية بعد انتهاء الحرب الباردة. لكن السوق العالمي ما زال يتسع مع ذلك لبعض الانتاج من هذه الصواريخ للاحلال محل الصواريخ المتقادمة او للتدريب او لتزويد القطع القديمة والغواصات والطائرات العمودية مما جعل برامج صواريخ سطح ـ سطح وجو ـ سطح من البرامج السلاحية القليلة التي ما زالت عمليات الابحاث والاختبارات مستمرة فيها.

□ ■ □

تهدف الابحاث الحالية في مجال تلك الصواريخ الى تحسين ادائها وقدراتها من مختلف الاوجه. وربما تكون القدرات الاستلثية او التخفي من ضمن ما هو جار بحثه باستفاضة حاليا من خلال اكثر من مصنع للصواريخ البحرية. وذلك بتبني مقاطع رادارية اصغر لتلك الصواريخ واستخدام مواد ماصة للاشعة الرادارية في بنائها وتخفيض بصمتها الحرارية. ويقال ان برنامج الصاروخ الجديد «A S M – 1» طراز ٨٠ من صناعة شركة ميتسوبيشي اليابانية قد تبنى تلك العناصر مجتمعة. وربما يتم في المستقبل استخدام المحركات المروحية لدفع تلك الصواريخ بهدف خفض البصمة الحرارية.

في الوقت الراهن تعتبر الرادارات الايجابية التي تحملها الصواريخ البحرية هي اهم عناصر التوجيه التي تجتمع عليها معظم المشاريع. وربما كان ذلك من نقاط ضعف الصواريخ حيث يمكن التشويش على عملية التحامها النهائي او التداخل مع مسارها لوسائل الحرب الالكترونية الا ان صواريخ المستقبل سوف تعتمد الى حد بعيد على نظم التوجيه السلبية ورؤوس التوجيه الذكية.

ورغم هذا الاتجاه في التقدم الا انه يجب الا يغيب عن البال ان برامج سفن السطح الجديدة تهدف الى انتاج انواع ذات مقاطع رادارية صغيرة جدا واستلثية ايضا مما يعقد الامر من جديد امام الصواريخ الحديثة ويجعل مهمتها ليست سهلة.

□ ■ □

ويمكن للصواريخ الضارة للسفن الحديثة ان تحمل، في آن واحد، نظامين للتوجيه احدهما نظام حراري والاخر نظام راداري او نظام ليزري. كما يمكن توجيهها توجيها مبدئيا اعمى بطريقة بالغة الدقة باستخدام اجهزة الكمبيوتر الحديثة، الامر الذي يجعلها تقترب بصورة كبيرة من السفن المعادية قبل ان تفتح اعينها وتوجه مجساتها المختلفة لعملية الالتحام النهائي. وهذا الصمت اثناء الطيران من اهم ما تعتمد عليه هذه الفئة من الصواريخ في مفاجاتها للاهداف وفي التغلب على الحرب الالكترونية.

ارتفعت مديات صواريخ السطح بالتدريج حتى اصبح مدى ١٠٠ ميل بحري ليس مستغربا. ويجري حاليا تطوير صواريخ تعتمد في توجيهها الى عدة آلاف من الكيلومترات على الرادارات بعيدة المدى لما وراء الافق والمعروفة بالاحرف «O T H». كما يجري تطوير انواع اخرى من الصواريخ يمكن قيادتها فيما وراء الافق بواسطة طائرات مسيرة على بعد تعمل بديلا عن الطائرات العمودية الحالية. في الوقت الذي يجري العمل فيه على رفع سرعة تلك الصواريخ الى سرعات ما فوق الصوتية باستخدام مجموعة مختلفة من وقود الصواريخ.

من اشهر برامج الصواريخ المعروفة بالعالم الصاروخ الاميركي «هاربون» الذي تم تصديره الى ٢٠ دولة في العالم وبلغ مجموع ما انتج منه ٥٤٠٠ صاروخ وقد انتج منه عدة فئات. اما الصاروخ «توماهوك» الذي اشترت منه البحرية الاميركية حوالي ٤٠٠٠ صاروخ والذي يبلغ مداه ٢٥٠ ميلا بحريا فقد انتج مجموعة كبيرة من فئاته حتى الآن ويجري تطوير فئة تتمتع بذكاء صناعي حاليا. ويعتبر الصاروخ «مافريك» جو ـ بحر احد النماذج الثقيلة للصاروخ «مافريك» الموجه المضاد للدبابات ويبلغ مداه الاضافي الذي يعرف بالرمز «A G M – 56 G» ٢٥ كيلومترا ويحمل ١٣٦ كيلوغراما من المواد الناسفة. اما السويد والولايات المتحدة فقد تتعاون على انتاج الصاروخ «هيل فاير R B S – 17» الذي يبلغ مداه ٥ كيلومترات ويعتبر الصاروخ الايطالي «اوتومات» من اكثر الصواريخ البحرية مدى وتم انتاج ٩٩٠٠ صاروخ منه حتى الآن وتحمله ٨٠ سفينة حربية رئيسية في العالم. ويعتبر الصاروخ الفرنسي «اكزوسيت اشهر الصواريخ البحرية في العالم وانتج منه ٢٨٠٠ صاروخ صدرت الى ٢٩ دولة. ويبلغ مداه ٤٠ ميلا بحريا. ومن الصواريخ البحرية ايضا المشهورة الصاروخ «ANS» الالماني الفرنسي والصاروخ البريطاني «SEA EAGLE» والبريطاني ايضا «سي سيكو» والنرويجي «بنغوين» والسويدي «R B S – 15» والصيني «سيلك وورم».

«الاعمال العفنة» أخرجت طائرات متفوقة وبالغة التقدم

يطلق على المشاريع الاميركية بالغة السرية كمشروع المقاتلة «F-117A» الخفية ومشروع القاذفة الخفية «B-2» اسم «الاعمال العفنة» او المشاريع ذات الرائحة النتنة، لانها تجري في الخفاء دون مخصصات مالية محددة معروفة للجمهور والعامة. ومنذ الحرب العالمية الثانية اخرجت الصناعة الجوية العسكرية الاميركية سلسلة من الطائرات التي اتسمت مشاريعها بالسرية الفائقة واستخدمها سلاح الجو الاميركي ووكالات الاستخبارات. ومن هذه المشاريع مشروع الطائرة «B-80» وطائرة التجسس «B-2» والمقاتلة «F-104» وطائرة التجسس العملاقة «SR-71 الطائر الاسود».

وتعتبر هذه المشاريع من وجهة نظر المهتمين بالصناعة الجوية العسكرية ومن وجهة نظر العسكريين انفسهم انجازات بالغة الاهمية اخرجت طائرات متفوقة بالغة التقدم. وهذه الطائرات تم تصميمها وانتاجها في جو من السرية الكاملة سيطرت على العاملين فيه روح الابداع.

□ ■ □

ومن الامور الغريبة ان معظم المشاريع ذات الرائحة العفنة التي تمت خلال الاعوام الثلاثين الماضية اشرف عليها الرجل نفسه الذي يعرف باسم «كيلي» او «جونسون». وقد حدد جونسون ١٤ نقطة يتحتم التقيد بها تقيدا تاما في المشروعات السرية حتى تبقى سرية وتخرج بالصورة المطلوبة. وتعرف هذه النقاط بقوانين جونسون، وهذه النقاط هي:

● يجب ان يكون مدير المشروع ملما الماما كاملا به، وبكل تفاصيله، وقادرا على التحكم في جميع جزيئاته وتقدم تقاريره الى اعلى المستويات فقط.

● يجب ان يكون المكتب المسؤول عن المشروع السري صغيرا بقدر الامكان والعاملون فيه من العسكريين والصناعيين فقط.

● يجب ان يتم ضبط عدد الافراد المتعاملين مع المشروع او على اتصال به الى اقل رقم ممكن.

● ان تكون المخططات بسيطة وعددها قليل مع المرونة الكاملة لتعديلها اولا باول.

● التقارير المتداولة في المشروع والمراسلات والمرفوعة الى الرؤساء يجب ان تكون اقل ما يمكن لكن الاعمال المهمة يجب التاكيد على تدوينها.

● يتحتم عمل مراجعة شهرية لمصاريف المشروع والتكاليف المتوقعة بحيث لا تفاجأ الحكومة بمصاريف اضافية لا يمكنها تدبيرها الا بالكشف عن المشروع. ويجب على المقاول القائم على المشروع ان يختار مقاوليه من الباطن بدقة بالغة.

● نظم المراقبة المستخدمة في هذه المشاريع يجب ان تتفق مع النظم المقبولة من سلاح الجو الاميركي والبحرية والمتعلقة بتطوير المشاريع المتقدمة.

● المنتج النهائي هو الحكم على نجاح المشروع ولا يجب التدخل في العمل اثناء استمراره الا في اضيق الحدود.

● يتحتم اجراء لقاءات شبه يومية بين العسكريين والصناعيين من اجل مزيد من التفهم للمشاكل ولتقليل المراسلات الى اقل مستوى.

● ضبط اتصال العاملين بالمشروع مع الخارج بقيود مشددة مع اجراءات امنية مدروسة.

● اعطاء مكافآت مالية سخية للعاملين في المشروع خصوصا من المهندسين وعددهم في العادة قليل بعد الانتهاء منه.

□ ■ □

وتصلح البرامج السرية للمشاريع الصغيرة ويعتبر مشروع المقاتلة «F-117» اخر انجاز ناجح لتطبيق القواعد السابقة. ومقارنة مع المشاريع الاخرى غير السرية فان الكلفة النهائية للمقاتلة «F-16» مقاسة بالنسبة للمصاريف الادارية اقل ما يمكن مما يزيد من اهمية تبني السرية في المشاريع باعتبارها وسيلة لخفض كلفتها.

اوروبا فشلت في انتاج صواريخ محمولة جوا

تعتبر فرنسا الدولة الوحيدة بعد الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي التي قامت بنشر الصواريخ المحمولة جوا الموجهة عن بعد ذات رؤوس نووية. وما زالت بريطانيا حتى هذه اللحظة تستخدم على مقاتلاتها من طراز «تورنادو» القنابل النووية المتقادمة ذات الاسقاط الحر وحائرة بين مشاريع تطوير صواريخ خاصة بها لحمل الرؤوس النووية يمكن اطلاقها جوا أو الدخول في انتاج مشاريع مشتركة مع فرنسا أو شراء هذه الصواريخ مباشرة من الولايات المتحدة.

وتعتبر فرنسا عميلا جديدا بالنسبة لامتلاكها صواريخ أرض ـ جو ذات رؤوس نووية، في حين ان الولايات المتحدة بدأت بنشر صواريخ متوسطة المدى ذات رؤوس نووية من طراز "AGM-47" على متن قاذفتها بعيدة المدى منذ مطلع السبعينات وتعرف هذه الصواريخ أيضا اختصارا بالرمز "SRAM". ويجري حاليا الاستعداد لاستبدالها بالجيل الثاني المعروف باسم «سيرام ـ ٢» بدءا من عام ١٩٩٢ وسوف يتم تثبيت هذه الصواريخ على القاذفة الاميركية «B-I B» ابتداء من ابريل عام ١٩٩٤.

□ ■ □

من المتوقع أن تبدأ الولايات المتحدة الاميركية بادخال الصواريخ الجديدة قصيرة المدى التي يتم اطلاقها من المقاتلات في عام ١٩٩٦ وتعرف هذه الفئة من الصواريخ اختصارا بالرمز «TASM» وسوف تحملها المقاتلات من طراز «F-15 E» و«F-111» وربما في وقت لاحق «F-16». ويمكن في المستقبل انتاج نموذج تكتيكي من الصاروخ «TSAM» كما هو الحال بالنسبة للصاروخ «سيرام ـ تي» المنبثق عن الصاروخ «سيرام ـ ٢» والذي يبلغ مداه ٢٥٠ كم والمقرر تجربته عام ١٩٩٢.

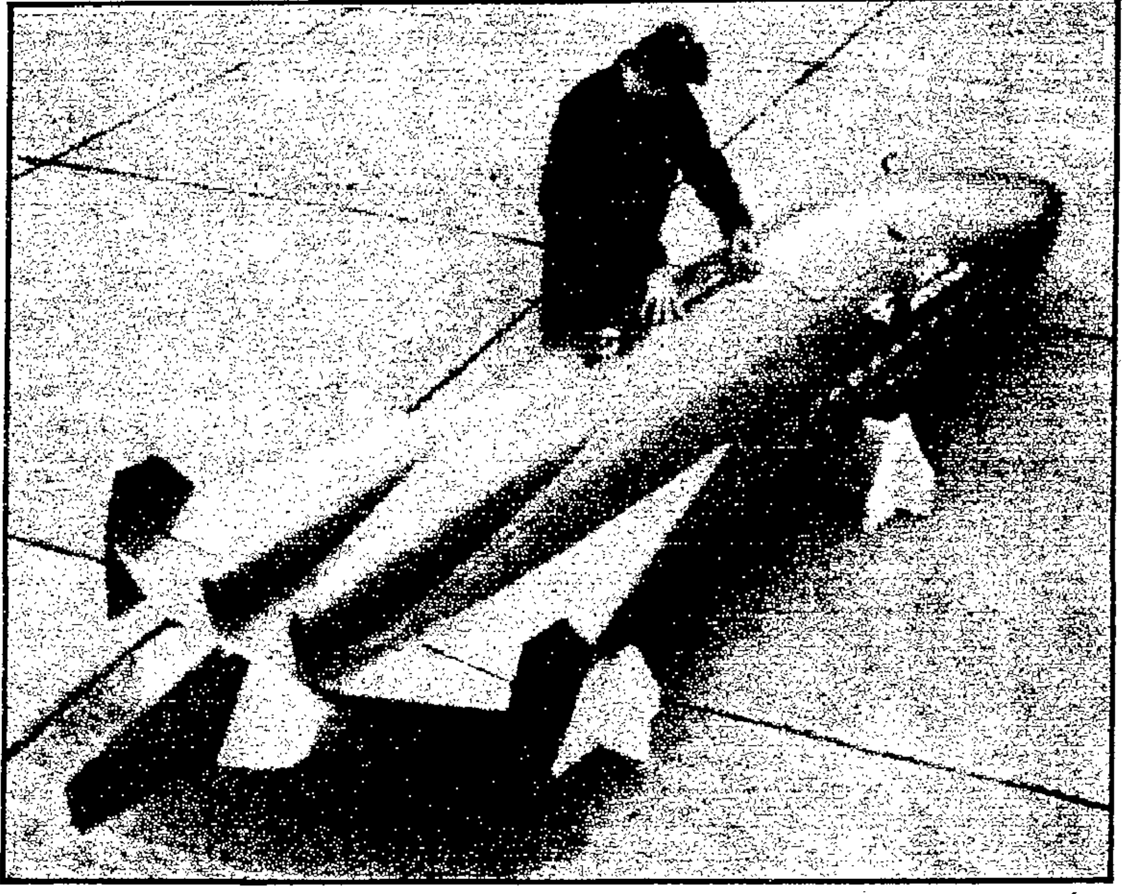
في الوقت نفسه فان فرنسا قامت بنشر الصاروخ «ASMP» ذي المحرك الصاروخي النبضي وتحمله طائراتها من طراز «ميراج ـ D 4» وميراج «٢٠٠٠ ام» وفي الوقت نفسه فانها تعمل على اختبار الصاروخ «ASLP» الذي يمكن اطلاقه من القاذفات من مسافة ٨٠٠ كم وربما ١٠٠٠ كم.

وفي الوقت نفسه فقد وضعت بريطانيا متطلباتها من هذه الفئة من الصواريخ بحيث يكون مداها في حدود ٥٠٠ كم، وربما كان الصاروخ «ASLP» الفرنسي هو الاكثر مناسبة لها.

ومنذ الخمسينات وحتى السبعينات جرت محاولات عدة لتطوير صواريخ موجهة يتم اطلاقها جوا، لكن جميع هذه المحاولات الغيت بعد البدء فيها بسبب العجز عن ايجاد نظام توجيه موثوقة لها تجعل مجال الخطأ في اصابتها منخفضا. وكان مجموع الدول الأوروبية والاطلسية قد اشترك في مشروع الصاروخ التكتيكي متوسط المدى الذي يتم أطلاقه جوا «MSOW» على ان يبدأ نشره في التسعينات واشتركت في هذا المشروع كل من كندا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا واسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وكان من المقرر انتاج ٣ نماذج منه يعرف النموذج الاول بالنموذج «A» وهو مخصص للتعامل مع الاهداف الارضية الثابتة والنموذج «B» وهو مخصص للتعامل مع الاهداف الثابتة من مسافات بعيدة والنموذج «C» للتعامل مع الاهداف القريبة المتحركة، لكن هذا المشروع لم يحالفه الحظ أيضا حيث انسحبت منه فرنسا عام ١٩٨٧ وبدأت بتطوير الصاروخ «اباتشي» الخاص بها، وهي الآن تدعو شركاءها في المشروع السابق لمشاركتها في تكاليف انتاج هذا الصاروخ المقرر ان يتم تجربته في عام ١٩٩٢ ويتكلف حوالي ٣٦٠ مليون دولار.

□ ■ □

في الوقت نفسه فقد ظهر مشروعان آخران لانتاج صواريخ جو ـ أرض متوسطة وبعيدة المدى أحدهما يعرف باسم «سكاي شارك» وتطوره ايطاليا ويبلغ وزنه ٧٥٠ كغم ويتراوح مداه بين ٦ ـ ١٢ كم وهو من النوع غير المزود بمنظومة بمحرك دفع، الا ان نموذجا لاحقا سوف يزود بمحرك طوربيني سوف يجعل من مدى هذا السلاح ٢٥ كم. في الوقت نفسه تطور شركة «MBB» الالمانية الغربية بالتعاون مع شركة «ساب» السويدية صاروخا آخر قصير المدى لكن تقنيته يمكن استخدامها في صواريخ ذات مدى أوسع.



● أحد نماذج الاختبار من المركبات التي يتم اطلاقها عن بعد من الطائرات والتي كانت تمثل المساهمة الايطالية في مشروع LOCPOD لانتاج صاروخ أوروبي قصير المدى

«طائر البحر» قاعدة بحرية في «كاروار»

رغم ان الهند لا تتعرض حاليا لخطر بحري مباشرا الا انها ماضية في سعيها لزيادة وجودها البحري في المحيط الهندي وتمتلك الهند ١٤ غواصة من بينها غواصتان نوويتان سوفيتيتان و١٣ سفينة سطح رئيسية وحاملتي طائرات و٣٢ زورق دورية ساحلية و١٧ كاسحة الغام و١٠ سفن انزل ويبلغ تعداد القوات البحرية حوالي ٥٢ الف رجل يسيطرون على الملاحة في المحيط الهندي تقريبا.

ويتشكل الاسطول الهندي من ٣ قيادات الشرقية ومقرها فيزاكابتنام والجنوبية في كوشين والغربية في بومباي.

وتمتلك البحرية حاملتي طائرات هما «فيرانت» و«فيكرانت». كما انها قائمة على بناء فئة جديدة من القطع البحرية الصاروخية الهندية من فئة الفرقاطات من طراز «جوفاري» المسلحة بصواريخ مضادة لسفن السطح وتلك المضادة للطائرات. وقد انتج من هذه القطع ٣ حتى الان. وقد تعززت قوة الهند البحرية بعد نقل غواصتين سوفيتيتين مدفوعتين بالقوة النووية من طراز «تشارلي» اليها وتم تشغيل الغواصة الاولى في البحرية الهندية في يناير ١٩٨٨. ويعتقد الخبراء البحريون ان مزيدا من الغواصات النووية السوفيتية سوف يتم نقله الى الهند. وقد حصلت الهند مؤخرا على غواصتين سوفيتيتين من طراز «كيلو» وعلى زورقين من طراز «ناتايا ـ ١» وهذه الزوارق هي الاولى من فئتها من تصميم سوفيتي مخصصة للحرب المخصصة للغواصات. كما حصلت على عدد ٢ من زوارق الصواريخ السوفيتية من طراز «ترانتول ـ ١» وعلى ٨ زوارق صواريخ تم تصميمها بصورة محلية في الهند لتحل محل الفرقاطات الحالية المتقادمة من فئة «بيتايا ـ ٢».

□ ■ □

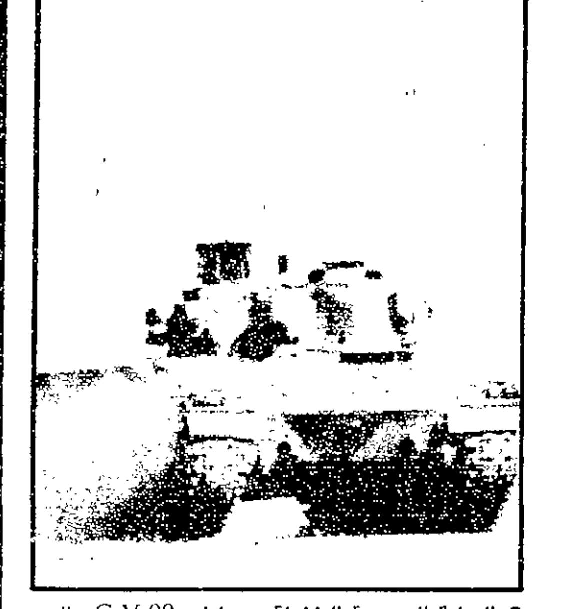
ويتكون الذراع الجوي للبحرية الهندية من طائرات «C هارير» البريطانية من طراز «FRS-51» وطائرات «T-60» وطائرات «TU-142» و«اليوشن ٣٨» ذات القواعد الارضية والمخصصة للدوريات البحرية بعيدة المدى. كما تملك البحرية الهندية ايضا طائرات «KA-25» و«KA-27» و«سي كينغ» البريطانية للحرب المضادة للغواصات. وتتخذ هذه الطائرات من القواعد البحرية في «كوشين» و«غوه» مراكز رئيسية لها.

والمؤسسة التي تشرف على اصلاح وتعمير الاسطول الهندي هي مؤسسة احواض السفن التي تتخذ من بومباي مقرا لها، ويعتبر هذا الميناء ايضا هو القاعدة الغربية الرئيسية. وتقوم بالعمل نفسه ترسانة هندوستان لاعمار السفن في «فيسكابتنام» والتي تقوم بتحديث القطع المختلفة والغواصات. كما تقوم قاعدة «كوشين» وترسانتها باعمار السفن البحرية والاصلاحات الروتينية. كما يتم في «كوشين» حاليا بناء اول حاملة طائرات هندية من تصميم وصنع محلي وقد ساعدت في عمليات دراسة التصميم مؤسسات فرنسية ومن المقرر ان يتم بناء حاملتي طائرات بصورة محلية لتحلا ابتداء من عام ١٩٩٧ في الخدمة محل الحاملات الحالية. ويجري حاليا تنفيذ مشروع «طائر البحر» الذي يهدف الى انشاء قاعدة بحرية رئيسية ثالثة في «كاروار» في مساعدة فنية من استراليا وهولندا في اعداد المرحلة الاولى.

ويوجد مركز التدريب الرئيسي للبحرية في «فولنفالا» ويتم فيه تخريج المهندسين الميكانيكيين. اما الضباط والبحارة بمختلف التخصصات فيتم تدريبهم في مركز «جامانار» حيث يوجد ايضا مركز تخريج الكفاءات الكهربائية. ويجري حاليا انشاء بحرية اكاديمية جديدة في «كيرالا» اما الاكاديمية الحالية في «غوه» فانها لا تستطيع استيعاب الطلبات المستقبلية المتزايدة للبحرية. ويمكن للاكاديمية الجديدة ان تستقبل ١٥٠٠ طالب في ان واحد.

● الصاروخ الهندي البلاستيكي ذو المرحلتين العامل بالوقود الجاف من طراز «اجنبي» ويلاحظ التشابه الكبير بينه وبين الصاروخ الاميركي «بيرشنغ ـ ٢».

السويد تحول الدبابات الى ناقلات جنود



● الدبابة السويدية الخفيفة من طراز «C.V-90» التي سوف تصبح اساسا لعائلة كاملة من المدرعات الجديدة.

بدأت مجموعة من شركات السلاح السويدية برنامجا مشتركا يهدف الى تطوير دبابة القتال الخفيفة من طراز C.V-90 لتكون اساسا لمركبة مدرعة وناقلة جنود مدرعة مستقبلية. ويهدف المشروع الى انتاج مركبة مدرعة ذات تصميم متقدم يمكنه ان يتحمل طاقما مكونا من ٣ افراد هم القائد والسائق والمدفعجي بالاضافة الى متسع خلفي لثمانية جنود مشاة بكامل اسلحتهم مع جميع الخدمات اللازمة لهم بحيث يكونون في مستوى قتال داخل المركبة على مدار الساعة.

ويزن النموذج الاختباري الاول حوالي ٢٠ طنا ويبلغ طوله ٤ر٦ امتار وارتفاعه ٥ر٢ متر ويرتفع بطن المدرعة على الارض بمقدار ٤٥سم. وقد تم تدريع المركبة تدريعا جيدا للحماية ولها قدرة كبيرة على الحركة على الطرق وفي الاصقاع السويدية الشمالية حيث تكسي الثلوج والاوحال الارض معظم العام. وتدفع المدرعة الجديدة بواسطة محرك ديزل بقوة ٥٠٠ حصان مع ناقل حركة اتوماتيكي مما يعطي المدرعة سرعة قصوى تصل الى ٧٠كم في الساعة ومدى يمتد الى ٣٠٠كم في الساعة.

تحمل المدرعة C.V-90 مدفعا اليا من عيار ٤٠ملم من نوع «بوفور» مع نظام ضبط نيران كهربائي مزود بجهاز تحديد مسافة ليزري او يمكنها حمل مدفع من عيار ٢٥ملم او انبوب اطلاق صواريخ موجهة مضادة للدبابات من طراز «R.B.S بيل» الموجهة باشعة الليزر.

سوف تكون الدبابة الخفيفة «C.V-90» اساسا المجموعة كاملة من مركبات القتال المدرعة ومركبات القيادة والمراقبة، كما سوف تشكل هياكلها اساسا لمدافع الميدان القابلة للحركة او مدافع الهاون. وايضا اساسا لمنظومات الدفاع الجوي الصاروخي او رادارات التوجيه الملحقة بها.

اسلحة سوفيتية جديدة في استعراض يوم النصر

في العرض العسكري الذي يجرى في موسكو وفي بعض عواصم الجمهوريات السوفيتية لمناسبة يوم النصر على القوات الهتلرية في نهاية الحرب العالمية الثانية والذي تم في التاسع من مايو الماضي عرض السوفيت لاول مرة نظما سلاحية جديدة او معدلة لم تكن معروفة بشكل علني لدى الغرب من قبل.

واكثر المعدات المعروضة اثارة للاستغراب والجدل لدى المراقبين العسكريين الغربيين كانت ناقلة جنود مدرعة جديدة لم يعلن السوفيت عن اسمها بعد، كما ان حلف شمال الاطلسي لم يعطها ايضا تعريفا خاصا بها. ورغم ان الشكل العام لهذه المدرعة عن بُعد يوحي بانها تنتمي الى فئة مركبات «BMP» الناقلة للجنود السوفيتية الشهيرة والتي انتج منها عدة طرز واجيال. الا ان المركبة الجديدة في الواقع لا تتفق مع ناقلات الجنود المدرعة السوفيتية الا في عناصر قليلة. كما ان مفهوم استخدامها الميداني على ما يبدو بعيد كل البعد عن كونها ناقلة جنود مدرعة. فالمركبة الجديدة اكبر من ناقلات الجنود السوفيتية المدرعة من طراز «BMP» ويحمل برجها القابل للدوران بمعدل ٣٦٠ درجة مدفعا رشاشا من عيار ٣٥ملم مثبتا بشكل مواز لمدفع رئيسي اخر غير محدد العيار من الفئة ذات السبطانة الملساء. ويعتقد بان مثل هذا المدفع من فئة مدافع الهاون ذات التلقيم الخلفي. كما انه قادر على اطلاق الصواريخ المضادة للدبابات من فئة «A.T-8 سونغ جيستر» او ما يشابهها وهي الصواريخ التي تحملها دبابة القتال السوفيتية «T-80» ويتم اطلاقها من سبطانتها مباشرة. رغم ان اجهزة التوجيه الخاصة بالصواريخ غير مثبتة على المركبة المعروضة.

لا تتضمن المدرعة السوفيتية في جزء المؤخرة منها اي نطاق يتيح للجنود المحمولين على متنها التعامل بنيران اسلحتهم الخاصة مع الافراد والقوات المعادية. لكن المدرعة تحمل في مؤخرتها مدفعا رشاشا ويبدو ان تلك المدرعة قد صممت في الاصل لتوفير الحماية والدعم الناري لقوات المشاة أكثر من كونها ناقلة جنود مدرعة. كما يمكن ان تكون من مميزاتها استخدامها مع القوات التي يتم ابرازها جوا في المناطق النائية بحيث يمكنها توفير قدر من الدعم حتى تصل طوابير دروع القتال الرئيسية.



● ناقلة الجنود السوفيتية الجديدة غير معروفة الاسم والتي تحمل مدفعين متوازيين على البرج الرئيسي

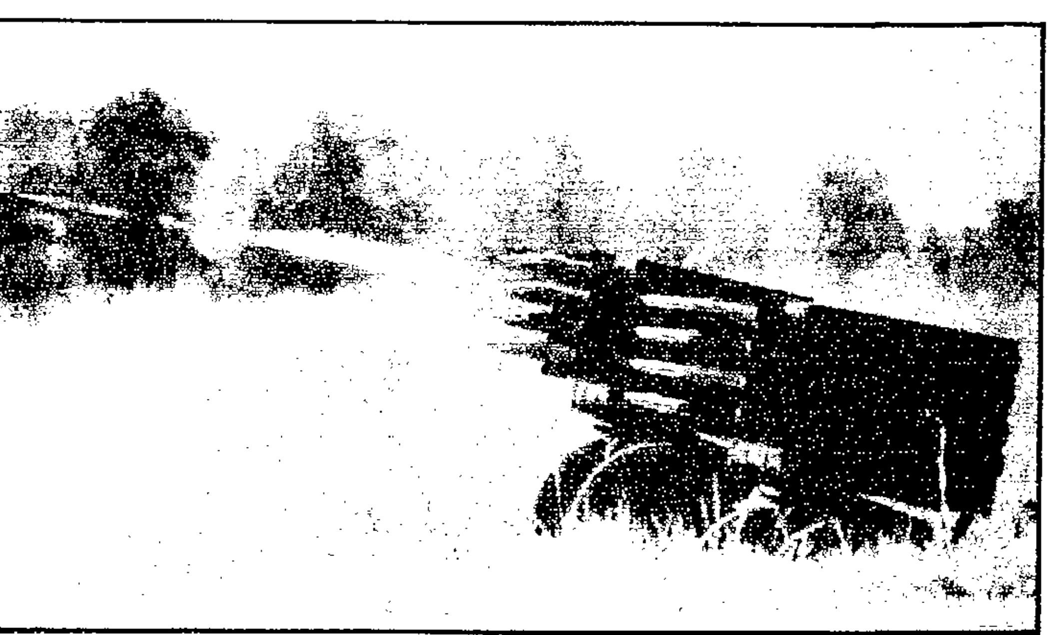
تنتج صواريخ جو ـ ارض ودروعا انفجارية وقذائف صاروخية

تقدم الصناعات العسكرية التايلندية

في عام ١٩٨٧ انفتحت الصناعة العسكرية التايلندية على العالم اول مرة من خلال المعرض الدفاعي الاسيوي الذي اقيم في بانكوك. وعرضت خلاله مجموعة من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة التي تم تصنيعها من خلال مركز انتاج السلاح التابع للجيش. وتنتج هذه المصانع مختلف عيارات الذخائر الصغيرة وذخائر الهاونات حتى عيار ١٢٠ ملم وذخائر مدافع الهاوزر المعدلة من عيار ١٠٥ ملم وسوف يتم تدعيم هذه الصناعة بافتتاح مصنع انتاج الكيماويات الدافعة والناسفة خلال هذا العام.

وسوف يمكن هذا المصنع من انتاج ذخائر شديدة الانفجار من عيار ١٥٥ ملم والقذائف الصاروخية المضادة للدبابات عيار ٧٣ ملم وراجمات صواريخ متعددة الفوهات والذخائر الخارقة للدروع السهمية النافرة للكعب من عيار ٧٩ ملم. وتبدي الصناعة العسكرية التايلندية اهتماما بتصنيع الدروع الانفجارية الاضافية لتركيبها على المدرعات الخفيفة.

والصناعات الالكترونية هي احد الفروع التي حققت فيها الصناعة العسكرية التايلندية تقدما كبيرا حيث يتم انتاج منتجات للاتصالات السلكية واللاسلكية بتراخيص من بريطانيا وبلجيكا وخصوصا تلك الميدانية الخفيفة ذات قوة البث المنخفضة، كما يجري التخطيط لانتاج النماذج التصديرية الجديدة من اجهزة الارسال ذات الموجات المتغيرة. وقد طورت مصانع «اتوات» الملكية التايلندية نظام اطلاق صاروخي متعدد الفوهات يطلق عليه اسم «AWEC» من عيار ١٠٥ ملم شبيه بالنموذج الصيني من العيار نفسه، كما اختبر نظام اطلاق اخر من قبل سلاح الجو الملكي التايلندي يعرف باسم «HAU-FA» ضمن البرنامج الوطني لتطوير الصواريخ وهذا النظام سوف يكون في المستقبل من نوعين جو ـ ارض وارض ـ ارض.



● راجمة الصواريخ التايلندية متعددة الفوهات من عيار ١٠٥ ملم من انتاج مصانع اتوات

العرب في التسعينات ٢

مع بداية عقد التسعينات، تبدو الدول العربية على عتبة مرحلة بالغة الاهمية من مراحل تطورها .. فالدول النفطية الخليجية قطعت شوطا واسعا في تنويع مصادر الدخل، وهي تتجه لتنفيذ مشاريع تصنيع شاملة وضخمة ستجعل منها، مع حلول عام ٢٠٠٠، قوة جديدة ذات اهمية بالغة في الاقتصاد العالمي.

والتكامل الاقتصادي في الوطن العربي، عن طريق تكامل الاسواق المحلية في الخليج في اطار مجلس التعاون الخليجي، وفي دول شمال افريقيا في اطار الاتحاد المغاربي، وبين اليمن والاردن والعراق ومصر في اطار مجلس التعاون العربي يعزز احتمالات قيام سوق اقليمي عربي موحد يشكل محورا رئيسيا في عالمنا الجديد متعدد المحاور، يستقطب من حوله العالم الاسلامي الاوسع الذي يضم ما يزيد عن ربع سكان الكرة الارضية، وبنسبة عالية جدا من امكاناتها وثرواتها الطبيعية ومصادرها وبذلك تتجدد العلاقة التاريخية بين الدول العربية التي تشكل منبع الاسلام، وبين الدول الاسلامية التي تشكل امتداده .. وتخلق سوقا يتمتع بامكانات هائلة لا تضاهيها اية امكانات اخرى في العالم .. وهذا ما يخشاه الغرب ويحرص على عدم حدوثه.

والعرب في التسعينات، موضوع دراسة اعدتها

بقلم: باميلا آن سميث

الباحثة باميلا ان سميث المختصة بسياسات الشرق الاوسط واقتصادياته، وهي خريجة جامعة هارفارد وجامعة كاليفورنيا، لوس انجلوس .. ومن ابرز بحوثها العربية «فلسطين والفلسطينيون» (١٨٧٦–١٩٨٣) والملاحة والنقل في الدول العربية، والاعلام والتكنولوجيا في الشرق الاوسط، وهي تصدر مجلة المصرفي العربي، وتساهم في قسم التاريخ الحديث في جامعة هارفارد ببحوث حول الشرق الاوسط.

براءة ذمة للعرب .. في منتصف التسعينات

فائض ميزان المدفوعات في الدول العربية الأعضاء في أوبك (١٩٨٧–١٩٨٩)
(بمليارات الدولارات)

الدولة	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩
السعودية	١٢,٣-	١٣,٣	١٢,٣-
الكويت	٤,٤	٣,٧	٧,٠
الامارات	٢,١	٠,٤	٢,٤
العراق	٠,٤-	٢,١-	٠,٥,-
قطر	٠,٢	٠,٤-	٠,٠
الجزائر	٠,١	٠,٣-	٠,٣
ليبيا	٠,٩-	١,٣-	٠,٠
المجموع	٦,٨-	١٣,٣-	٣,١-

● المصدر: THE PERTRO FINANCE MARKET INTELLIGENCE SERVICE,: "EXTERNAL BALANCE OF OPEC STATES: 1988 ESTIMATES AND PRELIMINARY 1989 PROJECTIONS," WASHINGTON D.C. AUG 1989.

الديون الخارجية لدى الدول العربية الرئيسية المدينة (١٩٨١–١٩٨٧)
(بملايين الدولارات) * غ.م: غير متوفر

الدولة	١٩٨١	١٩٨٤	١٩٨٧	٪التصدير/الدين (١٩٨٧)
الجزائر	١٧٦١٤	١٣٨٦٥	٢٢٨٨١	٢١٧,٧
مصر	٢٢٥٧٢	٣٠٥١٤	٤٠٢٦٤	٣٤٣,١
الاردن	٢٠٥٨	٢١٦٢	٤٥٦٤	١٤١,٦
لبنان	٥٧٩	٤٤٧	٤٩٦	غ.م
المغرب	١٠٦٣٢	١٣٩٦٩	٢٠٧٠٦	٣٨١,٨
عمان	٧٥٤	١٦٣٦	٢٨٧٩	٨٤,٥
السودان	٦١٦٩	٨٤٦٦	١١١٢٦	١٥٦٢,٠
سوريا	٢٩٩٣	٢٩٤١	٤٦٧٨	١٩٠,٤
تونس	٣٥٨٩	٤٠٩٥	٦٩٠٩	١٨٢,١
اليمن الشمالي	١٢٠٧	١٩٦٣	٢٣٨٩	١٩١,٥
اليمن الجنوبي	٦٠٠	١١١٠	١٧٢٤	٣٥٠,٩
المجموع	٦٨٧٦٧	٨٢١٦٥	١١٨٦١٦	

● المصدر: WORLD DEBT TABLES - VOL II THE WORLD BANK, 1988-1989 EDITION WASHINGTON D.C.

خدمات الديون العربية (١٩٨١–١٩٨٧)
(بملايين الدولارات)

الدولة	١٩٨١	١٩٨٤	١٩٨٧	٪ خدمة الديون (١٩٨٧)*
الجزائر	١٩٢٢	٢٠٩٠	١٤٩٥	١٢,٧
الاردن	٢٠٣	٢١٢	٥١٨	١٦,١
لبنان	٥٢	٥٤	٣٠	غ.م
المغرب	١٢٦٤	٧٣٨	١٢٧٠	٢٣,٤
عمان	١١٩	٢١٤	٦١٢	١١,٢
السودان	١٤٨	٨٤	٤٨	٦,٨
سوريا	٢٩٩	٢٧٦	٣٦٥	١٤,٩
تونس	٥٢١	٦٤٥	٩١٣	٢٤,١
اليمن/ش	٦٤	٦٨	١٤٥	١٢,٩
اليمن/ج	٢٣	٧٧	٧١	١٤,٥
المجموع	٨٤٥٣	٩٠٢٤	١٠٣٨٧	

* النسبة تشمل اجمالي خدمة الدين، بما في ذلك الدين المستحق والفائدة.

رغم ان عائدات معظم الدول الرئيسية المصدرة للنفط شهدت انخفاضا حادا في النصف الثاني من الثمانينات، بسبب الهبوط الكبير في الاسعار منذ عام ١٩٨٦، فانه من المتوقع أن تشهد الاسعار تحسنا في التسعينات بسبب ازدياد الطلب على النفط من جانب الدول الصناعية الرئيسية أولا، ثم بسبب الارتفاع المتوقع في أسعار النفط العالمية نتيجة لانضباطية الاوبيك، وهذا التحسن المتوقع في الاسعار بدأت بوادره تظهر منذ النصف الاول من عام ١٩٨٩، ورغم ان تجاوز الحصص الانتاجية من جانب بعض دول الاوبيك قد يؤدي الى هبوط طفيف في الأسعار، فان عائدات دول الخليج النفطية وصلت الى ٤٦,٤٠٠ مليون دولار مع نهاية ديسمبر ١٩٨٩، في مقابل ٤٢,٠٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٨.

والعراق الذي ارتفعت عائداته بمعدل ١٨٠٠ مليون دولار سيكون المستفيد الرئيسيه من ارتفاع الاسعار، بينما السعودية ستزيد عائداتها بمعدل ١٣٠٠ مليون دولار والامارات بمعدل ٨٨٠ مليون دولار والكويت بحوالي ٢٦٠ مليونا وقطر في حدود ٢٠٠ مليون.

والاحصائيات الدقيقة حول عائدات الجزائر وليبيا (وهما عضوان في الأوبك) غير متوفرة، ولكن التوقعات التي تستند الى حصتيهما من انتاج أوبك تشير الى هبوط طفيف في العائدات بالنسبة للجزائر، وثبات عائدات ليبيا، وعلى اية حال فان عائدات الجزائر سوف تتحسن بسبب ارتفاع اسعار النفط، وكذلك ليبيا.

وتقديرات اجمالي الصادرات للدول العربية الاعضاء في منظمة الأوبيك، بما في ذلك صادرات الغاز الطبيعي وغيره من منتجات النفط، والنفط الخام، تثبت ان اسعار النفط سوف تتحسن .. فالمملكة العربية السعودية التي تعتبر أكبر منتج للنفط في أويك تتوقع زيادة تعادل ١٨,٤٪ في قيمة صادراتها، بحيث تصل هذه الصادرات الى ٢٦٥٠٠ مليون دولار .. اما الكويت فانها تتوقع زيادة تصل الى ٣٥,٧٪ بحيث يصل حجم الصادرات الى ١١٠٠٠ مليون دولار، وقطر بمعدل ٢٣,٤٪ بحيث تصل الى ٢٠٠٠ مليون دولار، وبالنسبة للعراق كانت الزيادة ١٨,٩٪ بحيث تصل العائدات الى ١٠٤٠٠ مليون دولار، وخلال عام ١٩٨٩ زادت عائدات الجزائر بمعدل ٨٠٠٠ مليون دولار ووصلت الى ٨٩٠٠ مليون دولار، بينما زادت عائدات ليبيا بحوالي ١٥٠٠ مليون دولار ووصلت الى ٦٧٠٠ مليون دولار.

وفي معظم هذه الدول، كان من المتوقع ان تشهد قيمة الواردات ارتفاعا طفيفا، أو تبقى ثابتة على ما كانت عليه عام ١٩٨٨ .. وكانت أكبر زيادة من نصيب العراق الذي تبنى برامج طموحة لاعادة البناء في الداخل واصلاح ما اتلفته الحرب، وقد كانت هذه الزيادة تعادل ٧,٩٪، أما الزيادة الاخرى الكبيرة فقد كانت من نصيب ليبيا (٧,٢٪) التي تبنت برنامجا لحفر قناة ضخمة وطويلة لجر المياه الى المناطق الساحلية، وكانت التقديرات تشير الى ان واردات المملكة العربية السعودية ستزداد بمعدل ٤,١٪ عام ١٩٨٩، بسبب برنامجها التصنيعي في البتروكيماويات وما يتعلق بها من قطاعات .. اما قطر فقد كانت التقديرات تشير الى ان وارداتها سترتفع بمعدل ٣,٣٪ لايفاء حاجات مشروع تنمية حقل الشمال لانتاج الغاز .. وعلى أية حال فان الزيادة في الواردات الجزائرية كانت متوقعة، وهي أقل من معدل التضخم، وفي الكويت ارتفعت الواردات بمعدل ٢,٥٪ وفي الامارات ١,٣٪.

ونتيجة لذلك، فان ميزان المدفوعات في الدول السبع كان ينبغي ان يتحسن الى حد كبير عام ١٩٨٩ .. فقد كان من المقرر ان تحول الجزائر العجز الذي يعادل ٣٠٠ مليون دولار الى فائض يعادل نفس القيمة تقريبا، اما ليبيا وقطر فقد كان من المفروض ان يكون ميزانهما متوازنا، على عكس عام ١٩٨٨ حيث اظهر عجزا مقداره ٤٠٠ مليون دولار بالنسبة لقطر و١٣٠٠ مليون دولار بالنسبة لليبيا .. وكان من المتوقع ان يرتفع الفائض في الامارات الى ستة اضعاف من ٤٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٨ الى ٢٤٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٩.

وقد ارتفع فائض الكويت الى سبعة مليارات من الدولارات عام ١٩٨٩، من ٣٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٨، وهذا يعتبر اكبر فائض في ميزان المدفوعات منذ عام ١٩٨١، واكبر فائض داخل دول الأويك ككل، ويعض هذا التحسن يعود الى ارتفاع ميزانها التجاري، اما الجزء الاخر منه فانه يعود الى الزيادة التي وصلت الى خمسة مليات في عائدات الاستثمارات الكويتية في الخارج والتي بلغت قيمتها ٨٥ مليار دولار مع نهاية عام ١٩٨٩.

وعلى اية حال فان الميزان السعودي ظل يعاني من العجز خلال عام ١٩٨٩، وهذا العجز يعتبر أعلى عجز في دول الأويك، اذ وصل الى ١٢٣٠٠ مليون دولار .. وفي الوقت الذي يمثل فيه هذا الرقم انخفاضا يعادل مليار دولار في مقابل أرقام عام ١٩٨٨، وبذلك فانه يعيد العجز الى ماكان عليه عام ١٩٨٧ فان المملكة ما زالت تعاني من الانخفاض الحاد في حساب الخدمات، والسبب الرئيسي في ذلك هو الانخفاض الذي حدث في عائداتها من الاستثمارات في الخارج.

وفي الوقت الذي أثرت أزمة الديون العالمية التي فجرتها المكسيك عام ١٩٨٢ على دول اميركا اللاتينية بشكل خاص، والى حد ما على بعض الدول في أوروبا الشرقية، فان بعض الدول العربية الكثيفة السكان، أو غير الغنية بالمصادر الطبيعية تاثرت أيضا، ونفس الأمر حدث بالنسبة للعراق بسبب حرب الخليج أيضا والاحصائيات المقارنة التي نشرها البنك الدولي عام ١٩٨٩ تشير الى ان مجموع ديون الدول العربية المدينة الاثنتي عشرة (باستثناء العراق) وصل الى ١١٨٦٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٧، وكان مجموع هذه الديون عام ١٩٨١ لا يتعدى ٦٨٨٠٠ مليون دولار.

والاحصائيات الدقيقة الخاصة بديون العراق غير متوفرة لاوائل الثمانينات ومنتصفها، ولكن مع نهاية عام ١٩٨٨ كانت الديون الخارجية، باستثناء تلك الخاصة بشراء الاسلحة والمعدات العسكرية، تقدر بحوالي ٦٠ مليار دولار، بما في ذلك ما يعادل ٣٠٢٥ مليارا استدانتها العراق من دول الخليج العربية، اثناء حربها التي استمرت ثماني سنوات مع ايران، وعلى اية حال فانه بوجود الاحتياطي النفطي الكبير في العراق واحتمالات زيادة الصادرات بعد التوصل الى وقف لاطلاق النار في الحرب، فان مديني العراق على استعداد لتقديم قروض جديدة لها لتمويل المشاريع والتجارة. وفي الحالات الاخرى، فان العراق يسدد أجزاء من ديونه الخاصة والعامة القديمة عن طريق صفقات مقايضة تشمل تصدير النفط، وهذا اسلوب يستخدم لتمويل بعض مشاريع اعادة الاعمار.

يتبقى على قائمة الدول العربية المدينة بمبالغ كبيرة، حسب احصائيات البنك الدولي، اربعة هي: الجزائر، والمغرب، ومصر، والسودان .. وهذه الدول مجتمعة مدينة بما يعادل ٨٠٪ من اجمالي الديون العربية، وكانت ديون الجزائر الخارجية عام ١٩٨٧ تعادل ٢٢٩٠٠ مليون دولار، أي ما يزيد عن ديون عام ١٩٨١ بما يعادل ٣٠٪، والسبب الرئيسي في ارتفاع الديون الى هذا الحد هو الانخفاض الحاد في عائداتها النفطية منذ عام ١٩٨٦، وخلال الفترة تضاعفت ديون المغرب بحيث وصلت الى ٢٠ مليار دولار، أما بالنسبة لمصر فان اجمالي الديون الخارجية ارتفع بمعدل ٧٨٪ خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٧، بحيث وصل الى ٤٠٣٠٠ مليون دولار وفي منتصف عام ١٩٨٩ كان هذا المبلغ يقدر بحوالي ٥٠ مليار دولار، أي ما يزيد عن ضعف حجم الدين عام ١٩٨١، وبالنسبة للسودان وصل اجمالي الديون عام ١٩٨٧ الى ١١١٠٠ مليون دولار، بينما كان هذا الرقم لا يتعدى ٦٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٨١.

ورغم ان الجزائر تاتي بعد مصر باعتبارها الدولة الاكثر مديونية في المنطقة، فان خدمات الديون الجزائرية تزيد عن ثلاثة أضعاف خدمات الديون المصرية، باعتبار ان الجزائر استدانت من الخارج لتغطية تكاليف انشاء تطوير احتياطها من الغاز الطبيعي .. وفي نهاية عام ١٩٨٧ كانت خدمات ديونها، بما في ذلك الفوائد والدفعات المستحقة، تصل الى ما يعادل خمسة مليارات من الدولارات سنويا، أو ما يعادل ٤٦,٨٪ من اجمالي صادراتها، وعلى اية حال فان الجزائر في التسعينات تستطيع ان تستخدم دخلها من هذه المشاريع لتسديد القروض التي حصلت عليها، وعلى هذا الاساس فان وضع الجزائر من حيث الديون الخارجية ومن حيث خدمة هذه الديون من المتوقع ان يتحسن الى حد كبير في التسعينات.

وعلى النقيض من ذلك فان المغرب ومصر عانتا من المشاكل بسبب حاجتهما لتمويل ميزانيتيهما الضخمتين والعجز .. فالمغرب الذي تاثر الى حد كبير بسبب الهبوط الحاد في اسعار الفوسفات العالمية وارتفاع حجم فاتورة وارداته من النفط كان يسعى عام ١٩٨٩ لاعادة جدولة ديونه، وقد خفض معظم دفعاته من خدمات الديون وقصرها على الفائدة فقط، وعلى هذا الاساس فان البنك الدولي اعتبر المغرب من بين الدول المدينة التي اثارت المشاكل، الى جانب بعض الدول في اميركا اللاتينية وأوروبا الشرقية، وفي نهاية عام ١٩٨٧ وصل اجمالي دفعاته من خدمات الديون ١٣٠٠ مليون دولار، أي ما يعادل ٢٣,٤٪ من اجمالي صادراته.

ومع حلول أغسطس ١٩٨٩ كانت خطة لتخفيض الديون، وفق بنود الخطة التي أعدها وزير المالية الاميركية نيكولاس برادي لمعالجة أزمة الديون المكسيكية، قد طرحت للمناقشة مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ولكن التقدم في المفاوضات الخاصة باعادة جدولة ما يعادل ٣٢٠٠ مليون دولار قدمت للمغرب على شكل قروض مصرفية تجارية .. اما مصر التي كانت تدفع ما يعادل ١٥٠٠ مليون دولار لخدمة ديونها عام ١٩٨٧ فقد كانت تستعد لتوقيع اتفاقية مع صندوق النقد الدولي، بعد موافقتها على الاصلاحات النقدية والمالية المقترحة لتخفيض العجز في ميزانيتها، ورفع الدعم عن السلع الاساسية، والتوصل الى سعر صرف أكثر واقعية للجنيه المصري.

وبموجب بنود الاتفاقية، تحصل مصر على قرض فوري من صندوق النقد الدولي يعادل ٥٠٠ مليون دولار، وعلى اية حال فان الفوائد الاجمالية من المتوقع ان تصل الى عشرة مليارات من الدولارات على شكل مساعدات مالية، بما في ذلك استثمارات جديدة، لغاية نهاية عام ١٩٩٠، ومن جهة أخرى فان البنك الدولي سيمهد السبيل لاعادة جدولة ما يتراوح بين ٨ ـ ١٠ مليارات من الدولارات من فوائد الديون والدفعات المستحقة على مصر لدى دائني مصر في نادي باريس، خلال الفترة من يوليو ١٩٨٨ لغاية ديسمبر ١٩٩٠ ..

ومن المتوقع ان تصل مساعدات اضافية الى مصر من الولايات المتحدة، وخصوصا من وكالة التنمية العالمية .. وحيث ان الدفعات السنوية المستحقة على مصر وصلت الى خمسة مليارات مع نهاية عام ١٩٨٩، فان الاتفاقيات الجديدة ستساعد على تمهيد السبيل لاستئناف الانفاق الحكومي على مشاريع التنمية التي تحتاجها البلاد، خصوصا وان دفعات خدمة الديون ستنخفض في أوائل التسعينات.

ومن بين الدولة العربية المدينة الاخرى، كانت تونس تتصدر القائمة عام ١٩٨٧، حيث وصلت ديونها الى ما يعادل سبعة مليارات من الدولارات .. وسوريا والاردن مدينتان بما يعادل ٤٦٠٠ مليون دولار لكل منهما.

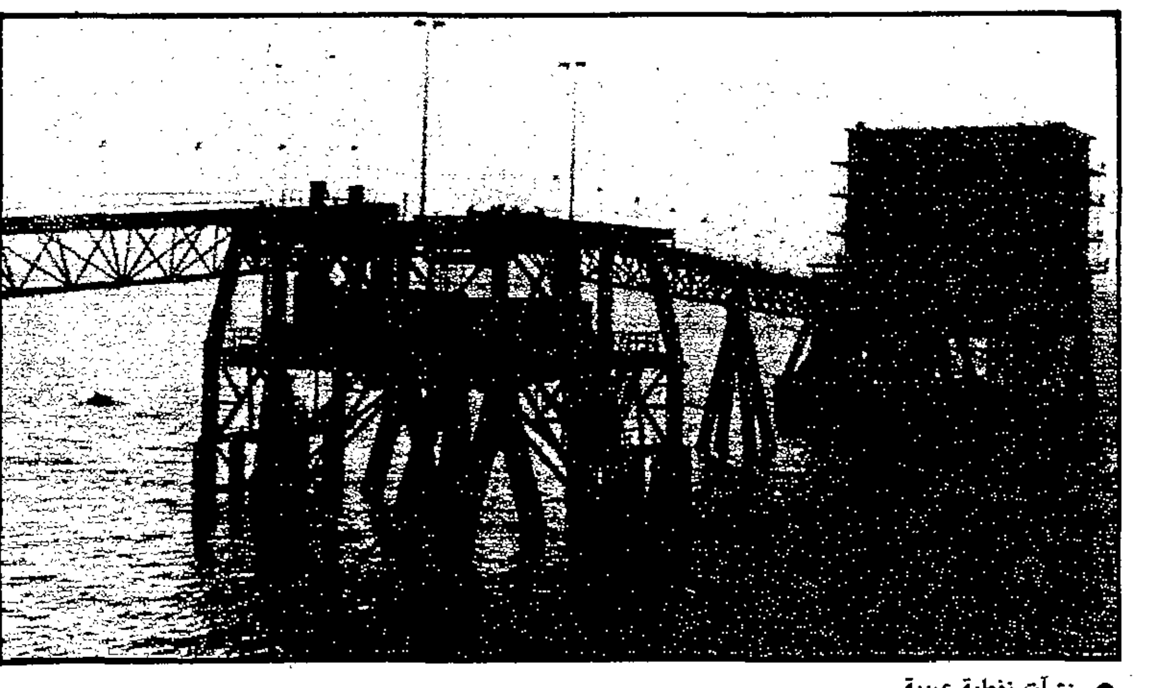
بينما تقل ديون عمان عن ثلاثة مليارات بقليل، واليمن الشمالي الذي لم يكتشف النفط في أراضيه بكميات تجارية كانت ديونه تعادل ٢٤٠٠ مليون دولار واليمن الجنوبي ما يعادل ١٧٠٠ مليون دولار .. والغريب ان لبنان الذي مزقته الحرب ودمرت اقتصاده طوال السنوات الخمس عشرة الماضية مدين بحوالي ٥٠٠ مليون دولار، والسبب في ذلك هو انه يمتلك احتياطيا كبيرا من الذهب.

وفي الوقت الذي يمكن ان تستفيد فيه تونس وعمان واليمن الشمالي من ارتفاع اسعار النفط العالمية في التسعينات، فان هذا الكلام لا ينطبق على الدول المدينة الصغيرة الاخرى .. فالاردن يعاني من ضعف المصادر الطبيعية بشكل عام، وفي نهاية عام ١٩٨٧ كانت خدمات ديونه قد ارتفعت بنسبة عالية بحيث وصلت الى ٥١٨ مليون دولار سنويا، أي ما يزيد عن ١٦٪ من اجمالي صادراته .. في مقابل ٢٠٣ ملايين دولار عام ١٩٨١ .. وفي عام ١٩٨٩ اضطر الأردن الى اجراء تخفيضات كبيرة في العجز في ميزانيته، والى تخفيض الدينار الاردني كجزء من خطة تقشف جديدة. وفي يوليو ١٩٨٩ توصل الى اتفاقية مع دائنيه في نادي باريس لاعادة جدولة ما يعادل ٤٠٪ من اجمالي ديونه التي كانت قد تضاعفت ووصلت الى ٨١٠٠ مليون دولار مع نهاية عام ١٩٨٨ .. واتفاقية يوليو تشمل كل دفعات الديون المستحقة و٥٠٪ من دفعات الفوائد المستحقة من نهاية يوليو ١٩٨٩ لغاية نهاية ديسمبر ١٩٩٠ .. كما ان السعودية ودول الخليج وعدت الحكومة الاردنية بتقديم مساعدات كبيرة بها.

الميزان التجاري للدول العربية الأعضاء في منظمة الأوبك (١٩٨٨–١٩٨٩)

الدولة	١٩٨٨ الصادر	١٩٨٨ الوارد	١٩٨٨ الميزان	١٩٨٩ الصادر	١٩٨٩ الوارد	١٩٨٩ الميزان
السعودية	٢٢,٤	١٧,٦	٤,٨	٢٦,٥	١٨,٣	٨,٢
السعودية	٢٢,٤	١٧,٦	٤,٨	٢٦,٥	١٨,٣	٨,٢
الكويت	٨,١	٥,٠	٣,١	١١,٠	٥,٢	٥,٩
قطر	١,٦	٠,٩	٠,٧	٢,٠	٠,٩	١,٠
الامارات	٨,٧	٧,٦	٢,٨	١٠,٤	٧,٦	٢,٨
العراق	١٢,٢	١١,٤	٠,٨	١٤,٣	١٢,٣	٢,٠
الجزائر	٨,١	٦,١	١,٩	٨,٩	٦,٣	٢,٦
ليبيا	٥,٢	٤,٩	٠,٤	٦,٧	٥,٢	١,٥

● المصدر: THE PETRO FINANCE MARKET INTELLIGENCE SERVICE "EXTERNAL BALANCE OF OPEC STATES: 1988 ESTIMATES AND PRELIMINARY 1989 PROJECTION" WASHINGTON D.C. AUG 1989



● منشآت نفطية عربية

عائدات الدول الخليجية المنتجة للنفط بملايين الدولارات (١٩٨٦–١٩٨٩)

الدولة	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩
السعودية	٢٠١٣١	١٧٥٩٣	١٧٧٣٣	١٩٠٣٥
العراق	٦٦٣٣	١١٦١١	١١٦٦٦	١٣٤٩٦
الكويت	٤٩٢٨	٤٥٥٧	٤٤٨٣	٤٧٣٩
الامارات	٦٠٧٤	٧٩٣٩	٦٦٠١	٧٤٨٣
قطر	١٥٧١	١٨٤٩	١٤٨٦	١٦٨١
المنطقة المحايدة	١٧٠٠	—	—	—
المجموع	٤١٠٣٧	٤٣٥٤٩	٤١٩٦٩	٤٦٤٣٤

● المصدر: *The Petroleum Finance Company, Washington D.C. Jan 1989, MEED 10, Jan 1989*

النسبة المئوية لحصص الدول النفطية العربية في سوق الأوبك (١٩٨٦–١٩٨٩)

الدولة	١٩٨٦	١٩٨٨	يناير الى يوتيو ١٩٨٩
الجزائر	٥,٤	٥,١	٤,٩
العراق	٨,٩	١٢,٣	١٢,٧
الكويت	٧,٣	٧,١	٧,٦
ليبيا	٥,٣	٥,٠	٥,٠
قطر	١,٨	١,٧	١,٦
السعودية	٢٧,٢	٢٥,٧	٢٢,٨
الامارات	٧,٦	٨,٢	٧,٧
المجموع	١٩,٦	٢١,١	٢٢,٣

المصدر: BP STATISTICAL REVIEW, PETROLEUM INTELLIGENCE WEEKLY, HOARE

لماذا لا تستطيع اسرائيل استعمال القنبلة الذرية

برلين اسرائيلية في الضفة الغربية

مفاوضون من طراز عام ٢١٠٠.

وهذه هي نظرية دنيس روس، مدير قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية، والذي يقول انه عندما يلتقي الرئيس جورج بوش الرئيس ميخائيل غورباتشوف، لا ينظر الى وجهه بل الى ما وراء كتفيه.

والاسرائيليون لا يستطيعون الا ان ينظروا الى ما وراء الاكتاف العربية!

اي على الاقل الى ما بعد مائة عام، وحين يتجاوز سكان العالم العربي نصف المليار نسمة. من هنا كان الاقتراح الساخر الذي ورد ذات يوم في صحيفة «معاريف» من ان الحل الوحيد امام اسرائيل هو ان تتحد فيدراليا مع الصين او مع الهند او مع .. العالم العربي.

واخر نسخة من افكار دينس روس الذي يقول بعضهم في واشنطن انه يشبه العرافين الاغريق، تقول ان على الفلسطينيين ان يقبلوا بوضع للضفة الغربية مماثل للوضع الذي قام في برلين بعد الحرب العالمية الثانية، فلابد للقوات المنتصرة، وهي هنا القوات الاسرائيلية، من ان ترابط في الضفة، ودون التدخل في الشؤون الداخلية للسكان. ولكن اذا كانت برلين قد ظلت رمزا للدولة الالمانية التي قسمت الى دولتين، فان على الفلسطينيين ان يعلموا الا مجال البتة لاقامة دولتهم «فوق ارواحنا» (كما يقول موشيه ارينز)، كما ان عليهم ان يعلموا انه لا احد يستطيع ان يمنع اليهود من الاستيطان فوق ارض تعتبر ارضهم وبموجب صك الهي.

بالكاد يرتفع عدد سكان اسرائيل، وبعد قرن من الان، الى ١٥ مليون نسمة، وفي احسن الاحوال الى عشرين مليون نسمة. وبطبيعة الحال، لن يكون بالامكان تغطية الفجوة الديموغرافية بالتفوق التكنولوجي كما هو عليه الحال الان، فثمة تقرير صدر في مطلع العام الحالي عن معهد «جافي» للدراسات الاستراتيجية اكد ان مثل ذلك التفوق لا يمكن الا ان يكون موقتا و«ماسويا» في الوقت نفسه ان بسبب الخلل الديموغرافي او بسبب الخلل الجغرافي «.. فنحن نعيش في زمن المجتمعات المفتوحة، وهذا يعني ان امكانات التعامل المباشر مع احدث النظريات التكنولوجية، او ما فوق التكنولوجية، ستكون متاحة امام الجميع».

«... في هذا الحال، سيكون على الصهاينة ان يبحثوا في العمق، في ما اذا كان الوعد الالهي يعني الارض ام كوكبا اخر قد نعثر عليه بين الكلمات». وهذا هو رأي العلماني ارييه بن تسور الذي يعتقد الا حياة لاسرائيل خارج المحيط العربي، فاذا كانت تريد فعلا الاستمرار عليها ان تعتمد النموذج اللبناني، المتداعي حاليا.

بن تسور الذي انتقل الى الولايات المتحدة «لاننا في اسرائيل اقرب المجتمعات الى حائط المقبرة»، يعتقد ان الفلسطينيين وحدهم هم الذين يستطيعون تامين الحماية لليهود، وذلك من خلال دولة ثنائية تقوم على هيكلية دستورية وسياسية ثابتة، معترفا بان سقوط النموذج اللبناني يعود الى التدخل الاسرائيلي المباشر، اما اذا قام الكيان اليهودي ـ الفلسطيني فلن يكون بوسع احد التاثير في تماسكه.

لا احد مستعد للاصغاء لمثل هذا الكلام، وسواء اهل اليمين ام اهل اليسار، فالجهود كلها تتركز على «تفريغ الفلسطينيين من فلسطين، وعلى تفريغ فلسطين من الفلسطينيين»، ولا دولة للفلسطينيين بطبيعة الحال. قد يكون بالامكان اعطاؤهم نصف دولة في الاردن، او ربع دولة في لبنان، وهذا كل شيء.

□■□

الخبير الاستراتيجي الاميركي دين كينغستون الذي يؤكد حيازة اسرائيل القنبلة الذرية يصف هذه القنبلة بـ«القنبلة السيكولوجية»، فلا امكانية لاستعمالها على الاطلاق، على الاقل بسبب طبيعة الصراع بين العرب واسرائيل والذي لا يمكن وصفه بالصراع الكلاسيكي، فالقاء قنبلة ذرية على اي دولة عربية سيحول العرب كلهم الى «مجانين» ينتشرون في كل انحاء العالم للانتقام لموتاهم. الا اذا تم استعمال مئات القنابل الذرية لتدمير كل المدن العربية. وهذه مسألة مستحيلة من الوجهة التقنية على الاقل، ملاحظا ان استعمال قنبلة واحدة سيؤدي الى «الغاء» كل المصالح الاميركية ليس فقط في العالم العربي، بل وايضا في المناطق المتاخمة له «.. وبالطبع ليس من مصلحتنا تحويل الكرة الارضية الى ساحة للمجانين».

وكينغستون يرفض المقارنة بين «الموتى اليابانيين» و«الموتى العرب»، فالصراع بين الولايات المتحدة واليابان لم يكن، في يوم من الايام، صراع بقاء. ولاشك ان عدد قتلى هيروشيما كانوا اقل من عدد القتلى اليابانيين الذين سقطوا بفعل الغارات الرهيبة التي شنتها القاذفات الاميركية على الارخبيل، حتى انه لينقل عن الجنرال دوغلاس ماك ارثر وصفه للقنبلة بانها «قنبلة الخلاص» فهي وضعت حدا لحرب بدأ اليابانيون انفسهم يستشعرون انها تدفعهم باتجاه الجحيم.

قنبلة هيروشيما، في رأي كينغستون، القيت لانهاء الحرب، اما ان تلقى قنبلة مماثلة على مدينة عربية، فهذا يعني فتح كل الابواب امام كل الحروب.

ولهذا يعتقد الخبير الاميركي انه يمكن القول ان التفوق الاسرائيلي اما ان يكون تفوقا وهميا او تفوقا انتحاريا، اي انه ليس بالتفوق العملاني لانه «غير صالح للاستعمال» الا في عمليات عسكرية محدودة جدا.

لكن رافاييل ايتان يعترف بهشاشة «التفوق اللاهوتي» والتفوق العسكري، ونظريته التي كانت تقوم في الاساس على مبدأ تسويق الذعر في العالم العربي، بدأت تأخذ منحى جديدا مع مبدأ تسويق الضعف ولهذا فهو يعتقد ان الحروب الدورية ضد العرب ليست ابدا من نتاج المصادفة، بل انها تعبير منهجي عن «وضع تاريخي».

لكن هنري كيسنجر الذي له ظلاله الكبيرة في وزارة الخارجية الاميركية ـ وحيث دينس روس بالذات ـ يعتقد ان الرهان على الضعف العربي يبدو رهانا عبثيا الى حد بعيد، على الاقل بسبب «الوضع الانزلاقي» للمجتمع العربي، فالوزير الاميركي السابق وضع خطة هائلة لتفكيك المنطقة، وذلك في خط مواز للعملية الدبلوماسية التي كان يقودها في الشرق الاوسط، ولقد اعترف علنا بادارة العمليات الكردية شمال العراق لاقامة دولة كردية مقابلة للدولة العربية ولم يعد سرا ان الظروف العسكرية الضاغطة انذاك هي التي حملت بغداد على توقيع اتفاقية شط العرب مع طهران في عام ١٩٧٥.

وشاه ايران المخلوع (والراحل) محمد رضا بهلوي هو الذي انغمس في اللعبة التي كانت جزءا من خطة كبرى يرمي من خلالها الى وضع يده على خط النفط في الخليج العربي. ولعل هذا احد الاسباب التي ادت الى الاطاحة به.

ولاشك ان كيسنجر يدرك جيدا ان الصورة الكردية الان تبدو بالغة التعقيد، فالفعالية الميدانية للجيش العراقي بامكانها ان تستوعب سريعا اية حالة تمرد جرى اعدادها في الخارج، هذا فضلا عن ان طهران وانقرة تنظران بحساسية كبيرة الى المشكلة الكردية التي تهدد وحدة ايران، كما وحدة تركيا، اكثر من تهديدها لوحدة العراق.

الاقليات الاثنية الاخرى هي محدودة الفعالية جدا، لا بل انها بلغت حدا بعيدا من التفاعل مع المجتمعات العربية التي تعيش داخلها. ويبقى الرهان على الاقليات المذهبية، لكن كيسنجر يعلم جيدا ماذا حدث في العراق خلال الحرب، فقد كان الرهان الايراني كبيرا على تفجير الجبهة الداخلية، حتى اذا ما تفككت هذه الجبهة كان بالامكان احتواء الجبهة العسكرية سريعا. الذي حصل هو ان الشعب العراقي اظهر مستوى مثاليا من التماسك، حتى انه في لبنان بالذات ورغم الالام الطويلة والعميقة فان الانعكاسات التي نجمت عن التطورات في المنطقة الشرقية اثبتت مدى الترابط العضوي بين ابناء الفئات المختلفة.

□■□

ويكاد هنري كيسنجر يقتنع بان «العبقرية اليهودية» في مأزق، فالخطط الخاصة بتفكيك المشرق العربي تبدو محدودة الفعالية والى حد بعيد. لماذا لا تتم اذا برمجة الحروب الاهلية في البلدان العربية؟

اذا كان دينس روس يتبنى هذا الاتجاه، فثمة رؤوس كثيرة داخل ادارة الرئيس بوش تعتقد انه من غير المنطقي استعمال «الوسائل الميكانيكية» في ادارة الشرق الاوسط، فالحرب الاهلية في لبنان ضبطت بسبب دقة التوازنات السورية ـ الاسرائيلية والتي كانت تندرج في اطار التوازنات الاميركية ـ السوفيتية، اما ان تندلع حرب اهلية في اي بلد عربي اخر فان احدا لن يستطيع احتواء الحرائق، خصوصا اذا ما كانت هذه الحروب مبرمجة اسرائيليا واميركيا، ودون ان يكون هناك مستوى من المناعة يحول دون انتقال ما يطلق عليه ريتشارد هاس «الجراثيم الساخنة».

دينس روس يملك تصورا جهنميا للتسوية: «كتلة بشرية من الفلسطينيين تحيط بها الدبابات الاسرائيلية»، وهو يعارض فكرة تهجير «كل» الفلسطينيين الذين يمكن استخدامهم كرهائن في يد اسرائيل التي لا تستطيع ان تحمي حدودها بواسطة الطائرات فقط، كما لو انه يعود بذلك جزئيا الى تلك النظرية التي لا تزال تلقى الدعم من عدد من الجنرالات، وهي اقامة «خراسانات» بشرية (عربية بطبيعة الحال) حول اسرائيل.

خطة دينس تختلف في بعض النواحي التقنية انه مؤمن بان الفلسطينيين ليسوا مجرد شريط بشري بارد او ميت، فثمة شعب لا يمكن للبراغماتيين الاميركيين تجاهله، ومهما تعالى الحديث عن «الخلفية الرومانسية» لحرب الحجارة، ولكن من «الضروري جدا» الغاء هذا الشعب عسكريا، وكما جرى الى حد ما بالنسبة الى الالمان (وحتى بالنسبة الى اليابانيين)، ففي برلين وكانت عاصمة الرايخ الثالث، التي ستصبح عاصمة المانيا الموحدة، رابطت وحدات عسكرية اميركية وسوفيتية وبريطانية وفرنسية، وفيما انتشرت وحدات اميركية وبريطانية وفرنسية في الاجزاء الاخرى من المانيا الغربية، فقد انتشرت وحدات سوفيتية في الاجزاء الاخرى من المانيا الشرقية.

لماذا لا ترابط وحدات اسرائيلية اذا في الضفة الغربية؟ الواقع ان ارييل شارون اقترح على الجنرال الكسندر هيغ في مطلع عام ١٩٨٢، ان ترابط وحدات اسرائيلية في الضفة الشرقية، اي في الاردن، فالفلسطينيون موجودون هناك، ولا مجال لترك هؤلاء الذين «يرتدون جلد الذئاب» كما يقول الجنرال ايتان، يصنعون الحروب ساعة يشاؤون.

وضع دستوري خاص، لكنه يرتبط استراتيجيا بالقيادة الاسرائيلية. وهنا يطلق بعض الخبراء الاستراتيجيين تلك الاسئلة المثيرة حول مدى فاعلية النصوص والدبابات في الحفاظ على ذلك الرابط، ومهما بلغت قوته، اذ من تراه كان يصدق ان جمهوريات «هشة» مثل اوزبكستان او ليتوانيا او ارمينيا يمكن ان تفكر ذات يوم بالانفكاك عن السلطة المركزية في موسكو.

ولعل الاكثر اثارة هو ان جمهورية روسيا الاتحادية هي التي تهدد الان بالانفصال عن تلك الجمهوريات («القبس» كانت اول من اثار هذه المسألة منذ ان ترشح بوريس يلتسين لمنصب الرئاسة في هذه الجمهورية). والسبب هو تحول جمهوريات اسيا الوسطى، كما جمهوريات البلطيق، الى عبء رهيب على الجمهورية «المركزية»، ولاشك ان اسرائيل ستواجه الوضع نفسه اذا ما فرضت بالقوة، وضعا معينا في الضفة الغربية وقطاع غزة. والحقيقة ان الخطة المطروحة تتجاوز الاراضي المحتلة الى كل من لبنان والاردن وسوريا، اي انها تريد ان «تحكم» معسكرا بواسطة نصوص معينة قد تاخذ شكل الحلف (المشابه بصورة او باخرى لحلف وارسو).

عندما لا تستطيع موسكو بتراثها القيصري الذي تحميه مظلة ايديولوجية هائلة وترسانة نووية هائلة ايضا، ان تحتفظ بتلك «السلال البشرية» التي علقت بها، فكيف تستطيع اورشليم، بامكاناتها المحدودة، احتواء تلك الكتل البشرية التي لا تزال متمسكة، ضمنا، بقناعاتها القائلة ان الارض التي تقوم عليها اسرائيل هي ارض عربية ولم ولن تكون ارضا يهودية؟

هناك في اسرائيل من يفكر في هذه الطريقة، مع استعادة ما فعله جوزف ستالين حين عمد الى تنفيذ خطة جهنمية تقضي باجتثاث شعوب باكملها ونقلها الى امكنة اخرى، فهذا هو العلاج الصحيح، ودون ان يلاحظ القائلون بهذا الكلام ان تلك الشعوب انفسها التي تنتفض الان، ودون ان تتمكن موسكو من فعل اي شيء سوى تاجيل الانفجارات بواسطة الدبابات.

□■□

وربما كان دينس روس مقتنعا بانه اذا كان الديناصور قد انقرض لانتفاء التوازن بين جسمه الضخم ورأسه الصغير فان الديناصور المضاد (اي الديناصور الصهيوني) لايمكن الا ان ينقرض ايضا بسبب الخلل بين رأسه الضخم وجسمه الصغير. لماذا لا نتكلم بصراحة ونشير الى انه سبق لناحوم غولدمان واستعمل تعبير «الديناصور العربي» قبل ان «يتحول» باتجاه السلام.

لا مجال لاحتواء الفلسطينيين بصورة «ابدية». اذا يوضعون في الثلاجة التي يحيط بها الجنود اليهود، بانتظار ان ترتطم اورشليم بالحائط كما ارتطمت موسكو بالحائط.

هكذا يفكرون في واشنطن كما يفكرون في تل ابيب: حائرون في تحديد التقنيات الخاصة باحتواء فلسطين والفلسطينيين.

انهم يبحثون عن حل لهم، ومن خلال هذا الحل يتحدد الحل الخاص بازمة الشرق الاوسط.

● بوش



● موشيه ارينز



● ارييل شارون

يوفال نيئمان يعيد احياء مشروع قناة البحرين

اليهود يحفرون قبرا للبحر الميت

«انقذوا البحر الميت من ... الموت»

والان يعرف يوفال نئيمان، زعيم حركة «تحياه» ووزير العلوم والطاقة، ان الذين حوله في الحكومة خرجوا من الاساطير، ولا بد لهم من اسطورة معاصرة ليس فقط كي يعطوا الخيال اليهودي ديناميكية اضافية، وانما ايضا كي يبرروا بقاءهم كورشة لاهوتية صغيرة داخل الورشة البراغماتية الكبرى.

ارييل شارون، وزير الاسكان والهجرة، اعتبر هجرة اليهود السوفيت «المعجزة الاخرى» اما نئيمان فقد اطل مجددا مشروعه الخاص بحفر قناة بين البحر الابيض المتوسط والبحر الميت، ودون ان يعرف ما اذا كان يدعو الى تنفيذ الخط الجنوبي الذي يرمي الى احياء صحراء النقب، ام الى تنفيذ الخط الشمالي الذي يرمي الى الاستيطان في وادي الاردن، وبالطبع مع استغلال مجرى نهر المقطع (كيشون) ونهر الاردن، ام الى تنفيذ الخط المتوسط الذي يمر كله في الاراضي المحتلة.

ونئيمان الذي جدد دعوته في ١٣ يونيو ١٩٩٠ اشار الى ان تجميد المشروع الذي بات يكلف الان اكثر من مليار دولار كان من اجل تمويل الطائرة المقاتلة «ليفي» لكن النتيجة كانت وضع المشروعين معا في الثلاجة، وها انه يقود الان حملة من اجل البدء بحفر قناة يقول الفلسطينيون انها بمثابة قبر للبحر الميت.

ويبدو ان تجميد المشروع الاسرائيلي جمد الابحاث العربية حوله، فكان لا بد لاضاءة بعض العناصر، من العودة الى كتاب صدر عام ١٩٨١ عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» من اعداد سمير جبور، مع يولا البطل ورندة حيدر، حول هذه المسألة التي تعود الان الى الواجهة الملتهبة.

□■□

ينسب الرأي الشائع ـ لا سيما لدى الاسرائيليين ـ فكرة انشاء «قناة البحرين» الى «ملهم الصهيونية» و«نبي الدولة اليهودية» تيودور هرتزل. ويقول دان دارين، وهو مهندس معماري في معهد المركز الدولي لدراسات سياسة الاراضي، في اسرائيل، في هذا الصدد:

«كان حلما مستحيلا رآه تيودور هرتزل (عام ١٩٠٢) قناة تربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت. وكانت هذه القناة التي وصفها هرتزل في كتابه «التنويلاند» (الارض القديمة ـ الجديدة) الذي يتنبأ فيه بولادة دولة يهودية، تستهدف توليد الطاقة الهيدروكهربائية، واقامة بحيرات الاستجمام، والمساهمة في استصلاح النقب وجعل اسرائيل (بلدا) ذا استقلالية في انتاج الطاقة، واليوم بعد مرور نحو ثمانين عاما على الكتاب لم تعد الفكرة مجرد حلم وانما غدت مشروع الحكومة الاسرائيلية».

وذكر الصحافي ميخائيل غراتي ان «هرتزل حدد، في كتابه الخيالي، سنة ١٩٢٣ موعدا لتحقيق هذا الحدث، ولقد استطاع ان يستشف المستقبل على عمق عشرين عاما».

هذا الرأي لا يسلم من التضليل، والحقيقة ان مشروع اقامة رابط مائي بين البحر الابيض المتوسط والبحر الميت هو جزء من مشروع اكبر راود، في اواسط القرن التاسع عشر، مخيلة المستعمرين البريطانيين الذين كانوا يتسابقون مع الاستعمار الفرنسي على اقصر الطرق واكثرها اقتصادية نحو المستعمرات الهندية: الطريق البحرية التي تصل البحر المتوسط بالبحر الاحمر. وفعلا كان الفرنسيون قد خطوا اشواطا في بلورة مشروعهم لشق القناة البحرية بناء على ابحاث المهندسين شارل لوبير ولينان «دوبيلفون» عندما ارسلت الحكومة البريطانية سنة ١٨٥٠ بعثة يترأسها الكابتن وليام ألن الى فلسطين لدراسة امكانية شق قناة موازية لما اصبح لاحقا «قناة السويس».

ولقد لخص آلن في كتابه «البحر الميت، طريق جديدة الى الهند» نتائج ابحاثه، وفيه يقترح شق قناة تربط خليج حيفا بوادي الاردن على مقربة من بيسان، بحيث تغمر مياه البحر وادي الاردن وصولا الى البحر الميت الذي سيرتفع منسوبه، على ان يستكمل شق القناة جنوب هذا البحر وصولا الى خليج العقبة، وكان يفترض ان تشق القناة على عمق واتساع كافيين لابحار السفن من حيفا على البحر المتوسط، عبر الاردن، فالبحر الميت حتى العقبة، ومن هناك الى شرم الشيخ على البحر الاحمر وصولا الى المحيط الهندي، وفي الوقت ذاته كانت الحكومة البريطانية لا تالو جهدا لتاخير شق القناة البحرية تحت اشراف الشركة العالمية لقناة السويس «التي اسسها فرديتان دو ليسيبس والتي توزعت اسهمها في البدء بين حكام مصر والحكومة الفرنسية، ولم يتضاءل اهتمام البريطانيين الجاد بالقناة الموازية التي تمر بالبحر الميت الا بعد احكام سيطرتهم على قناة السويس سنة ١٨٧٥.

□■□

بريطاني اخر هو الجنرال تشارلز غوردون (غوردون باشا) طور فكرة آلن، لكن دعاة الصهيونية ما لبثوا ان تلقفوا المشروع، وكان في طليعة هؤلاء مهندس سويسري يدعى ماكس بوركارت تهود واتخذ له اسما ابراهام بن ابراهام. ولقد طور هذا افكار آلن وغوردون لتتلاءم مع مشاريع الاستيطان في فلسطين الذي كان ناشطا في اواخر القرن التاسع عشر. وفي عام ١٨٩٩، بعث بوركارت الى هرتزل بنتائج ابحاثه التي تضمنت مخططا موجزا اقترح فيه شق قناة بدءا بخليج حيفا ومرورا بغور بيسان وبمحاذاة نهر الاردن، وصولا الى البحر الميت بهدف استغلال فارق الارتفاع ـ وقدره ٤٠٠ متر ـ ما بين سطح البحر الابيض المتوسط والبحر الميت لتوليد الطاقة، وكان تصميم بوركارت يفترض اقامة ثلاث محطات هيدروكهربائية على ثلاثة مستويات مختلفة بين جنوب طبريا واريحا، واسقط نهائيا من المشروع المعدل موضوع ابحار السفن عبر القناة.

نتجاوز تفاصيل كثيرة حدثت في تلك العقود لنشير الى ان لجنة نئيمان رفعت تقريرا الى الحكومة في يوليو ١٩٨٠ اوصت فيه باعتماد الخط الجنوبي، اي حفر قناة ونفق من موقع تل القطيفة في قطاع غزة الى معاليه يائير في جوار قلعة مسعدة، وقد تم اختيار هذا الخط لانه «يثير مشكلات سياسية اقل من الخط الشمالي الذي يتطلب تنفيذه تعاونا وثيقا مع الاردن، واقل اشكالا من الخط المتوسط الذي يمر كله في المناطق المحتلة، وقد توصلت اللجنة الى استنتاج انه ليست هناك طريقة لتنفيذ مشروع افضل من اجتياز «الخط الاخضر» وان التوغل في منطقة تل القطيفة هو حد ادنى من التوغل. واوصت اللجنة الحكومة «بالمحافظة على هذا الحق في كل تسوية سياسية». كما اوصت بتنفيذ مشروع «قناة البحرين» فورا تجنبا لاهدار الوقت.

والهدف الاساسي من المشروع، كما قال تقرير اللجنة، هو «انقاذ البحر الميت» الذي انخفض منسوبه الى ٤٠٠ متر تحت سطح البحر، وقد يصل الى ٤١٠ امتار بعد عشر سنوات (اي عام ١٩٩٠) لاسباب مختلفة منها تحويل الحكومة الاردنية نهر اليرموك، واذا لم يتم تنفيذ المشروع فلن تتضرر مشاريع البوتاس فحسب، بل ان وجه المنطقة سيتغير، وستصبح الفنادق الفاخرة التي اقيمت على شاطىء البحر الميت بعيدة عنه، وستتقلص روعة البحر كاحدى المناطق السياحية، كذلك ستتضاءل المداخيل من السياحة. وسيكون لانخفاض المنسوب انعكاسات خطيرة على الصعيدين الاقتصادي والبيئوي، واوصت اللجنة بالمحافظة على منسوب ٣٩٣ مترا تحت سطح البحر، بجعل مياه البحر المتوسط تتدفق على البحر الميت لسنوات عديدة، وبذلك توفر اسرائيل اكثر من ٦٠٠ مليون دولار كانت ستنفقها على شراء الفحم والوقود السائل وبناء محطات طاقة اخرى (غير المحطات الهيدروكهربائية) وتقلص اعتمادها على مصادر الطاقة التقليدية التي تزداد اسعارها سنة بعد اخرى. واذا ما حدث اي خلل في شبكة الكهرباء القطرية، فان المحطة تستطيع العمل ٢٤ ساعة متتالية وتؤمن جزءا من الطاقة اللازمة.

وجاء في تقرير لجنة نئيمان ايضا ان القناة ستعزز امكانات اقامة محطة قوى نووية في اسرائيل، كما تحدث عن امكان بناء مصنع لتحلية مياه البحر في النقب، وتطوير برك شمسية لانتاج المزيد من الطاقة.

وجاء في تقرير لجنة ايضا ان القناة ستعزز امكانات اقامة محطة قوى نووية في اسرائيل، كما تحدث عن امكان بناء مصنع لتحلية مياه البحر في النقب، وتطوير برك شمسية لانتاج المزيد من الطاقة.

وذكر التقرير ان تنفيذ المشروع سيثير مشكلات على صعيد انتاج البوتاس في المشاريع الاسرائيلية الاردنية التي تنفذ حاليا، ومن شأن تدفق مياه البحر المتوسط على البحر الميت ان يؤدي الى خفض انتاج المشروع الاسرائيلي بنسبة ١٥٪ على امتداد بضع سنوات، لكن هناك احتمال حلول هندسية لتجنب الاضرار، وبالنسبة الى الاردن «طرحت حجة بان القناة ستتسبب باغراق مشروعه». وقد فند نئيمان هذه الحجة بتعليله ان القناة ستؤدي الى رفع منسوب البحر الميت خلال السنوات العشرين المقبلة، بمترين تحت البحر، في حين ان مشروع البوتاس الاردني سيكون على ارتفاع مترين ونصف المتر فوق المنسوب المخطط بعد عشرين سنة، وبالتالي «لن يتعرض لاي خطر». ومع ذلك قال نئيمان، في مذكرة رفعها الى الحكومة، ان الاردن سيضطر في مرحلة معينة الى التفكير في رفع اسوار المشروع بسبب اعمال القناة الاسرائيلية.

واوضح نئيمان، في رسالة بعث بها الى وزير المال، انه حتى سنة ٢٠٠٠ لن يطلب من الاردن اي تعاون مع اسرائيل «اكثر من موافقة سمحة وعدم المشاغبة على حشد التمويل الدولي، ففي سنة ٢٠٠٠ سيضطر الاردنيون الى زيادة ارتفاع الاسوار الواقية لمشروع البوتاس الاردني من ٣٩٧ مترا الى ٣٩٣ مترا تحت سطح البحر للحؤول دون اغراقه المشروع». وفي رأي نئيمان «ان النفقات المترتبة على ذلك غير كبيرة حتى لو تحملت اسرائيل جميع هذه النفقات».

□■□

مسؤولون اردنيون عقبوا في حينه، على الاضرار التي يمكن ان تلحق ببلادهم من جراء تنفيذ المشروع، واذ تحدث المهندس محمد ابو عجمية عن الاثار السلبية للمشروع على استخراج البوتاس والبرومين والمغنيزيوم، قال المهندس قاسم العمري ان المشروع سيلحق اضرارا بالمشاريع التعدينية الاخرى كالنحاس والترابرتين في شمال البحر الميت حيث بدأت الشركة العامة باجراء التجارب الفنية لاستغلال هذه المادة التي تدخل في صناعة البناء كعازل للحرارة والرطوبة.

كما تتاثر امكانية استخراج خامات الكبريت المتواجدة في منطقة المغطس، وكذلك مشاريع التنقيب عن الطاقة الحرارية الجوفية التي انتهت المرحلة الاولى منها (اي لدى اعداد الكتاب) في منطقة الزارة وزرقاء ماعين. وليس هذا وحسب، فجميع مصادر المياه، وبخاصة المياه الحارة ستتاثر ايضا.

المهندس بسام الصناع قال ان وجود الرمال الزيتية في المناطق المجاورة والشرقية من البحر الاحمر سيتاثر تاثرا كبيرا عندما تغمرها المياه، وهذه الرمال تشكل قيمة علمية في عمليات التنقيب عن النفط في مناطق البحر الميت، وكذلك ستغطي المنطقة التي توجد فيها بعض الينابيع الحاملة للغازات النفطية ذات القيمة العلمية ايضا، والتي بدأت سلطة المصادر الطبيعية بدراستها والتركيز عليها باعتبارها من الشواهد النفطية السطحية.

وكان خبير اسرائيلي قد اكد ان تدفق مياه البحر المتوسط يؤدي الى تكوين طبقة من الجبس الابيض. والمعروف ان البحر الميت يحتوي على احتياطي ضخم من الخامات مثل البوتاسيوم والصوديوم والمغنيزيوم والبروفسين يفوق اي احتياطي موجود في العالم، ويقدر الاحتياطي كما يلي:

- كلوريد البوتاسيوم: ٢٠٠٠ مليون طن.
- كلوريد الصوديوم : ١١٠٠٠ مليون طن.
- كلوريد المغنيزيوم : ٢٢٠٠٠ مليون طن.
- بروميد المغنيزيوم : ٩٨٠ مليون طن.

يضاف الى ذلك ان اعمال الحفر في منطقة اللسان شرق البحر الميت اثبتت وجود اربع طبقات من البوتاس الصخري على عمق يتراوح ما بين ٣٠٠ و٦٠٠ متر عن السطح بين طبقات الملح الصخري السميك، لذلك فان ارتفاع منسوب مياه البحر الميت سيخلف بعض المصاعب لاستخراج هذه النوعية.

ولا شك ان المشروع الذي طرح في السابق والذي يتبنى الخط الجنوبي سيتعرض للتعديل ومع اعتبار البعد الاستراتيجي، فقد كتب يسرائيل غيفن في صحيفة «يديعوت احرونوت» تحت عنوان «تغيير سلم الاولويات للامن والطاقة»، وبالنسبة الى الخط الشمالي تحديدا: «سيكون لدينا، من الجانب الايمن، حاجز مائي ضخم على حدود ارض اسرائيل الشرقية، سيساهم في حل معظم القضايا التي تشغلنا، فاجتياز «بحيرة الاردن» سيجعل العدو مضطرا للجوء الى عملية برمائية معقدة ومنسقة تحتاج الى اعداد واسع ودقيق. وفي منطقة الانزال، سنكشف تلقائيا اية عملية اذ يمكننا مراقبة السدود وتغيير منسوب المياه وحركتها بحسب مشيئتنا، وبالتالي افساد اية خطة لحملة برمائية، بالاضافة الى ذلك فان اية دولة عظمى ستتردد في انزال قوات في اراضينا اذا ما علمت ان التقاءها مع القوات (الحليفة) التي من المفترض ان تاتي من الشرق غير ممكن».

اما في ما يختص بالبعد المعنوي فقد قال ف. سيفر في صحيفة «عل همشمار»: «قناة البحرين هي جزء من رسالة تيودور هرتزل التي قرأ فيها المستقبل، وبالتالي فهي جزء من المشروع الصهيوني الكبير، وامامنا مزيج من الاساطير يبعث الدفء في اكثر القلوب برودة، ويوقد النار في اكثر العقول نبوغا».

البروفسور زئيف هيرش كتب في الصحيفة نفسها: «ان الشعب بحاجة الى اساطير جديدة كحاجته الى الهواء. وربما هذه الفائدة النوعية، التي لا تقاس كميا، والتي لا تدخل بأية وسيلة في تعقيدات صيغ الجدوى المثالية، هي التي سترجح الكفة لمصلحة القناة».

مهرجان الحصاد .. بالشانزيليزيه











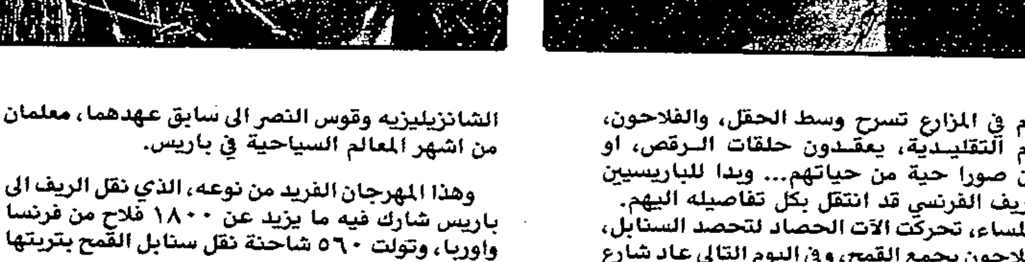
صباح يوم ٢٤ يونيو الماضي، استيقظ سكان باريس ليفاجأوا ان شارع الشانزيليزيه والمنطقة المحيطة بقوس النصر تحولت باكمالها الى حقل من الحنطة،

يموج بالسنابل الذهبية الجاهزة للحصاد، بينما الخيول والابقار والثيران وغيرها من الحيوانات التى تستخدم في المزارع تسرح وسط الحقل، والفلاحون، بازيائهم التقليدية، يعقدون حلقات الرقص، او يعرضون صورا حية من حياتهم... وبدا للباريسيين وكأن الريف الفرنسي قد انتقل بكل تفاصيله اليهم.

وفي المساء، تحركت آلات الحصاد لتحصد السنابل، وبدأ الفلاحون بجمع القمح، وفي اليوم التالي عاد شارع الشانزيليزيه وقوس النصر الى سابق عهدهما، معلمان من اشهر المعالم السياحية في باريس.

وهذا المهرجان الفريد من نوعه، الذي نقل الريف الى باريس شارك فيه ما يزيد عن ١٨٠٠ فلاح من فرنسا واوربا، وتولت ٥٦٠ شاحنة نقل سنابل القمح بتربتها من مزارع خاصة زرعت بها في الشتاء الماضي، واعيد «زرعها» في الشانزيليزيه وهي جاهزة للحصاد... وقد

نظم المهرجان المركز الوطني للمزارعين الشباب، وبلغت تكاليفه ٢٠ مليون فرنك فرنسي دفعتها الحكومة الفرنسية.



عابرات الارض ترتدي القبعة المكسيكية

في صحراء مابيمي المكسيكية جزء يطلق عليه سكان البلاد اسم «منطقة السكون» .. ويقولون: ان هذه المنطقة تخضع لسيطرة تيار خفي، او قوة مجهولة تؤدي الى توقف الساعات، وتعطل السيارات بشكل مفاجىء، وتوقف اجهزة الراديو عن البث..

و«منطقة السكون» المكسيكية تقع على نفس خط عرض مثلث برمودا الذي ما زال لغزه سرا من الاسرار.. واذا قدر لك ان تزور المنطقة، وتتجول فيها، وتتحدث الى سكانها فانك ستستمع الى العديد من الروايات عن اطباق طائرة واجسام غريبة زارت المنطقة وتحدثت الى السكان، واختطفت بعضهم، ثم اعادتهم.. وعن اشجار تصل اعمارها الى ملايين السنين، وعن نيازك سقطت .. واحرقت ... ودمرت .. وعن اصداف بحرية تحولت الى صخور ضخمة.

ورغم ان بعض هذه الظواهر يمكن اخضاعه للتفسير العلمي .. الا ان العمال في مزارع تربية الماشية في هذه الصحراء التي تعتبر اكثر الصحارى جفافا في العالم.. يروون قصصا غريبة يصعب ايجاد تفسير علمي لها ... ويقول جوليان لوستيرد، احد العمال: في عام ١٩٨٤ كنا اربعة نعمل في المزرعة .. عندما حلق طبق طائر فوق المنطقة، وانار المزرعة باكملها «واشار لوستيرد الى موقع قريب من المزرعة انتشرت فيه قطع صغيرة من الحديد، وقال ان هذه القطع تكونت بشكل مفاجىء، من لا شيء... بينما يميل العلماء الى الاعتقاد ان قطع الحديد هي بقايا شهب متناهية في الصغر.. سقطت على المنطقة.

وقال خوزيه ترينيداد، وهو دليل سياحي في المنطقة «احيانا تتساقط الشهب الصغيرة مثل قطرات المطر الدقيقة جدا ويمكن رؤيتها وهي تتالف في ضوء القمر.

ويقول عمال تربية الماشية ان المطر لم يسقط في هذه المنطقة الجرداء منذ ثلاث سنوات.

□■□

«منطقة السكون» التي لا تعرف مساحتها الكلية بالضبط تحولت بعد هذه الظواهر الى ساحة صراع من مختلف النظريات والاراء التي يدلي بها العلماء، وبين اعتقادات الذين يؤمنون بحدوث ظواهر خارقة.

ويقول بعض الباحثين في معمل دراسة الحياة النباتية والحيوانية في صحراء مابيمي ان الاساطير التي تنتشر في المنطقة ليست الا محاولة فجة لاجتذاب السياح.

ويضم المعمل الذي تموله الحكومة المسكيكية معروضات وجدت في منطقة السكون منها شجرة متحجرة يقدر العلماء عمرها بملايين السنين وبيض لسلاحف صحراوية انقرضت تقريبا واصداف بحرية متحجرة لفظها المحيط الذي كان يغطي هذا الجزء من الارض في العصور السحيقة.

ويقول الدكتور اليساندرو بيشارد مدير مستشفى ولاية دورانجو المكسيك والذي يقوم بدراسة البيئة «يذهب كثيرون ممن يصدقون هذه القصص الخيالية الى المنطقة ويدمرون اشياء يريد العلماء دراستها.»

ويرفض بيشارد قصص حدوث ظواهر خارقة في منطقة السكون ويقول ان الدراسات اثبتت انها لا تختلف عن بقية صحراء مابيمي.

ولكن شكوكا اخرى تساور بيشارد الذي قال ان صاروخا اميركا سقط في المنطقة في يوليو ١٩٧٠ فاغلقت لعدة شهور لان الصاروخ كان على الارجح يحمل مواد نووية مشعة سرية.

ولم يصدر اي تعليق من السفارة الاميركية في المكسيك على سقوط الصاروخ.

ويقول بيشارد وبعض السكان المحليين ان الاميركيين انشاوا خطا حديديا في المنطقة لنقل حطام الصاروخ ومعظم تربة المنطقة التي سقط فيها. واضاف يقول ان المكان لم يعد الى اصله منذ ذلك الحين.

وقال «ان سقوط الصاروخ في ظروف غامضة اثار كل هذه القصص الخيالية عن منطقة السكون.»

□■□

ويعض العلماء في الولايات المتحدة لا يستبعدون ان تكون منطقة السكون من المناطق التي تستقبل النيازك بين الحين والاخر .. ويتساءلون: هل تواجه هذه المنطقة، وبالتالي العالم، احتمال التعرض لكارثة ساحقة بان يضربها كويكب سيار، كما حدث قبل ٦٥ مليون سنة في كارثة مماثلة ادت الى ابادة الديناصورات؟

ويعتقد علماء الفلك ان هذا الاحتمال قائم، ويقولون «اذا كان الكويكب كبير الحجم، وسقط في مدينة كبيرة، فانه سيقتل ملايين البشر على الفور، ويثير سحبا من الغبار تحجب ضوء الشمس وتحول العالم الى مكان مظلم بارد لعدة اجيال .. ويطالب هؤلاء الحكومة الاميركية بتوفير نوع من الحماية من هذه الكويكبات السيارة التي يطلق عليها العلماء «عابرات الارض»..

والحماية التي يطالب بها العلماء تشمل رصد خمسة ملايين من الدولارات لاقامة تلسكوبات ضخمة ترصد عابرات الارض، وتحديد مسارها بواسطة الكمبيوتر، والتعرف على اكثرها تهديدا للارض... وبالتالي انزال سلاح نووي على احد جوانب الكويكب السيار، ونسفه..

وبالرغم من انه لم يحدث ان قتل انسان بواسطة كويكب سيار على حد معلومات العلماء، فان كويكبا قتل كلبا عند سقوطه في منطقة مزروعة بالنخل في شبه جزيرة سيناء عام ١٩٠٦.

وفي مارس ١٩٨٩ عبر كويكب سيار في حجم حاملة الطائرات بلغت سرعته ٤٧ الف كيلومتر في الساعة مدار الكرة الارضية قبل ٦ ساعات من وصوله الى نقطة التقابل مع الارض في الفضاء، وبذلك نجا العالم من كارثة، ويقول العلماء انه لو قدر لهذا الكويكب ان يصطدم بالارض في ذلك الحين لانبعثت منه طاقة تصل الى ما يعادل ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ قنبلة هيدروجينية قوة الواحدة منها مليون طن من مادة تي ان تي، ولو سقط في منطقة آهلة بالسكان لاهلك الملايين على الفور.

ويعتقد علماء ان الكويكب السيار الذي اباد الديناصورات ارتطم بالارض بقوة فاقت اي سلاح نووي عرفه العالم بحوالي ١٠,٠٠٠ مرة مثيرا سحبا ترابية هائلة حجبت الشمس فانخفضت درجة حرارة الكرة الارضية وغلفها عصر جليدي.

ويعتقد علماء ان العصر الجليدي ادى الى اختفاء الديناصورات وظهور الثدييات.

الجنون الابيض

هذا الكلام قرأته للشاعر اللبناني، بالفرنسية، جورج شحادة: «الشعر هو انهيار جزئي في الخيال لمصلحة..... الروح». كما لو انه يلتقي في نقطة ما مع صلاح ستيتيه: «الشعر كان، بالنسبة الي، نوعا من معمارية القلب». ولعلنا نستعيد كلام نزار قباني: «الشعر هو اغتصاب العالم بالكلمات».

كما لو انه من المستحيل اعطاء الشعر تحديدا آليا، فالشاعر الفرنسي الكبير لوي آراغون قال: «الذي يحدث ان بحيرة تتشكل في يدي فتكون القصيدة». وحين كنت استعيد تفاصيل حوار مع امل دنقل، تذكرت ما يشبه هذا الكلام: «الشعر! ربما كان محاولة يائسة لترميم ضوء القمر».

وفي الاسطورة العربية كلام عن «عبقر» حيث يولد شياطين الشعر، والحقيقة اننا في اكثر من تراث عالمي نلاحظ ان الشعر يرتبط بـ«الرؤيا»، أي انه ليس حدثا تقليديا داخل العملية الابداعية، لا بل انه الابداع في الابداع.

□■□

من «عبقر» كانت «العبقرية». كما لو ان الشعر هو عقلنا الاعلى، هو قلبنا الاعلى!

هو ارتفاع في اللغة وفي اليدين: البدوي امتطى ناقته وراح «يرندح». هكذا ولد الشعر عندنا، حتى ان عمر بن ابي ربيعة بدا وكانه مضى في هذه الصورة ليقول ان الناقة اياها ظلت تمشي حتى وصلت الى القمر. والحقيقة ان القمر الذي كان الصديق الوحيد في صحراء لا نهائية اضاء كثيرا في القصيدة العربية.

في تلك المنطقة الشفافة من الشخصية الانسانية نسمع ضوضاء غامضة: انه الشعر الذي وان نشا كقضية فردية، في الظاهر، فانه، في الحقيقة، يعبر عن حالة كبيرة، ولهذا كان الشاعر يبدو صوت القبيلة باسرها، ثم صوت الامة باكملها.

رهافة الشعر تثبت انه اذ يطل بـ«رأسه» من القلب، فانه يعيد تأهيل القلب. والشعر لا يمكن ان يكون حدثا جامدا، انه يمشي مع الامنا، بشكل خاص. هكذا في كل مكان، لكن الناطق «الرسمي» باسم الالم هو نفسه الناطق «الرسمي» باسم الامل.

الشعر هو الانتقال الى الجنون الابيض، ولا يعني هذا انه معزول عن الحياة، بل اننا نكاد نكون امام ذلك التعبير الذي يقول ان الشعر يضيف الحياة الى الحياة، وحتى اذا دخل في الافق فان له خيوطا وردية، وربما رمادية، ترتبط بالواقع.

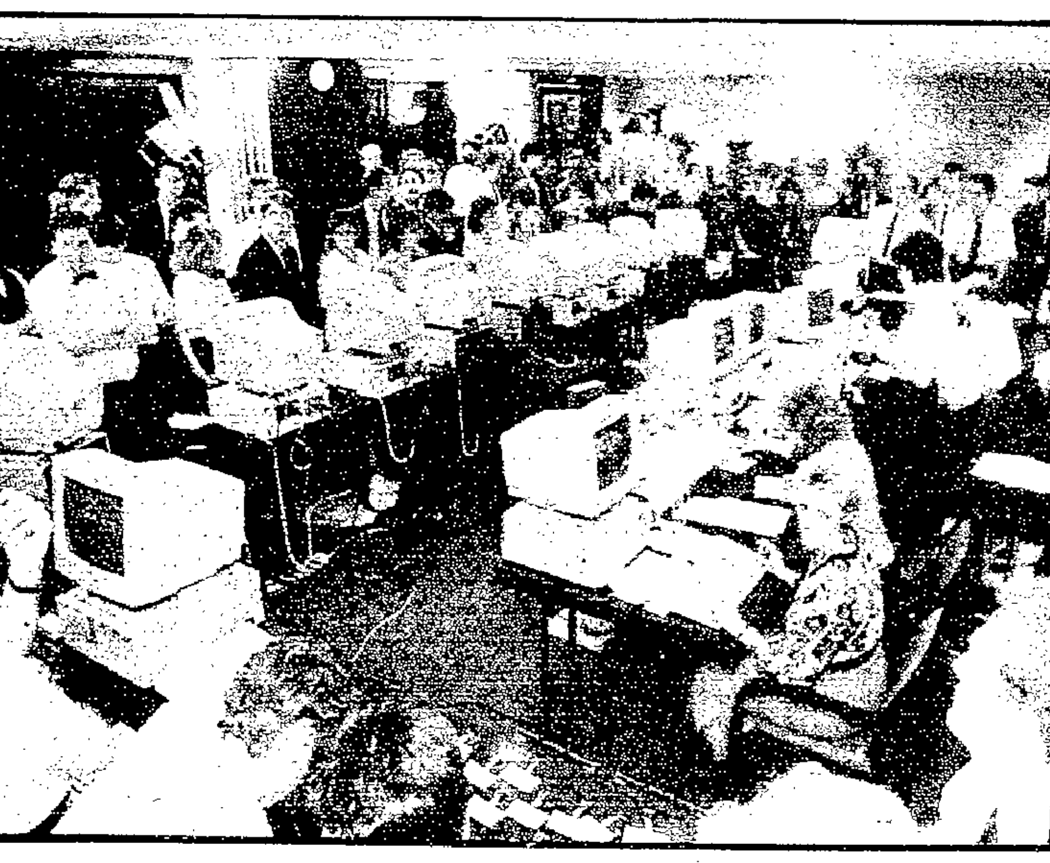
وكم تغير الشعر، ولكن الم تتغير الحياة ايضا؟ فمن القصيدة التي هي انعكاس جاف لازمنة غابرة، الى القصيدة التي وصفها احدهم بـ«الهروب الى داخل احذيتنا» أي الى داخل قبورنا. وها اننا الآن امام القصيدة الالكترونية. ولكن هل هناك فعلا قصيدة من دون قلب؟

في اعتقادي، الا قصيدة من دون قلب!

كتبت هذا الكلام، بعدما قرأت لشاعر طالما تبنى وجهة نظر الضفادع، قوله: «الآن، نقول للخليل بن احمد الفراهيدي، اذهب من قصيدتنا في الحال، فالكمبيوتر هو ... مولانا».

وفاء العبدالله

بورصة شرقية .. على النمط الغربي



خطت هنغاريا خطوة جريئة باتجاه السوق الحر، والاقتصاد الحر، بان اعلنت انشاء اول بورصة في اوروبا الشرقية، ويوم الافتتاح كان التداول عاديا... وشركة الطيران الهنغارية هي الوحيدة التي نشطت السوق، الى حد ما، عندما طرحت للبيع ما قيمته ٦٢٥ الف دولار من اسهمها.

وبورصة هنغاريا سجلت في سوق البورصات في فينا وبذلك اصبحت اول بورصة اوروبية شرقية تدخل السوق الغربي وقد كانت طوال فترة الحكم الشيوعي الهنغاري التي دامت ٤٢ سنة محظورة، رغم انها بدأت في التعامل في السوق السوداء منذ ثماني سنوات.. وقد حضر حفل الافتتاح وزير المالية الهنغاري فيرنيك رابار واعلن ان الحكومة الهنغارية تشجع الاستثمارات الاجنبية وانها ستحول جزءا كبيرا من القطاع العام الى القطاع الخاص، كما حضره مارك بالمر، السفير الاميركي السابق في هنغاريا الذي استقال من العمل في وزارة الخارجية الاميركية وترأس شركة استثمارية خاصة.

قضايا صغيرة

بون:

كشفت التقارير الدبلوماسية التي وصلت الى عواصم اوروبا الغربية من سفراء اوروبا في الولايات المتحدة ان الوفاق الاميركي السوفيتي «اتسع بشكل مفاجىء، وبات يشمل اكثر المناطق حساسية في العلاقات الاميركية السوفيتية، وهي منطقة شرق اسيا».

وقال السفراء في التقارير التي ارسلوها الى حكوماتهم في قمة بوش - غورباتشوف الاخيرة «ان الزعيم السوفيتي اعترف، في المناقشات الجانبية التي جرت بينه وبين الرئيس الاميركي على هامش القمة، بضرورة اعادة جزر كوريل اليابانية التي سلختها موسكو عن اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية، وضمتها اليها، الى السيادة اليابانية.. كما وعد بالضغط على الزعيم الكوري الشمالي كيم ايل سونغ للتخلي عن سياساته الستالينية المتطرفة، وتعهد بأن تخفف موسكو وجودها العسكري والبحري في فيتنام الشمالية».

ويقول الدبلوماسيون الغربيون في واشنطن ان الوفاق الاميركي السوفيتي الجديد في شرق اسيا هو ابرز ما اسفرت عنه قمة العملاقين الاخيرة.. فقد قال غورباتشوف للرئيس الاميركي ان الاتحاد السوفيتي على استعداد لتنسيق سياساته في هذه المنطقة مع السياسة الاميركية.. وفي مقابل ذلك، وعد بوش بالضغط على اليابان وكوريا الجنوبية لاستثمار مبالغ كبيرة في تنشيط الاقتصاد السوفيتي.

واشنطن:

زعماء الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة طلبوا من سيدة اميركا الاولى. باربرا بوش، زوجة الرئيس بوش، المساهمة في دعم الحملات الانتخابية الخاصة بمرشحي الحزب في ولايتين اميركيتين على الاقل، تبدو المنافسة فيهما على اشدها بين المرشحين الجمهوريين والديمقراطيين، هما: كاليفورنيا وتكساس.

وفي كاليفورنيا .. يواجه المرشح الجمهوري السيناتور بيت ويلسون منافسة عنيفة من مرشحة الحزب الديمقراطي ديان فينشتاين، عمدة مدينة سان فرانسيسكو تبدو الكفة فيها وكانها تميل لصالح المرشحة الديمقراطية التي تغلبت على كل منافسيها في الحزب الديمقراطي وباتت تهدد بانتزاع مقعد الولاية في مجلس الشيوخ من الجمهوريين. وفي ولاية تكساس يواجه كلايتون ويليامز المرشحة الديمقراطية آن ريتشاردز التي استغلت زلة لسان من جانب منافسها ربط فيها بين ارتفاع معدلات الاغتصاب في الولاية برداءة الطقس، لكي تستميل الناخبات في تكساس الى جانبها.

ويبدو المرشحان الجمهوريان في الولايتين وكانهما بحاجة الى «اسعاف اولي» من «السيدة الاولى» اذا شاء الجمهوريون تحقيق الفوز.. خصوصا وان استفتاءات الرأي اثبتت ان باربرا بوش هي اكثر سيدات اميركا شعبية خلال العقود الماضية، ونسبة الاميركيين الذين يرون انها سيدة «مثالية .. ومتواضعة» وصلت الى ٨٤٪.. اما نسبة الاميركيات اللواتي يرين مثل هذا الرأي فانها تزيد عن ذلك.

ويامل اقطاب الحزب الجمهوري في ان تتمكن باربرا بوش، بما لها من شعبية بين الاميركيين (وبين الاميركيات بالذات) من تعديل كفة الميزان لصالح مرشحهم.

برلين:

طرحت المانيا الغربية على حلفائها في المعسكر الغربي فكرة انشاء «مشروع مارشال جديد لدعم الاتحاد السوفيتي ومساعدته على النهوض من كبوته الاقتصادية.. وفي الاجتماع الذي عقد في الاسبوع الاسبق للتحضير للقمة الاقتصادية التي ستعقد في هيوستن في يوليو الجاري حث هورست تيلتشيك المستشار الالماني الغربي في الشؤون الخارجية زملاءه من ممثلي الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وغيرهم من ممثلي الدول الاوروبية على انشاء صندوق بمبلغ ٢٠ مليار دولار يخصص لمساعدة الاتحاد السوفيتي.. وقال ان المانيا الغربية على استعداد لتحمل ما يزيد عن نصيبها في هذا الصندوق، بما في ذلك دفع نفقات «استضافة» القوات السوفيتية الموجودة في المانيا، ومنح الاتحاد السوفيتي ضمانات ائتمانية .. وترى الحكومة الالمانية ان هذا الصندوق سيساهم في اقناع الاتحاد السوفيتي بالموافقة على بقاء المانيا الموحدة عضوا في حلف شمال الاطلسي.

وبالطبع، لم يوافق ممثلو دول اوروبا الغربية على اقتراح زميلهم الالماني، وقال بعضهم ان تقديم مساعدات او استثمارات كبيرة للسوفيت في هذا الوقت بالذات ينطوي على الكثير من المخاطر بسبب الغموض الذي يحيط بمستقبل غورباتشوف... اما مندوب الولايات المتحدة، فقد تعذر بضغوط الميزانية .. ومع ذلك فان المستشار الالماني هيلموت كول وضع هذا الاقتراح على رأس المقترحات الالمانية في قمة هيوستن التي ستعقد هذا الشهر.

ستراسبورغ:

تبادل العنصري الفرنسي المتطرف جاك ماري لوبان، وزميله بيرنارد انتوني، الشتائم والكلمات النابية، واللكمات مع احد اعضاء الحزب الاشتراكي البلجيكي في كافتيريا البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ، وذكرت التقارير ان الازمة بدأت عندما قال روبرت كريبس، وهو اشتراكي من لوكسمبورغ، لمجموعة من المتطرفين اليمينيين كانوا يتناولون العشاء في كافتيريا البرلمان الاوروبي «يبدو ان الخطاب الذي القاه نيلسون مانديلا صباح هذا اليوم افقدكم الشهية للاكل، ولذلك فانكم لا تقبلون على الاكل بحماس» فرد جان ماري لوبين بفظاظة: ومن هو هذا الكلب؟

شعر جوزيه هابارك، وهو اشتراكي بلجيكي كان يرافق كريبس على المائدة بالاهانة .. ولام لوبان على تسرعه.. وتمنى عليه ان يستخدم كلمات اكثر تهذيبا .. فما كان من لوبان الا ان قال له: وانت كلب ايضا.. وبصق عليه..

ورد هاربارت بهدوء: انت لست انسانا بلا تربية وبلا ذوق فقط. وانما من اردأ النوعيات ايضا.. وكانت النتيجة ان نهض لوبان وانطوني عن المائدة وتبادلا اللكمات مع البلجيكيين الاشتراكيين.